﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ ﴾

الكتاب الواضح

في كشف ثوب حماس الفاضح

جمع وترتيب

ابو هاجر المقرن

غفر الله له

رمضان ١٤٣٠هـ

(كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ)

الكتاب الواضح

(في كشف ثوب حماس الفاضح)

جمع وترتيب
ابو هاجر المقرن
غفر الله له

رمضـــان ١٤٣٠ هـــ



كلمة افتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الفاجعة التي ألمت بنا ، وهي قيام المنافقين من حماس ، بقتل الشيخ أبو النور المقدسي وصحبه عمداً، في بيت من بيوت الله وعلى مرأى العالم دون خوف من الله .

حاولت قدر مايمكن أن أجمع ماتيسر لي من مواد في كشف ضلال هذه الحركة التي تدعى " حماس " وذلك لأفضحها أمام رؤوس الأشهاد المنخدعين بها .

وقد عنونت الكتاب بعنوان (الكتاب الواضح في كشف ثوب حماس الواضح) .

وقد حاولت جاهداً الإسراع قدر مايمكن في عمل الكتاب حتى يكون وقته مناسباً ، لا سيما وأن العوام قد بدأوا يفهمون نوايا حماس الخبيثة بعد قتل الشيخ ابو النور المقدسي .

وقسمت محتويات الكتاب إلى :

وان شاء الله إخواني في الجهاد الإعلامي يكملون مسيرة النشر على أوسع نطاق .

أخوكم


حماس والوطنية



The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine

حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

خبر صحفي

قيادة حماس تجري اتصالات مع المسؤولين المصريين ومسؤولي السلطة وقيادة فتح

في ظلّ التطورات الميدانية التي حصلت في أعقاب ظهور نتائج الانتخابات البلدية في غزة، وما رافق ذلك من حوادث مؤسفة، فقد أجرت قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) اتصالات مكثّفة مع المسؤولين المصريين بهدف وضعهم في صورة تداعيات نتائج الانتخابات وما رافقها من ممارسات استفزازية يقوم بها مؤيّدو حركة فتح احتجاجاً على نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة. وطلبت قيادة حماس من الأشقاء في مصر التدخل لوضع حدّ لهذه الممارسات حفاظاً على وحدة الشعب الفلسطيني.

من جهة ثانية أجرت قيادة الحركة اتصالات مشابهة مع الأخوة مسؤولي السلطة الفلسطينية والأخوة في قيادة حركة فتح بهدف تطويق ومنع أيّ ممارسات من شأنها توتير الساحة الفلسطينية وإثارة الفتنة بين أبناء الشعب الواحد.

المكتب الإعلامي

السبت ٢٩ ربيع الأول ١٤٢٦

الموافق ٧ أيار (مايو) ٢٠٠٥م



The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine

حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

حماس ترفض وتدين القرار الصهيوني بإبعاد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات

تعليقاً على قرار الصادر عن مجلس الوزراء الصهيوني المصغر ، والقاضي بطرد رئيس السلطة الفلسطينية السيد ياسر عرفات ، صرح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي :

يكشف هذا القرار الصهيوني طبيعة الاحتلال الذي يواجهه شعبنا ، والذي يسعى عبر كل الوسائل لفرض الاستسلام عليه وتفكيك امكانات وقدرات شعبنا وانهاء القضية الفلسطينية وفق الرؤية الصهيونية .فمن سياسة العقاب الجماعي الى ممارسة الارهاب العام الذي يسفك فيه الدم الفلسطيني وتصادر الأرض ، وتهدم البيوت ، وتجرف الحقول ، الى اطلاق حملة مسعورة لاغتيال القادة السياسيين لشعبنا بشكل عام ولحركة حماس على الوجه الخصوص وصولاً الى قراره الأخير بطرد رئيس السلطة الفلسطينية السيد ياسر عرفات .

وفي هذا السياق فقد قام الأخ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة بالاتصال ليلة أمس بالسيد ياسر عرفات في أعقاب صدور القرار مؤكداً إدانة الحركة لهذا القرار ورفضها لمبدأ الابعاد بشكل عام ، فضلاً عن إبعاد القادة، وتقديرها لموقف رئيس السلطة بالتمسك بالبقاء في فلسطين ورفضه الابعاد ، مؤكداً في اتصاله أننا قادرون بإذن الله على احباط مخطط شارون واسقاطه طالما تمسكنا كشعب فلسطيني وقوى فلسطينية بالمقاومة والصمود والثبات في مواجهة العدوان والدفاع عن النفس لحماية شعبنا وقضيتنا ، وطالما تمسكنا كذلك بالوحدة الوطنية الفلسطينية ورفضنا كل الضغوط لتدميرها واشعال نار فتنة داخلية ، معبراً عن تقدير الحركة وقياداتها ورموزها في الداخل والخارج لموقف كل مسؤول فلسطيني يرفض الانصياع للضغوط الصهيونية والأمريكية مهما بلغت .

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

المكتب الإعلامي

الجمعة ١٦ رجب ١٤٢٤هـ

الموافق في ١٢ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

تصريح صحفي

حماس تحمّل الاحتلال الأمريكي المسؤولية
عن وفاة القائد المناضل "أبو العباس"

صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بما يلي:

في ظروف غامضة، أعلنت قوات الاحتلال الأمريكي في العراق عن وفاة المناضل/ محمد عباس (أبو العبّاس) الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية في معتقله الأميركي.

إنّ حركة المقاومة الاسلامية (حماس) إذ تعبّر عن حزنها وألمها لفقدان هذا القائد الفلسطيني، فإنّها تحمّل الاحتلال الأمريكي المسؤولية الكاملة عن ذلك، حيث إنّ المناضل "أبو العباس" توفي في سجنه الأميركي في العراق رهينة وبشكل يتنافى مع القانون والعدالة، ودون تمكين أسرته وعائلته من زيارته أو الاطمئنان على صحته طيلة فترة احتجازه.

إنّ حركة حماس إذ تترحّم على الفقيد، فإنّها تتقدم من أسرته وذويه ورفاقه بأحرّ التعازي والمواساة.

إنّا لله وإنا إليه راجعون

المكتب الإعلامي
الأربعاء ١٩ محرم ١٤٢٥هـ
١٠ آذار (مارس) ٢٠٠٤ م





حركة المقاومة الإسلامية
حماس – فلسطين

The Islamic Resistance Movement
Hamas - Palestine

تصريح صحافي

حماس تشارك في حوار القاهرة تعزيزاً للوحدة الوطنية في مواجهة الاحتلال

صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

حرصاً من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على تجسيد وترسيخ الحوار في الساحة الفلسطينية، كأسلوب حضاري في حلّ الخلافات، والبحث عن القواسم المشتركة، ونقاط اللقاء، وتعزيزاً للوحدة الوطنية الفلسطينية على أرضية الصمود والمقاومة والدفاع عن الأرض والشعب في مواجهة الاحتلال الصهيوني الغاشم، فقد قرّرت حركة حماس الاستجابة للدعوة الكريمة التي تلقتها من القيادة المصرية على أرض الكنانة هذا الأسبوع بإذن الله.

وسيكون وفد حماس برئاسة الأخ الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي، وعضوية الاخوة: عماد العلمي، محمد نزّال، أبو محمد مصطفى، محمد ناصر.

هذا وقد سعت الحركة ليشمل الوفد أعضاءً من قيادات الحركة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتمّ إبلاغ هذه الرغبة إلى الاخوة الأشقاء في مصر، ولكن السلطات الصهيونية رفضت إعطاء الموافقة وضمان سلامة الاخوة المشاركين وعودتهم إلى أرض الوطن، مما جعل مشاركتهم متعذرة.

المكتب الإعلامي
الإثنين في ٧ شوّال ١٤٢٤هـ
١ كانون أول (ديسمبر) ٢٠٠٣م



بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

تصريح صحافي صادر عن
كتائب الشهيد عز الدين القسام

حول الحادث الذي تعرّضت له عناصر أمريكية في غزة

إن **كتائب الشهيد عز الدين القسام** و تعقيباً على الحادث الذي تعرّضت له اليوم **عناصر أمريكية** تؤكّد على التالي :

أولاً : إن كتائب الشهيد عز الدين القسام تعلن أن **سلاحها موجّه للمغتصبين الصهاينة الذي يغتصبون أرضنا و يقتلون شعبنا و معركتنا هي في فلسطين و مواجهتنا مع العدو الصهيوني** .

ثانياً : إن **كتائب القسام** تؤكّد أن أمريكا شريكٌ للعدو الصهيوني في كلّ جرائمه التي يمارسها بحق شعبنا و التي كان آخرها الفيتو الأمريكي اليوم **و لكن معركتنا هي مع الاحتلال و ليس مع الأمريكيين أو غيرهم ممن يعادون شعبنا .**

ثالثاً : نؤكّد استمرار الجهاد و المقاومة ضد العدو الصهيوني حتى يندحر عن أرضنا و وطننا .

و إنه لجهاد .. نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام
١٩ شعبان ١٤٢٤هـ
الموافـق ١٥/١٠/٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

في الذكرى الثالثة لانتفاضة الأقصى العظيمة المقاومة هي الطريق، والوحدة الوطنية هي الأساس

يكمل شعبنا الفلسطيني البطل في هذا اليوم عامه الثالث من انتفاضة الأقصى المباركة التي اشتعلت شرارتها مع تدنيس الإرهابي المجرم أرييل شارون لساحات المسجد الأقصى المبارك. فجاءت الانتفاضة لتحمل دلالات عديدة، أولها: الفشل الذريع لعملية التسوية السياسية التي بدأت في مدريد عام ١٩٩١، ثم اتفاقات أوسلو وما تفرّع عنها، والتي لم تنتج لشعبنا دولة مستقلة ذات سيادة، ولم تُعد اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم، ولم تُوقف الاستيطان، ولم تُفرج عن الآلاف من الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني. وثانيها: الأهمية الدينية والرمزية والمعنوية للمسجد الأقصى في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني، واستعدادهم للذود عنه بالمهج والأرواح والدماء وبقوافل لا تنتهي من الشهداء. أما ثالثها: فهو أن كل المراهنات على أن الشعب الفلسطيني خضع واستكان، وأنه لن يعيد إنتاج انتفاضة جديدة شبيهة بانتفاضة الكبرى عام ١٩٨٧ قد سقطت، مثبتة عظمة هذا الشعب وقدرته المتجددة على التضحية والعطاء، وعلى متابعة مقاومة طويلة النفس حتى يرحل المحتلون عن أرضنا بإذن الله.

لقد انطلقت انتفاضة الأقصى المباركة، فكانت وسائلها في مرحلتها الأولى شبيهة بالانتفاضة السابقة لها، حيث انطلق الشعب يقاوم المحتل بالحجر والمقلاع، ولكن العدو الصهيوني واجه الحجر بالرصاص، والمقلاع بالدبابة، وأخذت طائراته تقذف بالقنابل والصواريخ على أبناء شعبنا العزل، فلم يكن هناك من بد سوى أن يدافع الشعب الفلسطيني عن نفسه بكل ما يملك، فكانت العمليات العسكرية بأنماطها المتعددة، وكانت "القنابل البشرية" سلاحه الأساس في إيجاد توازن للردع أو الرعب في مواجهة الآلة العسكرية الصهيونية المتجبرة، حيث انطلق "الاستشهاديون" من أبناء هذا الشعب المجاهد ومن مختلف الفصائل يردون على الجرائم الصهيونية البشعة ويحولون حياة المحتل إلى جحيم ويحطمون نظريته الأمنية.

ومن هنا ولإنقاذ الكيان الصهيوني من مأزقه، انطلق مبعوثو الإدارة الأمريكية في زيارات متتابعة إلى فلسطين المحتلة،مطلقين مبادرات عديدة حملت أسماء (ميتشل، وتينت، وزيني، ...) كانت تقوم في جوهرها على وقف الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية. وعندما فشلت جميع تلك المبادرات أعلنت (الرباعية) مشروعاً جديداً اسمه (خارطة الطريق)، وهو مشروع ضل الطريق الصحيح كغيره من المشاريع السابقة، ولا يغيّر في ذلك ما ورد من نصوص مبهمة وغامضة حول الدولة الفلسطينية المؤقتة التي تم الإشارة إليها كرشوة لقبول المشروع، في الوقت الذي كان يدفع الفلسطينيين نحو "حرب أهلية" من خلال الضغط المتلاحق على السلطة الفلسطينية لوقف المقاومة ونزع سلاحها وتفكيك بنيتها التحتية.

إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، والتي تخوض اليوم - مع بقية أبناء شعبنا وقواه - معركة شرسة ضد الاحتلال الصهيوني، تؤكد في الذكرى السنوية الثالثة لهذه الانتفاضة على ما يلي:

١- استمرار الانتفاضة والمقاومة حتى إنهاء الاحتلال واستعادة الأرض والحقوق والمقدسات، فالمقاومة حق مشروع لشعبنا في الدفاع عن نفسه، وهي الطريق الحقيقي والوحيد لإنهاء الاحتلال، خاصة في ظل الفشل الذريع لمشاريع التسوية وأوهامها.

٢- رفض كافة المشاريع السياسية والأمنية ومنها مشروع "خارطة الطريق"، لأنها تنتقص من حقوق شعبنا وعاجزة عن إنهاء الاحتلال ووقف العدوان.

٣- التأكيد على ثوابت الموقف الفلسطيني، وعلى تمسكنا بالقدس عربية إسلامية، وبحق اللاجئين والنازحين في العودة إلى أرضهم وديارهم، ورفض أي تنازل أو مساومة عليها وعلى أيٍّ من حقوق شعبنا الثابتة والمشروعة.

٤- دعوة السلطة الفلسطينية وحكومتها الجديدة إلى الانحياز لمصالح شعبنا وحقوقه، والدفاع عن أمنه وعن حقه في مقاومة الاحتلال، وإلى التمسك بثوابت الموقف الوطني الفلسطيني، ورفض كافة الضغوط الخارجية (الصهيونية والأمريكية) التي تريد تدمير منجزات شعبنا والقضاء على وحدته الوطنية.

٥- التأكيد على الوحدة الوطنية الفلسطينية وتعزيزها كقاعدة أساسية في مواجهة الاحتلال، ودعوة جميع الأطراف الفلسطينية إلى حمايتها والحفاظ عليها في مواجهة كل أنواع الضغوط والابتزاز والتحريض.

٦- استنكار الحملة العدوانية التي تقودها الإدارة الأمريكية ضد حركة حماس، والمقاومة الفلسطينية، عبر تصنيفها كحركة "إرهابية" وتجميد حسابات قيادتها، وممارسة جميع أنواع الضغوط على الدول الأخرى لتحذو حذوها، شأن ما حدث مع الاتحاد الأوروبي الذي خضع – للأسف - للضغوط وأدرج حماس على قائمة ما يسمى بــ "الإرهاب.

٧- تحيي حركة حماس الدول العربية والإسلامية الصامدة والمدافعة عن حقوق شعبنا وعن مقاومته المشروعة، والرافضة للضغوط الأمريكية، و تستنكر قيام بعض الدول العربية بالاستجابة للضغوط الأمريكية بتجميد حسابات عدد من قادتها والمؤسسات الخيرية الداعمة لشعبنا الفلسطيني، وتطالبها بالتراجع عن هذه الإجراءات، مقدّرة تراجع الحكومتين الأردنية واللبنانية عن ذلك.

٨- تحيي حماس الأسود الرابضين في سجون الاحتلال من الأسرى والمعتقلين، وتؤكد متابعتها لقضيتهم وهمومهم، وأنها ستبذل كافة الجهود من أجل الإفراج عنهم وإطلاق سراحهم بإذن الله تعالى.

٩- تطالب حماس جماهير أمتنا العربية والإسلامية بنصرة إخوانهم في فلسطين، والتفاعل معهم، وتقديم كل وسائل الدعم الممكنة سياسياً وإعلامياً ومالياً ومعنوياً. وكما وقفت هذه الجماهير وقفة شجاعة وبطولة في بدايات الانتفاضة، فإن المطلوب اليوم هو إعادة تلك الروح من جديد لتدب في أوساط جماهير أمتنا العربية والإسلامية، وندعو قادة الحركات والقوى الفاعلة والحيّة في أمتنا إلى المبادرة بهذا التحرك وقيادة الشارع العربي والإسلامي لدعم صمود شعبنا وانتفاضته ومقاومته.

١٠- تدين حركة حماس موقف (الرباعية) الجديد بإعطاء الكيان الصهيوني ما يسمى بــ"حق الدفاع عن نفسه"، وتعتبره موقفاً معادياً لشعبنا ومنحازاً للجلاد الصهيوني، وموقفاً من شأنه زيادة الاشتعال والتوتر في المنطقة، ويوفر غطاءً لمزيد من الجرائم الصهيونية ضد شعبنا.

تحية إجلال وإكبار إلى شعبنا الفلسطيني المجاهد في ذكرى انتفاضته الثالثة ..

الرحمة الواسعة لشهدائنا الأبرار الذين روّوا بدمائهم الزكية ثرى فلسطين ..

تحية إجلال وإكبار إلى الأسرى والمعتقلين الشامخين في سجون الاحتلال ..

((إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ))

والله أكبر والنصر لشعبنا وأمتنا

حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

الأحد ٢ شعبان ١٤٢٤هـ

٢٨ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم





حركة المقاومة الإسلامية
حماس – فلسطين

تصريح صحفي صادر عن حركة حماس تعقيبا على أحداث الاختطاف التي جرت في قطاع غزة

صرح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية تعقيبا على أحداث الاختطاف التي جرت في قطاع غزة يوم أمس الجمعة ١٦-٧-٢٠٠٤ بما يلي :

١ - نؤكد في حركة المقاومة الإسلامية حماس علي حرمة الدم الفلسطيني وعلى رفضنا القاطع لانتهاج أسلوب الاختطاف أو غيره من أساليب القوة في علاج الخلافات الفلسطينية الداخلية ،ونعتبر أن مثل هذه الأساليب تسيئ إلى وحدة شعبنا الفلسطيني وتماسكه وتساهم في خلق حالة من الفوضى والإرباك وانعدام الأمن للمواطن الفلسطيني.

٢ - إن هذا الموقف لا يعني إغماض العين عن حالة الفساد في العديد من الدوائر الفلسطينية وحاجة شعبنا إلى الإصلاح ،لكن هذا يجب أن يتم وفق برنامج وخطة وطنية فلسطينية شاملة وفق رؤيتنا واحتياجاتنا الفلسطينية .

٣ - إن حل الخلافات الفلسطينية يجب ألا يتم في إطار تصفية الحسابات وإنما في إطار المرجعيات الفلسطينية ،ونعتبر أن ما حدث يؤكد على ضرورة تشكيل قيادة فلسطينية موحدة من جميع القوى الفلسطينية لقيادة شعبنا في هذه المرحلة المصيرية .

٤ - نرفض بشدة التعرض للمدنيين الأجانب الذين يسهمون في تقديم العون لشعبنا الفلسطيني ونعتبر أن مثل ذلك يمس بعلاقة شعبنا بالشعوب الأخرى مما يعني ضرورة تجنيب هؤلاء أي خلافات فلسطينية .

٥ - ندعو جميع الفصائل والقوى الفلسطينية إلى اتخاذ موقف مشترك تجاه حالة الفوضى القائمة بما يضمن تماسك شعبنا الفلسطيني ويجنبه الفتن وانعدام الأمن والاستقرار .

٦ - نؤكد على استمرار المقاومة في مواجهة الاحتلال الصهيوني دفاعاً عن شعبنا الفلسطيني وحقوقه .

حركة المقاومة الإسلامية "حماس"
السبت ٢٠٠٤/٧/١٧
٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

خبر صحفي

حول لقاء حماس وأبو مازن

عقدت جولة محادثات بين وفد من حركة حماس برئاسة الأخ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة ووفد السلطة الفلسطينية برئاسة السيد محمود عباس. وذلك خلال حفل العشاء الذي أقامته حركة حماس على شرف الرئيس الفلسطيني محمود عباس والوفد المرافق له مساء يوم الخميس ٧ تموز (يوليو).

وقد أكدت حماس خلال اللقاء على أهمية تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وطالبت بالإسراع بتشكيل مرجعية وطنية عليا للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، تتولى مسؤولية القضية الفلسطينية بمجملها، وفي هذا السياق أكدت حماس على أهمية إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية وفق أسس سياسية وتنظيمية ديمقراطية، ودعت لعقد لقاء قريب للجنة المكونة من الأمناء العامين للفصائل التي تم الاتفاق عليها في القاهرة والمعنية بوضع الأسس الجديدة لبناء المنظمة.

وقد عبرت حماس عن عتبها لتأجيل موعد الانتخابات التشريعية دون التشاور مع الفصائل والقوى الفلسطينية، وطالبت بتحديد موعد قريب لإجرائها.

وتوافق الطرفان على اعتبار لجنة المتابعة العليا للقوى الإسلامية والوطنية في قطاع غزة الصيغة الوطنية للتعامل مع مسألة الانسحاب من قطاع غزة.

وشددت حركة حماس على ضرورة تكثيف الجهود من أجل تأمين الإفراج عن كل الأسرى والمعتقلين في سجون العدو الصهيوني ، واعتبار ذلك على رأس الأولويات الوطنية.

المكتب الإعلامي

الجمعة ٢ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ

الموافق ٨ تموز (يوليو) ٢٠٠٥م



مشعل يحذر اسرائيل من ايذاء سعدات

١٥/٠٣/٢٠٠٦

دبي ـ رويترز: حذر خالد مشعل زعيم حركة المقاومة الاسلامية حماس اسرائيل امس من المساس بأحمد سعدات زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، قائلا انها ستتحمل المسؤولية عن تبعات مداهمتها السجن الذي يحتجز به بالضفة الغربية.
ودعا مشعل أيضا في حديث لقناة (الجزيرة) الفلسطينيين للاحتشاد بكثافة حول سجن أريحا، وقال نحن ندين هذه الجريمة الاسرائيلية ونحمل اسرائيل أي تبعات أو تداعيات تتراكم علي هذه الجريمة، ونحذرهم من المساس بأحمد سعدات... وكل المعتقلين في سجن أريحا .
وأضاف مشعل الذي يزور السعودية لاجراء محادثات مع منظمة المؤتمر الاسلامي، وتابع قائلا ان قوة شعبنا لن تسامح الصهاينة ولن تمر جريمتهم هذه. اذا مسوا بسوء لا سمح الله سعدات سيكون هناك رد فعل فلسطيني وعربي كبير .
وقال مخطئة اسرائيل اذا ظنت أنها ستكبل يد حماس أو أن حماس ستحصر نفسها في سياسة الحكم فقط بل هي حركة تمارس المقاومة أيضا .
وقال مشعل ندعو المجتمع الدولي والدول العربية والمسلمة والامم المتحدة الي القيام بخطوات عاجلة لوقف هذه الجريمة .
واستطرد قائلا هذا مطلوب من الادارة الامريكية ومن الاخوة في الاردن ومصر، ولديهم علاقات مع اسرائيل، ودائما كانوا يتحدثون عن فائدتها في أوقات الازمة . كما دعا روسيا الي المساعدة.



الأخ خالد مشعل يهاتف الأخويْن أبا عمار وأبا مازن
بشأن التطورات المؤسفة في الأراضي الفلسطينية المحتلة

صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

انطلاقاً من حرص حركة حماس على وحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال، وبناءً على التطوّرات التي تشهدها الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ بضعة أيام، فقد بادر الأخ المجاهد/ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إلى الاتصال الهاتفي بالأخ/ ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية، والأخ/ محمود عباس رئيس الوزراء السابق، حيث أكّد لهما حالة القلق التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وكل محبّيه والحادبين عليه من الاحتكام الى السلاح والقوة في معالجة المشكلات الداخلية، محذّراً من خطورة استمرار هذا النهج على الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

وقد دعا الأخ مشعل إلى ضرورة المعالجة الحكيمة للخروج من هذه الفتنة، والاحتكام إلى الحوار كوسيلة لحلّ الخلافات بين أبناء الشعب الواحد، وتوجيه السلاح باتجاه العدو الصهيوني فقط، مشيراً إلى أنه لا ينبغي أن نعطي الكيان الصهيوني الفرصة للخروج من المأزق السياسي الذي يعيشه حالياً، خصوصاً في هذا الظرف الذي تتعرّض فيه علاقات هذا الكيان للانتقادات الدولية، وبعد صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ساحقة بتأييد قرار محكمة العدل العليا بعدم شرعية الجدار الفاصل، ومطالبتها بهدمه.

المكتب الإعلامي
الأربعاء ٤ جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ
الموافق ٢١ تموز (يوليو) ٢٠٠٤ م


حماس تدين عمليات المجاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

تصريح صحفي

حماس تدين بشدة تفجيرات كربلاء والكاظمية وتعتبرها مشروع فتنة

صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

تعبّر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن إدانتها واستنكارها الشديديْن لحوادث التفجير التي وقعت صباح هذا اليوم (الثلاثاء) في كربلاء والكاظمية- بغداد، مستهدفة المئات من المدنيين العزّل، أثناء إحيائهم مناسبة استشهاد الإمام الحسين رضي الله عنه، وفي شهر محرّم الحرام.

إنّ حركة حماس إذ ترى في هذه التفجيرات مشروع فتنة في أوساط الشعب العراقي، فإنها تثق بأنّ الشعب العراقي الشقيق بمختلف طوائفه ومذاهبه سيكون على مستوى من الوعي، بحيث يقطع الطريق على هؤلاء الذين يريدون زرع الفتنة، وحرف مسيرة المقاومة ضد الاحتلال الأميركي عن مسارها.

إنّنا إذ نتقدّم بخالص التعازي والمواساة الى أهالي الضحايا بصفة خاصة، وإخواننا الشيعة والعراقيين بصفة عامة، فإننا نأمل منهم أن يعضّوا على الوحدة الوطنية بالنواجذ، وأن يحرّموا الدم العراقي، ويوجّهوا كل الجهود ضدّ الاحتلال الأميركي.

المكتب الاعلامي

الثلاثاء ١١ محرّم ١٤٢٥هـ

الموافق ٢ آذار (مارس) ٢٠٠٤م





بيان مشترك صادر عن حركتي حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين

حول جريمة التفجير في مدينة النجف الشريف



بكثير من السخط والألم استقبلنا نبأ جريمة التفجير البشعة يوم الجمعة، والتي راح ضحيتها سماحة آية الله السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وعدد كبير من المصلين في مسجد الإمام علي رضي الله عنه في النجف الشريف، رحمهم الله جميعاً.

إننا نستنكر بشدة هذه الجريمة النكراء التي استباحت أرواح العلماء والمصلين والأبرياء، وانتهكت حرمة بيوت الله، ولم تراع قيم الإسلام ومعاني الإنسانية.

إنها جريمة تضر بمصلحة العراق ووحدة شعبه، ولا يستفيد منها إلا أعداء العراق وأعداء العرب والمسلمين.

وإننا إذ ندين هذا الفعل الإجرامي أيّاً كان فاعله، لنحمّل الاحتلال الأمريكي المسؤولية عن كل ما جرى ويجري، ففوق ما ارتكبه بحق العراق من عدوان واحتلال ظالم فإنه عجز عن توفير الأمن والاستقرار وحماية مصالح البلد وأهله وتوفير مقومات الحياة الأساسية الكريمة.

إننا ونحن نتقدم بخالص العزاء والمواساة للشعب العراقي العزيز، وللإخوة في قيادة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، ولذوي الضحايا جميعاً، سائلين الله لهم الرحمة والمغفرة، لندعو جميع أهلنا في العراق إلى الحفاظ على وحدتهم الوطنية وتعزيزها، والوقوف صفاً واحداً في مواجهة التحديات ومن أجل حماية أمن العراق ومصالحه ووحدة صفه.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ العراق من كل سوء، ويخلصه من الاحتلال الأجنبي، وأن يحفظ شعب العراق وأهله، ويبارك فيهم، ويجمع كلمتهم على الحق والخير، ويعوضهم خير العوض.

والله أكبر والنصر للعراق وفلسطين ولأمتنا العربية والإسلامية

حركة المقاومة الإسلامية "حماس" فلسطين

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الأحد ٤ رجب ١٤٢٤ هـ
الموافق ٢٠٠٣/٨/٣١م





حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine

تصريح صحفي

"حماس" تستنكر الاعتداءات في العاصمة الأردنية
وتتقدم بخالص العزاء لأهالي الضحايا

تعرب حركة المقاومة الإسلامية "حماس" عن استنكارها وإدانتها للاعتداءات التي وقعت في العاصمة الأردنية عمان مساء أمس الأربعاء ١١/٩ والتي استهدفت الفنادق وأسفرت عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى من المواطنين الأبرياء.

وتتقدم حركة حماس إلى الشعب الأردني الشقيق وأسر الضحايا بخالص العزاء والمواساة بهذا المصاب الجلل، سائلين الله عز وجل للضحايا الرحمة وللجرحى الشفاء العاجل.

إن حركة حماس إذ ترفض وتدين هذه الاعتداءات التي تستهدف المواطنين، فإنها تؤكد أن مثل هذه الأعمال التي تزعزع الاستقرار وتهدد أمن المواطنين، لا تخدم المصلحة الوطنية ولا مصالح وقضايا الأمة.

المكتب الإعلامي
٢٠٠٥/١١/١٠



The Islamic Resistance Movement
Hamas - Palestine

حركة المقاومة الإسلامية
حماس – فلسطين

تصريح صحفي

حماس تستنكر حادث التفجير الذي تعرضت له دولة قطر الشقيقة

تعقيباً على حادث التفجير الذي استهدف دولة قطر الشقيقة، صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

إنّ حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ تستنكر هذا العمل الذي استهدف دولة قطر الشقيقة، فإنها تعتبر أي محاولة لزعزعة أمنٍ واستقرار أي دولةٍ عربية وإسلامية، عملاً يصبّ في خدمة العدوّ الصهيوني وأعداء الأمة.

وإن حركة حماس إذ تجدد تضامنها مع الأشقاء في دولة قطر في وجه أي عمليّة تستهدف أمن البلاد، وترويع الآمنين، وتخريب الممتلكات والمنشآت العامة أو الخاصة، فإنها تدعو إلى توحيد الصفوف لمواجهة العدو المركزي للأمّة المتمثل في العدو الصهيوني .

المكتب الإعلامي
الثلاثاء ١٢ صفر ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٢ آذار (مارس) ٢٠٠٥م

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

تصريح صحفي

حماس تستنكر تفجيرات لندن

تعليقاً على سلسلة التفجيرات التي وقعت في مناطق متفرقة من العاصمة البريطانية لندن، وأدّت إلى سقوط المئات بين قتيلٍ وجريح، صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

تعبّر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن استنكارها للتفجيرات التي وقعت في لندن وأدّت إلى سقوط المئات من الضحايا الأبرياء، وتتقدّم إلى أهلهم وذويهم بخالص العزاء.

إنّنا في حركة حماس ندعو جميع الدول وقوى المجتمع الدولي المؤثّرة إلى المبادرة لوقف جميع أشكال الاحتلال والعدوان والظلم والانحياز الموجّه ضدّ الأمّة العربية والإسلامية وخاصة في فلسطين والعراق وأفغانستان، لأنّ استمرارها من شأنه توفير بيئة توتّرٍ واحتقانٍ تؤدّي إلى استمرار مثل هذه الحوادث والتفجيرات.

فإننا في حركة حماس نُلفِت أنظار العالم عامة، والبريطانيين خاصة، إلى الممارسات الإرهابية اليومية التي يمارسها جيش الاحتلال الصهيوني بشكلٍ متواصل على أبناء الشعب الفلسطيني من قتلٍ وتشريدٍ وتجريف للأراضي وهدم للبيوت، بما بات يعتبر سلوكاً يومياً للاحتلال الصهيوني.

المكتب الإعلامي
الخميس ١ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ
الموافق ٧ تموز (يوليو) ٢٠٠٥م



بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

تصريح صحفي

حماس تستنكر اعتداء "الخبر"

صرّح مصدر مسؤول في حركة حماس بما يلي:

تعرب حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن استنكارها وأسفها الشديدين للاعتداء الآثم الذي تم مساء يوم أمس في أحد المجمعات السكنية في مدينة الخبر بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، وأودى بحياة العشرات من المدنيين والأبرياء.

وإنّنا إذ نجدد رفضنا واستنكارنا لمثل هذه الأعمال، فإنّنا نؤكد على أنها أعمال تسيء إلى أمن بلادنا واستقرارها وتضر بالمصالح الوطنية والقومية والإسلامية. وانطلاقاً من ذلك فإنّنا ندعو الذين يقفون وراء هذه الأعمال إلى التوقف عنها حفاظاً على أمن ومصالح بلدهم وأمتهم، خاصة في ظل ما تتعرض له أمتنا من تهديدات وتحديات خارجية.

المكتب الإعلامي

الأحد ١١ ربيع ثاني ١٤٢٥هـ

الموافق ٣٠ أيار (مايو) ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

تصريح صحفي

حماس تستنكر تفجير مجمّع (المحيّا) السكني في الرياض

تعليقاً على عملية التفجير التي استهدفت مجمّعاً سكنياً في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية قبل أيام، صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

تعبّر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن استنكارها لعملية التفجير التي استهدفت مجمّع (المحيّا) السكني في مدينة الرياض، والذي ذهب ضحيته أناس أبرياء من الأطفال والنساء وغيرهم من المدنيين.

وإنّ حركة حماس ترى أنّ مثل هذه الأعمال من شأنها الإضرار بأمن واستقرار بلد عربي مسلم يمثّل جزءاً مهماً وأساسياً من أمّتنا، التي نريد لها أن تكون قويّة ومنيعة في مواجهة التحديات الخارجية التي تستهدفها من قبل أعدائها.

وإننا في حركة حماس ندعو الأمّة العربية والإسلامية على المستويين الرسمي والشعبي الى رصّ الصفوف وتعزيز الجبهة الداخلية في مواجهة الأخطار المحدقة بها.

المكتب الإعلامي

الأربعاء ١٧ رمضان ١٤٢٤هـ

١٢ تشرين ثاني(نوفمبر)٢٠٠٣م





The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine

حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

تصريح صحفي

حماس تستنكر اعتداء شرم الشيخ

تعليقاً على التفجيرات التي وقعت ليل أمس في "شرم الشيخ" وأدت إلى سقوط عشرات الضحايا من المواطنين المصريين والسياح العرب والأجانب الآمنين، صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

تعرب حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن استنكارها للاعتداء الذي وقع بعد منتصف ليل أمس في "شرم الشيخ"، والذي استهدف الأماكن المكتظة بالمدنيين من السياح والمواطنين المصريين.

وإنّنا إذ نجدد رفضنا لمثل هذه الأعمال، فإنّنا نؤكد على أنها أعمال تسيء إلى أمن بلادنا واستقرارها وتضر بالمصالح والقضايا الوطنية والقومية والإسلامية، لاسيما منها القضية الفلسطينية، كما نؤكد على أن المعركة الحقيقية هي مع الكيان الصهيوني الغاصب، وهو المستفيد الوحيد من إثارة القلاقل والمشاكل على أرضنا وفي منطقتنا.

المكتب الإعلامي
السبت ١٧ جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ
الموافق ٢٣ تموز (يوليو) ٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

تصريح صحافي صادر عن
كتائب الشهيد عز الدين القسام

حول الحادث الذي تعرّضت له عناصر أمريكية في غزة

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام و تعقيباً على الحادث الذي تعرّضت له اليوم عناصر أمريكية تؤكّد على التالي :

أولاً : إن كتائب الشهيد عز الدين القسام تعلن أن سلاحها موجّه للمغتصبين الصهاينة الذي يغتصبون أرضنا و يقتلون شعبنا و معركتنا هي في فلسطين و مواجهتنا مع العدو الصهيوني .

ثانياً : إن كتائب القسام تؤكّد أن أمريكا شريكٌ للعدو الصهيوني في كلّ جرائمه التي يمارسها بحق شعبنا و التي كان آخرها الفيتو الأمريكي اليوم و لكن معركتنا هي مع الاحتلال و ليس مع الأمريكيين أو غيرهم ممن يعادون شعبنا .

ثالثاً : نؤكّد استمرار الجهاد و المقاومة ضد العدو الصهيوني حتى يندحر عن أرضنا و وطننا .

و إنه لجهاد .. نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام
١٩ شعبان ١٤٢٤هـ
الموافق ١٥/١٠/٢٠٠٣م





تصريح صحافي

حماس ترفض حادث الاعتداء على وزير الخارجية المصري أحمد ماهر

تعليقاً على الاعتداء الذي تعرّض له السيد أحمد ماهر وزير خارجية جمهورية مصر العربية في المسجد الأقصى اليوم، صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

تعبّر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن أسفها ورفضها لحادث الاعتداء الذي تعرّض له السيد أحمد ماهر وزير خارجية جمهورية مصر العربية في المسجد الأقصى هذا اليوم.

وكلّنا ثقة بأنّ هذه الحادثة لن تؤثّر على العلاقات الفلسطينية – المصرية المميّزة.

المكتب الإعلامي
الإثنين ٢٨ شوّال ١٤٢٤هـ
٢٢ كانون أوّل (ديسمبر) ٢٠٠٣م

حماس والأنظمة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

خبر صحفي

قيادة حماس تجري اتصالات مع المسؤولين المصريين
ومسؤولي السلطة وقيادة فتح

في ظلّ التطورات الميدانية التي حصلت في أعقاب ظهور نتائج الانتخابات البلدية في غزة، وما رافق ذلك من حوادث مؤسفة، فقد أجرت قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) اتصالات مكثّفة مع المسؤولين المصريين بهدف وضعهم في صورة تداعيات نتائج الانتخابات وما رافقها من ممارسات استفزازية يقوم بها مؤيّدو حركة فتح احتجاجاً على نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة. وطلبت قيادة حماس من الأشقاء في مصر التدخل لوضع حدّ لهذه الممارسات حفاظاً على وحدة الشعب الفلسطيني.

من جهة ثانية أجرت قيادة الحركة اتصالات مشابهة مع الأخوة مسؤولي السلطة الفلسطينية والأخوة في قيادة حركة فتح بهدف تطويق ومنع أيّ ممارسات من شأنها توتير الساحة الفلسطينية وإثارة الفتنة بين أبناء الشعب الواحد.

المكتب الإعلامي

السبت ٢٩ ربيع الأول ١٤٢٦

الموافق ٧ أيار (مايو) ٢٠٠٥م



صادر تصريح صحفي
"المقاومة الإسلامية "حماس عن حركة

حول اجتماع وفد من الحركة مع الوفد المصري

التقي وفد مصري رفيع المستوي بوفد من حركة المقاومة الإسلامية "حماس" برئاسة الشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة، وقد عبرت الحركة عن ترحيبها بالوفد الزائر وتقديرها لجهود الأخوة فى مصر لدعم الشعب الفلسطيني ووحدته حتى نيل حقوقه.

وقد أكدت الحركة على حق شعبنا الفلسطيني فى الدفاع عن نفسه والتمسك بحقه فى مقاومة الاحتلال حتى يستيعد الشعب الفلسطيني كامل حقوقه، وكما أكدت الحركة أن خارطة الطريق لا تمثل طموح الشعب الفلسطيني ويراها العدو مدخلاً لإنهاء الانتفاضة ونقل الصراع إلى الساحة الفلسطينية، ورأت الحركة فيما جري فى العقبة وشرم الشيخ تراجعاً فى الموقف الفلسطيني والعربي، كما وأكدت الحركة حرصها على وحدة الشعب الفلسطيني وحمايته من الاحتراب الداخلي.

وفى إطار الأفكار والمقترحات التى طرحها الأخوة فى الوفد المصري الزائر -التى قدمت إلينا- سوف ندرسها باهتمام وجدية وبحرص عال على المصلحة الوطنية الفلسطينية، مقدرين جهود الأخوة فى مصر وجهود أي طرف عربي يقف إلى جانب شعبنا وقضيتنا، وقد تم الاتفاق على استمرار الحوار.

هذا وقد شكر وفد الحركة للوفد الزائر تهنئة الأخوة المسئولين المصريين على نجاة الأخ الدكتور عبد العزيز الرنتيسي من محاولة الاغتيال الفاشلة.

حركة المقاومة الإسلامية-حماس
فلسطين
الاثنين ١٦ ربيع الثاني، ١٤٢٤هـ
الموافق ١٦ يونيو، ٢٠٠٣م



The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine

حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان مشترك من حركتي حماس والجهاد الإسلامي
حول الحوار الفلسطيني-الفلسطيني في القاهرة

لقد تلقينا من الأخوة المسؤولين في جمهورية مصر العربية دعوة كريمة للمشاركة في حوار وطني فلسطيني شامل، تستضيفه القاهرة في ٢٢ كانون ثاني (يناير) ٢٠٠٣ م، وقد رحبّنا بهذا الحوار . ولكن وفي ضوء أنّ الدعوة للحوار اقتصرت على عدد من الفصائل في الساحة الفلسطينية دون فصائل أخرى، وخاصة من تحالف القوى الفلسطينية، وهو ما يجعل الحوار جزئياً وليس شاملاً، فإننا أبلغنا الأخوة المسؤولين في مصر الشقيقة تمسكنا بضرورة أن يكون الحوار الفلسطيني شاملاً لجميع القوى الفلسطينية .

إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والجهاد الإسلامي في فلسطين إذ نؤكد تقديرنا واحترامنا لجمهورية مصر العربية قيادة وشعباً، وتثميننا للجهود التي بذلتها من أجل التئام الحوار الوطني الفلسطيني، فإننا نود التأكيد على أنّ إصرارنا على صيغة الحوار الشامل يأتي حرصاً منّا على وحدة الساحة الفلسطينية . فالحوار الوطني الشامل يهدف أساساً إلى جمع القوى الفلسطينية جميعها في مواجهة العدوان الصهيوني الشامل الذي يتعرض له شعبنا، وتوحيد مواقف هذه القوى ضمن قاعدة القواسم المشتركة . وإنّ استثناء بعض القوى من الحوار يضر حتماً بوحدة الساحة الفلسطينية، وهو أمر نسعى لتجاوزه وتجنّبه .

إننا نؤكد مجدداً أننا مع الحوار الوطني الفلسطيني، بمعناه الشامل الحقيقي، وسنكون جاهزين للمشاركة فيه في أي وقت، مؤكدين تمسكنا بخيار المقاومة في جميع الأحوال .

حركة المقاومة الإسلامية (حماس) **حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين**

الثلاثاء ٢١/ ١/ ٢٠٠٣



The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine

حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

حماس ترفض وتدين القرار الصهيوني بإبعاد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات

تعليقاً على قرار الصادر عن مجلس الوزراء الصهيوني المصغر ، والقاضي بطرد رئيس السلطة الفلسطينية السيد ياسر عرفات ، صرح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي :

يكشف هذا القرار الصهيوني طبيعة الاحتلال الذي يواجهه شعبنا ، والذي يسعى عبر كل الوسائل لفرض الاستسلام عليه وتفكيك امكانات وقدرات شعبنا وانهاء القضية الفلسطينية وفق الرؤية الصهيونية .فمن سياسة العقاب الجماعي الى ممارسة الارهاب العام الذي يسفك فيه الدم الفلسطيني وتصادر الأرض ، وتهدم البيوت ، وتجرف الحقول ، الى اطلاق حملة مسعورة لاغتيال القادة السياسيين لشعبنا بشكل عام ولحركة حماس على الوجه الخصوص وصولاً الى قراره الأخير بطرد رئيس السلطة الفلسطينية السيد ياسر عرفات .

وفي هذا السياق فقد قام الأخ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة بالاتصال ليلة أمس بالسيد ياسر عرفات في أعقاب صدور القرار مؤكداً إدانة الحركة لهذا القرار ورفضها لمبدأ الابعاد بشكل عام ، فضلاً عن إبعاد القادة، وتقديرها لموقف رئيس السلطة بالتمسك بالبقاء في فلسطين ورفضه الابعاد ، مؤكداً في اتصاله أننا قادرون بإذن الله على احباط مخطط شارون واسقاطه طالما تمسكنا كشعب فلسطيني وقوى فلسطينية بالمقاومة والصمود والثبات في مواجهة العدوان والدفاع عن النفس لحماية شعبنا وقضيتنا ، وطالما تمسكنا كذلك بالوحدة الوطنية الفلسطينية ورفضنا كل الضغوط لتدميرها واشعال نار فتنة داخلية ، معبراً عن تقدير الحركة وقياداتها ورموزها في الداخل والخارج لموقف كل مسؤول فلسطيني يرفض الانصياع للضغوط الصهيونية والأمريكية مهما بلغت .

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

المكتب الإعلامي

الجمعة ١٦ رجب ١٤٢٤هـ

الموافق في ١٢ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٣م



The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine

حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

تصريح صحفي

حماس تدين إقرار مجلس النواب الأمريكي قانون " محاسبة سوريا "

تعليقاً على إقرار مجلس النواب الأمريكي مشروع قانون " محاسبة سوريا وسيادة لبنان "، صرح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بما يلي :

بعد عشرة أيام من العدوان الصهيوني الغاشم على سوريا الشقيقة ، الذي وقع بغطاء وضوء من الإدراة الأمريكية ، أقرّ مجلس النواب الأمريكي يوم الأربعاء ١٥ تشرين أول(أكتوبر) ٢٠٠٣م بغالبية كبيرة مشروع القانون المسمى "محاسبة سوريا وسيادة لبنان " ، وهو القانون – المتضمّن افتراءات وأكاذيب – الذي تسعى الإدارة الأمريكية ليكون سيفاً مسلطاً على سوريا لإرهابها والضغط عليها ، حتى تخضع للإملاءات الأميركية- الصهيونية ، التي تستهدف تخلّي سوريا عن مواقفها المناصرة والداعمة لقضايا الأمة والشعوب المستضعفة ، وعلى رأسها قضية فلسطين.

إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ نعلن إدانتنا واستنكارنا الشديدين لهذا القانون الجائر، فإننا نؤكد أن هذا الانحياز الأمريكي السافر وتبنّيه الكامل لمواقف الكيان الصهيوني ، سيزيد من حالة العداء لسياسات الإدارة الأمريكية ومواقفها لدى أبناء هذه الأمة وجميع الشرفاء والأحرار في هذا العالم . وإننا في حركة حماس إذ نجّدد وقوفنا إلى جانب الأشقاء في سوريا قيادة وشعبا ، كما هو شأننا في الوقوف إلى جانب أمتنا دائما ، فإنّنا على ثقة بأن سوريا ستبقى عنواناً للصمود والثبات في مواجهة هذا الإستهداف الظالم . وإننا ندعو جميع الدول العربية والإسلامية إلى الوقوف بحزم في مواجهة هذه الهجمة الأمريكية التي تستهدف المنطقة بأسرها ضمن مخطط يستفرد بكل قطر على حدة ، خدمة لمصالح الولايات المتحدة الاستعمارية والمتحالفة مع الكيان الصهيوني الطامح للهيمنة على أمتنا ومقدراتها .وهو ما يقتضي من كافة الأقطار العربية والإسلامية التضامن والتآزر في مواجهة هذا الاستهداف الشامل .

المكتب الإعلامي

الجمعة ٢١ شعبان ١٤٢٤ هـ

الموافق ١٧ تشرين أول (أكتوبر)٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

حركة المقاومة الإسلامية
حماس – فلسطين



The Islamic Resistance Movement
Hamas - Palestine

إلى القمة العربية في الجزائر
فلنغلق الأبواب أمام الكيان الصهيوني ولندعم القدس عروبة و إسلاما

في الوقت الذي يقف فيه شعبنا الفلسطيني المرابط أمام مرحلة تحدٍ خطيرة بسبب مخططات العدو الصهيوني ومن يقف وراءه لطمس الهوية الفلسطينية وإضاعة الحقوق تحت مسميات سياسية مضللة، وفي الوقت الذي تتعرض فيه مدينة القدس إلى مخططات خبيثة للتهويد وسرقة الأراضي وعزلها عن الضفة الغربية، فإننا نستغرب من الذين يلهثون اليوم وراء الكيان الصهيوني طلبا للتطبيع وإقامة العلاقات السرية والعلنية ومتناسين أن العدو الصهيوني لم يغير من مطامعه التوسعية العدوانية ولم يوقف وسائل القتل والتدمير و بناء الجدار العنصري ولم يحترم أياً من التعهدات التي تعهد بها أمام السلطة الفلسطينية.

إننا في الوقت الذي وافقنا فيه مع بقية الفصائل على تمديد التهدئة فان الدول والحكومات العربية يجب أن تعي أن هذا لا يعني شيكاً مفتوحاً كي تعيد علاقتها مع العدو الصهيوني الذي يمثل خطراً على الأمة بأسرها من المحيط إلى الخليج، ذلك أن شيئا لم يجر حله للآن، فالأرض لازالت محتلة والمستوطنات تتوسع يوماً بعد يوم والجدار العنصري يمتد أكثر فأكثر في قلب المدن والقرى الفلسطينية، ولا زال الاحتلال على مواقفه السابقة من رفض قيام دولة فلسطينية أو إخلاء كافة المستوطنات أو رفض حق العودة وغيرها مما يقنع ذوي البصائر أن الذين يحلمون بسلام وردي إنما هم غارقون في الوهم ويلهثون وراء سراب في صحراء لا حدود لها .

من هنا فإننا نتوقع من قادة الدول العربية المجتمعين في الجزائر ألا يفتحوا الأبواب أمام العدو الصهيوني كي يلج إلى عواصمنا وهو الذي لا زال مثقلاً بدماء الأطفال والنساء والبيوت المدمرة والمزارع المجرفة .

إن هذا العدو المجرم الذي تتوقعون منه تجاوباً للسلام لازال يمارس همجيته وعدوانه على شعبنا بلا توقف ولا زالت الكراهية العمياء تملأ صدره على أمة العرب والمسلمين، فعلام هذه الهرولة التي يتسابق إليها البعض لكسب ود عدوٍ مجرم لا يعرف للإنسانية معنى ولا مضمونا.

إن الأبواق التي تنادي اليوم بفتح صفحة جديدة لعقد سلام مع الكيان الصهيوني إنما تمثل طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني المجاهد الذي ظل لسنوات طويلة ينافح عن أرضه و مقدساته– بل وعن أمة العرب والإسلام – و إضعافاً لثباته وإصراره .

ومن هنا فإننا نهيب بالحكومات العربية أن تحاصر هذا الكيان الغاصب و تمنعه من مد أذرعه السرطانية إلى بلادنا وعواصمنا و نُهيب بهم أن يقفوا إلى جانب الشعب الفلسطيني و يزيدوا من دعمهم وإسنادهم له في معركته نحو التحرر والاستقلال، كما نشدد على ضرورة أن تكون القدس وما يتهددها من مخاطر التهويد والضم على رأس أولويات القمة بهدف دعم صمود أهلنا في القدس المحتلة مادياً ومعنوياً.

إن القدس التي تمثل قضية المسلمين الأولى يجب أن تنال الاهتمام الأكبر في مداولات القمة المرتقبة و نحن في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" نأمل ألا تكون هذه القضية الحساسة والخطيرة في جانب التهميش أو التجاهل .

و إننا في حركة المقاومة الإسلامية"حماس" ومن منطلق إحساسنا بالمسؤولية الكبيرة تجاه شعبنا وقضيتنا نؤكد على أننا سنقف - وكل أبناء شعبنا - سداً منيعاً أمام مخططات الصهاينة تجاه مدينة القدس وتجاه قضيتنا آملين أن تعي الشعوب والحكومات العربية أن الشعب الفلسطيني لم- ولن – يُغير بل هو على ذات الطريق.. طريق المقاومة والجهاد، حتى يتحقق لنا النصر بإذن الله على المحتلين الغاصبين ولنقيم دولتنا على أرض فلسطين و نعيد لشعبنا العزة و الكرامة

وانه لجهاد نصر أو استشهاد

حركة المقاومة الإسلامية

حمـــــــاس

١١ صفر ١٤٢٦ هـ الموافق ٢١- ٣-٢٠٠٥ م

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

رسالة مفتوحة من حركة المقاومة الإسلامية - حماس
إلى القمة العربية المنعقدة في تونس

٢٢-٢٣ أيار / مايو ٢٠٠٤
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الأمة العربية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وخالص التمنيات والدعوات لكم بالتوفيق والنجاح في قمتكم الراهنة لما فيه صالح شعوبكم وأمتكم، وبعد
انطلاقاً من:

- **خطورة المشروع الصهيوني العدواني الذي يهدد الأمة جميعاً، ويهددكم كما يهددنا، ويهدد مستقبلنا كما يهدد حاضرنا.**

- **جموح السياسة الأمريكية وانحيازها المطلق للكيان الصهيوني، ودعمها المفتوح لكل جرائمه في فلسطين، فضلاً عن الخطورة المباشرة المتزايدة لسياسات الإدارة الأمريكية الراهنة، كما الحال في العراق والتهديد المتلاحق لأقطار عربية وإسلامية أخرى، لاسيما وأن الإدارة الأمريكية باتت رهينة بأيدي اللوبي الصهيوني واليمين المحافظ المتصهين.**

- **فشل مشروع التسوية للصراع العربي الصهيوني، وفشل كل المبادرات والمشاريع العربية والفلسطينية الرسمية التي جرى تقديمها بصورة متلاحقة في السنوات الماضية، وذلك في ظل مزيد من التطرف داخل الكيان الصهيوني وداخل الإدارة الأمريكية على حد سواء، وفي ظل العجز العربي والاستسلام لمقولة انعدام الخيارات والإصرار على خيار وحيد وهو "السلام"، مما حوّل التسوية إلى عملية تجري تحت التهديد والوعيد من طرف واحد، وإلى عملية ابتزاز واجترار وإضاعة للوقت واستنزاف للمواقف العربية والحقوق الفلسطينية.**

- **الواقع المؤلم الذي يعيشه شعبنا الفلسطيني تحت الاحتلال، وخاصة في رفح ومخيماتها، حيث الهدم والتشريد والقتل للمدنيين العزل من الأطفال والنساء والشيوخ، في نكبة جديدة يعيشها شعبنا، وتنعقد قمتكم الموقرة في أجوائها القاتلة، فضلاً عن سلسلة الاغتيالات التي لم تتوقف والتي استهدفت ولا تزال رموز شعبنا وقياداته الروحية والسياسية والنضالية، وفي مقدمتهم الشيخ الشهيد أحمد ياسين والشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي رحمهما الله.**

انطلاقاً من كل ما سبق، وخطورة ذلك على واقعنا ومستقبلنا معاً، والتداعيات الناشئة عن استمرار السياسات والمواقف العربية الضعيفة الراهنة، فإننا ندعوكم إلى ما يلي:

١ - أخذ مواقف جادة وحقيقية ضد الكيان الصهيوني. فلن يردعه عن عدوانه وجرائمه إلاّ مواقف وخطوات جادة، ومنها قطع الاتصالات واللقاءات والعلاقات معه على جميع الصعد. وإلاّ فما هي الرسالة التي سيفهمها العدو حين يرى أن اتصالاته وعلاقاته مع العرب لا تتأثر ولا تتغير مهما كان سقف جرائمه وتصعيده ضد شعبنا الفلسطيني؟!

٢ - مصارحة شعوبكم بأن مشروع التسوية لحل الصراع قد فشل فشلاً ذريعاً، رغم إخلاص العرب له وجهودهم المتواصلة لصالحه، وتحميل الكيان الصهيوني والإدارة الأمريكية المسؤولية عن هذا الفشل، وهي حقيقة بات الكثيرون في العالم يدركونها، وفي مقدمتهم الأوروبيون. فلماذا لا تبادرون إلى هذه المصارحة، والحق معكم فيها، وبالتالي تعطون – أمام العالم – المزيد من الشرعية لخيار الصمود والمقاومة، ما دام هو الخيار الوحيد المتاح لشعبنا وأمتنا في ظل فشل الخيارات الأخرى؟!

٣ - دعم حقيقي لصمود شعبنا الفلسطيني ومقاومته، ومشاركته أعباء الدفاع عن نفسه وأمته في مواجهة جرائم شارون وممارساته الإرهابية المتصاعدة، والرد على تلك الجرائم بمزيد من الدعم والتأييد المادي والمعنوي والسياسي والجماهيري.

٤ - رسم سياسة عربية حقيقية ومستقلة تجاه قضية العراق، والوقوف إلى جانب حق الشعب العراقي الشقيق في التخلص من الاحتلال الأمريكي، وتقرير مصيره بنفسه بعيداً عن أية وصاية أو هيمنة، خاصة بعد انكشاف فظائع الاحتلال الأمريكي بحق الشعب العراقي، وبعد انكشاف الدوافع الأمريكية لاحتلال العراق على حقيقتها، وسقوط كل المبررات والشعارات المزعومة!

٥ - صياغة استراتيجية عربية جديدة تأخذ بعين الاعتبار تقويم التجربة السابقة، وقراءة المرحلة الراهنة، وتقدير مخاطرها وتحدياتها، كما تأخذ بعين الاعتبار هموم الأمة وأولوياتها ومصالحها، والمسؤوليات التاريخية المنوطة بقادتها وحكوماتها. آملين منكم المصالحة مع شعوبكم والاقتراب أكثر من نبضهم، وحشد كل عوامل القوة التي تملكها أمتنا، وهي عوامل حقيقية وليست وهمية، بشرط امتلاك الإرادة الحرة والقرار المستقل. وسوف تجدون حينها أن أمتنا تملك خيارات حقيقية أخرى غير خيارات الضعف والهوان الراهنة، وأن أعداء أمتنا سوف يضطرون – في ظل التغيير المأمول في استراتيجيتنا – إلى احترامنا والتسليم بحقوقنا، فالعالم لا يحترم إلا الأقوياء، ولا يحترم إلا من يحترم نفسه ويعطيها قدرها الحقيقي. وهذا هو الطريق الوحيد والأقصر لنيل الحقوق وإنجاز المصالح، وتحقيق كل ما تتطلع إليه أمتنا من أمن واستقرار وتنمية وازدهار، مع الحفاظ على العزة والكرامة والهيبة والمكانة المحترمة بين أمم العالم.

نتمنى لكم النجاح والتوفيق، والله يحفظكم ويرعاكم ويسدد خطاكم لما فيه صالح أمتنا العربية والإسلامية وقضاياها المختلفة، وفي مقدمتها قضيتا فلسطين والعراق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حركة المقاومة الإسلامية
حماس - فلسطين
٣ ربيع الثاني ١٤٢٥هـ
٢٢ أيار (مايو) ٢٠٠٤م



The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine

حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

تصريح صحافي

حماس ترفض حادث الاعتداء على وزير الخارجية المصري أحمد ماهر

تعليقاً على الاعتداء الذي تعرّض له السيد أحمد ماهر وزير خارجية جمهورية مصر العربية في المسجد الأقصى اليوم، صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

تعبّر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن أسفها ورفضها لحادث الاعتداء الذي تعرّض له السيد أحمد ماهر وزير خارجية جمهورية مصر العربية في المسجد الأقصى هذا اليوم.

وكلّنا ثقة بأنّ هذه الحادثة لن تؤثّر على العلاقات الفلسطينية – المصرية المميّزة.

المكتب الإعلامي
الإثنين ٢٨ شوّال ١٤٢٤هـ
٢٢ كانون أوّل (ديسمبر) ٢٠٠٣م



The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine

حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

تصريح صحفي

وفد من حماس برئاسة الأخ/ خالد مشعل يبدأ زيارة إلى القاهرة

صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

وصل إلى القاهرة مساء يوم أمس (السبت) وفد من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) برئاسة الأخ المجاهد/ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي في زيارة تستغرق بضعة أيام، وذلك للقاء الإخوة المسؤولين في جمهورية مصر العربية الشقيقة، والتشاور معهم بشأن التطورات والمستجدّات المتعلّقة بالقضية الفلسطينية.

ونودّ التوضيح بأن لاعلاقة لهذه الزيارة بما أشيع في بعض وسائل الإعلام من أنها تندرج في سياق عقد جولة من جولات الحوار الوطني الفلسطيني، علماً أننا حريصون دائماً على الحوار الوطني الشامل الذي لايستثني أحداً، وتكون ظروفه ناضجة ومهيأة للنجاح.

المكتب الإعلامي
الأحد ٥ شعبان ١٤٢٥هـ
الموافق ١٩ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير و عرفان
لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة
سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان
و أمرائها و حكومتها وشعبها المعطاء

بعد حمد الله عز وجل، والصلاة و السلام على رسوله الصادق الأمين، لا يسعنا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ولا يسعنا كفلسطينيين إلا أن نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة وأمرائها وحكومتها وشعبها على ما قدّموه ويقدّموه للشعب الفلسطيني من منح ومساعدات في مختلف المجالات، الأمر الذي كان له بالغ الأثر في صمود أبناء شعبنا والتخفيف من معاناته أمام الهجمات العدائية المدمّرة من قِبَل قوات الاحتلال.

للحقيقة والتاريخ فقد كانت دولة الإمارات الشقيقة سباقة ورائدة في عطائها وسخائها، فهي لم تبخل عن شعبنا الفلسطيني المرابط يوماً في بناء بيوته التي هُدّمت أو مدّ يد العون إلى المزارعين والتجار والعمّال الذين تضرّروا خلال فترة الانتفاضة، كما أنّها ساهمت بشكلٍ كبيرٍ في تقديم المساعدات المادية والعينية إلى المؤسسات والجمعيات الخيرية والتي وقفت إلى جانب المنكوبين والمتضررين... و لا يمكن بحالٍ نسيان الأيادي البيضاء الكريمة لشيخ العرب وحكيمهم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله، ولقد كانت اللفتة الأخيرة التي قدّمتها الإمارات و تمثّلت في المبادرة الكريمة بقرار إقامة مدينة سكنيّة على أنقاض المستوطنات الصهيونية الجاثمة على أرض قطاع غزة واعتماد مبلغ مائة مليون دولار لها، إنما تدلّ على الأصالة و العطاء اللامحدود والأخوّة الصادقة، ودليلاً إضافياً على سخاء وكرم الأخوة في دولة الأمارات وبذلهم اللامحدود ودعمهم لتوفير السكن الملائم لأبناء شعبنا، وهم بذلك يُدخِلون الفرح والسرور في قلوب أهالي الشهداء والأسرى والجرحى ويمسحون دموع اليتامى والمحتاجين، وهي لفتةٌ من شأنها أنْ تخفف الكثير من معاناة أبناء شعبنا المرابط الذين هُدّمت بيوتهم وأصبحوا بلا مأوى وتعزّز من صمودهم في أرض الإسراء و المعراج، ولنعلي البناء من فوق أنقاض الاحتلال، ورسالة عربية جديدة أنّ الفلسطينيّين ليسوا وحدهم في الميدان.

إنّ شعبنا الفلسطيني يرى في هذه المواقف النبيلة تعبيراً صادقاً عن الأخوّة الإسلامية التي أقرّها القرآن الكريم والتي تجسّدت بالفعل من خلال الدعم المعنوي والمادي من الإخوة الأشقاء في دولة الإمارات الذين يؤكّدون في كلّ يومٍ وكل مناسبة أنهم إلى جانب شعبنا في كفاحه للخلاص من الاحتلال والصمود في مواجهة سياسات الاستيطان والاقتلاع.

إنّنا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لنؤكّد على عمق هذه العلاقة الوطيدة بين الشعب الفلسطيني وبين دولة الإمارات حكومة وشعباً ونثني على كلّ مجهودٍ بذلوه لرفع المعاناة عن أبناء شعبنا، ونسأل الله تعالى أنْ يتقبّل منهم أعمالهم ويجعلها في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

ونأمل في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أنْ تحذو الدول العربية والإسلامية حذو الإمارات العربية وتقديم كلّ أشكال العون والمساعدة لشعبنا الفلسطيني الصامد الذي قهر الجيش الصهيوني الذي كان لا يُقهَر بفعل مقاومته و صموده.

كما نؤكّد أنّ مثل هذه الخطوات من شأنها أنْ تجير كلّ ما تخليه قوات الاحتلال من أراضٍ وممتلكات لصالح الشعب الفلسطيني ومنفعته، وتمنع أيّ احتكارٍ لها لصالح المنافع الشخصية والفئوية الضيقة.

إنّ استغلال الأراضي والممتلكات المخلاة ضمن رؤية مدروسة وواعية يمكن أنْ يفتح آفاقاً جديدة للاقتصاد الفلسطيني ويوفر له فرصاً جيّدة للنماء والتطوّر. وقد سبق أنْ دعونا في حماس أكثر من مرّة إلى ضرورة تشكيل لجنةٍ عليا للإشراف على الانسحاب من قطاع غزة رغبةً في وضع الأمور في نصابها الصحيح ومنعاً لحدوث أيّ حالات فسادٍ أو احتكار أو تفرّد.

كلّ التحية و التقدير والعرفان لرئيس الإمارات العربية وشعبها الكريم ورجال الخير والمكرمات.
والله نسأل أنْ يوفق شعبنا وأمّتنا لما فيه الخير والسداد..

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
الثلاثاء ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٦ تموز ٢٠٠٥م



حركة المقاومة الإسلامية
حماس - فلسطين

The Islamic Resistance Movement
Hamas - Palestine

خبر صحفي

حول لقاء حماس وأبو مازن

عقدت جولة محادثات بين وفد من حركة حماس برئاسة الأخ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة ووفد السلطة الفلسطينية برئاسة السيد محمود عباس. وذلك خلال حفل العشاء الذي أقامته حركة حماس على شرف الرئيس الفلسطيني محمود عباس والوفد المرافق له مساء يوم الخميس ٧ تموز (يوليو).

وقد أكدت حماس خلال اللقاء على أهمية تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وطالبت بالإسراع بتشكيل مرجعية وطنية عليا للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، تتولى مسؤولية القضية الفلسطينية بمجملها، وفي هذا السياق أكدت حماس على أهمية إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية وفق أسس سياسية وتنظيمية ديمقراطية، ودعت لعقد لقاء قريب للجنة المكونة من الأمناء العامين للفصائل التي تم الاتفاق عليها في القاهرة والمعنية بوضع الأسس الجديدة لبناء المنظمة.

وقد عبرت حماس عن عتبها لتأجيل موعد الانتخابات التشريعية دون التشاور مع الفصائل والقوى الفلسطينية، وطالبت بتحديد موعد قريب لإجرائها.

وتوافق الطرفان على اعتبار لجنة المتابعة العليا للقوى الإسلامية والوطنية في قطاع غزة الصيغة الوطنية للتعامل مع مسألة الانسحاب من قطاع غزة.

وشددت حركة حماس على ضرورة تكثيف الجهود من أجل تأمين الإفراج عن كل الأسرى والمعتقلين في سجون العدو الصهيوني ، واعتبار ذلك على رأس الأولويات الوطنية.

المكتب الإعلامي
الجمعة ٢ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ
الموافق ٨ تموز (يوليو) ٢٠٠٥م

وفد حماس ينهي زيارة قصيرة لليبيا التقي خلالها القذافي في خيمته وزار بيته المهدم

٢٥/٠٣/٢٠٠٦

مشعل: وجدنا دفئا يطمئننا أن الأمة تقف الي جانب الشعب الفلسطيني
لندن ـ ق ب: أنهي رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس خالد مشعل والوفد المرافق له مساء الخميس زيارة قصيرة الي ليبيا التقي خلالها الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي داخل خيمته وزار منزله الذي قصف في أحداث الغارة الأمريكية عام ١٩٨٦ كما التقي وزير خارجيته عبد الرحمن شلقم.
ووصل الوفد فجر الخميس الي ليبيا ويتكون من كل من رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس خالد مشعل ونائبه الدكتور موسي أبو مرزوق بالاضافة الي عضو المكتب السياسي عزت الرشق وكلا من منير سعيد ومحمد نصر وهما عضوان في القيادة السياسية للحركة.
ولم يكشف مشعل الذي التقي الزعيم الليبي في خيمته عن نتائج الزيارة، لكنه عبر عن ارتياحه والوفد المرافق له للقاءات التي أجراها مع عدد من المسؤولين الليبيين قائلا نحن في ختام هذه الزيارة وعلي الرغم من قصرها مرتاحون جدا لنتائجها .
وأضاف مشعل تشرفنا بلقاء الأخ القائد معمر القذافي وتشاورنا معه في الشأن الفلسطيني ووضعناه في صورة التطورات التي تجري في الساحة الفلسطينية من تصعيد صهيوني ضد شعبنا ومن تطورات في الشأن الداخلي بعد الانتخابات التشريعية واستمعنا الي نصائحه وملاحظاته وطمأناه علي جبهتنا الداخلية الفلسطينية وعلي رؤية حماس في التعامل مع المرحلة واستحقاقاتها .
وتابع مشعل في تصريح أدلي به لوكالة أنباء أوج الرسمية: تحدثنا أيضا عن حاجات الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الدقيقة وحاجته الي دعم أمته العربية والاسلامية علي كل الصعد وخاصة الصعيد المالي والاقتصادي اضافة الي المعنوي والسياسي والاعلامي .
وحول تعليق العقيد القذافي، قال مشعل استمعنا من الأخ القائد الي موقف كريم يؤكد علي احترام ارادة الشعب الفلسطيني وعلي تأييد حقوقه المشروعة وحقه في النضال ومقاومته الاحتلال وعلي الموقف التاريخي المعروفة به (ليبيا) في دعم هذا الشعب ودعم صموده علي الدوام الي أن يتمكن ان شاء الله من تقرير مصيره ونيل حقوقه المشروعة بعون الله تعالي .
وختم مشعل قوله: هذه الزيارة رغم قصرها حيث لم تدم أكثر من ساعات شهدت لقاءات مكثفة وجدنا فيها دفئا يطمئننا أن الأمة تقف الي جانب الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع ضد الاحتلال الصهيوني .
كما عقد رئيس المكتب السياسي لحماس اجتماعا مع وزير خارجية ليبيا عبد الرحمن شلقم والذي أشار الي أن مشعل والوفد المرافق له عبروا عن ثقتهم واعتزازهم في العقيد القذافي والشعب الليبي الذي كان دائما داعما أساسيا وقويا لنضال الشعب الفلسطيني ومساندته غير المحدودة .
وحول اهداف الزيارة قال شلقم: انهم جاءوا الي (ليبيا) لدورها الأساسي والمهم في نصرة القضية الفلسطينية ومن أجل التشاور وعرض موقف حماس التي انتخبها الشعب الفلسطيني لتقوم بادارة السلطة الفلسطينية ولحرصهم علي التنسيق وشرح تفاصيل الموقف وما يجري في فلسطين وما يتعرض له الشعب من تجويع ومن قتل ومن تدمير من قبل منعمة الجيش الصهيوني الارهابي .
وأضاف وزير الخارجية: لقد أعلنا تأييدنا وناقشنا كل المبادرات الموجودة وشرحت لهم بالتفصيل رؤية الجماهيرية لحل استراتيجي وما عرضه الأخ القائد في الكتاب الأبيض كما تطرقنا الي المواقف الدولية وجدول أعمال القمة العربية القادمة .
كما قام وفد حماس بزيارة الي بيت العقيد القذافي الذي كان قد قصف أثناء الغارة الأمريكية علي ليبيا عام ١٩٨٦ والبيت يقع داخل قاعدة عسكرية ضخمة تعرف بـ باب العزيزية وسط العاصمة طرابلس.
وقد درج البرتوكول الليبي الرسمي علي اصطحاب الوفود الي البيت الذي ظل كمتحف من أجل زيارته والتعريف بالأحداث التي وقعت قبل عقدين من الزمن.



وقالت وكالة الأنباء الليبية أوج ان مشعل دون في سجل الزوار يقول: أمام هذا المشهد من الدمار والاستهداف الحاقد من قبل الادارة الأمريكية للجماهيرية وقائدها الشجاع وشعبها الكريم، فانني واخواني في حركة حماس في فلسطين وكل أحرار العالم، لا نملك الا أن ندين بشدة هذه الجريمة الأمريكية الغادرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

خبر صحفي

وفد حركة حماس يلتقي الرئيس اليمني

التقى صباح اليوم (الإثنين) وفد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) برئاسة الأخ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي رئيس الجمهورية اليمني علي عبد الله صالح.

وقد دار الحوار خلال اللقاء حول تطورات الوضع الفلسطيني، لاسيما منها تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة، وموقف الحركة من الضغوط الدولية التي تتعرض لها.

وأكد الأخ خالد مشعل خلال اللقاء أن حركة حماس قد أنجزت تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة، وأن الحركة ستواصل العمل لحماية مصالح الشعب الفلسطيني والدفاع عن حقوقه، وستعمل من أجل تعزيز الوحدة الوطنية وخيار المقاومة والبناء والتنمية في المجتمع الفلسطيني.

وشدد رئيس المكتب السياسي على حرص الحركة على التنسيق مع الموقف العربي لما فيه مصلحة الشعب الفلسطيني.

ومن جانبه أكد الرئيس علي عبد الله صالح على دعم اليمن لحقوق الشعب الفلسطيني حتى نيل حقوقه العادلة، والاستمرار في السياسة التي تنتهجها اليمن في دعم ومساعدة ونصرة الشعب الفلسطيني وصولاً لنيل حقوقه الكاملة.

يذكر أن وفداً قيادياً من حركة حماس يقوم بجولة في المنطقة العربية في إطار التشاور مع عدد من القادة العرب في المنطقة في أعقاب ما شهدته الساحة الفلسطينية من تطورات بعد إعلان نتائج الانتخابات التشريعية.

المكتب الإعلامي

الإثنين ٢٠ صفر ١٤٢٧هـ

الموافق ٢٠ آذار (مارس) ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

الأخ خالد مشعل يهاتف الأخويْن أبا عمار وأبا مازن
بشأن التطورات المؤسفة في الأراضي الفلسطينية المحتلة

صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

انطلاقاً من حرص حركة حماس على وحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال، وبناءً على التطوّرات التي تشهدها الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ بضعة أيام، فقد بادر الأخ المجاهد/ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إلى الاتصال الهاتفي بالأخ/ ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية، والأخ/ محمود عباس رئيس الوزراء السابق، حيث أكّد لهما حالة القلق التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وكل محبّيه والحادبين عليه من الاحتكام الى السلاح والقوة في معالجة المشكلات الداخلية، محذّراً من خطورة استمرار هذا النهج على الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

وقد دعا الأخ مشعل إلى ضرورة المعالجة الحكيمة للخروج من هذه الفتنة، والاحتكام إلى الحوار كوسيلة لحلّ الخلافات بين أبناء الشعب الواحد، وتوجيه السلاح باتجاه العدو الصهيوني فقط، مشيراً إلى أنه لا ينبغي أن نعطي الكيان الصهيوني الفرصة للخروج من المأزق السياسي الذي يعيشه حالياً، خصوصاً في هذا الظرف الذي تتعرّض فيه علاقات هذا الكيان للانتقادات الدولية، وبعد صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ساحقة بتأييد قرار محكمة العدل العليا بعدم شرعية الجدار الفاصل، ومطالبتها بهدمه.

المكتب الإعلامي
الأربعاء ٤ جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ
الموافق ٢١ تموز (يوليو) ٢٠٠٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement
Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية
حماس - فلسطين

تصريح صحفي

الأخ خالد مشعل يهاتف عدداً من الرؤساء والمسؤولين العرب والمسلمين لأجل التحرك دولياً لصالح الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني

صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

في ضوء الرسالة التي وجّهها عدد من قيادات الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني إلى قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والتي تطالب بتحرّك عربي وإسلامي لانتزاع تدخّل دولي لصالحهم، خاصة في ضوء تردّي الأوضاع الصحية للعديد من المعتقلين بعد الإضراب المفتوح عن الطعام الذي بدأوه منذ الخامس عشر من آب (أغسطس)٢٠٠٤، فقد أجرى الأخ المجاهد/ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خلال الأيام الماضية اتصالات هاتفية مع عدد من الرؤساء والمسؤولين العرب والمسلمين لوضعهم في صورة تطورات الأوضاع الصعبة التي يعيشها الأسرى والمعتقلون، ودعوتهم للتحرّك على كل المستويات لانتزاع تدخل دولي يجبر الكيان الصهيوني على وقف ممارساته الوحشية بحق الأسرى والتعامل معهم بما يتفق مع القوانين الدولية وحقوق الإنسان.

هذا وقد شملت الاتصالات:

فخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية، السيد/ ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية، السيد/ محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني، السيد/ عمر سليمان مدير جهاز المخابرات العامة المصرية، السيد/ عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية، السيد/ أحمد أبو الغيط وزير الخارجية المصري، السيد/ فاروق الشرع وزير الخارجية السورية، د. مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني، السيد/ جان عبيد وزير الخارجية اللبناني.

ويعتزم الأخ خالد مشعل استكمال اتصالاته مع المسؤولين في الدول العربية والإسلامية، ومع قيادات الأحزاب والقوى العربية والإسلامية، في إطار التضامن والتفاعل وأداء الواجب تجاه الأسرى والأسيرات الذين يدفعون حريتهم فداءً لحرية الوطن وكرامة الأمة، ودفاعاً عن الأرض والعرض والمقدسات.

المكتب الإعلامي
الخميس ١٠ رجب ١٤٢٥هـ
الموافق٢٦ آب (أغسطس) ٢٠٠٤م



ꕥꕥ

حماس والتعزية بوفاة الطواغيت



بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

تصريح صحفي

حماس تعزّي بوفاة البابا يوحنا بولس الثاني

تتقدم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى المسيحيين من أبناء شعبنا الفلسطيني وأمّتنا العربية، وعموم أتباع الكنيسة الكاثوليكية في العالم، بخالص التعازي في وفاة البابا يوحنا بولس الثاني، عن عمر يناهز ٨٤ عاماً قضى ما يقرب من ثلثها رأساً للكنيسة، وقدم فيها الكثير من المواقف المتميّزة، ودافع فيها عن كثير من حقوق الشعوب المظلومة.

إنّنا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ نتقدم بهذه التعزية فإننا نأمل أن يظل موقف الكنيسة الكاثوليكية إلى جانب شعبنا وقضيتنا، وأن تركز جهودها في توجيه أتباعها للدفاع عن حقوق شعبنا الفلسطيني في مواجهة العدوان الصهيوني المتواصل الذي يستهدفه مسلمين ومسيحيّين في أرضه ومقدساته الإسلامية والمسيحية.

إنّا لله، وإنّا إليه راجعون

المكتب الإعلامي

الأحد ٢٤ صفر ١٤٢٦هـ

الموافق ٣ نيسان (أبريل) ٢٠٠٥م



بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

خبر صحفي

وفد من حركة حماس يقدم العزاء بوفاة أمير دولة الكويت

قام الأخ المجاهد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) على رأس وفد من الحركة بزيارة دولة الكويت وتقديم واجب العزاء بوفاة أميرها المغفور له (بإذن الله) الشيخ جابر الأحمد الصباح، حيث قدم التعازي **لأمير دولة الكويت** سموّ الشيخ سعد العبد الله الصباح ورئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الصباح إلى جانب عدد من المسؤولين الكويتيين.

إننا في حركة حماس إذ نشاطر أشقاءنا في دولة الكويت العزاء بهذا المصاب الأليم، **لنستذكر ما كان لسموّ الأمير جابر الأحمد الصباح رحمه الله من أيادٍ بيضاء ومواقف جليلة في خدمة قضايا الأمة العربية والإسلامية، وفي مقدمتها قضية فلسطين، ووقوفه الى جانبِ حقوق شعبنا الفلسطيني ودعم صموده ونضاله.**

وإننا في حركة حماس إذ نعتبر أن المصاب في فقده هو مصاب للشعب الفلسطيني كـذلك، **لنسأل الله أن يتغمد الفقيد الكبير بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يمنّ عــلى القــيادة الكويتية والشعب الكويتي بالصبر والسلوان، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يجعل الخــير في عقبــه، وأن يمنّ على خليفته بالتوفيق والســداد في حمل الأمانة.**

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

المكتب الإعلامي

الخميس ١٩ ذو الحجة ١٤٢٦هـ

الموافق ١٩ كانون ثاني (يناير) ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

(..وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وأنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)

خالص العزاء بوفاة خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله

تتقدم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من الأشقاء في المملكة العربية السعودية، **وآل سعود الكرام** بشكل خاص وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز، ومن عموم الشعب السعودي، بخالص العزاء والمواساة لوفاة

خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله

إننا في حركة حماس إذ نشاطر أشقاءنا في المملكة العزاء بهذا المصاب الأليم، لنستذكر ما كان لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن العزيز رحمه الله من أيادٍ بيضاء ومواقف جليلة في خدمة قضايا الأمة العربية والإسلامية، وفي مقدمتها قضية فلسطين، ووقوفه الى جانبِ حقوق شعبنا الفلسطيني ودعم صموده ونضاله، مما جعل المملكة العربية السعودية في العهود المختلفة، وفي عهده بشكل خاص، في مقدمة الداعمين لقضيتنا ولصمود شعبنا.

وإننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ نعتبر أن المصاب في فقده يرحمه الله هو مصاب للشعب الفلسطيني كذلك، لنسأل الله أن يتغمد الفقيد الكبير بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يمنّ على القيادة السعودية والشعب السعودي الشقيق بالصبر والسلوان، سائلين المولى سبحانه وتعالى لخليفته من بعده خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، التوفيق والسداد في حمل الأمانة، ومواصلة العمل لما فيه خير المملكة العربية السعودية والأمة العربية والاسلامية جمعاء.

رحم الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وأسكنه فسيح جناته،

(إنا لله وإنا إليه راجعون).

حركة المقاومة الإسلامية

حماس ـ فلسطين

الإثنين ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ

الموافق ١ آب (اغسطس) ٢٠٠٥م


الكتاب الواضح
في كشف ثوب
حماس الفاضح

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

حركة حماس تنعى الشيخ زايد رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

لقد فجعت الأمة العربية والإسلامية بوفاة الشيخ زايد رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، لقد كان الفقيد من القلائل الذين وقفوا إلى جانب شعبنا الفلسطيني وقت الأزمات فلم يبخل عليهم بشيء مما وهب الله بلاده من النعم والخيرات.

إن للفقيد أيادي ظاهرة في معظم القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية فقد بنى المساجد والمستشفيات وساهم في دعم الجامعات والمؤسسات الخيرية وبذل جهدا عظيما في إيواء من دمرت بيوتهم خلال عمليات الاجتياح الصهيونية.

لقد فقد شعبنا الفلسطيني كما فقدت أمتنا العربية والإسلامية أحد زعمائها المخلصين الصادقين الذين مدوا يد العون للمنكوبين والمحرومين في كل البلاد العربية والاسلامية وخصوصا في أرض فلسطين الطاهرة.

إننا في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" نرسل خالص تعازينا الى شعب الإمارات الشقيق وإلى أمتنا العربية والإسلامية بفقدان الشيخ زايد ونتمنى من الله لخلفه التوفيق والسداد وأن يسير على درب والده، درب الخير والعطاء والوقوف إلى جانب قضية شعبنا وأمتنا في حربنا ضد الاحتلال والمساهمة في تخفيف العبء عن شعبنا المجاهد.

نسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يلهم شعب الإمارات الصبر والسلوان.

"إنا لله وإنا إليه راجعون"

حركة المقاومة الإسلامية "حماس"
الأربعاء ٢٠ رمضان، ١٤٢٥هـ
الموافق ٣ نوفمبر، ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

حركة المقاومة الإسلامية
حماس - فلسطين



The Islamic Resistance Movement
Hamas - Palestine

نعي

حماس تنعى القائد والرمز الكبير الرئيس ياسر عرفات

"كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة"

ببالغ الحزن والأسى تنعى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى جماهير شعبنا الفلسطيني وجماهير أمّتنا العربية والإسلامية القائد والرمز الكبير

الرئيس ياسر عرفات

رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية
ومنظمة التحرير الفلسطينية

الذي وافته المنيّة صباح اليوم الخميس ٢٠٠٤/١١/١١ عن عمر يناهز الخامسة والسبعين عاماً، قضى جلّها في خدمة القضية الفلسطينية والنضال من أجلها والدفاع عنها في المنابر الإقليمية والدولية، ولقي في سبيلها الكثير من الأذى والحصار والملاحقة والعناء.

رحم الله أبا عمار رحمةً واسعةً وأسكنه فسيح جنانه، وألهم ذويه وأهله ورفاقه في حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية وشعبنا الفلسطيني بأسره جميل الصبر وحسن العزاء.

وإنّ فقدان شعبنا لهذا القائد الكبير لن يزيده إلا صموداً وثباتاً ومواصلة لنهج الجهاد والمقاومة في مواجهة العدو الصهيوني حتى تحقيق النصر والتحرير بإذن الله تعالى.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

الخميس ٢٨ رمضان ١٤٢٥هـ
الموافق ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٤م


الكتاب الواضح
في كشف ثوب
حماس الفاضح


حماس والشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

خبر صحفي

حماس تلتقي السيد حسن نصر الله

التقى وفد من حركة حماس ضمّ الأستاذ محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة حماس والأستاذ أسامة حمدان ممثل الحركة في لبنان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وقد جرى التداول في التطورات الدولية والإقليمية، وخصوصاً في الشأن الفلسطيني، حيث أكد وفد حماس في هذا اللقاء على رفض الحركة للتدخلات الأجنبية في المنطقة، لاسيما في فلسطين ولبنان وسوريا في هذه المرحلة.

وقد أشار وفد حماس إلى خطورة استخدام المال السياسي في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، الذي عكس نفسه بوضوح في موقف الكونغرس الأميركي الأخير وموقف خافيير سولانا المنسق الأعلى لشؤون السياسات الخارجية للاتحاد الأوروبي، اللذيْن هددا بوقف المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية في حال مشاركة حركة حماس في الانتخابات التشريعية، إضافة إلى تدخلات عديدة يجري كشفها والتصريح عنها من حين لآخر.

كما أكد الوفد على أن "التهدئة" كانت خياراً عارضاً وطارئاً فرضته الضرورات السياسية، وأن المقاومة هي الخيار الاستراتيجي وهي الأصل، وماعداها هو الاستثناء. وأن التهدئة قد استنفدت أغراضها، وأن الاحتلال الصهيوني لايزال يواصل عدوانه على الشعب الفلسطيني اغتيالاً، واعتقالاً، وهدماً للبيوت، وتجريفاً للحقول وبناءً للجدار الفاصل.

المكتب الإعلامي

الخميس ٢٠ ذو القعدة ١٤٢٦هـ

الموافق ٢٢ كانون أوّل (ديسمبر) ٢٠٠٥م



تصريح صحفي

حماس تدين بشدة تفجيرات كربلاء والكاظمية وتعتبرها مشروع فتنة

صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

تعبّر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن إدانتها واستنكارها الشديديْن لحوادث التفجير التي وقعت صباح هذا اليوم (الثلاثاء) في كربلاء والكاظمية- بغداد، مستهدفة المئات من المدنيين العزّل، أثناء إحيائهم مناسبة استشهاد الإمام الحسين رضي الله عنه، وفي شهر محرّم الحرام.

إنّ حركة حماس إذ ترى في هذه التفجيرات مشروع فتنة في أوساط الشعب العراقي، فإنها تثق بأنّ الشعب العراقي الشقيق بمختلف طوائفه ومذاهبه سيكون على مستوى من الوعي، بحيث يقطع الطريق على هؤلاء الذين يريدون زرع الفتنة، وحرف مسيرة المقاومة ضد الاحتلال الأميركي عن مسارها.

إنّنا إذ نتقدّم بخالص التعازي والمواساة الى أهالي الضحايا بصفة خاصة، وإخواننا الشيعة والعراقيين بصفة عامة، فإننا نأمل منهم أن يعضّوا على الوحدة الوطنية بالنواجذ، وأن يحرّموا الدم العراقي، ويوجّهوا كل الجهود ضدّ الاحتلال الأميركي.

المكتب الاعلامي
الثلاثاء ١١ محرّم ١٤٢٥هـ
الموافق ٢ آذار (مارس) ٢٠٠٤م



حركة المقاومة الإسلامية
حماس - فلسطين

The Islamic Resistance Movement
Hamas - Palestine

تصريح صحفي

حماس تشارك العراقيين مصابهم وتدعوهم إلى التوحّد

تعليقاً على المصاب الأليم الذي وقع في مدينة بغداد نتيجة تدافع المواطنين المشاركين في إحياء ذكرى الإمام موسى الكاظم وتهدم جزء من جسر الأئمة، الأمر الذي أسفر عن استشهاد المئات من المواطنين العراقيين، صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

أمام هول الفاجعة التي وقعت اليوم (الأربعاء) على جسر الأئمة في مدينة بغداد، فإننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الوقت الذي نشارك فيه الشعب العراقي مصابه الأليم، فإننا نتقدم بأحرّ التعازي من ذوي الضحايا الذي استشهدوا في الحادثة، ومن الشعب العراقي عامة على الكارثة التي ألمّت بهم.

كما ندعو أبناء الشعب العراقي على اختلاف أطيافه إلى اعتبار الفاجعة التي وقعت اليوم دافعاً لهم لمزيد من التلاحم والتوحّد في مواجهة الاحتلال الأميركي، والوقوف سداً منيعاً مقابل مخططاته التي تستهدف زرع الفتنة في العراق وتفتيت وحدته وتشتيت أبنائه.

المكتب الإعلامي

الأربعاء ٢٦ رجب ١٤٢٦هـ

الموافق ٣١ آب (أغسطس) ٢٠٠٥م



بيان مشترك صادر عن حركتي حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين في يوم القدس العالمي

دعوة لتجديد العهد مع القدس ودعم المقاومة والانتفاضة



بسم الله الرحمن الرحيم

" فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمي "

يحلّ غداً في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك يوم القدس العالمي الذي أعلنه الإمام الخميني(رحمه الله)، ليكون يوم الأمّة من أجل القدس والأقصى، ويوماً لمواجهة العدوان الصهيوني المتواصل ضد شعبنا، وتهديداته التي لا تنقطع لأمّتنا، مستنداً إلى طغيان الولايات المتحدة الأميركية وبغيها على شعبنا وأمّتنا.

إنّنا في حركتيْ المقاومة الإسلامية (حماس) و الجهاد الإسلامي في فلسطين، إذ ندعو أبناء شعبنا وأمّتنا إلى إحياء هذه المناسبة بكل السبل والوسائل الممكنة تأكيداً على دعم صمود الشعب الفلسطيني، وتجديداً للعهد مع القدس ودعم المقاومة والانتفاضة في فلسطين حتى تحريرها من رجس الاحتلال الصهيوني، فإنّنا نؤكد على ما يلي:

١- إن احياء هذه المناسبة لا يتوقف عند حدود بعدها الإحتفالي، على أهميته، بل اعتبارها محطة لتجديد الالتزام العملي تجاه القدس وفلسطين، وعنواناً لمشروع الأمة في العام القادم عملاً لتحريرها من الاحتلال الصهيوني الغاشم.

٢- إن شعبنا المجاهد الذي قدم آلاف الشهداء والجرحى من أجل القدس والأقصى، لن يتأخر عن تقديم المزيد رداً على أيّ جريمة يرتكبها العدوّ بحق مقدساته، فالمساس بالأقصى قبلة المسلمين الأولى هو مساس بحقنا في فلسطين وبعقيدة أمتنا ودينها.

٣- إن المقاومة في فلسطين هي خيار شعبنا، وهي السبيل الوحيد لاستعادة القدس والأقصى، وإن الرهان على الولايات المتحدة الأميركية شريكة الكيان الصهيوني في جرائمه وعدوانه لن يعيد حقاً، بل سيضيع القدس وكل حقوق شعبنا الثابتة في أرضه ومقدساته.

٤- إن الدعوة للحوار الوطني الفلسطيني هي من صلب مواقفنا الثابتة وهي ما نسعى إليه دوماً لتعزيز الوحدة الوطنية وحماية المقاومة، لذلك فإنّنا نرفض أن تكون هذه الدعوة عنواناً للحديث عن وقف المقاومة وانهاء الانتفاضة.

٥- إن امّتنا اليوم مدعوّة أكثر من أي وقت مضى إلى نبذ الخلافات الداخلية والصراعات الجانبية، وتركيز جهودها في مواجهة الخطر الحقيقي الداهم القادم من الكيان الصهيوني وراعيه الأمريكي، وإن ساحة الصراع الحقيقية لمن أراد الجهاد والاستشهاد هي ساحة القدس وفلسطين والأراضي العربية المحتلة، التي ترويها كل يوم وفي كل لحظة دماء وأشلاء المجاهدين.

والله أكبر والنصر لشعبنا وأمتنا

حركة المقاومة الإسلامية – حماس حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الخميس ٢٥ رمضان ١٤٢٤هـ
٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر)٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

تصريح صحافي

حماس تدين الاعتداء على النجف
وتعلن تضامنها مع السيد مقتدى الصدر وإخوانه

صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي :

تتابع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بقلق شديد تصاعد العدوان الأميركي على مدينة النجف الباسلة ، و على مرقد الإمام علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) ، و إنّها إذ تعبّر عن إدانتها و استنكارها الشديديْن لهذا العدوان الآثم الذي يستهدف الشعب العراقي و مقدساته ، فإنها تعلن عن تضامنها مع السيد مقتدى الصدر و إخوانه الذين يقاومون الاحتلال الأميركي، و تدعو أبناء الشعب العراقي ، سنة و شيعة ، عرباً و أكراداً ، إلى التضامن و تعزيز وحدتهم الوطنية في مواجهة هذا العدوان الغاشم الذي يستهدفهم جميعاً ، كما تدعو الأمة العربية و الإسلامية إلى التعبير عن غضبها و استنكارها لاستهداف بلد عربي شقيق كان و سيبقى مركزاً من مراكز حضارة هذه الأمة .

المكتب الإعلامي
الخميس ٣ رجب ١٤٢٥هـ
الموافق ١٩ آب (أغسطس) ٢٠٠٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

تصريح صحفي

حماس وحزب الله يؤكدان على ضرورة رفع درجة التعاون والتنسيق بينهما

عقد وفدان من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحزب الله اجتماعاً قيادياً موسعاً برئاسة الأخ/ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي وفد حركة حماس، فيما رأس سماحة السيد/ حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله وفد الحزب، حيث بحث الوفدان آثار وتداعيات الجريمة الصهيونية التي استهدفت الشيخ أحمد ياسين.

وقد أكد الطرفان في إجتماعهما المشترك على إدانتهما للجريمة الإرهابية، التي طالت رمزاً من رموز الأمة العربية والإسلامية وقائداً من قادتها. وأنّ هذه الجريمة البشعة لن تفتّ في عضد المقاومة، وأنها ستشعل بإذن الله الأرض تحت أقدام الاحتلال، وستؤدي إلى نقلة نوعية في أداء ودور المقاومة على أرض فلسطين.

وثمّن الطرفان الوقفة الجماهيرية لشعوب هذه الأمة في فلسطين وخارجها، التي أكدت مجدداً على حيويتها وأصالتها، وصدق فطرتها وإنتمائها.

وشددّ الطرفان على ضرورة التنسيق بين فصائل المقاومة وكل الحركات العربية والإسلامية في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ أمتنا، ورفع درجة التعاون والتنسيق بينهما.

هذا وقد أكد الأخوة في حزب الله على تضامنهم الكامل مع حركة حماس، ووضعهم كافة إمكانات الحزب تحت تصرف حماس.

وقد شكر الأخ/ خالد مشعل باسمه وباسم الوفد المرافق وسائر أبناء حركة حماس الأمين العام لحزب الله وإخوانه على مشاعرهم الأخويّة الصادقة ووقفتهم الكريمة إلى جانب حماس وفلسطين مؤكدين أن هذه الروح ستدفع الأمة نحو النهوض واستعادة أراضيها المحتلة، وكرامتها المستباحة.

المكتب الإعلامي

الإثنين ٨ صفر ١٤٢٥ هـ

الموافق ٢٩ آذار (مارس) ٢٠٠٤م



كلمة الأخ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس
التي ألقاها في مؤتمر دعم الانتفاضة المنعقد في العاصمة الإيرانية طهران في الفترة ٢٤-٢٥نيسان (أبريل) ٢٠٠١م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد ،

فأتوجه أولا بالشكر والثناء على الله تعالى على فضله ونعمه ، وما أجملها وأعظمها ..فانتفاضة الأقصى نعمة ، والمقاومة نعمة ، والصبر عليهما نعمة ، والصمود والثبات في وجه المحتلين الصهاينة نعمة ، واجتماع الأمة على قضية فلسطين والقدس والأقصى نعمة ، وسقوط باراك وارتباك شارون على أيدي فتية الانتفاضة وأبطال المقاومة نعمة .. فيا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، سبحانك أنت ولي المؤمنين ونصير المستضعفين ومعين المجاهدين .. وأنت القاهر فوق عبادك والمحيط بأعدائك .. يمكرون مكرا كبارا ولكن مكرك أعظم من مكرهم فمكر أولئك هو يبور ..

ثم أتوجه بعد ذلك بالشكر الجزيل للجمهورية الإسلامية في إيران قيادة وحكومة وشعبا على مبادرتها الكريمة بعقد هذا المؤتمر الكريم لدعم انتفاضة الأقصى وأخص بالشكر القائد السيد علي خامنئي وفخامة الرئيس السيد محمد خاتمي وسماحة الشيخ مهدي كروبي رئيس مجلس الشورى وجميع القائمين على هذا المؤتمر وعلى رأسهم سماحة السيد علي أكبر محتشمي .

أيها الأخوة والأخوات الكرام أيها المؤتمرون الكرام من أبناء هذه الأمة العظيمة .. بلسان المقاومة والانتفاضة الفلسطينية التي تضرب في العمق الصهيوني في كفار سابا وتل أبيب وتضرب المستوطنات بالهاون .. بلسان شعبنا المجاهد الصامد أمام ضربات شارون أتحدث إليكم :

أولا : إن شعبنا متمسك بالمقاومة والانتفاضة ، فهما مصدر القوة لشعبنا بعد الله تعالى ، وهما وسيلتنا للدفاع عن النفس والدفاع عن شعبنا والرد على جرائم العدو ومجازره ، وهما الطريق الحقيقي لتحرير الأرض ودحر الاحتلال . وهما من وحد شعبنا ورسخ وحدته الوطنية ، حيث انخرطت في الانتفاضة جميع القوى والفصائل الفلسطينية، فضلا عن أن الانتفاضة وحدت جماهير أمتنا العربية والإسلامية وبعثت فيها روحا جديدة من الثقة والتفاعل والعطاء دفاعا عن القدس والأقصى.

ومن أجل ذلك فإن شعبنا يعطي الانتفاضة أعظم الجهود ، وأغلى التضحيات .. ويقدم قافلة مستمرة من الشهداء من أعز أبنائه وأبطاله .. صابرا محتسبا مستيقنا بالنصر ، وهو كذلك يطور انتفاضته ويطور في وسائل المقاومة وتكتيكاتها ، رغم محدودية الإمكانات وحالة الحصار وتقطيع الأوصال والحدود المغلقة في كل اتجاه .

وإن شعبنا بهذه المقاومة يعيش مرحلة التحرير ويخطو بثقة نحو استعادة أرضه كاملة غير منقوصة والقضاء على الكيان الصهيوني بإذن الله .

ثانيا : نعم ندرك جيدا ضخامة الثمن الذي يقدمه شعبنا جراء هذه الانتفاضة والمقاومة،وقسوة المعاناة والآلام : من قتل للأطفال والشيوخ والنساء وهدم للبيوت وجرف للمزروعات والحصار

والتجويع، لكننا ندرك أيضا أن تأثير الانتفاضة والمقاومة على عدونا أشد ، فقتلاهم وجرحاهم في ازدياد ، وتجتاحهم حالة رعب حقيقية ، ولم يعودوا يأمنون في مستوطناتهم ولا في أي مكان من أرض فلسطين ، بل لقد أضحت مستوطناتهم في غزة بيوت أشباح ، وتراجعت أعداد مهاجريهم القادمين إلى أرضنا ، بل هناك هجرة عكسية ، وتضرر اقتصادهم ومصالحهم في مختلف المجالات ، والأهم من كل ذلك فقدانهم للأمن الشخصي ، وارتباكهم السياسي الداخلي ، يغيرون من حكوماتهم علها تعيد لهم الأمن والاستقرار وأنى لهم أن يحققوا ذلك .. بل لقد ثارت الشكوك لديهم حول مستقبل كيانهم في المنطقة ، وعادت بهم بعد ثلاث وخمسين سنة من الاحتلال إلى المربع الأول، وهو الحديث عن وجود هذا الكيان وإمكانية استمراره واستقراره .. مما يعزز لدينا بلغة الواقع ودلالاته إمكانية الانتصار على هذا الكيان الغاصب وهزيمته بإذن الله ..

وصدق الله العظيم " ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون "

صدقونا أيها الأخوة والأخوات .. أننا فلسطينيين وعربا ومسلمين لسنا في مأزق ، وإنما الذي يعيش المأزق حقيقة هو شارون وعصابته الصهيونية ..والفضل بعد الله للمقاومة .

ثالثا : إننا ندرك حجم الضغوط علة الانتفاضة والمقاومة وشراسة المؤامرات عليها والجهود المحمومة من أجل اجهاضها واحتوائها .. وهل يتوقع أحد من العدو الصهيوني غير هذا ..ولكن شعبنا بمختلف قواه وفصائله وشخصياته يرفضون رفضا قاطعا العودة إلى المفاوضات ومسيرة التفريط والمساومة ، كما يرفضون رفضا أشد أي عودة إلى مسيرة التنسيق الأمني مع الأعداء .. وهناك حالة رفض واستهجان عامة من هذه اللقاءات والاجتماعات السرية والعلنية السياسية والأمنية التي تجري مع العدو في الوقت الذي يتعرض فيه شعبنا للقتل ، وأرضه للجرف والتدمير والاستباحة ، ومناطقه المختلفة للقصف اليومي ، وكوادره وأبطاله للاغتيال دون تمييز بين فصيل وآخر، فالجميع مستهدف ما دام منخرطا في الانتفاضة.

إن شعبنا الذي يتحمل كل هذه التبعات والآلام لم يتعب من النضال والمقاومة والصمود، وهو لا يطالب أحد بالعودة إلى المفاوضات ، وإنما يطالب أبناءه المجاهدين بالمزيد من الضربات والعمليات الجهادية والاستشهادية ، والمزيد من قذائف الهاون.. فالجميع يدرك أنه لا سبيل أمام شعبنا إلا المضي قدما في طريق الانتفاضة والمقاومة حتى نهاية الطريق وهو تحرير الأرض ودحر الاحتلال بإذن الله . وأي تراجع عن هذا الطريق لا سمح الله فإنما يعني الانكسار ولا أقول العودة إلى الحالة التي سبقت الانتفاضة بل إلى حالة أسوأ بكل المقاييس..

لذلك فأننا ندعو المسؤولين في السلطة الفلسطينية إلى التوقف عن هذه اللقاءات والاتصالات، فإنها لا تخدم إلا العدو ، بل وتنعكس على حالتنا الفلسطينية ارتباكا وخلطا للأوراق ، كما نتمنى على إخواننا في فتح أن يرفضوا ذلك بشكل واضح ، فبعد أن ذقنا حلاوة التوحد على طريق الانتفاضة والمقاومة ، لا يعقل أن نقبل العودة إلى مرارة الانقسام والاختلاف في ظل مشاريع المفاوضات والمساومات ومصائب التنسيق الأمني مع العدو. خاصة وأن كل من يقرأ الواقع الراهن بدقة ومواقف الأطراف المختلفة (شارون والأمريكان) يدرك جيدا أن طريق التسوية مسدود ، ولا أفق له ، وحتى لو انفتح فلن يحقق أهداف شعبنا ولا حقوقه بل لن يفعل أكثر من تكريس الاحتلال وتقنينه وإعطائه فرصة لكسب الوقت حتى يعزز احتلاله ويزرع أرضنا بالمستوطنات ويستخدم بعض فئات شعبنا في حماية أمنه ..مع التذكير والتأكيد ان انتفاضة شعبنا لم تكن من أجل تحسين شروط التفاوض ولا من أجل تحسين ظروف الاحتلال ، وإنما كانت وستبقى من أجل طرد الاحتلال وتحرير الأرض المباركة واستعادة القدس والمقدسات ..

أيها المؤتمرون الكرام :

هذا عنا في فلسطين فماذا عنكم ؟.. وهنا نود أن نصارحكم ولو كان فيها بعض الألم ..إننا لا نريد منكم مجرد مساعدات، بل لا نريد منكم أن تتعاملوا مع الانتفاضة والمقاومة في فلسطين من موقع الدعم فحسب ولكن من موقع المشاركة ، فمعركة القدس والأقصى هي معركتكم كذلك..وفلسطين كانت على الدوام قضيتكم المركزية والأولى فهل لم تعد كذلك اليوم ؟!!

والمشروع الصهيوني يهددكم جميعا ولا يسستثني منكم أحدا .. فدول الطوق مهددة وحصل ذلك بالفعل ضد سوريا ، والشمال الأفريقي مهدد والعمق السوداني مهدد ، والجزيرة العربية ونفطها مهدد ، وإيران وباكستان مهددة ، ومن نسي ذلك فهذا (ليبرمان) في حكومة شارون يذكرنا حين هدد بضرب إيران والسد العالي في مصر .

بل أقول لكم إذا انكسرت جبهة المقاومة على أرض فلسطين لا سمح الله ، فالطوفان الصهيوني سيجتاحكم ، وسيحدث تهجير قسري للفلسطينيين، آنذاك لا سمح الله لن تنجو منه الأردن ولا مصر ولا كل الدول العربية والإسلامية ..

لذلك فإن المطلوب اليوم العمل على قاعدة المشاركة في الانتفاضة والمقاومة ، وعدم ترك الشعب الفلسطيني وحده في المعركة والمواجهة .. والسؤال الآن كيف ؟

إن المطلوب الآن ما يلي :

قرار سياسي واضح بتبني المقاومة الفلسطينية ودعمها وتوفير الحماية لها.

الدعم المالي المفتوح للمقاومة الفلسطينية والانتفاضة وصمود الشعب الفلسطيني .

دعم المقاومة بالسلاح ..وإذا صعب عليكم كحكومات أن يتم ذلك بالصورة الواضحة ، فليكن غض الطرف عن نقل السلاح إلى شعبنا ، وغض الطرف عن المبادرات الشعبية في أمتنا لدعم المجاهدين .

وأقسم بالله غير حانث ، أن شعبنا سيظل يقاتل حتى لو ظل وحده في المعركة، فهو أشد ما يكون ثقة بربه ثم بنفسه ، ولم يكن واثقا بقدرته على هزيمة المشروع الصهيوني كما هو اليوم .. ولكننا نثق بأصالتكم وبأنكم لن تتخلوا عن مسؤولياتكم ، ولن تفرطوا في المشاركة في شرف إستنقاذ الأرض المباركة والجهاد من أجل تحريرها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

تصريح صحفي

إلتقى وفد من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) برأسه الأخ المجاهد/ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي مع وفد من حزب الله برئاسة المجاهد السيد/ حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله، وذلك مساء يوم الثلاثاء ٣/ ٦/ ٢٠٠٣م .

وقد تناول اللقاء الذي استغرق ثلاث ساعات المستجدات والتطورات السياسية على الساحتين الفلسطينية والإقليمية، حيث كان هناك توافق حول توصيف المرحلة وتقدير الموقف السياسي .

وتم التأكيد خلال اللقاء على التمسك بالثوابت والمصالح العليا للشعبين الفلسطيني واللبناني والأمة العربية والإسلامية .

هذا وقد حضر اللقاء إلى جانب الأخ خالد مشعل الأخ المهندس عماد العلمي عضو المكتب السياسي والأخ محمد نزال عضو المكتب السياسي كما حضره السيد إبراهيم الأمين رئيس المجلس السياسي لحزب الله .

المكتب الإعلامي

الأربعاء ٤ حزيران (يونيو) ٢٠٠٣ م

الموافق ٤ ربيع الثاني ١٤٢٤ هـ

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

خبر صحفي

وفد من حركة حماس يلتقي السيد حسن نصر الله

التقى وفد من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مكوّن من الأخ/ محمد نزّال عضو المكتب السياسي، والأخ/ أسامة حمدان ممثل الحركة في لبنان مع السيد/ حسن نصر الله أمين عام حزب الله عصر اليوم السبت.

وقد تناول اللقاء التطورات على الساحتين الفلسطينية والإقليمية، خصوصاً ما يتعلّق بالانسحاب الصهيوني المحتمل من قطاع غزة، حيث رأى وفد حماس في هذا الحدث في حال وقوعه "اندحاراً" صهيونياً من قطاع غزة بفعل المقاومة الفلسطينية التي أثخنت جيش الاحتلال ومستوطنيه بالجراح خلال سنوات انتفاضة الاقصى، وأنه ينبغي أن يدفع ذلك بالفصائل الفلسطينية نحو مواصلة المقاومة وتصعيدها لا إلى وقفها. وأن هذا الاندحار ليس هو الصورة النهائية للمشروع الوطني الفلسطيني، بل هو بداية الإنجاز والطريق نحو تحقيق هذا المشروع لأهدافه بإذن الله تعالى. وهو يؤسّس لواقع سياسي جديد، لايستقيم مع ما كان قائماً خلال مرحلة أوسلو، مما يقتضي حواراً وطنياً فلسطينياً لصياغة واقع سياسي جديد يتعامل مع المرحلة المقبلة.

وأكد وفد حماس على أن سلاح المقاومة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بوجود الاحتلال على الأرض الفلسطينية، وبالتالي فإن سلاح المقاومة ضرورة ولابد له أن يبقى.

كما أكد الوفد حرص حماس على الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتجنّب الاقتتال الفلسطيني ـ الفلسطيني، وأن أي طرف يحاول العبث بهذه الوحدة، وتقويض إنجازات المقاومة، سيواجه بموقف حازم من شعبنا الفلسطيني.

المكتب الإعلامي

السبت ٢٩ محرم ١٤٢٥ هـ

الموافق ٢٠ آذار (مارس) ٢٠٠٤م





حركة المقاومة الإسلامية
حماس - فلسطين

The Islamic Resistance Movement
Hamas - Palestine

وفد حماس برئاسة مشعل يلتقي فضل الله

التقى وفد من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) برئاسة الأخ المجاهد/ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي، سماحة العلامة السيد/ محمد حسين فضل الله.

وقد ثمّن الوفد للسيد فضل الله مواقفه الجريئة في دعم القضية الفلسطينية، مؤكداً على أن الحركة ستبقى كما عهدتها جماهير الأمّة، وفية لشعبها ومبادئها وشهدائها وأسراها، وأنّ مقاومتها ستستمر ما دام الاحتلال الصهيوني الغاشم جاثماً على أرضنا.

وأشار الوفد إلى نوايا شارون الخبيثة في خطته بالانسحاب من قطاع غزة، حيث رأى الوفد فيها "شَرَكاً" يُراد أن ينصب للشعب الفلسطيني بشكل خاص وللمنطقة بشكل عام، مؤكداً على أن حماس ومعها فصائل المقاومة ستكون على درجة عالية من الوعي والحكمة في عدم الوقوع في هذا "الشَرَك"، وأن بوصلة المقاومة سيظل اتجاهها نحو العدو الصهيوني.

المكتب الإعلامي
الإثنين ١٩ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ
الموافق ٧ حزيران (يونيو) ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

خبر صحفي

وفد من حماس يلتقي نصر الله

التقى وفد من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مكوّن من الأخ/ محمد نزّال عضو المكتب السياسي، والأخ/ أسامة حمدان ممثل الحركة في لبنان، مساء يوم الإثنين ٣١ أيار (مايو) ٢٠٠٤ في بيروت، سماحة السيد/ حسن نصر الله أمين عام حزب الله.

وقد تناول اللقاء بحث التطورات والمستجدات التي تشهدها القضية الفلسطينية، خصوصاً ما يتعلّق بخطة شارون للانسحاب من قطاع غزة، وما رافقها منذ الإعلان عنها من تصاعد للعدوان الصهيوني الشامل على الشعب الفلسطيني، باجتياح مدنه وقراه، واستهداف قياداته وكوادره، حيث أكّد وفد حماس على أنّ الشعب الفلسطيني يبتهج بأي اندحار صهيوني عن أي جزء من أرضه المحتلة، ولكنه لن يقبل منطق المقايضة والمساومة بالانسحاب من القطاع دون بقية الأراضي الفلسطينية المحتلّة، وهو يرى في هذا الاندحار من قطاع غزّة إن تمّ خطوة أولى على طريق التحرير.

وأشار الوفد إلى قلق فلسطيني عام من أن يتم استدراج أي طرف فلسطيني أو عربي لتحمل العبء الأمني، وما يعنيه ذلك من تكرار لتجارب الاحتلال في نقل أزماته إلى المنطقة، معتبراً أن الشارع الفلسطيني يتطلع اليوم إلى دعم عربي وإسلامي جاد لصمود الشعب الفلسطيني والدفاع عنه في مواجهة العدوان الصهيوني المتواصل عليه.

وأكد الوفد على أن ما تعرّض له حي الزيتون، ثم رفح، وأخيراً وليس آخراً جنين، يمثّل جرائم إبادة جماعية، وأن ما ارتكبته قوات الاحتلال لن يكسر إرادة الشعب الفلسطيني، وأن المقاومة ضد الاحتلال ستبقى مستمرة بإذن الله.

المكتب الإعلامي
الثلاثاء ١٣ ربيع ثاني ١٤٢٥هـ
الموافق ١ حزيران (يونيو) ٢٠٠٤م



خالد مشعل : حماس الابن الروحي للإمام الخميني (رض)

اعتبر رئيس المكتب السياسي لحركه المقاومة الإسلامية الفلسطينية " حماس " الابن الروحي للإمام الخميني (رض) وذلك لدي لقائه السيد حسن الخميني حفيد الامام الراحل .

وأفادت وكالة مهر للأنباء أن " خالد مشعل " رئيس المكتب السياسي لحركه المقاومة الإسلامية الفلسطينية " حماس " أكد في هذا اللقاء الذي تم اليوم الأربعاء ـ ٢٣ / ١ / ١٤٢٧ هـ ـ ٢٢ / ٢ / ٢٠٠٦ م ـ بعد وضعه إكليلا من الزهور على المرقد الطاهر للإمام الخميني (قدس سره الشريف) على الدور الذي أداه مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية في يقظة وصحوة الشعوب الإسلامية.

وقد رحب حفيد الإمام الراحل (طاب ثراه) في هذا اللقاء برئيس المكتب السياسي لحركه " حماس " والوفد المرافق له وأكد أن القضية الفلسطينية كانت من أهم الهواجس لدي الإمام الراحل (رض (وشدد علي أن إيران تعتبر في الوقت الراهن هذه القضية من أهم مبادئها التي لن تتغير وستواصل وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني وتدعمه بكل قوه.

وأشار سماحته إلى الانتخابات الفلسطينية الأخيرة التي حققت فيها حركه حماس فوزا ساحقا وقدم التهاني والتبريكات بهذه المناسبة العطرة ورأى أن هذا النصر يعتبر جوهر مقاومة الحركة ورأى أن تحقيق هذا الفوز يظهر بجلاء أن السبيل الوحيد لمواجهه بطش الكيان الصهيوني المحتل وغطرسته هو المقاومة فقط.

بدوره أعرب رئيس المكتب السياسي لحركه المقاومة الفلسطينية " حماس " عن شكره للجمهورية الإسلامية الإيرانية شعبا وحكومة لدعم الشعب الفلسطيني ورأى أن القاسم المشترك بين إيران والمقاومة الفلسطينية هو المقاومة والصمود وأكد أن الشعبين الإيراني والفلسطيني اثبتا انهما يقفان أمام التهديدات التي يطلقها المستعمرون ويواصلون هذا النهج حتى الشهادة.

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine



حركة المقاومة الإسلامية

حماس – فلسطين

خبر صحافي

مشعل يلتقي قائد الثورة الإسلامية والرئيس الإيراني ومسؤولين آخرين

التقى اليوم وفد من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) برئاسة الأخ المجاهد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة قائد الثورة الإسلامية في إيران السيد علي الخامنئي، وقد تناول الطرفان المستجدات على الساحة الفلسطينية، والعلاقات الثنائية وسبل تعزيز صمود الشعب الفلسطيني، إضافة إلى ما تشهده المنطقة من تداعيات نتيجة تطورات الوضع الدولي والإقليمي. كما التقى وفد الحركة السيد علي لاريجاني رئيس مجلس الأمن القومي.

وكان وفد حركة حماس الذي بدأ زيارته للجمهورية الإسلامية في إيران يوم الأحد الماضي قد التقى رئيس الجمهورية السيد محمود أحمدي نجاد، ورئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام السيد هاشمي رفسنجاني، ووزير الخارجية السيد منو شهر متكي، وعدداً آخر من المسؤولين الإيرانيين.

وتأتي هذه الزيارة في سياق جولة تقوم بها حركة حماس في عددٍ من الدول العربية والإسلامية لتمتين أواصر العلاقة والبحث في سبل دعم القضية الفلسطينية، ووضع المسؤولين في صورة الوضع الفلسطيني.

المكتب الإعلامي

الثلاثاء ١١ ذو القعدة ١٤٢٦هـ

الموافق ١٣ كانون أوّل (ديسمبر) ٢٠٠٥م


حماس والنصارى



The Islamic Resistance Movement

Hamas - Palestine

حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

تصريح صحفي
حماس تعزّي بوفاة البابا يوحنا بولس الثاني

تتقدم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى المسيحيين من أبناء شعبنا الفلسطيني وأمّتنا العربية، وعموم أتباع الكنيسة الكاثوليكية في العالم، بخالص التعازي في وفاة البابا يوحنا بولس الثاني، عن عمر يناهز ٨٤ عاماً قضى ما يقرب من ثلثها رأساً للكنيسة، وقدم فيها الكثير من المواقف المتميّزة، ودافع فيها عن كثير من حقوق الشعوب المظلومة.

إنّنا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ نتقدم بهذه التعزية فإننا نأمل أن يظل موقف الكنيسة الكاثوليكية إلى جانب شعبنا وقضيتنا، وأن تركز جهودها في توجيه أتباعها للدفاع عن حقوق شعبنا الفلسطيني في مواجهة العدوان الصهيوني المتواصل الذي يستهدفه مسلمين ومسيحيّين في أرضه ومقدساته الإسلامية والمسيحية.

إنّا لله، وإنّا إليه راجعون

المكتب الإعلامي
الأحد ٢٤ صفر ١٤٢٦هـ
الموافق ٣ نيسان (أبريل) ٢٠٠٥م

"حماس" تأمر بـ"١٠ بابا نويل" لترفيه الأيتام المسيحيين!!

أبها: علي الأعرج

ذكر مصدر في المكتب السياسي لحركة حماس لـ" الوطن" أن الحركة أوصت ١٠ شباب مسلمين بارتداء ملابس "بابا نويل" لتوزيع هدايا عيد الميلاد على الأيتام المسيحيين. ويأتي ذلك اهتماما من الحركة بالطائفة المسيحية من أبناء الشعب الفلسطيني وتأكيدا على وحدة الشعب، وتخفيفا لحدة الحصار الإسرائيلي على بيت لحم واستكمالا لما قامت به في عيد الفطر المبارك من توزيع الهدايا على الأيتام المسلمين كما جرت العادة .
ويضيف المصدر أن فلسفة مؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين حددت سياسة الحركة بأنها إسلامية أولا وفلسطينية ثانيا، وما تقوم به في أعياد المسيحيين يأتي ضمن النشاطات الاجتماعية داخل نسيج الشعب الفلسطيني. ويضيف "ملابس بابا نويل "تم تجهيزها مع إضافة الكوفية الفلسطينية حول الرقبة.

المصدر:http://www.alwatan.com.sa/daily/200...irst_page03.htm

ﰅﰅﰅﰅﰅﰅﰅﰅﰅﰅﰅﰅ
ﰆﰆﰆﰆﰆﰆﰆﰆﰆﰆﰆﰆ

حماس تحذر من جهات مشبوهة تسعى لاستعداء المسيحيين على حماس والمسلمين

الخليل - المركز الفلسطيني للإعلام

فوجئت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" ببيانٍ وُزّع عبر الفاكس على المؤسسات الإسلامية وبعض القيادات السياسية في مدينة "بيت لحم" وبعض المدن الفلسطينية الأخرى يحمل توقيع (حراس المهد)، وكان مليئاً بعبارات خبيثة تسعى لتحريك النعرات الطائفيّة بين أبناء الشعب الفلسطينيّ الواحد مسلميه ومسحيّيه.

وكان قد صدر البيان بتاريخ ٣٠ أغسطس ٢٠٠٥ ووصل لمراسل المركز الفلسطيني للإعلام نسخة منه. وادّعى البيان، الذي يعتبر الثاني من نوعه خلال أسبوعين فقط، أنّ حركة المقاومة الإسلامية "حماس" تسعى بحسب البيان إلى تقويض الوجود المسيحيّ في مدينة "بيت لحم" بشكلٍ مخطّط ومدروس، هذا المخطط الذي بدأ بتزوير الانتخابات البلدية، كما يدّعي البيان، وانتهى بالمس بمقدسات المسيحيين وممتلكاتهم، ويقطع القائمون على البيان وعداً بالضرب بيدٍ من حديد على كلّ من تسوّل له نفسه إيذاء المسيحيين في المدينة.!!

نبرةٌ هجوميّة ضدّ "حماس..."

والذي يبعث على الشكّ والريبة في ذلك البيان، والغموض الذي يلفّ الجهة التي صاغته، اتّهام البيان جهاراً نهاراً قيادة حركة "حماس" في المدينة ممثلة بممثلها الشيخ حسن الورديان، المجاهد الفذ الذي خرج من السجن حديثاً ولا زال نجله الأكبر يقبع في سجون الاحتلال، إضافة إلى (إياد حبيب) أحد نشطاء الحركة في المدينة، وتطاول القائمون على البيان باتهام قيادة الحركة بـ"الأوغاد" وما شابه ذلك من عبارات سوقية، حيث جاء في البيان بالنص: "إنّ حراس المهد لكم بالمرصاد يا أوغاد ولسنا وحدنا بل سيشاركنا في ذلك جميع سكان بيت لحم الشرفاء مسيحيين ومسلمين.. إنّ هذه هي الطلقة الأولى في معركتنا الطويلة ضدّ كلّ من يحاول أنْ يقطع أواصر العلاقة التاريخية بين المسيحيين وبين هذه المدينة، كي نقطع دابر كل من تسوّل له نفسه ذلك" ؟؟.!

جهات عميلة للاحتلال

من جانبها استنكرت حركة المقاومة الإسلاميّة "حماس" هذا البيان والقائمين عليه، مشيرةً إلى أنّ هذا البيان يقف خلفه من أسمتهم بـ"زلم الاحتلال والشاباك الصهيوني" وليس المسيحيين.

فقد صرح الشيخ حسن الورديان، ممثّل حركة المقاومة الإسلامية" حماس" في "بيت لحم"، والذي ورد ذكر اسمه في البيان المدسوس، أنّ حركته تربطها علاقات مميزة وتاريخية بالإخوة المسيحيين في مدينة "بيت لحم"، وقال في حديثٍ خاص لمركز الفلسطيني للإعلام: "إنّ هذا البيان يقف خلفه أزلام المخابرات الصهيونية سواء كانوا مسيحيين أم مسلمين لأنه يخالف الحقيقة."

وأكّد الشيخ الورديان أنّ" :العلاقة المميزة بين حماس والمسيحيين واضحة وبارزة على رؤوس

الأشهاد، حيث نشارك الإخوة المسيحيين فعالياتهم ونشاطاتهم وهم يشاركوننا نشاطاتنا أيضاً، لا بل كان بيننا وبينهم علاقات مشتركة من أجل خدمة مدينة بيت لحم وخاصة خلال الانتخابات، حيث قام أعضاء حماس وأنصارها بانتخاب مرشحين مسيحيين من أجل وصولهم إلى البلدية وكذلك الحال قام المسيحيون بانتخاب أعضاء من حماس من أجل الهدف نفسه، ونجح الفريقان في الوصول إلى دار البلدية بكل أريحيّة وأخوّة ووفاق ووئام."

السعي لتفتيت الوحدة الوطنيّة:

وأشار الشيخ الورديان إلى أنّ البيان ومن يقف خلفه يسعى جاهداً لتفتيت الوحدة الوطنية والإنسانية التي يتمتّع بها المسلمون والمسيحيون في "بيت لحم" عبر التاريخ، والتي لم تشهد خلال التاريخ الفلسطيني الطويل أيّ خللٍ طائفيّ حتى في ظلّ الانتفاضة الأولى والثانية.. لا بل أكّدت حركة "حماس" خلال اقتحام سلطات الاحتلال مدينة "بيت ساحور" واحتلالها مصادرة ممتلكاتها في الانتفاضة الأولى وقوفها مع سكان المدينة، فأصدرت البيانات واستنكرت الحصار وندّدت بكلّ ما يجري.

وفي حصار المهد الذي اختلط فيه الدم المسيحيّ بدم المسلمين في المدينة، قال الشيخ الورديان : "لقد ثمّناً غالياً موقف البطاركة والقساوسة الذين وقفوا جنباً إلى جنبٍ مع إخواننا المجاهدين المحاصرين حيث وضعوا كافة إمكانات الكنيسة المتوفرة آنذاك بين يدي المحاصرين."

نسيجٌ اجتماعيّ متماسك

وتمثّل بيت لحم تاريخيّاً المثال الواقعيّ على التعايش بين المسلمين والمسيحيين، منذ الفتح الإسلاميّ في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطّاب، والعهدة العمريّة التي أعطت المسيحيين حقوقهم وحمتهم طوال العهد الإسلاميّ.

واختتم الشيخ الورديان حديثه بالقول: "إننا لن نسمح ولا بأيّ حالٍ من الأحوال لأقزام الاحتلال أنْ يبعثروا نسيجنا الاجتماعي الإسلامي المسيحي في المدينة، فإخواننا المسيحيين في بيت لحم لهم من حقوق المواطنة الشريفة، ما لنا وعليهم ما علينا، لقد قدّموا الشهداء والجرحى كما قدمنا، وحوصرنا مسلمين ومسيحيين، ولم تفرّق دبابات الاحتلال وطائراته وهي تقصف بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور بين مسيحيّ ومسلم، وستبقى العلاقة المميزة والتاريخية بيننا وبين إخواننا المسيحيين قائمة لا تشوبها شائبة رضي المرجفون والمفسدون أم أبوا."

حماس ترشح مسيحيين على قوائمها في الانتخابات التشريعية القادمة
غزة-دنيا الوطن
قالت مصادر فلسطينية مطلعة إن النية تتجه لاعتماد العشرين من شهر يناير المقبل موعدًا لإجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية بعد إقرار قانون الانتخابات الجديد في المجلس التشريعي وأضافت المصادر أن رئيس السلطة الوطنية محمود عباس سيلتقي قريباً مع الفصائل والقوى ويتشاور معهما في شأن تحديد هذا الموعد .
وكان نائب رئيس الوزراء الفلسطيني نبيل شعث أكد ذلك حين أشار إلى أن الموعد لن يتجاوز العشرين من يناير المقبل .
ورحبت الفصائل الفلسطينية بالتوجه نحو تحديد موعد جديد للانتخابات.وقال الشيخ حسن يوسف أحد أبرز قادة حماس في الضفة: "نحن نريد من الرئيس (أبو مازن) أن يحدد موعداً واضحاً للانتخابات

ولا اعتراض لدينا من حيث المبدأ على العشرين من يناير وإن كنا نفضله في موعد أبكر من ذلك لقلقنا من وجود نوايا لدى البعض في قيادة السلطة وحركة فتح لتأجيل الانتخابات إلى ما لا نهاية خشية فوز حماس" حسب تعبيره.

وكشف يوسف النقاب عن أن حماس قامت بإجراء اتصالات مع شخصيات مسيحية في مناطق رام الله وبيت لحم والقدس لإدراج مرشح مسيحي على قوائمها في المناطق ذات التجمعات المسيحية الكبيرة.

ﻫﻫﻫﻫﻫﻫﻫﻫﻫﻫﻫﻫ

حماس تهنئ " الاخوة " النصارى بعيدهم هذا العام وفي الصفحة الاولى !

نشرت جريدة الايام الفلسطينية بصفحتها الاولى في اليوم ٢٦-١٢-٢٠٠٤ ما يلي:

حركة المقاومة الاسلامية حماس
تهنئة للأخوة النصارى في فلسطين والعالم لمناسبة عيد ميلاد سيدنا المسيح عليه السلام
غزة-فلسطين : تتقدم حركة المقاوم الاسلامية "حماس "باجمل التهاني والتبريكات من الاخوة النصارى من ابناء شعبنا خاصة والعالم العربي والمجتمع الدولي عامة لمناسبة عيد ميلاد سيدنا المسيح بن مريم عليه السلام متمنين من الله العلي القدير ان يعيد علينا هذه المناسبة وقد تحررت مقدساتنا الاسلامية والمسيحية وارضنا المباركة منالاحتلال واستعاد شعبنا حقوقه كاملة واقيمت دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وان يسودها السلام والمحبة والامن والاستقرار في وطننا فلسطين

وفد حماس يزور حزب الكتائب اللبناني النصراني الذي ارتكب مجازر صبرا وشاتيلا لتهنئته بذكرى تأسيسه

الكتائب استقبلت المهنئين بذكرى تأسيسها

تقبلت قيادة حزب الكتائب اللبنانية التهاني بمناسبة الذكرى التاسعة والستين لتأسيس الحزب وغداة انتخاب القيادة الكتائبية الجديدة في البيت المركزي للحزب في الصيفي من الحادية عشرة حتى الثانية بعد الظهر.
وتقبل التهاني الرئيس الاعلى للحزب الرئيس الشيخ امين الجميل ورئيس الحزب كريم بقرادوني يحيط بهما نواب الحزب الوزير بيار الجميل والنائبان نادر سكر وانطوان غانم، النائب الاول لرئيس الحزب رشاد سلامة والثاني جوزف ابو خليل والثالث انطوان ريشا والأمين العام للحزب ابراهيم ريشا واعضاء المكتب السياسي الجديد الذي يتسلم مهامه غداً الاثنين واعضاء المكتب السياسي الذين انتهت ولايتهم نهار امس السبت.
وفي مقدمة المهنئين وفد من حركة امل ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري والحركة برئاسة النائب ايوب حميد وعضوية اعضاء المكتب السياسي محمد الخواجا، هيثم جمعة، علي العبد الله وعبد الله موسى، وزير الدولة ميشال فرعون ممثلاً رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، الوزراء: نائلة معوض، طلال الساحلي، نعمه طعمه واتصل الوزير يعقوب الصراف من عكار مهنئاً.
ومن النواب حضر مهنئاً: ميشال المر، وليد عيدو ممثلاً النائب سعد الحريري، عمار حوري، فريد الياس الخازن، وليد الخوري، جيلبرت زوين، ابراهيم كنعان، نبيل نقولا،، عبد الله حنا، سليم سلهب، روبير غانم، هنري حلو، نبيل البستاني، ايلي عون، امين شرّي، ادغار معلوف، اكوب بقرادوني، فؤاد السعد، غسان مخيبر، خالد المهتار ممثلاً النائب وليد جنبلاط. الوزراء والنواب السابقين: محمد يوسف بيضون، ميشال ساسين، جان عبيد، ناجي البستاني، شاهي برصوميان، سيبوه هوفنانيان، آلان طابوريان، ابراهيم الضاهر، خليل الهراوي، بشاره مرهج، ميشال سماحة، نسيب لحود، منصور غانم البون، كميل زيادة، يوسف سلامه، ابراهيم حلاوي ورفيق شاهين.
من ممثلي الاحزاب والحركات والاتحادات والرابطات حضر مهنئاً وفد يمثل التيار الوطني الحر ضم يوسف سعد الله الخوري، آلان عون وطوني نصر الله، وفد يمثل حزب الله ضم النائب امين شري وعضوي المجلس السياسي محمود قماطي وغالب ابو زينب، وفد القوات اللبنانية ضم ادي ابي اللمع وسمير الزغريني، وفد حزب الوعد برئاسة الامين العام للحزب ريما فرح، كلود كنعان الامينة العامة للحزب ممثلة عميد الكتلة الوطنية كارلوس اده، وفد الحزب الديمقراطي اللبناني برئاسة الامين العام زياد شويري، وفد حزب الطاشناق ضم الامين العام هوفيك مختاريان والوزيران السابقان سيبوه هوفنانيان وآلان طابوريان وعضو الكتب السياسي بارور آرسين، رئيس حزب التضامن إميل رحمه، وفد اتحاد الرابطات المسيحية برئاسة الأمين العام حبيب أفرام، وفد الرابطة المارونية برئاسة موريس خوام، وفد الاتحاد العمالي العام برئاسة غسان غصن، وفد حركة حماس برئاسة اسامة حمدان وعضوية علي بركة وفد جمعية تجار برج حمود برئاسة بول ايانيان وفد نقابة اصحاب محطات المحروقات برئاسة سامي البراكس، نقيب المحامين بطرس ضومط مع عدد من النقباء السابقين وأعضاء مجلس النقابة، نقيب المحررين ملحم كرم ونقيب الصحافة محمد البعلبكي على رأس وفدين من النقابتين، نقيب الأطباء ماريو عون، أمين عام الاتحاد الديموقراطي للنقابات ياسر نعمه وفد نقابة خبراء المحاسبة برئاسة النقيب فريد جبران، وفد من اتحاد صناديق التعاضد الصحية.

من ممثلي الهيئات الروحية حضر راعي ابرشية بيروت المارونية المطران بولس مطر، محمد السماك ممثلا المفتي محمد رشيد قباني، الشيخ محمد المقداد وغازي شريف ممثلي الشيخ عبد الامير قبلان، مطران الأرمن الاورثوذكس في لبنان كيغام خاتشاريان المونسنيور سمير نصار ممثلا مطران انطلياس للموارنة يوسف بشارة، الاب جورج اسادوريان ممثلا بطريرك الارمن الكاثوليك نارسيس بادروس التاسع عشر.



كما حضر مهنئا نديم بشير الجميل على رأس وفد من مؤسسة بشير الجميل، رئيس بلدية بيروت عبد المنعم العريس على رأس وفد من المجلس البلدي، رئيس بلدية برمانا بيار الاشقر، وفد من السفارة الايرانية ضم المستشار السياسي حسين صلواتي بور والملحق العسكري العميد حليمي، السفير فؤاد الترك، رئيس الصندوق المركزي للمهجرين فادي عرموني، رئيس مجلس الادارة المدير العام للمؤسسة العامة للاسكان المهندس انطوان شمعون، رئيس هيئة التفتيش المركزي القاضي جورج عواد، رئيس بلدية تنورين اللواء جورج قمير، مدير عام الاستثمار في وزارة الطاقة فادي قمير رئيس بلدية الشياح ادمون غاريوس، العميد انطوان نصر، وعدد من عمداء ومدراء الفروع في الجامعات اللبنانية والخاصة.
كما حضرت مهنئة وفود كتائبية من مختلف المناطق اللبنانية من الشمال، البقاع، الجنوب، بيروت وجبل لبنان وقد رفعت صور للرئيس المؤسس الشيخ بيار الجميل واعلاما كتائبية.

http://www.journaladdiyar.com/Artic...t.aspx?ID=67198

أقوال العلماء في حماس

حماس والعَرَض القريب
للشيخ أبي يحيى الليبي (حسن قائد)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد ..

فالمرء وهو يستمع إلى تصريحات قادة حركة حماس وحواراتهم ولقاءاتهم بعد أن استظلوا بقبة المجلس "التشريعي" واسترخوا على كراسيِّه يصاب بغثيان نفسي ودوارن فكري يجعله يصول ويجول بين تلك العبارات الممجوجة والكلمات المهترئة والمصطلحات المنكوسة التي يلوكونها عسى أن يَعْبُر بجانب أُذنيه عبوراً عابراً شيءٌ مما يدله على أن المتكلمين والمصرحين هم من المحسوبين على المسلمين فضلاً عن الحركات الإسلامية بل الجهادية فكيف إن كانوا معدودين من قادتها ، ومع الإجهاد والتركيز وبالغ الانتباه لا يكاد يُعرف إن كان المتحدث هو من منظمة فتح أو الجبهة الشعبية أو غيرهما من المنظمات الفلسطينية الوطنية السافلة المتنكرة للإسلام أصلاً وفرعاً ، ولا يمكنك – وأنت مُنْصِت مصغٍ - التعرف على هوية المتحدث الفكرية إلا من خلال الاتجاه العام للحورات أو من خلال تعريف القائمين على البرامج الإذاعية بشخصيات المتحدثين وانتماءاتهم الحركية.

فالعبارة هي العبارة ، واللكنة هي اللكنة ، والهجنة هي الهجنة ، "الوحدة الوطنية" ، "خيار الشعب" ، "الالتزام بالديمقراطية" ، "المصلحة الوطنية" ، "الأخ أبو مازن" ، "المصلحة العليا للشعب" ، "الدم الفلسطيني" ، "الشرعية الدولية" وهلم جرا من نسيج المصطلحات الوطنية والقومية التي أكل عليها الدهر وشرب ومجها أهلوها وحاملوها قبل غيرهم فجاء هؤلاء الحماسيون ليعيدوا لها شبابها وحيويتها ويسقوا غرسها بعد أن بلغت أقصى درجات الذبول والوهن ، ويجددوها في قلوب النشء الفلسطيني الجديد والذي أُرهق آباؤهم بها من قبلُ فما جرّت عليهم إلا الويلات ولا أصابوا منها غير الأماني الكاذبات والتي ما فتئوا يركضون وراءها ركض الظمآن خلف السراب الهارب وأنى له إدراكه.

فما إن ظهرت نتائج انتخاباتهم واستنشقوا معها نشوة الفوز "المؤقت" حتى بدأوا في إحياء السنة العرفاتية والتي تقوم على دوام الاستجداء وشد الرحال وكثرة الترحال من عاصمة إلى عاصمة ومن دولة إلى دولة والتي تختصر كل لقاء مع أي كافر أو زنديق أو طاغية بأنه

"لقاء بنَّاء وإيجابي" كانت فيه الأطراف المتحاورة متفهمة لوجهات نظر بعضها وأن هناك "أرضية مشتركة" يمكن العمل من خلالها ، هذا مع امتصاص الإهانات التي تُلاقى في سبيل ذلك وعدم المبالاة بها ولا عدها عقبة يمكن أن تحول وتمنع من أي لقاء ، مع فقـــدان أي ضابط شرعي يمكن أن يقيد أو يحدد نوعية اللقاءات أويـــضع حـــدوداً للتـــصريحات ، والتهوين بل الجرأة على ارتكاب أعظم التجاوزات العقدية والشرعية تحت غطاء "المصلحة الوطنية" والتي لا يكاد معتنقها ورافع شعارها يُسأل عما يفعل!

إن حركة حماس وبدخولها هذه المنعرجات والتشعبات والدهاليز التي لا يعرف أولها مـــن آخرها والحاوية لمخالفات صريحة خطيرة سواء كانت عقدية أوشرعية أومنهجية أو واقعية قد حكمت على نفسها بالموت وحفرت قبرها بيديها وأسلمت عُنقها طوعاً للجـــزارين ووضعت قدميها اختياراً في طريق القضاء على ذاتها مهما حاولت الظهور بمظهر الخـــبير المحنك والسياسي المقتدر.

فحتى على مجال التأييد العالمي الذي يعتبرونه الركيزة الأولى للنجاح والاستمرار لحكومتهم فإن مساحة المناورات السياسية التي يمكن أن تلعبها حماس لتكسب بها الدعم الدولي لهـــا وتستميله نحوها لن تكون أفسح من تلك التي كانت السلطة الفلسطينية منذ استـــسلامها وتنازلاتها تتنقل وتحوم بداخلها ، ومع ذلك فقد كانت نهايتها تأبين الشعب الفلسيطيني لها بعد أن يئس من طول الأماني التي لم تزل تخدره بها وصار يبحث عن البديل الصادق الذي يلبي مطالبه ، ولذا لم يجد بداً من انتخاب حماس عسى أن يحقق شيئاً من طموحاته مـــن خلالاها والتي اكتشف فشل أو عجز السلطة الفلسطينية عن تحقيقها وهو الأمـــر الـــذي سيصيب حركة حماس تماماً كما أصاب السلطة قبلها والسعيد من اتعظ بغـــيره واعتـــبر بسواه { قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ * هَـــذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ } آل عمران١٣٧_١٣٨

فلئن كانت حماس قد اكتسبت أكثر ثقة الشعب الفلسيطيني من خلال رفعهـــا لـــشعار "تحرير فلسطين" وبانتهاج طريق الجهاد المسلح الذي كان جناحها العسكري يخوضـــه ، فإنها قد أوقعت نفسها في الفخ الذي زلت فيه أقدام منظمة التحرير والتي ما فتئت تقـــدم التنازلات تلو التنازلات حتى وصلت إلى الحضيض الذي لفظها فيه الفلسطينيون لفظ النواة

، فإذا كانت منظمة التحرير على علمانيتها الصريحة وتنازلاتها المتتابعة ورضا الحكومات العربية وكثير من العالمية عنها بل ودعمها إياها لم يشفع لها ذلك لدى اليهود ليحققوا من خلال "سلطتهم الفلسطينية" شيئاً مما قامت لأجله ، بل إن حال الفلسطينيين قبلها أفضل بكثير من أوضاعهم بعد مجيئها فأنى لحركة حماس "الإسلامية" أن تجني من خلال هذ الطريق شيئاً من ثماره التي عجز سابقوها عن نيلها و لم تزل تلك القائمة التي عرضت بنودها واحداً واحداً للاعتراف المحدود بسلطة عرفات مشهورة في وجه حكومة حماس ، لتقول : نعم لما فيها ، فتكون بذلك الوجهة الأخرى لعملة السلطة الفسلطينية ، أو تقول : لا فترجع من حيث انتهت وقد استهلك منها ذلك جهداً ووقتاً ، أما مسك العصاة من النصف ، والذبذبة لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، وانتهاج سبيل "الإحسان والتوفيق" فلا مكان له مع عدو عُرف بصراحته وصرامته ووضوح طرحه لمطالبه وقوة عدائه لمخالفيه ومناؤيه.

ولهذا فإننا نقول وبكل أسف إن دخول حماس للمعمعة السياسية وبهذه الطريقة السافرة يعتبر خنجراً مسموماً قاتلاً قد طَعنت به الحركات الجهادية المسلحة في فلسطين وأولها جناحها العسكري الذي جُمدت عملياته منذ ولولوج قادتهم السياسيين للقبة التشريعية بل وقبل ذلك بزمن، تمهيداً وتوطيداً لطي صفحة الماضي القتالي وارتداء قمصان السياسيين والتسلل إلى سراديبهم المظلمة لينتظر الشعب الفلسطيني خروجهم منه وانتفاعهم به إلى يوم الدين ولكن هيهات هيهات ، زيادة على المفاسد الفادحة والقاتلة التي ستطفوا –بل طفت- على السطح والتي سيلمسها القادة الحماسيون قبل غيرهم حيث سيكون شغلهم الشاغل هو إيجاد المخرج منها والانكباب عليها واعتبارها جبهة مستقلة تستهلك كل جهودهم وطاقاتهم ومن ثم سيتقوقعون على أنفسهم ليكون العدو في منأ ومأمن منهم وذلك أهم ما يمكن أن يقدموه له ، إضافة إلى أن جناحجها العسكري سيجد نفسه قد اختنق وانقطعت أنفاسه من طول الانتظار والاحتقان مما سيضطره – حتماً- إلى التمرد المفاجئ على قادته السياسيين وإحراجهم بنفس الحجج والمبررات التي كانت حركة حماس تضعها بين يدي السلطة الفلسطينية إثر كل عملية عسكرية تستهدف اليهود ، وإذا ما أردنا ذكر "بعض" التجاوزات والانحرافات والمفاسد التي برزت وستبرز أكثر وأجلى من

خلال دخول حماس للمجلس التشريعي وتوليها زمام السلطة فيه فيمكن إجمال بعضها – وغيرها كثير - كرؤس عناوين في الآتي :

أولاً : دخولها ومشاركتها في مجلس شركي كفري مهمته تشريع القوانين وسنها استقلالاً ومن ثم فرضها وإلزام الناس بها ، وذلك منازعة لرب السموات والأرض في أمر هو من أخص خصائص ربوبيته : { أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } الأعراف٥٤ ولن يجد المرء عنتاً ولا نصباً في إثبات هذه الحقيقة ، فالاسم ينبيك عن مسماه فهو "المجلس التشريعي" كما اختار له أربابه من الأسماء وقد قال الله تعالى { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }الشورى٢١ ، وما حال هذا المجلس التشريعي الكفري ونظائره إلا كحال "مُنسئي الأشهر الحرم" في ما أوكلوه إلى أنفسهم من الكفر والضلال والتحليل والتحريم ، إلا أن أولئك لم تكن لهم قاعات فاخرة يجتمعون فيها ، ولا سيارات فارهة يستقلونها ، ولا صحافة وإعلام تنقل وقائع "تشريعاتهم" التي سطرها القرآن وهو أصدق ناقل وأدق واصف : { إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } التوبة٣٧

ثانياً : وهو منبثق عما قبله ، إذ إن دخول حماس للمجلس التشريعي ، وهي المحسوبة على الحركات الإسلامية يضفي الشرعية على ذلك المجلس ، ويوجب على العامة والخاصة احترام قوانينه والتزام نُظُمه وتبجيل مَن هم بداخله ، وبالتعبير الشرعي "الإيمان بربوبيته" فالحلال ما أحله والحرام ما حرمه والواجب ما أوجبه والنظام والقانون ما فرضه ، فهو دعوة صريحة قولاً وفعلاً للإيمان "بطاغوت" عصري في صورة "متحضرة" خداعة ، فإذا كانت حركة حماس حركة "إسلامية" فإن أول مهامها وكبرى قضاياها هو تجريد التوحيد لله عز وجل ، وبيان حقيقة الطاغوت بجميع أشكاله وسائر صوره وتعريته للناس حتى يجتنبوه ويكفروا به وتلك هي مهمة الرسل كافة : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ } النحل٣٦ كما قال عز وجل : { أَلَم

تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً } النساء٦٠

ثالثاً : إن دخول حماس للمجلس التشريعي ومشاركتها المباشرة في السلطة قد ألغت أمراً يعد أوثق عرى الإيمان ألا وهو الحب في الله والبغض في الله ، وأزالت عقيدة الولاء والبراء من قاموسها ، ولك أن تستمع إلى تصريحاتهم التي صارت مستساغة عند الجميع لتحكم "وبإنصاف" إن كانت الحركة تضع لهذه العقيدة اعتباراً أو تولي لها اهتماماً ، وبذلك تكون قد عززت في قلوب وأذهان العامة أن "الأخوة الفلسطينية" هي فوق كل اعتبار ، وأن الأمر بينها وبين بقية المنظمات الفلسطينية العلمانية والاشتراكية لا يعدو أن يكون تبادل أدوار لتقديم خدمات أفضل وأكمل للشعب الفلسطيني ، وبهذا اختلط الحابل بالنابل ولُبست سبيل المؤمنين بسبيل المجرمين الذي جاء القرآن بالفصل بينهما وتجلية حدودهما والتعريف الكامل المسهب بهما { وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ } الأنعام٥٥ ، وهل رأى المسلم اليوم محادة لله ولرسوله ومشاقة لسبيل الإسلام أعظم مما ارتكبته وترتكبه "السلطة الفلسطينية" منذ تأسيسها وإلى يومنا هذا ، فكيف يوصف هؤلاء المردة الطغاة العتاة بأنهم أخوة ، أفلا يقرأ قادة حماس وهم في حماسهم قول الله تعالى : { لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } المجادلة٢٢ ، أفلا يقرأون أيضاً : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } التوبة٢٣ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

رابعاً : إن دخول حركة حماس للسلطة قد بدأ يُرجع للطغاة العرب وغيرهم مكانتهم ومنزلتهم ويرمم عروشهم المتهاوية ، ويجدد ثقة شعوبهم بهم ، وذلك من خلال إظهارهم في مظهر الحريص على مصلحة الشعب الفلسطيني والحاملين لهمومه والناصحين لقادته ، ولعمر الله إن هذا لأمر قد بدا كذبه ودجله وزيفه للقاصي والداني حتى خلُص إلى

العذارى في خدورهن ، فهل ضيع فلسطين ونكب أهلها إلا عمالة هؤلاء الطغاة الـــذين يصفهم قادة حماس بإنهم "الأخوة" في مصر أو في الاردن أو تركيا ، وهل أضفى الشرعية على اليهود ومكّن لهم ومكّنهم من رقاب ضعفة الفلسطينين إلا هؤلاء فمتى كان الـــذئب ناصحاً للنعاج أفلا تعقلون؟

إن تعرية هؤلاء الطغاة وكشف عمالتهم الظاهرة والباطنة واســـتعدادهم التـــام لـــسحق شعوبهم كاملة من أجل بقاء دولة يهود واستقرارها قد استغرق – ولا يـــزال – جهـــداً مضنياً وكلف الأمة ضرائب لا حد لها مـــن الـــدماء والأشـــلاء والتـــشريد والتـــهجير والاعتقالات حتى أدرك العامة ذلك الأمر إدراكاً مرضياً وإن لم يكن كاملاً لا سيما بعـــد أحداث نيويورك وواشنطن ، أفبعد هذا كله يريد منا قادة حماس أن نرجـــع القهقـــرى ونلتفت للوراء وأن نعود لنُقنع أنفسنا وشعوبنا بأن "مبارك" و"عبد الله" و" علي عبد الله صالح" وأمثالهم ، هم ممن يحمل عبء قضية فلسيطين ويصدق في البحث عن إيجاد حل لها وأنهم صادقون ناصحون مشفقون على أهلها ؟!

وبعد فإن الحديث عن هذه القضية الخطيرة طويل ومتشعب وما ذكرناه هنا إنما هو كرؤس أقلام وتسطير عنوانين ومجرد إشارات ، وإلا فإنه أبعد وأعمق مما يتخيله بعض السطحيين الذين يحللون الأمور بعقلية متنكرة للقطعيات الواقعية ومصادمة لثوابت شرعية ، وينظرون إليها من خلال بعض "المكاسب" الخدَّاعة الواهمة التي ينفخون فيها والتي ستنقلب علـــيهم عما قريب لعنات ولعنات يتبرأون منها وسيبذلون قصارى جهدهم للانفكاك عنها والتنكر لها ولن يجدوا لذلك سبيلاً.

إن من أراد إقامة شرعة الرحمن فعليه أن يوطن نفسه لدفع ضريبتها وتحمل أعبائها والصبر على طريقها وإلا فليترك المجال لمن هيأ نفسه لذلك أما مسلك العرض القريـــب والـــسفر القاصد فلا مكان له بين العاملين الصادقين ولا يمكن أن يوصل إلى الغاية المرجوة والمنتهى المطلوب

{لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ وَلَـــكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ }التوبة٤٢



اللهم اهدِ حماساً وائتِ بهم إلى طريق الصلاح والإصلاح المرضيّ عندك يا ربَّ العالمين .

حتى لا يُفهم أنه رضى بالمنهج

للشيخ: أبو بصير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد:

فقد كثر المداحون للشيخ أحمد ياسين رحمه الله، وتمادوا في المدح والإطراء ليشمل المـــدح والثناء على منهج وفكر وسياسة الشيخ كأمير ومؤسس لحركة حماس الفلسطينية.. والتي هي امتداد لحركة الإخوان المسلمين العالمية..

فخلطوا في ذلك بين حق وباطل.. وفُسر مدحهم - عند كثير من الناس - على أنه إقرار وترويج لمنهج وفكر الشيخ.. أكثر مما هو ثناء على صموده وجهاده، وحـــسن بلائـــه، كشخص، وكشيخ مُبتلى.

وهذا الخطأ.. وهو الخلط بين الموقف من الشيخ وجهاده وخاتمته، وبين الموقف من منهجه وفكره.. قد يُفهم عندما يأتي من جهة أو طرف كتَّاب ينتمون إلى الإخوان المـــسلمين أو ممن يتعصبون لهم ولمدرستهم.. أما أنه يأتي من جهة وطرف إخوانٍ عُرفوا بصفاء فكرهم ومنهجهم.. وصحة عقيدهم.. وسلامة تصورهم وفهمهم للأمور.. فهـــذا لا يمكـــن أن يُفهم.. كما لا يُمكن أن يُبرر!

لذا وجدت نفسي مشدوداً لكتابة هذه الكلمات من قبيل إبراء الذمة.. والإشهاد بالقسط والحق الذي أُمرنا به.. رغم ما يُمكن أن تستجلب لي.. من هجم وسوء فهم وظنٍّ مـــن

المتحزبين المتعصبين.. فأُمة الإسلام لا يُمكن أن تجتمع على خطأ.. كما لا يُمكن أن تجتمع على سكوت على خطأ.. وديننا كله قائم على النصيحة، والتواصي بالحق.

فأقول: للبتِّ في هذا الموضوع الحساس لا بد من التفريق بين الموقف من شخص الشيخ وما تعرض له من اعتداء ظالم على أيدي الصهاينة اليهود.. عليهم من الله تعالى لعائنه وغضبه وسخطه إلى يوم الدين.. وبين الموقف من المنهج والفكر الذي كان عليه الشيخ.. ولا تزال جماعته " حماس " تتبناه وتنهجه.. وأثر هذا المنهج على المسيرة الجهادية والعمل الإسلامي برمته في فلسطين.

أما الموقف من شخص الشيخ.. ومن جهاده وصبره على البلاء.. ومن الخاتمة الطيبة المباركة التي خُتم له بها.. وهو أن يُقتل - على أيدي ألد أعداء الله - متوضئاً.. بعد قيامه لليل.. وأدائه لصلاة الفجر جماعة في المسجد.. فإنه موقف الغبطة والرضى والثناء الحسن.. وهو مدعاة لتحسين الظن بخاتمة الشيخ.. ندعو الله تعالى أن يتغمد الشيخ برحمته وعفوه.. وأن يتجاوز عن سيئاته.. وأن يتقبله شهيداً عنده.. وأن يُسكنه الجنات العُلا مع الأنبياء والصديقين والشهداء.. وأن يُعجل الانتقام من قاتليه.. اللهم آمين، آمين.

هذا نقوله.. ونطالب الإخوان بقوله.. والقارئ المنصف لا ينبغي أن ينسى لنا ذلك!

أما الموقف من منهج وفكر الشيخ، وبالتالي منهج وفكر جماعته حماس.. التي هي امتداد لفكر وجماعة الإخوان المسلمين.. فلنا عليه تحفظات وملاحظات عدة، نذكر أبرزها - ناصحين ومشفقين، ومحذرين - في النقاط التالية:

أولاً: التأكيد على الوحدة الوطنية التي تعني تغييب عقيدة الولاء والبراء في الله، واستبدالها بعقيدة الولاء والبراء في الوطن وعلى أساس الانتماء الوطني الإقليمي.. بغض النظر عن دين وعقيدة، وعمل وأخلاق هذا الذي ينتمي إلى الوطن!

الوحدة الوطنية التي تعني عدم التفريق بين أبي جهل القرشي المكي الوثني، وبين أبي بكر الصديق القرشي المكي؛ لأن كلاهما ينتميان إلى وطن واحد.. وبلد واحد.. وبالتالي فلهما نفس الحقوق، وعليهما نفس الواجبات.. بغض النظر عن دينهما ومعتقداتهما!

الوحدة الوطنية التي يتساوى فيها أشرف وأعلم وأتقى الخلق مع أكفر وأفجر وأجهل الخلق.. والله تعالى يقول: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ. مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}

القلم:٣٥-٣٦. وقال تعالى: {لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ} الحشر:٢٠. وقال تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} الزمر:٩.

هذه الدعوة الباطلة التي تكرس عبادة الوطن ووثنيته والولاء له وفيه من دون الله تكاد تتكرر يومياً على ألسنة قادة حماس.. بل وعلى ألسنة قادة الإخوان المسلمين في جميع أمصارهم.. ومن ذلك قول الشيخ ياسين عندما سأله السائل:

ما رأيك بياسر عرفات ؟

أجاب الشيخ:" أنا شخص أحب وأحترم ياسر عرفات، كما أحب كل فلسطيني في أي مكان، والإسلام بُني على الحب والألفة " اهـ [١].

والسؤال: هل لو كان هذا الفلسطيني شيوعياً ملحداً ممن يُحاربون الله ورسوله والذين آمنوا.. ينبغي أن يُحب ويوالى لكونه فلسطينياً.. ومن مواليد فلسطين؟!

ظاهر كلام الشيخ ومفاده: أن نعم يجب أن يُحب ويوالى.. فهو يكفي لكي يحصل على هذه الموالاة أن يكون فلسطينياً.. مجرد فلسطينياً.. وهذا قول فاسد وباطل يُعلم فساده وبطلانه من ديننا بالضرورة.. وهو يتنافى مع مئات النصوص الشرعية - لو أردنا ذكرها - التي تنفي الموالاة بين المؤمنين وبين الملحدين أعداء الله ورسوله، وإن كانوا من ذوي القربى فضلاً عن أن يكونوا من ذوي الأوطان أو غيرها من الروابط والوشائج.

ونقول كذلك: نعم بُني الإسلام على الحب والألفة.. ولكن ذلك مقصور على الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ومن دخل في حكمهم وسلطانهم، وسلمهم، من دون المنافقين والكافرين المحادين لله ولرسوله، كما قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} التوبة:٧١. وقال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} الحجرات:١٠. فقصر الأخوة والولاية على المؤمنين وحدهم دون سواهم.. من كانوا وأينما كانوا.. وبغض النظر عن انتماءاتهم الوطنية أو الإقليمية.

أما الذين كفروا ونافقوا وأشركوا وأجرموا.. فلهم العداوة والبغضاء والبراء أبداً حتى يؤمنوا بالله تعالى وحده.. وإن كانوا من ذوي القربى.. أو من فلسطين أو غير فلسطين..

أو ممن ينتمون إلى وطن أو قطر واحد.. أو قومية واحدة أو غير ذلك، كما قال تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} الممتحنة:٤.

وقال تعالى: {لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْأِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} المجادلة:٢٢. فالله تعالى ينفي مطلق المودة بين المؤمنين وبين من حاد الله ورسوله {وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ} .. وأيما شخص أو جماعة تخرج عن هذه التعاليم وتأبى إلا أن تواد من حادَّ الله ورسولَه.. تحت أي زعم أو مبررٍ كان.. فهي بنص الآية الكريمة تخرج عن كونها من حزب الله، ومن المفلحين المرضيين.

فأي وضوح تريدونه يا دعاة الوحدة الوطنية يُظهر بطلان وفساد دعوتكم يعلو وضوح ما جاء في هذه الآية الكريمة!

فإن قيل: ولكن هذه دعوة مآلها إلى الاختلاف.. والتفرق.. والتناحر بين جميع أبناء الوطن الواحد.. وهذه نتيجة تصب في خدمة العدو المحتل.. الذي يحرص على مبدأ فرق تسد.. أي أنك بدعوتك هذه إلى نبذ الوحدة الوطنية تخدم الغزاة المحتلين وأنت تدري أو لا تدري؟!

وهذا السؤال - الذي هو أقرب إلى الاعتراض منه إلى السؤال - الذي يتكرر كثيراً على ألسنة كثير من الناس، أجيب عنه من عشرة أوجه:

منها: ينبغي أن يُعلم أولاً أن " الوحدة الوطنية " دعوة عنصرية.. جاهلية.. تعقد الحقوق والواجبات والموالاة والمعاداة على أساس الانتماء للقطر أو الإقليم.. والإسلام بريء من هذه العنصرية الضيقة.. فرسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رحمة للعالمين كافة.. ومساحة دعوته هي الأرض كلها.. وليس قطر دون قطر..كما قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ

إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} الأنبياء:١٠٧. وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ} سبأ:٢٨.

كما أن أخوة الإسلام والإيمان تشمل جميع مؤمني ومسلمي أهل الأرض على اختلاف مواقعهم وأوطانهم.. وألوانهم ولغاتهم.. وأجناسهم.. فهي أكبر من أن تُحصر في بقعة أو قطر معين دون غيره من الأقطار والأمصار.. فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" المؤمن من أهلِ الإيمان - وليس من أهل فلسطين أو سورية أو قطر من الأقطار - بمنزلة الرأس من الجسد؛ يألمُ المؤمن لما يُصيبُ أهل الإيمان، كما يألم الرأس لما يُصيبُ الجسد " [٢].

وقال صلى الله عليه وسلم :" المؤمنون كرجل واحد؛ إذا اشتكى رأسَهُ اشتكى كلُّه، وإن اشتكى عينَه اشتكى كلُّه " مسلم. فقوله صلى الله عليه وسلم " المؤمنون " يُفيد الاستغراق والعموم؛ أي كل المؤمنين من دون استثناء.. وعلى اختلاف أمصارهم.. كرجلٍ واحد.. وليس لهم إلا ذلك!

والأدلة من الكتاب والسنة الدالة على ذلك أكثر من أن تُحصر في هذا الموضع لو أردنا الإحصاء.. فهي قضية من مسلمات وبدهيات هذا الدين.. لا يجوز أن يختلف فيها اثنان ذوا عدل!

ومنها: أنت إذ ترد الرابطة القائمة على أساس الانتماء للدين والعقيدة والتوحيد.. وتأبى إلا أن تكون وحدة وطنية ضيقة، ورابطة عنصرية جاهلية.. فإنك بذلك تعقب على الله تعالى وترد عليه حكمه.. ومن عقب على الله تعالى ورد حكمه فقد كفر، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} الحجرات:١. وقال تعالى: {وَاللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} الرعد:٤١. وقال تعالى: {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً} النساء:٦٥.

ومنها: إن أبيت إلا أن تُعلنها وحدة وطنية.. وعنصرية جاهلية.. فلك ذلك.. لكن لا تنسب نفسك وعملك للإسلام.. وتقول: ما أنا عليه هو الإسلام ومن الإسلام.. فحينئذٍ

يكون وزرك مضاعفاً؛ وزر الإصرار على المخالفة.. ووزر الزور والكذب ونسبة هذه المخالفة إلى دين الله تعالى!

ومنها: ما تحرص على تحصيله من الوحدة الوطنية.. تفقد آلاف أضعافه من الوحدة الإيمانية العقدية؛ والمتمثلة في العالم الإسلامي الأرحب والأكبر.. حيث تضع بينكم وبينهم وبين مد يد العون والنصرة لك حاجزاً كبيراً صنعته من عند نفسك..

أنت بغنى عنه.. والأهم من هذا كله أنك تفقد عون الله تعالى ونصره لك؛ إذ أن نصر الله تعالى مقصور على من ينصره ويواليه عز وجل، ويوالي أولياءه، كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} محمد:٧. مفهوم المخالفة؛ أي إذا لم تنصروا الله لا ينصركم الله، ولا يثبت أقدامكم.

ويكون مثلك حينئذٍ - يا عبد الله - مثل الذي يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير وأعلى وأجل!

ومنها: ما تحرص على تحصيله من مكاسب من خلال الدعوة إلى الوحدة الوطنية.. فلن تحصل منه على شيء.. بل تحصل على ضده.. فليس لك - يا عبد الله يا مسلم - عند أهل الباطل - بكل توجهاتهم وانتماءاتهم - سوى القتل.. والتصفية.. والتآمر.. والكيد.. والمكر، حتى يردوك عن دينك إن استطاعوا، وليس لهم غرض منك غير ذلك، كما قال تعالى: {وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة:٢١٧.

وجماعة حماس ذاتها.. تشكو في أكثر من بيان وتصريح.. ظلم وعدوان وطغيان السلطة الفلسطينية - التي تضم جميع الأحزاب العلمانية الفلسطينية المحاربة لله ولرسوله وللمؤمنين - عليها، وعلى أفرادها، ومؤسساتها.. ومع ذلك نجدها متمسكة بالوحدة الوطنية.. وبشعار الوحدة الوطنية!

يقول السائل للشيخ ياسين: أطلق بعض القادة الفلسطينيين تحذيرات من المد الأصولي، ودعوا إسرائيل إلى توقيع اتفاق مع " م.ت.ف " حتى لا يستفحل الخطر الأصولي، فما هي خلفية هذه التصريحات؟

أجاب الشيخ:" الواقع أن التوجهات الإسلامية لا تشعر أنها في صراع مع الأخوة في التوجهات الوطنية، بل تشعر أنها في صراع مع المحتل والمحتل فقط.. " [٣].

ومنها: أن الدعوة إلى الوحدة الوطنية.. من لوازمها الاعتراف بشرعية الأحزاب والتوجهات العلمانية الباطلة والكافرة التي تنتمي للوطن.. وهذا لا شك أنه يمد هذه الأحزاب الكافرة المحاربة لله ولرسوله بالقوة والحياة.. ويزيد من رصيدها وشعبيتها - التي كادت أن تندرس - بين الناس؛ وفي ذلك تضليل صريح لعوام الناس عن حقيقة وعمالة وخيانة هذه الأحزاب!

فالشيخ عندما يقول: أنا أحب ياسر عرفات.. العلماني والخائن العميل.. وأحترم الأخوة في التوجهات الوطنية الغير إسلامية.. فماذا ننتظر من العوام.. سوى أنهم يحبون عرفات.. ويحترمون، وربما ينضمون إلى تلك الأحزاب والتوجهات الباطلة..

ويقول لسان حالهم: إذا كان الشيخ يقول عنهم ذلك.. فهذا يعني أنهم على حق.. ويستحقون مني كل احترام ودعم وتأييد.. وهذا مزلق كبير لا بد للعاملين للإسلام من أن يتنبهوا له.. فنحن بذلك نمدهم وباطلهم بالقوة والحياة ونحن ندري أو لا ندري!

وقد صدق الأثر:" من وقَّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام "، فكيف بمن يوقر الزنادقة والكفرة المجرمين.. أصحاب الدعوات الهدامة.. لكونهم من أبناء الوطن؟!!

ومنها: أن الدعوة إلى الوحدة الوطنية.. من لوازمها ولا بد.. التخلي عن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي جاء به الإسلام؛ لأن الوحدة الوطنية تعني الاعتراف بشرعية الآخر مهما كان هذا الآخر مبطلاً ومجرماً، وفاسقاً، وسيئاً.. إذ لا يجوز الإنكار عليه.. ولو جاز فهو يجوز بالقدر الذي لا يمنع المبطل المفسد الكافر من أن يمضي لمنكره وتخريبه لو شاء.

وفي الحديث فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" مثل القائم على حدود الله والواقع فيها - وفي رواية: والراتع فيها - كمثل قومٍ استهموا على سفينة في البحر، فأصاب بعضُهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء فمروا على من فوقهم فتأذوا به، فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذوننا،

فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً فاستقينا منه ولم نؤذ مَن فوقنا، فأخذ - أي أحدهم - فأساً فجعل ينقر أسفل السفينة، فأتوه فقالوا: مالك؟ قال: تأذيتم بي ولا بد لي من المـــاء، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجـــوا وأُنجـــوا جميعـــاً ".

فالوحدة الوطنية تُلزم - تحت عنوان الاعتراف بشرعية الآخر وحريته - بأن يُسمح لهـــذا المخرب بأن يخرق السفينة بفأسه وكفره وطغيانه وفسوقه.. ويُغرقها.. ويُهلك جميع مـــن عليها.. ولكن أنى للحق.. ولأهل الحق أن يرضوا بذلك.

ومنها: أن الجماعة الإسلامية التي تربي أبناءها على الوحدة الوطنية.. وعلى لوازم الوحدة الوطنية.. وعلى ما تعنيه الوحدة الوطنية.. تفقد عناصرها العقيدة الصحيحة التي تُلزمهـــا بالدفاع عن النفس.. وعن الدين.. وعن الحرمات.. عندما يأتي الاعتداء عليها من مجرمي وكافري أبناء الوطن.. وبالتالي عندما يُزج بقيادات الجماعة في السجون، وتُعلق أعناقهم على حبال المشانق على أيدي كفرة ومجرمـــي الـــوطن.. ثم كـــوادرهم، وعناصـــرهم، وأنصارهم، ومحبيهم، لا يفعلون شيئاً.. ولا يُحركون ساكناً.. كما حصل ولا يزال يحصل في كثير من الأمصار.. فحينئذٍ على هذه القيادات أن لا تلوم إلا نفسها.. فهي تحصد مـــا زرعت بكفيها!

لقد بتنا نجد - بحكم ثقافة الوحدة الوطنية الشائعة - نغمة جديدة غريبة لا يعرفها ديننـــا الحنيف، ولا مجاهدي الأمة الأوائل؛ وهي مشروعية الجهاد ضد الكافر الأجنبي المحتل دون الكافر الوطني مهما اشتد وتغلظ كفر وعدوان وطغيان هذا الكافر الوطني.. فدمه حرام.. مهما هو سفك من الدم الحرام.. فانتماؤه للوطن يعصمه، ويعصم دمه وماله.. وهذا من أكذب الكذب على دين الله تعالى.

ومنها: نحن إذ نرفض الوحدة الوطنية.. وثقافة الوحدة الوطنية.. فإننا ندعو إلى توحيـــد الناس في المجتمع الواحد على دين الإسلام، وكلمة التوحيد.. وحكم الله.. وندعوهم إلى الاعتصام بحبل الله جميعا!

فالفرقة لا تكون مع الدعوة إلى الإسلام.. وإلى عبادة الله تعالى وحده.. وإلى أن يكـــون المسلمون كلهم إخواناً متحابين ويداً واحدة على من ســـواهم.. كالجـــسد الواحـــد إذا

اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والقلق والحمى.. وكما قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا} آل عمران:١٠٣.

وإنما الفرقة تكون مع الدعوة إلى الوحدة الوطنية التي تبارك تفرق المجتمع في أحزاب متضاربة متنافرة.. متناحرة.. وذات مشارب وانتماءات عدة.. ثم تلزم الجميع بأن يعترفوا ببعضهم البعض.. وأن يُداهنوا بعضهم بعضاً.. فأي الدعوتين والفريقين ألصق وأولى بالتفرق والفرقة.. الإسلام حاشاه.. أم الوحدة الوطنية ودعاة الوحدة الوطنية؟!

ومنها: أن الدعوة إلى نبذ الوحدة الوطنية.. لا تعني ضرورة التقاتل الداخلي.. كما يفهم البعض.. أو أن يقتل الناس في البلد الواحد بعضهم بعضاً.. وإنما تعني ضرورة التمايز والمفاصلة والبراء من جميع التكتلات والاتجاهات الباطلة والهدامة..

وتعني تحصين الأمة من معاول الهدم والتخريب.. والفساد.. والخيانة والعمالة.. حتى لا تغرق السفينة.. أياً كانت مصادرها وكانت انتماءاتها.. وتعني كذلك ضرورة الدفاع عن النفس والدين والحرمات.. إذا ما جاء الخطر الهدام من داخل الوطن..

وممن ينتسبون إلى الوطن.. ومن زنادقة الوطن.. كما واجه أبو بكرٍ الصديق رضي الله عنه مسيلمة الكذاب ومن معه من المرتدين الوطنيين المحليين، وكما قال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ} البقرة:١٩٣. وقال تعالى عن صفات المؤمنين: {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ} الشورى:٣٩. أي ينتصرون لحقوقهم وحرماتهم، وحرمات دينهم.. فديننا لا يربي أبناءه وأتباعه على الذل والخنوع والرضى بالضيم.. سواء جاء هذا الضيم من كافر محتل أجنبي أم من كافر وطني محلي غير مستورد.. {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ} المنافقون:٨.

كما أنها - أي الدعوة إلى نبذ الوحدة الوطنية - لا تعني ترك الغزاة المحتلين.. والانشغال بطوائف الكفر والزندقة المحليين.. فهذا أمر لا نعنيه.. ولا نتدخل فيه.. فمرد ذلك إلى قادة الجهاد المحليين وإلى تقديرات علمائهم الميدانيين للمصالح والمفاسد التي قد تحصل من تقديم طرف أو تأخير طرف.. فالأمر إليهم، وهم أدرى بما يقدمونه أو يؤخرونه.. وهم كذلك

غير مطالبين شرعاً ولا عقلاً بأن يفتحوا على أنفسهم جبهات عدة في آنٍ واحد لا طاقة لهم بها مجتمعة!

بهذه الأوجه العشرة مجتمعة أرد على دعاة الوحدة الوطنية.. وأجيب عن السؤال الوارد أعلاه، لننتقل - بإذن الله - إلى الملاحظة الثانية التي أُخذت على جماعة حماس.

ثانياً: مما يؤخذ على جماعة حماس كذلك موقفهم من السلطة الفلسطينية العلمانية العميلة الخائنة.. التي باعت فلسطين للصهاينة اليهود بثمنٍ بخس.. وفلسطين لا تُباع.. ودخولهم في طاعتها وموالاتها.. واعترافهم بأنها الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية.. والجهة الوحيدة المخولة بالتفاوض والحديث نيابة عن الشعب الفلسطيني.. هذا التوجه نكاد نلمسه يومياً من تصريحات كثير من قادة حماس.. ومن بياناتهم ونشراتهم!

من ذلك ما يقوله الشيخ ياسين - على سبيل المثال لا الحصر -: الذي يمثل الشعب الفلسطيني في الشتات والمهجر هو منظمة التحرير الفلسطيني، وأنا أعود وأقول أنني لست ضد المنظمة، ولكن ضد خطها الذي لا يتبنى الإسلام فهماً ودستوراً.

الحركة لن تتفاوض كبديل عن منظمة التحرير الفلسطيني، وكما يقول المثل:" اليد اليمنى لا تسد عن اليد اليسرى " [٤].

وهذا الموقف من حماس تجاه السلطة الفلسطينية ليس نشازاً.. فهي بموقفها هذا تتبنى نفس موقف وسياسة الإخوان المسلمين من الأنظمة العربية الحاكمة الخائنة.. حيث رغم محاربة هذه الأنظمة للإخوان.. ولكل ما يمت بصلة للإسلام.. ومع ذلك فهم يوالونها.. ويرون لحكامها عليهم حق السمع والطاعة الموالاة.. ويجرمون فكرة الخروج عليهم!

وكذلك حماس.. رغم محاربة السلطة الفلسطينية لها.. ولكل توجه إسلامي.. ورغم ما تقوم به - نزولاً عند رغبة الصهاينة اليهود - من تصفيات وملاحقات للكوادر الإسلامية العاملة في فلسطين.. فحماس لا تزال ترى لهذه السلطة العميلة..

ولرئيسها عرفات الخرف العريق في العمالة والخيانة.. السمع والطاعة.. والاحترام والتوقير!

وهذا مخالف للعقيدة الإسلامية التي تلزم بعدم الاعتراف بشرعية الحاكم الكافر.. وبشرعية سلطته الكافرة على بلاد المسلمين.. سواء كان كفره أصلياً أم طارئاً من جهة الردة

والخروج من الدين، كما قال تعالى: {وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً} النساء:١٤١.

وفي الحديث فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" لا تقولوا للمنافق سيدنا؛ فإنه إن يكن سيدكم فقد أسخطتم ربكم تعالى " [٥]. هذا إذا كان منافقاً.. فكيف إذا كان الكافر المرتد الذي يظهر الكفر البواح والعداء الصريح لله ولرسوله والمؤمنين.. سيداً وأميراً وحاكماً على المسلمين.. لا شك أن المسلمين حينئذٍ - الذين يرضون بهذا الحاكم الكافر سيداً وأميراً وحاكماً عليهم، ولا يعملون على تغييره وعزله - أولى بسخط الرب تعالى .. نعوذ بالله من غضبه وسخطه.

لذا فإن إجماع علماء الأمة - سلفاً وخلفاً - قد انعقد على أن الحاكم الذي يطرأ عليه الكفر البواح لا ولاية له على المسلمين وبلادهم، وأنه لو تسلط عليهم بالقوة وجب إقالته والخروج عليه، لقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين:" إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان "؛ أي إذا رأيتم من الحاكم كفراً بواحاً عندكم من كتاب الله وسنة رسوله دليل وبرهان على كفره ومروقه.. تعين الخروج عليه ولا بد.

فإن قيل: كيف حكمت على السلطة الفلسطينية ورئيسها بالكفر؟

أقول: لا نطيل الجدال.. الشيخ ياسين ذاته يقول عنها: أنها لا تتبنى الإسلام فهماً ودستوراً.. كما تقدم من كلامه.. وهذا يعني أنها تتبنى غيره مما يضاد ويُضاهي شرائع الإسلام!

والسؤال: هل تكون السلطة أو الدولة التي لا تتبنى الإسلام.. وتتبنى غيره من الأديان والشرائع والمناهج.. دولة أو سلطة إسلامية؟!!

وقول الشيخ:" أنني لست ضد المنظمة، ولكن ضد خطها الذي لا يتبنى الإسلام فهماً ودستورا "، كمن يقول: أنا لست ضد الكفار ولكن ضد كفرهم؟!

ثالثاً: مما يؤخذ كذلك على حماس وعلى منهجها في عملية التغيير والوصول إلى الحكم، تبنيها للمنهج الديمقراطي الكفري الذي يرد الأمر كله لاختيار ورغبة الأكثرية من الشعب مهما كان اختيارها مغايراً ومعارضاً ومضاداً لحكم الله تعالى .. فهي الحَكَمُ ولها الحكم

والأمر من دون الله.. شأن حماس في ذلك شأن الإخوان المسلمين في بقية البلدان والأمصار.. فحماس منهم، وهي على نهجهم وطريقتهم شبراً بشبر!

وللتدليل على ذلك - وليس الإحصاء - نذكر قول الشيخ أحمد ياسين لسائله، عندما توجه إليه بالسؤال التالي: الشعب الفلسطيني يريد دولة ديمقراطية، وأنت لماذا تعانده؟

أجاب الشيخ: وأنا أيضاً أريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب، والسلطة فيها لمن يفوز في الانتخابات.

السائل: لو فاز الحزب الشيوعي، فماذا سيكون موقفك؟

الشيخ: حتى لو فاز الحزب الشيوعي فسأحترم رغبة الشعب الفلسطيني.

السائل: إذا ما تبين من الانتخابات أن الشعب الفلسطيني يريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب، فماذا سيكون موقفك حينئذٍ؟

الشيخ: والله نحن شعب له كرامته، وله حقوقه، إذا ما أعرب الشعب الفلسطيني عن رفضه للدولة الإسلامية، فأنا أحترم وأقدس رغبته وإرادته [٦] اهـ.

وهذا كلام جد خطير.. كنا نود أن الشيخ لم يتلفظ به.. ولكنه المنهج الفاسد الذي تنتهجه جماعة الإخوان المسلمين.. فلشيوخ الإخوان مثل هذا الكلام وأخطر منه.. وحماس كما ذكرنا على إثرهم ونهجهم.

من ذلك - على سبيل المثال - ما يقوله المرشد العام السابق للإخوان المسلمين محمد حامد أبو النصر عندما سأله السائل: البعض يتهم الإخوان بأنهم أعداء للديمقراطية، ويُعادون التعدد الحزبي، فما هي وجهة نظركم في هذا الاتهام؟

أجاب المرشد العام للإخوان المسلمين: الذي يقول ذلك لا يعرف الإخوان إنما يلقي التهم عليهم من بعيد، نحن مع الديمقراطية بكل أبعادها وبمعناها الكامل والشامل، ولا نعترض على تعدد الأحزاب، فالشعب هو الذي يحكم على الأفكار والأشخاص [٧] اهـ.

وردنا على هذا القول الخطير نوجزه بالقول: أن أدلة الكتاب والسنة قد تضافرت على أن الرضى بالكفر كفر.. فيكون احترام وتقديس الكفر أولى بالكفر، والعياذ بالله.

ومن أراد أن يراجع أدلة المسألة بشيء من التفصيل، فليراجع كتابنا المنشور " حكم الإسلام في الديمقراطية والتعددية الحزبية "، وكذلك كتابنا " قواعد في التكفير "، فالمقام هنا مقام إشارة وتذكير، ونصح.. لا متسع فيه للتوسع والاستلال والشروح.

ولكن قبل أن ننهي الحديث عن هذه الفقرة نتوجه بالسؤال التالي لقادة حماس: إذا الشعب الفلسطيني اختار قيادات من برامجها بيع فلسطين للصهاينة اليهود.. كما هو الحال في اختياره لقيادات السلطة الفلسطينية.. فحينئذٍ هل ستحترمون وتقدسون اختيار الشعب الفلسطيني؟!

فإن أجبتم: بنعم!

نقول: بطل حديثكم عن فلسطين بأنها وقف، وأنها ملك للمسلمين.. كل المسلمين.. لا يحق لأحدٍ أن يتنازل عن شبر منها!

وإن أجبتم: بلا!

قلنا لكم: كيف تحترمون وتقدسون رغبة وإرادة الشعب الفلسطيني إذا وافق على دولة شيوعية ملحدة تحارب الله ورسوله.. والإسلام والمسلمين.. ورفَضَ دولة الإسلام؛ دولة الحق والتوحيد.. ولا تحترمون إرادته إذا باع فلسطين.. وتنازل عن حقوقه للصهاينة اليهود.. أتكون فلسطين أعز عليكم من الله ورسوله؟!!

ثم ما هي مبررات القتال والجهاد.. إذا كان في نهاية المطاف ستوافقون على دولة شيوعية ملحدة تحارب الله ورسوله.. والإسلام والمسلمين.. لو اختارها أكثرية الناخبين من الشعب الفلسطيني؟!!

صححوا المنهج والتصور.. يا حماس.. قبل أن تسيروا في الطريق.. فالروح تخرج مرة لا ألف مرة!

رابعاً: العلاقة المشبوهة والزائدة بين حماس وبين الشيعة الروافض في إيران ولبنان.. وكأنهما على طريق ومنهج واحد.. والتي تركت آثارها السلبية على عقائد الناس في فلسطين وخارج فلسطين.. إلى درجة أن من المسلمين الفلسطينيين من قد تشيع وأخذ يبدأ بالطعن بالصحابة الكرام.. وهدم الأصول!

وقد بلغت العلاقة الودية بين الحزبين درجة يُعلن فيها أمين عام الحزب الشيعي الرافضي اللبناني أنه وحزبه وجماعته كلها جنود عند حماس .. وما أراد من ذلك سوى استغلال بوابة حماس واسم حماس لتشييع المسلمين الفلسطينيين في فلسطين وخارج فلسطين.. وقد نجحوا إلى حدٍّ كبير!

الشيعة الروافض لا يهمهم من القضية الفلسطينية - ولا غيرها من قضايا الأمة المصيرية - سوى كيف يُصدّرون المذهب الشيعي الرافضي - القائم على الطعن والكذب والتكذيب - إلى فلسطين ومن ثم إلى العالم كله.. وقد وجدوا - وللأسف - بوابتهم لتحقيق هذا الهدف الخبيث.. من خلال جماعة حماس.. وجماعة الجهاد.. والأخوة في حماس والجهاد قد ساعدوهم على ذلك كثيراً!

أرسل إلي أحد الإخوان من فلسطين كتاباً عقدياً قد أعدته جماعة الجهاد الفلسطينية لتدريسه لأفرادها وقواعدها.. لكي أقول رأيي فيه.. فوجدت الكتاب قد تناول جميع فروع العقيدة تقريباً.. سوى الموقف من الصحابة.. فالكتاب لم يتطرق إلى ذكرهم أبداً.. ولا إلى ذكر شانئيهم أبداً.. وذلك مجاملة للفُتات المسموم الذي قد يأتيهم من قبل الشيعة الروافض!

بئس الدرهم هذا الدرهم الذي يأتي على حساب عِرض وشرف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وشرف وعِرض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم!

والسؤال الذي نوجهه لحماس والجهاد معاً: كيف تعدون جيلاً مجاهداً مقداماً.. لا سلَف له ولا قدوة من الصحابة الأخيار؟!

جيل لا يعرف قدر الصحابة.. ولا الموقف من أعداء ولاعني الصحابة.. جيل مشوه لا يُمكن أن يُعوّل عليه الكثير ولا القليل!

الحركة الإسلامية في مرحلة من مراحل وجودها وحركتها نحو أهدافها.. وفي مرحلة من مراحل الضيق والشدة والحاجة.. قد تُخيَّر بين الثبات على المبدأ والعقيدة والتوحيد.. وبين بعض المصالح والمكاسب الدنيوية التي قد تخفف عنها شيئاً من تلك الضائقة والشدة.. ولا بد لها من أن تختار.. والصواب في حين حصول مثل هذه الخيرة.. والذي دلت عليه

نصوص الكتاب والسنة.. وسيَر الأنبياء والمرسلين.. أن تختار الحركة أو الجماعة خيار الثبات على المبدأ والعقيدة والتوحيد..

وليس لها سوى ذلك.. وأيما جماعة إسلامية تختار العكس؛ فتقدم المصالح والمكاسب الدنيوية على المبادئ والعقيدة والتوحيد.. فإنها بذلك تخرج مباشرة عن كونها جماعة تعمل من أجل الإسلام وعقيدة الإسلام.. ولتبحث لنفسها عن نسبة أخرى تنتسب إليها غير نسبة الإسلام، والعمل الإسلامي، والجهاد الإسلامي!

لا نقبل من حماس ولا من غيرهم أن يقولوا لنا - كما هو لسان حالهم - القضية الفلسطينية غاية تبرر الوسائل.. غاية ترخص في سبيلها الثوابت والعقائد والمبادئ!

فإن قيل: هل تريدهم أن يتركوا الغزاة الصهاينة المحتلين.. ويفتحوا جبهة جديدة مع الشيعة الروافض؟!

أقول: لا، هذا ما قصدناه ولا أردناه.. وإنما الذي قصدناه وأردناه أن يربوا شبابهم على التوحيد والعقيدة الصحيحة.. وعلى تعظيم وتوقير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وأن يعرفوا لهم قدرهم ومكانتهم في الإسلام.. وأن الأمة من دون سلفها.. كغصنٍ ذابل مقطوع من شجرة.. وأن يقولوا للآخرين.. إنا برآء منكم.. نعتزلكم وما تعبدون من دون الله!

كما نعني ونقصد كذلك أن لا يجعلوا من أنفسهم وسياساتهم ومناهجهم.. مطية للتشيع.. وتشييع العباد وإضلالهم.. وأن يحذروا أن تُؤتى الأمة من قِبلهم وهم لا يشعرون!

فلسطين اليوم.. كلها ولله الحمد.. مسلمون سُنة.. وفي حال تشيع جزء منهم - كما يُخطط لذلك الشيعة الروافض - فسوف تجد حينئذٍ كيف أن المعركة ستنحرف عن مسارها رغماً عنك.. من صراع مع الصهاينة اليهود المحتلين للبلاد.. إلى صراع بين السنة والشيعة.. كما هو حال وموقف الشيعة الروافض في العراق.. حيث تركوا الغزاة الأمريكان المحتلين.. بل وتحالفوا معهم.. على المجاهدين من أبناء المسلمين السنة.. هذه سيرتهم عبر تاريخهم كله فهي تنطق بذلك.. فهم دائماً كانوا ولا يزالون مع الغزاة المحتلين.. وعين لهم على أهل البلد من المسلمين!

خامساً: مما يؤخذ على حماس كذلك هذا الحلف القديم الحديث بينهم وبين النظام النصيري الطائفي العلماني البعثي في سورية، ذو التاريخ الحافل بالخيانة والغدر، والعمالة.. ومحاربة الإسلام والمسلمين.

كم أحزنني تصريح الشيخ أحمد ياسين في " قناة العربية " قبل وفاته - رحمه الله وغفر له - بيومين، عندما سُئل عن موقف النظام السوري وما يتعرض له من ضغوطات دولية.. فأجاب الشيخ: سوريا لم تنثني ولا تنحني أمام الضغوطات الدولية.. وهذا سمعته منه بنفسي!

ولا أدري هل فات حماس أن الرمز الهالك للنظام البعثي السوري الكافر هو الذي باع الجولان للصهاينة اليهود بثمن بخس.. وهو الذي قام بذبح وتصفية الفلسطينيين في مخيماتهم في لبنان في تل الزعتر وغيره.. وهو الذي أرغم الفلسطينيين على مغادرة لبنان.. وهو الذي - ولا يزال - يلعب دور كلب الحراسة الوفي على طول الحدود السورية واللبنانية.. يحرس أولياءه من الصهاينة اليهود.. ويمنع أي عملية مقاومة أو دعم تتم عبر تلك الحدود.. وذلك منذ أكثر منذ ثلاثين سنة.. ولعل هذا من أكبر الأسباب التي تجعل المجتمع الدولي مقتنعاً بدوام بقاء هذا النظام على سدة الحكم!

كم كان يحزنني تحالف حماس مع النظام النصيري البعثي السوري.. في الوقت الذي كان - ولا يزال - هذا النظام يرتكب المجازر الجماعية بحق المسلمين من أبناء البلد.. ويزج بالآلاف منهم في غياهب سجون تدمر وغيرها!

لا أدري كيف تفهم حماس الكفر بالطاغوت الذي هو ركن وشرط من أركان وشروط صحة التوحيد.. وكيف تفهم " الطاغوت " الذي يجب الكفر به، والبراء منه!

لا أدري كيف يفهمون ويفسرون قوله تعالى: {وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ} هود:١١٣.

لا أدري كيف يفهمون ويفسرون قوله تعالى: {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} القلم:٩.

لا أدري كيف يفهمون ويفسرون قوله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}

العنكبوت:٤١. لا أدري هل يقرؤون هذه الآيات.. وأمثالها وما أكثرها في القرآن.. أم أن معاني هذه الآيات لم تعد داخلة في لغة وقواميس حركات هذا الزمان؟!!

سيقولون: هناك بعض المكاسب نتحصل عليها من وراء ذلك الحلف؟!

نقول لهم: هذا من سوء الظن بالله.. وكأن هذه المكاسب والمصالح لم تعد تأتي إلا من عند أعداء الله.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!

سادساً: مما يؤخذ ويُلاحظ على حماس كذلك عدم وضوح الرؤية، وعدم وضوح وتحديد الأهداف والغايات من الجهاد والقتال؛ فتارة تراهم يصرحون بوقف القتال إذا انسحبت إسرائيل من أراضي سنة ٦٧.. وتارة يصرحون بحق الصهاينة اليهود في فلسطين.. وتارة يصرحون أنهم سيستميتون في الدفاع عن عرفات وسلطته.. وتارة يُصرحون بأنهم يريدون دولة ديمقراطية.. وتارة يوافقون السلطة الفلسطينية.. وتارة يُعارضونها؛ ولكن معارضة ديمقراطية.. وتارة يقولون لا نتنازل عن أي شبر من أرض فلسطين.. فلا تدري ماذا يريدون من وراء قتالهم وجهادهم.. كما أن الغاية من القتال والجهاد والاستشهاد؛ وهي أن تكون كلمة الله هي العليا.. لم نلمسها بوضوح في أدبياتهم ونشراتهم، وتصريحاتهم!

فهم يملكون المشروع القتالي الاستشهادي.. لكن مشروع ما بعد القتال والاستشهاد.. فإنهم لا يملكونه.. وهو غير واضح المعالم عندهم.. وكأن عليهم الاستشهاد وبذل التضحيات فقط.. وعلى غيرهم من العلمانيين قطف ثمار هذا الاستشهاد.. وهذه التضحيات!

ولعل ذلك يظهر من خلال ذلك الحوار الذي أجري مع الشيخ ياسين رحمه الله.. وإليك بعضاً منه:

السائل: خلال مقابلة التلفاز الإسرائيلي، قلت بأن الحركة الإسلامية مستعدة للتفاوض مع إسرائيل.. هل هذا صحيح؟

الشيخ: نعم، ولكن إذا ما أقرت بحقوقنا كاملة، واعترفت بحق الشعب الفلسطيني في العيش داخل وطنه حراً مستقلاً..

السائل: ولكن إذا ما انسحبت إسرائيل من الضفة والقطاع، فهل ستعترف بها؟

الشيخ: لكل حادث حديث. [فالموضوع محتمل عند الشيخ.. وعند حماس.. لكن الحديث عنه سابق لأوانه.. فليس من استراتيجية حماس في هذا الموضوع الهام والحساس، أن تقول:لا.. لا حق للصهاينة اليهود في فلسطين كل فلسطين!].

السائل: ولكن عندئذٍ هل يجب الاعتراف بها؟

الشيخ: أترك هذا الأمر لممثلي الشعب الفلسطيني. [أي إذا قرر ممثلو الشعب الفلسطيني بأن يتنازلوا عن أراضي ومدن سنة ٤٨ للصهاينة اليهود.. فلا مانع عند الشيخ.. وعند حماس.. وهذا مغاير لتصريحاته الأخرى بأن فلسطين أرض إسلامية.. تعني جميع المسلمين في الأرض.. وبالتالي لا يملك أحد الحق في أن يتنازل عنها للعدو الغازي المحتل.. فتأمل!].

السائل: من هم ؟

الشيخ: لمن ينتخبهم الشعب الفلسطيني. [أي الذين ينتخبهم الشعب الفلسطيني - ولو كانوا من الكفرة المجرمين والخونة العملاء - فهم الذين يملكون الحق في التنازل عن أراضي سنة ٤٨ للصهاينة اليهود، أو لا.. بحسب ما يريدون ويقررون!].

السائل: ولكن قبل الانتخابات لمن تترك هذا الأمر؟ [أي حق التنازل عن أراضي سنة ٤٨ للصهاينة اليهود].

الشيخ: لمن يمثل هذا الشعب في الشتات والمهجر؛ وهو منظمة التحرير الفلسطينية. [وهذا يعني لو أن المنظمة الفلسطينية تنازلت عن أراضي سنة ٤٨ لصالح الصهاينة اليهود فهي تملك هذا الحق!].

السائل: ما هو مفهومك للحقوق الوطنية.. وإذا كنت تريد القضاء على إسرائيل فمع من ستتفاوض؟

الشيخ: من قال ذلك؟! أنا لا أريد القضاء على إسرائيل، بل إننا سنتفاوض مع إسرائيل على أن يعيش الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج في فلسطين، وعند ذلك تنتهي المشكلة. [هذه هي المشكلة، وهذه هي حدودها وأبعادها عند الشيخ، وعند حماس.. أن يعيش الشعب الفلسطيني في فلسطين، وعند ذلك تنتهي المشكلة مع الصهاينة اليهود ومع دولتهم!].

السائل: شيخ أحمد.. تريد أن تعيش في فلسطين، ولكن في ظل أي حكم؟ حكم إسلامي، في ظل سلطة أو سلطتين، أم في ظل حكم دولة أو دولتين؟

الشيخ: لم يجب الشيخ أحمد على هذا السؤال! [لأنه سؤال صعب.. صعب على الشيخ أن يقول له أريد أن أعيش في ظل حكم إسلامي.. ودولة تحكم بالإسلام!].

السائل: ولكن الشعب الفلسطيني يريد دولة ديمقراطية، وأنت لماذا تعانده؟

الشيخ: وأنا أيضاً أريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب، والسلطة فيها لمن يفوز في الانتخابات. [في السؤال السابق صعب على الشيخ أن يقول له أريد أن أعيش في ظل حكم إسلامي، ودولة تحكم بالإسلام.. بينما هنا على الفور أجابه:"

وأنا أيضاً أريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب.." فتأمل!].

السائل: لو فاز الحزب الشيوعي، فماذا سيكون موقفك؟

الشيخ: حتى لو فاز الحزب الشيوعي فسأحترم رغبة الشعب الفلسطيني!

السائل: حماس تؤكد في شعاراتها على أهمية الوحدة الوطنية، وفي نفس الوقت ترفض الانضمام إلى القيادة الوطنية الموحدة.. فما هذا التناقض؟

الشيخ: من قال ذلك؟ حماس تؤيد الانضمام إلى القيادة الموحدة، ولكن هذه القيادة هي التي ترفض ذلك وتتجاهلها!

السائل: أليس من الواجب تجاهل أي حركة هي عائق في وجه الوحدة الوطنية؟

الشيخ: بلى، ولكن حماس ليست عائقاً.. وإذا أردت أن تستفسر فاسألهم [٨] اهـ.

وفي بيان سابق لكتائب عز الدين القسام صدر بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٥ يقولون فيه:" إذا لم يرفع العدو الصهيوني الحصار والقيود المفروضة على الرئيس ياسر عرفات، وبقرار مسموع وواضح فسترد كتائبنا على هذه القيود في العمق الصهيوني ردّاً يعرفه القاصي والداني، وبعدة عمليات تزعزع كيانه، وتجعل حياته جحيماً لا يُطاق " اهـ.

كما ترون.. فهم لا يتورعون.. ولا يُمانعون من أن يُضحوا بصفوة شبابهم من أجل الطاغية الخائن ياسر عرفات.. الذين رأوا منه كل غدر وحرب وتآمر عليهم قبل غيرهم؟!

أهكذا يكون الجهاد.. ولأجل ذلك يكون الاستشهاد.. والله تعالى يقول: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً} النساء:٧٦.

هذا الذي يُقتل في سبيل الطاغوت عرفات.. ودفاعاً عنه وعن كفره ومنظمته وسلطته الكافرة.. فماذا تراه يُجيب الخالق عز وجل يوم القيامة لو سأله: لماذا قاتلتَ وقُتِلتَ.. وفي سبيل مَن أهدرتَ دمَكَ.. وأنت عبدي ومن مُلْكي.. لا حقَّ لأحدٍ عليك تسفك دمك في سبيله غيري؟!!

صححوا المنهج والتصور.. يا حماس.. وأبينوا الطريق ووضحوا معالمه.. قبل أن تسيروا في الطريق.. ويقع الندم ولات حين مندم.. فالروح تخرج مرة لا ألف مرة!

سابعاً: حركة حماس كأي تجمع أخواني في أي قطر من الأقطار تراهم يهتمون بالكم لا بالكيف؛ حيث تجد في جماعة الإخوان المسلمين: الصوفي، والتبليغي، والسلفي، والأشعري، والجهمي، والسُّني، والجهادي، وغير الجهادي.. والناقم على طواغيت الحكم، والمداهن لهم الراضي بهم.. والمذهبي، والمذهبي المتعصب، وغير المذهبي.. والجاهل والمثقف.. والتقي والفاجر.. والانتهازي وغير الانتهازي.. والصادق والكاذب.. والديمقراطي وغير الديمقراطي.. والمحب للشيعة الروافض والمبغض لهم.. فأي صنف من هؤلاء تريده تجده في جماعة الإخوان المسلمين.. فالإخوان خليط من كل هذه الأطياف والأصناف والتناقضات.. لذا فهي جماعة كثيرة الانشقاقات والانقسامات بعضها على بعض.. وأفرادها متنافرون متدابرون.. متباغضون.. وذلك لغياب الانسجام الفكري والعقدي فيما بينهم.. ولانعدام وضوح الرؤية والهدف.. وتحديد الأولويات.. عند عناصر وقيادات هذه الجماعة.. ولنسيانهم حظاً من الدين والتوحيد!

وهذا خطأ كبير، وبخاصة في المراحل الأولى من السعي والعمل من أجل التغيير واستئناف حياة إسلامية راشدة، فهذه المرحلة بالذات تحتاج إلى طليعة من النخبة والصفوة العاملة المجاهدة المنسجمة فيما بينها؛ التي تلتزم بهدي وغرز الكتاب والسنة على فهم الصحابة الكرام ومن تبعهم من خيار سلف الأمة.. والتي تقود الأمة ببصيرة ودراية وعلم نحو الأهداف المنشودة.. بأقل ضرر ممكن أو انقسامات واختلافات ممكنة.

لا نمانع من أن يُشارك الفسَّاق والعُصاة والفجار وأهل البدع والانحرافات في الجهاد.. فالله تعالى ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر وبأقوام لا خلاق لهم كما جاء ذلك في الحديث النبوي الصحيح.. ولكن نمانع أن تكون هذه الأصناف على هرم الجماعة.. وفي موقع القيادة والقدوة.. ومن القيادات الأولى أو الثانية أو الثالثة للجماعة.. كما ونمانع أن يتشكل منهج الجماعة، وتتحدد رؤيتها للأمور، وكذلك أهدافها وأولوياتها من خلال انحرافات وضلالات وأهواء أولئك المنحرفين الضالين!

وعليه فإننا نقول: أيما جماعة تنهض للعمل من أجل الإسلام، ومن أجل أهداف الإسلام، وتكون جادة في نهوضها ومسعاها.. لا بد لها من ثلاثة خصال:

١- الالتزام بالكتاب والسنة، على فهم سلف الأمة، وبخاصة القرون الثلاثة الأولى المشهود لها بالخيرية والفضل.

٢- انتهاج طريق الإعداد والجهاد؛ الإعداد الذي يأخذ بجميع أسباب القوة والمنعة المادية منها والمعنوية، والجهاد في سبيل الله تعالى وحده، الشامل لجميع أنواع الجهاد: جهاد النفس والسنان، وجهاد المال، وجهاد الكلمة والبيان.

٣- الاهتمام البالغ بالعقيدة والتوحيد فقهاً والتزاماً ودعوة.. وإعطائه الأولوية في العمل التربوي والدعوي.. فالتوحيد هو الغاية العظمى.. وهو - بجميع تقسيماته وفروعه - جهاز المناعة عند الفرد، والجماعة، والأمة.. والحصن المنيع والمتين الذي يستعصي غزوه.. به يتحقق النصر والتمكين والاستخلاف في الأرض.. وبه يتحقق الفوز والفلاح والنجاة يوم القيامة.

قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} النور:٥٥. كل هذا العطاء والخير: الاستخلاف في الأرض، والتمكين للدين بقيام دولته، والاستبدال من بعد الخوف أمناً وأماناً.. مقابل تحقيق التوحيد حق الله على العبيد {يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً}.

هذا إيجاز شديد لما ننصح به، ولما يجب على الجماعة الجادة أن تتصف به.. فمن طلب المزيد وأراد الوقوف على الأدلة بشيء من التوسع والتفصيل فليراجع كتابنا " صفة الطائفة المنصورة التي يجب أن تُكثر سوادها "، و كذلك كتاب " الطريق إلى استئناف حياة إسلامية وقيام خلافة راشدة "، وكلاهما منشوران في موقعنا على الإنترنت ولله الحمد.

وأخيراً أقول لإخواني في جماعة حماس.. وغيرهم.. لا تصدنكم صراحة المقال وشدة بعض مفرداته وكلماته.. عن الاستفادة من المقال والوقوف عليه بشيء من التأمل والدراسة والمراجعة.. والوقوف الصادق مع النفس.. فأنا ما أردت التجريح ولا الانتقاص معاذ الله.. ولا الشدة لذاتها.. وإنما أردت النصح والإصلاح ما استطعت {إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} هود:٨٨.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

[عبد المنعم مصطفى حليمة : أبو بصير الطرطوسي | ١٤٢٥/٢/١٢ هـ]

.... الهوامش ....

[١] عن كتاب " أحمد ياسين الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي "، ص١١٦، طباعة ونشر " دار الفرقان " الأردنية، وهي دار إخوانية - من نفس مدرسة الشيخ - يُستبعد أن تكذب على الشيخ أو أن تنشر عنه مالا يصح نسبته للشيخ.

[٢] أخرجه أحمد، صحيح الجامع: ٦٦٥٩.

[٣] المرجع السابق، ص١١٠.

[٤] المصدر السابق، ص١١٥-١١٦.

[٥] أخرجه أبو داود، والبخاري في الأدب المفرد، وأحمد وغيرهم، السلسلة الصحيحة:٣٧١.

[٦] المصدر السابق، ص ١١٦ و ١١٨.

[٧] مجلة العالم، برقم ١٢٣، حزيران، ١٩٨٦م.

[٨] المصدر السابق، ص ١١٥-١٢٠.

حمَاس .. والنَّفَقُ المُظلِم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

لو أن " حماس " خاضت تجربتها الانتخابية الديمقراطية في فلسطين على أنها تجربة شخصية، حزبية .. وطنية .. ولمآرب حزبية شخصية خاصة .. شأنها شأن الأحزاب الأخرى .. لهان الأمر .. وخفَّ المصاب .. أما أن تخوض تجربتها الديمقراطية هذه باسم الإسلام .. ومن ثم تزعم ـــ أنها في جميع خطواتها وتحركاتها ـــ تمثل الإسلام .. وتلتزم بالإسلام، وبقواعده، ونصوصه وتعاليمه .. وبالعمل من أجل غاياته وأهدافه .. فهذا لا يُقبل منها ولا من غيرها ممن ينتهج نهجها .. لما فيه من تلبيس على الناس .. وتشويه لحقائق الأمور .. وإساءة للإسلام ذاته، ولصفاء منهجه وعقيدته .. وهو الذي حملنا على أن نخط هذه الكلمات ناصحين ومشفقين لحماس .. وأفراد حماس .. ولكل من صفَّق لها ولتجربتها وبُهر بها!

وفي اعتقادي أن حماس بتجربتها الانتخابية الديمقراطية الآنفة الذكر قد دخلت نفقاً مظلماً مليئاً بالأشواك والجيف المتعفنة النتنة .. وآثرت إلا أن تجلس مع نافِخي الكِير .. لا يمكن لوالجه أن يسلم من الضرر والأذى والاحتراق .. ولو خرج منه بعد شق الأنفس .. فهو لا يمكن أن يخرج منه مُعافىً كما كان قبل أن يدخله!

وظلمة ونتانة هذا النفق تأتي من جهات عدة:

١- تغييب العمل بعقيدة الولاء والبراء في الإسلام، ويظهر ذلك في تمسكهم برئيسهم " أبو مازن " والعمل تحت حكمه وفي ظله، وهم أنفسهم كانوا قبل أشهرٍ يصفونه بالبهائي والكافر، والعميل والفاسد وغير ذلك من عبارات الذم.

وكذلك حرصهم على العمل وتشكيل حكومة وطنية تضم منظمات يسارية شيوعية .. لا يختلف اثنان على كفرها وخروجها على ثوابت الدين الإسلامي .. طالما الشعب الفلسطيني المسلم عانى منها الويلات .. ونشد الخلاص منها، ومن أزلامها!

الشعب المسلم الفلسطيني أثبت كفره بهذه المنظمات وزعمائها .. من خلال رفضها وعدم التصويت لها .. إلا أن حماس ـــ وهي بغنى عن ذلك ـــ تقول لهم: هؤلاء شركاؤنا في

العملية السياسية .. لا يمكن أن نستغني عنهم .. فلا بد من أن نتخذ منهم بطانة .. ووزراء .. وحكاماً .. ونشكل معهم حكومة وطنية كما يحلو لهم أن يسموها!

إضافة إلى مداهنتهم الصريحة الظاهرة لأنظمة طاغية كافرة فاسدة ـ تحت ذرائع سد النقص والعجز ـ عُرفت بعدائها الشديد للإسلام والمسلمين؛ على رأس هذه الأنظمة الطاغية؛ النظام الرافضي الإيراني، والبعثي النصيري السوري .. ولكل من هذه الأنظمة أجندها التي تأبى أن تُعطي شيئاً من دون مقابل يدفعه الشعب الفلسطيني المسلم من دينه وعقيدته، وحريته، وكرامته، وثوابته؛ يكون أضعاف أضعاف ما قد تُعطي!

والله تعالى يقول: لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ المجادلة:٢٢.

٢- تغييب مبدأ العمل بأحكام الشريعة، وأن الحكم لله تعالى وحده .. يظهر ذلك بجلاء ووضوح ابتداء من خلال إقرارهم ورضاهم بحاكمية الشعب .. والتحاكم للأكثرية .. وصناديق الاقتراع .. وإقرارهم بأن حق التشريع والتحليل والتحريم خاص بأعضاء المجلس التشريعي من دون الله تعالى .. وانتهاء بتصريحات عدد من قيادات حماس ـ والتي تناولتها العديد من وسائل الإعلام ـ بأنهم لن يحكموا بأحكام الشريعة .. ولن يفرضوا قانوناً شرعياً بالقوة .. ما لم يرضاه الشعب الفلسطيني .. علماً أنهم هم أنفسهم قبل أن يصلوا إلى ما وصلوا إليه رفعوا الشعار الذي طالما تستروا به " الإسلام هو الحل "[ ]!

والله تعالى يقول: فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً النساء:٦٥.

وقال تعالى: فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً النساء:٥٩.

٣- تغييب العمل بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بما تسمح به قوانين اللعبة الديمقراطية .. وبالقدر الذي تسمح به .. يظهر ذلك بوضح من خلال تصريحات عدد من

قادة حماس بأنهم لن يفرضوا الحجاب .. ولن يمنعوا الخمور من الحانات .. وأنهم لن يكرروا تجربة الطالبان .. إلا بما تسمح به اللعبة الديمقراطية من خلال الإقناع والحوار!

والله تعالى يقول: الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ الحج:٤١. بينما حماس تقول: الله مكننا في الأرض .. ومع ذلك لن نأمر بالمعروف، ولن ننهى عن المنكر!

وقال تعالى: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ . كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ المائدة:٧٨-٧٩. فهم لعنوا لكونهم كانوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ، وكانوا يتواطؤون على فعل المنكر، والمسلمون إن فعلوا فعلهم؛ فلا يتناهون عن منكر فعلوه، يُلعنون كما لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل من قبل .. فليس لهم كل مرة ولنا كل حلوة!

٤- تعطيل العمل بمبدأ الجهاد في سبيل الله رغم وجود دواعيه، ورغم استمرار الاحتلال .. واستمرار الصهاينة اليهود بممارسة سياسة القتل والاغتيالات ضد المسلمين من أبناء فلسطين؛ وبخاصة من كوادر وأفراد جماعة الجهاد .. يظهر ذلك من خلال تجميد حماس لمطلق أعمالها العسكرية القتالية .. ومن خلال تصريح قادتها عن استعدادهم لوقف المقاومة مطلقاً .. والتحول إلى المقاومة السياسية ــ كما يحلو لهم أن يسموها ــ وعقد صلح وهدنة مع الغزاة المحتلين لعشرين عاماً أو أكثر[ ]!

هذا المنهج الجديد لحماس مغاير لمئات من النصوص الشرعية التي توجب على المسلمين الجهاد للدفاع عن الأرض، والدين، والعِرض .. كما أنه مغاير لعشرات النصوص الشرعية التي توجب على المسلم بأن ينصر أخاه المسلم .. وأن لا يخذله في مواطن الحاجة وحصول العدوان عليه من قبل الآخرين!

ونحن نقول لحماس: لا تستهوينكم مجالس الطواغيت الظالمين وطراوة كراسيهم .. والركون إليهم بذريعة العمل السياسي .. والمقاومة السياسية .. فلا موطن ولا مجال للاسترخاء والعمل السياسي المكتبي مع وجود الاحتلال .. وسيطرة الغزاة المحتلين على جميع مرافق الحياة على أرض الواقع!

أي حياة سياسية تمارسونها والصهاينة الغزاة .. يتحكمون بالوارد إليكم، والصادر عنكم .. وبحركتكم .. وبجميع منافذ الطرق؟!

لا مجال للعمل السياسي المكتبي والحال كما ذُكر .. فالركون للعمل السياسي المكتبي في مثل هذه الظروف .. مؤداه للفتور والخمول .. وقتل روح الجهاد والمقاومة عند المسلمين وفي نفوس الأجيال القادمة .. واعلموا أن المرء الذي يخلد للراحة والدعة والخمول دهراً يصعب استنهاضه للجهاد والتضحية من جديد .. وربما تكون هذه النتيجة المؤلمة ــ التي تكون بسبب من عند أنفسكم ــ هي من جملة مآرب الصهاينة الغزاة التي من أجلها تغاضوا عنكم لتصلوا إلى ما وصلتم إليه!

فيا أهل حماس: لا حكم بما أنزل الله .. ولا ولاء ولا براء .. ولا جهاد في سبيل الله .. ولا أمر بالمعروف ولا نهي عن المنكر .. ولا ممارسة سياسية حرة مستقلة كاملة .. فأي نفق مظلم هذا الذي سلكتموه .. وأي نصر هذا الذي تفرحون به؟!

فإن قالوا: ما حملنا على ولوج هذا النفق المظلم سوى الرغبة في تحصيل المصالح للشعب الفلسطيني ..؟!

أقول: على افتراض وجود هذه المصالح .. فتحصيل هذه المصالح لا تتحصل بتفويت مصالح أعظم منها!

لا ينبغي أن تتحصل على حساب العمل الجهادي .. وحرية قراركم الجهادي العسكري بعيداً عن القيود والضغوطات التي كبلتم أنفسكم وقراركم بها!

إخوانكم في الجهاد يُذبحون أمام أعينكم .. ومع ذلك لا تجرؤون ــ مراعاة لهذه القيود والضغوطات المستجدة ــ على أن تذودوا عنهم .. ولا أن تُطلقوا طلقة واحدة نحو العدو دفاعاً عنهم وعن حرماتهم وأعراضهم!

فأي مصلحة هذه التي تتغنون وتتذرعون بها ..؟!

ونقول كذلك: هذه المصالح المزعومة .. يمكن أن تحققوها للناس ــ من دون أن تسلكوا هذا النفق المظلم وتعرضوا أنفسكم وحركتكم وقراركم للضغوطات والقيود ــ من خلال سيطرتكم على الوظائف الخدماتية الممثلة في البلديات وغيرها .. فهذا يكفي ويحقق الغرض في هذه المرحلة!



فإن قيل: كيف الموقف من حماس بعد أن دخلت هذا النفق المظلم .. هل نـــدعها بمفردها ونتخلى عنها .. ونكتفي بالتفرج عليها .. أم نمد لها يد العون والغوث .. وهـــذا سؤال وردني من أطراف عدة؛ لذا أجدني ملزماً بالجواب عنه؟

فأقول: رغم معارضتنا للمنهج الذي سلكته حماس .. والمآخذ الشرعية والسياسية التي تؤخذ عليها وعلى منهجها .. إلا أن ذلك لا يمنع شرعاً من مد يد العون والغـــوث والمساعدة، وإسدال النصيحة والمشورة لهم ـــ وبخاصة في هذه الظروف العصيبة التي يمرون بها ـــ فيما ليس فيه معصية لله تعالى ولا مخالفة شرعية .. من قبيل تقليل الضرر ما أمكـــن .. والعمل على نصرة المسلم لأخيه المسلم .. وعدم خذلانه في مواطن الحاجة والضيق .. عملاً بقوله تعالى: وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ المائدة:٢.

وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم :" المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يُسْلِمُه .."، والله تعالى أعلم.

عبد المنعم مصطفى حليمة
" أبو بصير الطرطوسي "
١٤٢٧/٢/٥ هـ/ ٢٠٠٦/٣/٥ م.

ما هكذا يكون الجهاد. . يا كتائب القسام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

فقد صدر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام بيانٌ بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٥، تناقلته بعض وسائل الإعلام، جاء فيه قولهم:" إذا لم يرفع العدو الصهيوني الحصار والقيود المفروضـــة

على الرئيس ياسر عرفات، وبقرار مسموع وواضح فسترد كتائبنا على هـــذه القيـــود في العمق الصهيوني ردّاً يعرفه القاصي والداني، وبعدة عمليات تزعزع كيانه، وتجعل حياتــه جحيماً لا يُطاق " ا- هــ.

ولما كان الدين النصيحة .. والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر .. نعقب ناصحين علـــى قولهم أعلاه في النقاط التالية:

١- لا يكون الجهاد جهاداً في سبيل الله إلا بشرطين:

أولهما: أن يكون الجهاد خالصاً لوجه الله تعالى .. لا سمعة فيه ولا رياء؛ لأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً له تعالى.

قال تعالى:(قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لا شَــرِيكَ لَــهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) الأنعام:١٦٢-١٦٣.

وقال تعالى:(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ) البينة:٥.

وقال تعالى:(فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَـــداً)الكهف:١١٠.

وقال تعالى:(لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ؟الملك:٢. قال السلف:؟ أيكم أحسن عمـــلاً) أي أصوبه وأخلصه.

وفي الحديث عن أبي أمامة الباهلي، قال: جاء رجل إلى النبي ؟، فقال: أرأيت رجلاً غـــزا يلتمس الأجر والذكر، ماله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه سلم:" لا شيء له "، فأعادها ثلاث مرات، يقول له رسول الله صلى الله عليه سلم:" لا شيء له "، ثم قـــال:" إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه ".

وقال صلى الله عليه سلم :" قال الله : أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل لي عمـــلاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك ".

ثانياً : أن يكون الجهاد، وما يُجاهد عنه مشروعاً ومأذوناً به من الله ورسوله: فمن جاهد دون دينه المنزَّل .. فجهاده مشروع ومأذون به.

ومن جاهد ـــ في سبيل الله ـــ دون وطنه وأرضه .. فجهاده مشروع ومأذون به.

ومن جاهد ـــ في سبيل الله ـــ دون عِرضه، وماله .. فجهاده مشروع ومأذون به.

ومن جاهد ــ في سبيل الله ــ دون نفسه ومظلمته .. فهو جهاد مشروع ومأذون به.

وهو المراد من قوله صلى الله عليه سلم:" من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتل دون مظلمته فهو شهيد ". وكل ما أمر الله تعالى بالدفاع عنه .. فالجهاد دونه مشروع ومأذون به.

وأخرج ابن وضاح القرطبي في كتابه " البدع والنهي عنها " بسنده عن أبي عبيدة بن حذيفة، قال: جاء رجل إلى حذيفة بن اليمان وأبو موسى الأشعري قاعد، فقال: أرأيت رجلاً ضرب بسيفه غضباً لله حتى قُتل، أفي الجنة أم في النار ؟ فقال أبو موسى: في الجنة!

قال حذيفة: استفهم الرجل وأفهمه ما تقول!

قال أبو موسى: سبحان الله! كيف قلت ؟!

قال: قلت رجلاً ضرب بسيفه غضباً لله حتى قُتل أفي الجنة أم في النار ؟

فقال أبو موسى: في الجنة!

قال حذيفة: استفهم الرجل وأفهمه ما تقول، حتى فعل ذلك ثلاث مرات، فلما كان في الثالثة، قال حذيفة: والله لا تستفهمه .. فدعا به حذيفة فقال: رويدك، إن صاحبك لو ضرب بسيفه حتى ينقطع فأصاب الحق حتى يُقتل عليه فهو في الجنة، وإن لم يُصب الحق، ولم يوفقه الله للحق فهو في النار. ثم قال: والذي نفسي بيده ليدخلن النار في مثل الذي سألت عنه أكثر من كذا وكذا.

مراد حذيفة رضي الله عنه أن من قاتل غضباً لله دون الباطل .. وذوداً عن الباطل وأهله .. فقتل على ذلك فهو في النار .. وقتاله باطل ومردود عليه وإن كان دافعه الغضب لله .. يظهر ذلك جلياً في قتال الخوارج الغلاة .. فإنهم كانوا يقاتلون غضباً لله ولكن على البدعة والباطل الذي هم عليه، لذا جاءت فيهم النصوص الشرعية أنهم كلاب أهل النار .. ونحوهم كل من قاتل عن بدعته وباطله .. ثم هو يحسب أنه يُحسن صنعاً .. وممن يُقاتلون غضباً لله !

وفي الحديث فقد صح عن النبي صلى الله عليه سلم أنه قال:" يجيء الرجل آخذاً بيد الرجل، فيقول: يا رب هذا قتلني، فيقول الله له: لِمَ قتلته ؟ فيقول: قتلته لتكون العزة لك.

فيقول: فإنها لي. ويجيء الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول: إن هذا قتلني، فيقول الله لـه: لم قتلته؟ فيقول: لتكون العزة لفلان،

فيقول: إنها ليست لفلان، فيبوء بإثمه ".

فإن قيل: فما مرادك من قولك: من جاهد ـــ في سبيل الله ـــ دون وطنه وأرضه .. فهـو جهاد مشروع ومأذون به .. وعلام أقحمت عبارة " في سبيل الله " في هذا الموضع ؟!

أقول: المراد أن من دافع عن وطنه وأرضه طاعة لله ، وامتثالاً لأوامره، وطلباً لمرضـاته .. فهو جهاد مشروع ومأذون به .. وهو من الجهاد في سبيل الله.

والذي حملنا على إقحام عبارة في سبيل الله في هذا الموضع .. حتى لا يظـن القـارئ أن الجهاد يكون في سبيل الوطن والأرض، ولذات الوطن .. لأن الذي يُقاتل في سبيله ولذاته هو الله تعالى وحده، وما سواه تعالى يُقاتل دونه ودفاعاً عنه في سبيل الله ..!

وعليه فإن المقولة المشهورة على ألسنة كثير من الناس، كقول أحدهم: نقاتـل في سـبيل الوطن .. نموت في سبيل الوطن .. نضحي في سبيل الوطن .. ونحوها من العبـارات .. أقول: هذه العبارات شركية تعني عبادة الوطن من دون الله .. وأن الوطن يستحق الموالاة والتضحية لذاته .. من دون الله !

والتعبير الصحيح هو ـــ كما قدمنا ـــ أن يُقال: نقاتل ذوداً عن الوطن .. نموت دفاعاً عن الوطن .. نضحي دون الوطن أو دفاعاً عنه .. في سبيل الله.

خلاصة القول: أن من وفى بشرطي الجهاد: وهو أن يكون جهاده خالصاً لوجه الله تعالى .. وأن يكون مشروعاً مأذوناً به من الله ورسوله .. فهو الجهاد في سبيل الله، وهو المـراد من قوله صلى الله عليه سلم:" من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله تعالى ".

وهو المراد من قوله تعالى:(الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وما سوى ذلك ـــ مهمـا ازّيَّنت الأسماء وتنوعت الرايات ـــ فهو قتال في سبيل الطاغوت، وهو في النار .. وهـو المعني من قوله تعالى:؟ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ؟النساء:٧٦.

وهو المعني كذلك من قوله صلى الله عليه سلم:" من قاتل تحت راية عميّة، يغضب لعصبةٍ، أو يدعو إلى عصبةٍ، أو ينصر عصبةً، فقتِل فقِتلته جاهلية ".

٢- فإذا عرفنا ما تقدم في أي خانة يمكن أن يُصنف الدفاع والقتال عن عرفات ونظـــام وسلطة عرفات .. هل هو من القتال في سبيل الله .. أم من القتال في سبيل الطاغوت ؟!
وللإجابة على هذا السؤال لا بد من أن نسلط الضوء قليلاً على عرفات .. وعلى سلطته .. وعلى الدور الذي يقوم به.
لا خلاف بين جميع العقلاء المنصفين المتابعين للأحداث أن عرفات هو شرطي اليهـــود في فلسطين ينفذ سياساتهم ومخططاتهم في كبح جماح وجهاد الشعب الفلـــسطيني المـــسلم .. ليطبِّعهم وفق المخطط الاستسلامي الذي يمليه بنو يهود .. لذا نراه لا يتورع ـــ في سبيل مرضاة أسياده ـــ من القيام بأعمال إجرامية بحق الفلسطينيين لم يقم بها الـــصهاينة ذاتهـــم ..!!
فإن قلتم: أين الدليل على ذلك ..؟!
أقول: جرائم عرفات وسلطته العميلة الخائنة لا تحتاج إلى برهان ودليل .. فوكالات الأنباء المختلفة في كل يوم تطالعنا بخبر مفاده قيام عرفات " العقور " وسلطته بمداهمة، واعتقال، وقتل من تطالب بهم إسرائيل .. خدمة لأسياده من بني صهيون!
أنتم ذاتكم ـــ يا كتائب القسام! ـــ قلتم في بيانكم نفسه الذي تعهدتم فيه بمواظبة القتال إلى أن يُرفع الحصار عن عرفات .. قلتم عن عرفات وسلطته:" في الوقت الذي يطالب فيه السيد الرئيس ياسر عرفات من كافة القوى المجاهدة والمقاومة للاحتلال بوقف إطلاق النار .. وفي الوقت الذي تطارد فيه أجهزة السلطة الفلسطينية المجاهدين والمقـــاومين، وتغلـــق المؤسسات بلا مبرر قانوني أو قرار قضائي، وتقوم بخطف بعض المجاهدين، وتداهم بيوتهم، وتروع أسرهم، وتصادر ما شاءت .. نطالب السلطة الفلسطينية بوقف كافة الإجراءات والملاحقات للمجاهدين والمقاومين ممن يطلب العدو الصهيوني ملاحقتهم .." ا- هـــ.
هذا وصفكم لعرفات العقور .. ولسلطته العميلة .. وفي بيان واحد فقط .. لا يتجـــاوز الصفحتين!
إذاً لم يعد يوجد خلاف على إجرام، وعمالة وخيانة وخسة عرفات وسلطته ..!
أقول: هذا عرفات من حيث واقعه وعمالته وخيانته .. أما من حيث أفكاره وعقيدتـــه، ومنهاجه الذي يريد فرضه ـــ بقوة الحديد والنار ـــ على أرض وشعب فلسطين .. هـــو

النظام العلماني الكافر الإباحي .. الذي لا يُقيم للدين أي قيمة أو اعتبار .. وهـذا أمـر أظهر من أن نطالَب عليه بدليل أو بينة .. نملّ أعين القراء بقراءتها!

وعليه، من خلال ما تقدم من وصف لعرفات وسلطته ونظامه، نقـول جـازمين غـير مترددين: إن عرفات كافر مرتد .. وهو طاغوت كبير .. لا يقل طغيانه وظلمه عن طغيان وظلم شارون في شيء .. وهو خطر على فلسطين وأهل فلسطين .. ومستقبل فلسطين .. كخطر شارون وزيادة .. لا ينبغي لعاقل عارف أن يتردد في ذلك!

والسؤال الذي يفرض نفسه: إذا كان عرفات كما وصفتم ــ يا كتائب القـسّام! ـــ ووصفنا .. فهل يجوز لكم أن تدخلوا في موالاته، ونصرته، فضلاً عن أن ترسلوا الشباب ليقاتل ويُقتل من أجل رفع الحصار عن هذا الطاغوت ..؟!!

هذا الذي يُقتل دفاعاً عن عرفات .. وعن نظامه .. وسلطته .. ويُقاتل ليرفع الحصار عنه ماذا تراه سيجيب خالقه لما يُسأل: لماذا قاتلت وقُتلت ..؟

هل تراه سيجيب: لكي تكون العزة لك يا رب .. أم لكي تكون العزة للطاغوت العقور عرفات .. ولنظامه وسلطته؟!!

وإذا كان جوابه لكي تكون العزة للطاغوت .. وليس له غير ذلك .. فأين مصيره يـوم القيامة .. لا شك إلى النار كما تقدم في الحديث ..!

اتقوا الله في حماس الشباب .. ولا تقذفوا بهم إلى النار وأنتم تعلمـون أو لا تعلمـون .. فساحات الجهاد الحق والمشروع ــ وبخاصة في فلسطين ــ أو سع بكثير من أن تلجئـوا الشباب للقتال في سبيل الطواغيت .. ودفاعاً عن الطواغيت وأنظمتهم الكافرة!

هذه الروح .. تخرج مَرّة .. لا ألف مرة .. فاجعلوها في سبيل الله تعالى وحده .. قبل أن يقع الندم، ولات حين مندم.

٣- ولو سألنا لماذا هذا الحرص من كتائب القسام ــ إلى درجة القتال والموت! ــ علـى رفع الحصار عن الطاغية العقور .. وهل له من مبررات شرعية وعقلية ..؟!

هل لو رفع الحصار عن عرفات .. ترونه سيستأنف الطاعات والذهاب إلى المساجد .. أم أنه سيستأنف المعاصي .. والذهاب إلى الكنائس في بيت لحم وغيرها ..؟!

هل ترونه سيستأنف إحسانه وتعاونه على البر والتقوى مع شعبه وأهل فلسطين .. أم أنه سيستأنف ترويعهم، وقتلهم، وسجنهم، وملاحقتهم .. استجابة لرغبات وطلبات بني يهود .. كما ورد في بيان كتائب القسام ؟!!

وإذا كان الجواب هو الخيار الآخر .. ولا مناص من ذلك .. فهل يجوز التعاون على الإثم والعدوان ..؟!!

قال تعالى:(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْأِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)المائدة:٢.

شرّ منعه الله عنكم يا أهل فلسطين .. فلا تحرصوا على إطلاق سراحه ..!!

الذي طالب ويُطالب برفع الحصار عن هذا الطاغية .. هم طواغيت العرب .. وكثير من طواغيت الغرب .. ليستأنف حربه على الإسلام والمسلمين .. وملاحقة الأحرار من المجاهدين .. فأنتم يا كتائب القسام وقفتم مع هؤلاء الطواغيت في مطالبتكم برفع الحصار عن هذا الطاغوت .. وزدتم عليهم أنكم أعربتم عن استعدادكم للموت في سبيل ذلك ..؟!!

فإن قلتم: إن كان كما ذكرتم .. فعلام يحاصره اليهود .. ويمنعونه من الحركة ؟!!

أقول: غباء وحقد شارون هو الذي حمله على ذلك؛ لظنه أنه بفرض مثل هذا الحصار على كلبهم وعميلهم .. يحمله أكثر على مطاردة وملاحقة المجاهدين .. وبالفعل فقد حاول كلبهم العقور مؤخراً أن يُثبت لأسياده أنه ــ رغم بلوغه من العمر عتيا .. يحتاج إلى من يسنده عند الوقوف ــ لا يزال يستطيع أن يلاحق ويُطارد أعداء اليهود .. من المجاهدين .. وأنهم لا يزالون بحاجة إليه .. ليس من الحكمة أو الدهاء اليهودي الاستغناء عنه!!

٤- قالوا في بيانهم .. يخاطبون السلطة الفلسطينية:" نحن أبناء شعب واحد، وعشيرة واحدة، وعانينا من الاحتلال ما عانيناه .." ا- هـ.

نقول لكتائب القسام أصحاب البيان: إذا وجد من بين العشيرة .. والشعب الواحد مسيلمة الكذاب .. ومن هم أكفر من مسيلمة الكذاب .. فما موقف الشرع منهم .. وما هو الواجب عليكم حينئذٍ ؟

إلى متى ستقولون الدم الفلسطيني محرم .. وزنادقة وكفرة الشعب الفلسطيني .. يقتلـون أبناءكم .. ويستحلون حرماتكم .. ويوالون أعداءكم عليكم .. ولا يُراعون فيكم إلاً ولا ذمة؟!

راجعوا باب " أحكام الردة " في كتب الفقه والحديث .. فستجدون أنفسكم مخطـئين، وعلى خطر كبير ..!

راجعوا سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع المرتدين .. والأسباب التي حملتـه علـى قتالهم .. فستجدون أن هذه الخطوط الحمراء والزرقاء التي رسمتموها من عند أنفسكم إنما هي من وحي الشيطان .. وهي عبارة عن خطوط ــ تضاد شرع الله تعالى ــ ما أنزل الله بها من سلطان ..!

إذا كنتم ترون من السياسة الشرعية أن لا تبدءوا بالطابور الخامس من الزنادقة المرتدين .. لكم ذلك .. ولكن ليس لكم أن تصبغوا عليهم .. وعلى أنظمتهم الكافرة الشرعية .. أو أن تدخلوا في موالاتهم ونصرتهم، والذود عنهم ..!

إذا كنتم لا تستطيعون أن تنصروا الحق .. فلا تنصروا الباطل .. ولو بشطر كلمة!

إذا عجزتم عن الصدع بالحق كاملاً .. فلا تصدعوا بالباطل ..!

ما تكتبونه اليوم بأيديكم نصرة للطاغوت العقور .. ودفاعاً عنه ستجدون من الـصعوبة التخلص منه ومن تبعاته وآثاره بعد زوال الطاغوت وجنده .. وما ذلك ببعيد إن شاء الله.

ما تكتبونه اليوم بأيديكم نصرة للطاغوت العميل .. ستسألكم عنه الأجيال القادمـة .. والأجَلُّ من ذلك أن الله تعالى سيسألكم عنه .. (فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْـذِرَتُهُمْ وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ)الروم:٥٧.

٥- اعلموا أن نصر الله لكم الذي تستنشدونه لا يتأتى لكم إلا بعد أن تنصروا الله بطاعته وامتثال أوامره، والانتهاء عمى نهى عنه .. وأعظم ما أمر به: توحيده تعالى وإخـلاص العبادة له .. وأعظم ما نهى عنه: الشرك، وعبادة الطواغيت والركون إليهم.

قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)محمد:٧.

وقال تعالى:(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَـدِّلَنَّهُمْ مِـنْ بَعْـدِ

خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)النور:٥٥.

فالنصر، والاستخلاف، والتمكين، واستبدال الخوف بالأمن .. كل هذا الخير والعطاء مقابل تحقيق ؟ يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ؟.

فهل حققنا في أنفسنا وفي أتباعنا .. وجماعاتنا .. هذا القيد والشرط ؟ يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ؟؟!

٦- وقوف المسلم في وسط الطريق .. لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .. ومحاولة مسك العصا من وسطها .. مؤداه إلى أن يخسر الجميع؛ إذ الطاغوت لا يرضى عنه حتى ينحاز بكليته إليه .. وينخلع من عقيدته وذاته وما يملك لأجله .. وهو مع ذلك لا يزال يطالبه بالمزيد من الولاء .. وبالبرهان على هذا الولاء!!

ويخسر جانب الله تعالى؛ لأن الله تعالى غيور على عباده .. لا يقبل منهم إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم .. كما تقدم.

ويخسر جانب نصرة عباد الله الموحدين .. ودعاؤهم له ..!

ويخسر آخرته وما أعد الله لعباده المجاهدين الموحدين .. من الجنان والنعيم ..!

فهو يخسر كل شيء .. وما أكثر الأمثلة على فشل أولئك الذين حاولوا الوقوف في وسط الطريق .. لو أردنا التوسع والاستدلال!

٧- ليس غرضنا هنا إحصاء الأخطاء والمزالق الواردة في البيان المذكور أعلاه والرد عليها .. لذا لم نتناول التعليق على جميع ما ورد في البيان .. واكتفينا بما تقدم ذكره للأهمية .. وتذكيراً ونصحاً لإخواننا المجاهدين .. عسى الله تعالى أن ينفعنا وإياهم بما تقدم ذكره .. إنه تعالى سميع قريب مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

[عبد المنعم مصطفى حليمة | أبو بصير | ١٤٢٢/١١/٤]

إن فلسطين شأننا وشأن كل مسلم

للشيخ : أيمن الظواهري

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن ولاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد...

أتحدث إليكم ووقائع الهجمة الصليبية على ديار الإسلام تتصاعد، والمسلمون ينتقلـون - بفضل الله - من نصر لنصر والصليبيون يتراجعون من فشل لفشل.

وديك تشيني جاء ليطالب مشرف بالحساب على ما إبتلعه من رشاوى، فطأطأ له مشرف رأسه متوسلا في إسلام أباد، أما الطالبان الذين لا يحنون رؤوسهم إلا لربهم في الصلاة؛ فقد أحسنوا إستقباله في باغرام.

وأستمر "توني بلير" في إستغفال شعبه فأوهمهم بأنه سيحقق النصر بألف وأربعمئة جندي بريطاني يرسلهم لإفغانستان، وأنا أذكره بأن "دكتور برايدون" قد عاد للهند بعد أن ترك خلفه أكثر من ستة عشر ألف قتيل في أفغانستان، فأرسل - وبعون الله – سنرسل، وحرض وبعون الله سنحرض، وأحشد وبعون الله سنحشد، وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا.

ويستمر مسلسل الكيد الصليبي؛ فتبرؤا محاكم الأمم المتحدة الحكومة الصربية من قتل مئة ألف من المسلمين والكروات في البوسنة، بينما تطالب بإدانة إثنين وخمسين متهما في دارفور، وأنا لا أدافع عن الحكومة السودانية، فكل من إرتكب جريمة في دارفور عليه أن يدفع ثمنها، ولكني أسأل سؤالين؛

الأول: من أعطى القتلة حق تنصيب القضاة بالتدخل في شئون المسلمين؟! بأي حق يتدخل مجلس الأمن في شئون المسلمين؟! ويشكل المحاكم التي تبرؤا هذا وتدين ذاك، بينما تقطر أيادي مجرميه من دماء المسلمين في العراق وأفغانستان وفلسطين والجزائر والشيشان وتركستان الشرقية.

كيف تُحيل أمريكا قضية دارفور لمحكمة دولية لا تعترف هي بها وتأنف من أن تخضع لها؟! بأي ظلم يحكم هذا العالم؟!

أما السؤال الثاني: إذا كنتم ستحاكمون من تسمونهم "مجرمين" في دارفور فمن سيحاكم القتلة في البوسنة وفلسطين والعراق وأفغانستان والصومال والشيشان وكشمير واندونيسيا والفلبين وتركستان الشرقية؟! من سيحاكم "بوش" و "بلير" و "بوتن" و "شارون"؟! بل من سيحاكم السفلة الذين يخوضون في دمائنا وحرماتنا كل يوم، أضعاف، أضعاف ما أرتكب في دارفور؟! من سيحاكم مبارك وأل سعود وبوتفليقة وزين العابدين وأبن الحسين ومشرف؟!

يا شريعة الغاب ويا حضارة الذئاب ويا هيئة الأمم المجرمة؛ كفى المسلمين ما لقوه ويلقونه منكم، وقد إستعانوا بالله وقرروا أن يتصدوا لكم.

ويستمر مسلسل الكيد الصليبي في العراق، فيقررون عقد مؤتمر فيه، للسعي في عقد صفقة لتسهيل خروج الصليبين.

وقد ذكرت من قبل أن الأمريكان لا يتفاوضون مع القوى الحقيقة في العالم الإسلامي، فحرفت بعض وسائل الإعلام كلامي، لتقول؛ أني أدعوا للتفاوض، وأنا لم أدعوا ولا أدعوا للتفاوض، ولكني أصف وضع الأمريكان المتخبط المتردي، ولقد عرض عليهم الشيخ اسامة بن لادن حفظه الله صلحا فرفضوه، فليتحملوا عواقب رفضهم.

ويستمر مسلسل الكيد الصهيوني الصليبي في فلسطين، فتعتدي إسرائيل على حرم المسجد الأقصى، بينما كل ما تسمى بـ "حكومات البلاد العربية والإسلامية"، لا تملك إلا الصياح والإستنكار، واليهود قد عرفوا حجمها الحقيقي بعد أن اعترفت معظمها بإسرائيل أو أبدت رغبتها في الإعتراف بها، كما صنع عبد الله بن عبد العزيز في مبادرته التي لقنها له اليهودي توماس فريدمان، والتي يتوسل العرب لإسرائيل أن تقبلها.

ويقع في فلسطين - للأسف - عدوان من نوع أخر، حيث أعتدت قيادة "حركة حماس" على حقوق الأمة المسلمة، وقبلت بما سمته - سخرية بعقول المسلمين ومشاعرهم - بـ "إحترام الإتفاقات الدولية".

ويؤسفني أن أواجه الأمة المسلمة بالحقيقة، فأقول لها؛ عظم الله أجرك في قيادة "حماس" فقد سقطت في مستنقع الإستسلام.

أمس في زمن النكبة جمع الشهيد - كما نحسبه - حسن البنا والشيخ أمين الحسيني رحمهما الله عصائب الفدائيين وساروا نحو فلسطين، واليوم في "زمن الصفقة" تسلم قيادة حماس لليهود معظم فلسطين.

كنا في صبانا نحفظ قصيدة هاشم رشيد لولده: "حيفا تأن، فهل سمعت أنين حيفا"، أما اليوم فستدرسها قيادة حماس لتلاميذهم، فيقولون:

حيفا تئن فلا يرعك أنين حيفا **** بعها بثلث وزارة ظلماً وحيفا

أشهد عليها في جوار البيت زيفا **** بعها بقصر الخائن السمسار ضيفا

بعها لتغنم ود أمريكا وزلفا **** باع "السادات" وصار قدوتنا لِيُكفى

طوبى لمن يقفو خيانته وقفى **** بعها وإن سكبت جراح الحر رعفا

بعها وإن صبغ الشهيد الأفق نزفا **** بعها ولا ترضى من "القسام" قصفا

كر الزمان عليه في القبر وعفى **** لا حزن أرملة يشف الجسم شفا

قم بع سلاحك وأشتري طبلاً ودفا **** وأرقص به في موكب البهتان زفا

وأنظم مظاهرة مع الجاسوس إلفا **** دع عنك حيفا إنها ستموت حتفا

بعها ووقع؛ إن أندلساً كحيفا

لحقت قيادة "حماس" أخيرا بقطار "السادات" للذل والإستذلال، باعت قيادة "حماس" فلسطين، وباعت قبلها التحاكم للشريعة، باعت كل هذا من أجل أن يُسمح لها بالإحتفاظ بثلث الحكومة، وأية حكومة؟!

حكومة لا تملك التحكم في الدخول والخروج ولا التنقل بين جزئيها إلا بتصريح من إسرائيل، حكومة يُمنع رئيسها من الدخول لداره ولا يسمح له إلا بعد أن يتوسط المصريون من أجله لدى وزير الدفاع الإسرائيلي، ويظل منتظرا على الرصيف في برد الشتاء أمام "معبر رفح" حتى تصل موافقة الوزير الإسرائيلي.

من أجل الإحتفاظ بثلث مقاعد هذه الحكومة المهزلة؛ تنازلت قيادة "حماس" عن التحاكم للشريعة وتنازلت عن معظم فلسطين، من أجل ثلث مقاعد هذه الحكومة المهزلة؛ تركوا

حركة المقاومة وقبلوا حكومة المساومة، تركوا حركة العمليات الإستشهادية وقبلوا حكومة إحترام القرارات الدولية، تركوا الحركة المناضلة المستبسلة وقبلوا الحكومة المروضة المتوسلة، تركوا حركة أقتحام جموع الأعداء بالمتفجرات وقبلوا حكومة التلاعب في قاعات القصور بالكلمات.

من أجل ثلث كراسي الحكومة؛ تركوا حاكمية الشريعة الإسلامية وركعوا للشرعية الدولية.

وتحتقر قيادة حماس عقول المسلمين ومشاعرهم، فتقول؛ إنها ستحترم و لم تقل إنها ستلتزم بالقرارات الدولية، وما الفارق أيها العقلاء الشرفاء بين الإلتزام بالقرارات الدولية وبين إحترامها؟! أليس هو نفس الفارق بين الركوع والخنوع؟! وبين الهزيمة والإنكسار؟! وبين التراجع والتنازل؟! وبين الإنبطاح والإرتماء؟!

تلاعب بالألفاظ لا وجود له في قاموس الجهاد والرباط والثبات على أمر الله والقتال من أجل الدين والعرض والشرف.

والعجيب؛ أنهم حتى في تلاعبهم قد فشلوا، فإن الأحترام درجة أعلى من الإلتزام، فإن المرء قد يلتزم بشيء وهو كاره له ومستنكر، أما المحترم فهو يُظهر التعظيم والتبجيل لما يحترمه، وهذا من خذلان الله لهم.

قال أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إذا لم يكن عون من الله للفتى   فأكثر ما يجني عليه إجتهاده

كم كان مؤلما ذلك الموقف الذي وقفه رئيس الحكومة وهو يذعن أمام محمود عباس - رجل أمريكا المتعالي - وهو يكلفه بحكومة تذعن لقرارات تسليم فلسطين لليهود، فيرد عليه؛ بأنه سيلتزم بخطاب التكليف ويعمل بموجبه، أي سيسلم معظم فلسطين لليهود مع من سلموها.

يا أيها العقلاء:

لماذا كل هذا التراجع أمام المخطط الأمريكي، بينما أمريكا تنهزم في أفغانستان والعراق وتئن من ضربات المجاهدين وتبحث عن مهرب؟! لماذا يتراجعون والمجاهدون يتقدمون نحو

فلسطين حثيثا؟! لماذا يتراجعون وقد عمت الأمة صحوة جهادية هزت كيالها وبعثتها بعثا جديدا؟!

إن الدرس الخطير لنا جميعا في هذه السقطة؛ أن الإنحراف العقدي قد سهل الإنحراف السلوكي، فإنه لما هان عليهم التخلي عن حاكمية الشريعة كان أهون عليهم أن يتنازلوا عن معظم فلسطين.

إخواني المسلمين...

إنه - بكل صراحة - المخطط الأمريكي للإلتفاف على المقاومة الجهادية الإسلامية للحملة الصليبية الصهيونية، فإن أمريكا رأت أن عليها أن تحل قضية فلسطين حلا صوريا - أو قل هزليا - حتى تزيل سببا من أكبر أسباب كراهية المسلمين لها، وقبلت قيادة "حماس" بواسطة التجويع والحصار والقتل والمساومة والإغراء بفتات السلطة؛ أن تسير في هذا المخطط، فذهبت في نزهة مع الشيطان الأمريكي ووكيله السعودي، ولكن غاب عنها أن الذي يذهب في نزهة مع الشيطان يعود خاسرا، قال الحق تبارك وتعالى: {يعدهم ويمنيهم ومايعدهم الشيطان إلا غرورا}.

سيقول المرجفون عنا؛ إننا لا نريد حقن الدم الفلسطيني و لا نريد الوحدة الفلسطينية!

ونقول لهم؛ وما شأن حقن الدم الفلسطيني والوحدة الفلسطينية ببيع فلسطين؟! إتفقوا - إن شئتم - على حقن الدم الفلسطيني ولكن لا تتفقوا على بيع فلسطين، أم أن دعوى حقن الدم الفلسطيني أستخدمت كستار لتمرير بيع فلسطين! أم إن عدوان "فتح" عليكم المدعومة بالأموال الأمريكية والأسلحة المصرية قد أجبركم على الخضوع لإرادها.

وسيقول المرجفون؛ لا شأن لكم بفلسطين!

ونقول لهم؛ عجبا لكم! تدعون كل أعداء الإسلام للتدخل في شئون فلسطين، من "الرباعية" للأمم المتحدة للأتحاد الأوروبي، حتى حكومات العمالة في مصر والسعودية والخليج والأردن، وتحرمونه على المجاهدين؟!

إن فلسطين شأننا وشأن كل مسلم ولن نفرط فيها، فلسطين كانت دار إسلام، وفرض عين على كل مسلم إسترجاعها.

قال شهيد الإسلام عبد الله عزام رحمه الله: (والجهاد فرض عين على كل الأمة المسلمة، وكل الأمة المسلمة أثمة لأنها لم ترجع الأندلس و لم ترجع بخارى و لم ترجع فلسطين و لم ترجع أفغانستان، ويبقى الجهاد فرض عين حتى تُرجع كل بقعة كانت إسلامية إلى يد المسلمين).

رحمك الله يا عبد الله عزام، والحمد لله الذي أكرمك بالشهادة حتى لا ترى من كنت تمدحهم وهم يدخلون كابول على ظهور الدبابات الأمريكية وحتى لا ترى لحوق قيادة "حماس" بركب "السادات" و "عرفات".

أمتي المسلمة...

هذه هي ثمار الديمقراطية العلمانية، وثمار الإنتخابات في ظل الإحتلال وفي ظل مرجعية الدساتير العلمانية؛ الإستسلام والتنازل والإعتراف بشرعية إسرائيل.

ولذا فإني أهيب بإخواني - إخوة الرباط والإستشهاد والجهاد في فلسطين - أن يعلموا أنهم مجاهدون في سبيل الله، وأن عليهم أن ينبذوا القرارات الدولية التي سلمت فلسطين لليهود، وأن لا يحترموها، بل يحتقروها ويستنكروها ويتبرؤا منها، وأن يواصلوا جهادهم في سبيل الله حتى تتحرر كل دار إسلام غزاها الكفار من الأندلس إلى العراق، وحتى تكون كلمة الله هي العليا، وتعود الخلافة لتحمي حمى الإسلام، وتنشر شريعته.

أهيب بهم أن يعملوا بما في مصاحفهم ويلزموا خنادقهم ويعتزوا ببنادقهم، وأن لا يسمحوا لأحد أن يبيعها في سوق السياسة، فيخسروا الدين والدنيا معا.

بل أهيب بإخواني المسلمين جميعا؛ أن يتحرروا من قيود التنظيمات التي تتيه بهم في متاهات السياسة، وأن يعلموا أن إنتمائهم للإسلام؛ أسمى وأعلى وأولى من إنتمائهم لأية جماعة أو أي تنظيم، وأن الجماعات التي إختارت مهادنة الحكومات العميلة والعمل في ظل دساتيرها وقوانينها ستظل تدور في حلقة مغلقة، وستنتقل من تنازل لأخر، ورغم كل هذا لن ترضى عنها ذئاب الحملة الصليبية.

فهاهي الحكومة المصرية تستكثر على شباب جامعة الأزهر أن يقوموا بعرض رياضي، بينما جيوش الصليبين واليهود تدنس أراضينا في الشيشان وكشمير وأفغانستان والعراق

وفي فلسطين والصومال، يستكثرون على الشباب عرضا رياضيا لأنهم يريدون من الأمة أن تكون قطعانا من النعاج تساق للمسلخ واحدة تلو الأخرى.

وهاهي الحكومة المصرية تنقض على من أعترفوا بشرعية رئيسها ودستورها وقوانينها، تنقض على من رضوا بحاكمية أغلبية الناخبين وتخلوا عن حاكمية الشريعة، تنقض على من قبلوا بالمواطنة وتخلوا عن أخوة الإسلام، تنقض على من قبلوا بالدولة الوطنية وتخلوا عن دولة الخلافة، تنقض على من أدانوا الجهاد والمجاهدين وأطاعوا القانون العلماني المزور، تنقض على من قالوا؛ إنهم لن يجاهدوا حتى تأذن لهم حكوماتهم - أي حتى تأذن لهم أمريكا وإسرائيل - تنقض على من قالوا؛ إن الجهاد لا يجوز إلا ضد العدو الخارجي فقط.

ورغم ذلك وجدناهم يتعاونون ويشاركون المحتل الصليبي الأجنبي، ويدخلون كابول وبغداد على ظهور الدبابات الأمريكية الصليبية الأجنبية، ووجدناهم في فلسطين؛ يرضون بثلث الحكومة في مقابل التنازل عن معظم فلسطين وعن حاكمية الشريعة، ويُسقطون بذلك أخر حجة كانوا يحتجون بها على أنهم لا زالوا يجاهدون العدو الأجنبي.

تنقض عليهم الحكومة المصرية رغم كل تنازلاتهم التي لم تشفع لهم لديها، ولا لدى أمريكا وإسرائيل.

لأن من يذهب في نزهة مع الشيطان لابد أن يعود خاسرا، يقول الحق تبارك وتعالى: {ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم}.

ويا أخواني المسلمين في ميادين الجهاد - في الجزائر والصومال وفلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان، وفي كل مكان -:

تصدوا بتمسككم بعقيدتكم وبثباتكم ورباطكم للمخطط الصهيوني الصليبي الذي يترنح - بقوة الله – تحت ضرباتكم.

وأبشروا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة).

ما فلسطين التي أثقلتها المكائد والمؤامرات وفر عن التمسك بها من كان يزعم الدفاع عنها فأستعير لها أبيات أخينا المجاهد المرابط أبي حفص الموريتاني حفظه الله، حيث يقول:

وليس بني الإسلام إلا نجائب **** بفقدك أضنتها المصيبة ضمر



ولكنهم رغم الجراح يقينهم **** بعودة أمجاد الخلافة يكبر

وأن حلول الخائنين جميعها **** هباء على درب الجهاد مبعثر

وقد أقسموا بالله أن جهادهم **** سيمضي ولو كسرى تحدى وقيصر

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صفر/١٤٢٨ هـ

حماس صحّحوا الأساس واخشوا الله لا تخشوا الناس

للشيخ : أبو محمد المقدسي

في هذه اللحظات الحرجة الصعبة على أمتنا وشعبنا المسلم في غزة لا يملك المرء إلا أن يدعو بالنصر والنجاة لإخواننا هناك ولا يتردد في الوقوف إلى جنب إخوانه والتحريض على نصرهم والوقوف إلى جانبهم والسعي في جهاد عدوهم بكل ما يملك من إمكانات ، وإذا كان تخاذل الأنظمة وجيوشها أمر واضح مفضوح لا يحتاج إلى فضح أو توضيح ؛ فإن الشعوب المسلمة المكبلة بقيود طواغيتها لا تمنعها القيود أو تحجزها الحدود من التعبير عن نصرة إخوانهم المسلمين المكلومين .. ولولا صد طغاة الحكم وجيوشهم في مختلف بلاد المسلمين ومنعهم عن جهاد يهود لتغيرت الحسابات قطعا ، ولما استهترت دولة إخوان القردة والخنازير بالمسلمين ولما تطاولت عبثا بدمائهم ..

وإذا كنا لا نعجب من استكانة وخيانات الأنظمة التي باعت دينها وشعوبها وأرضها وعرضها كل ذلك ثمنا للحفاظ على كراسي الحكم وعروش الذلة والعمالة ولا نعجب من موت المروءة والإحساس عند جيوشها ؛ فالعجب كل العجب من قيادة حماس التي ترفع اسم الدين وتتمسح به فيما تستحيي من تحكيمه واتخاذه منهج حياة وتستحيي من أن تُنسب أو تُشبه بمن حكّموا شرائعه كالطالبان فتبرأ من ذلك وتتحرز من التعزية ببعض

رموز وشيوخ الجهاد وتتبرأ إلى الدنيا كلها من ذلك ولا تستحيي في مقابل ذلك من قتل الموحدين والمجاهدين غير المتحزبين تحت رايتها المشوّهة بمبررات سمجة سخيفة، كما لا تتحرج من مدح الروافض وأحزابهم وأئمتهم ورؤوس ضلالهم بل ومن الثناء على كثير من الأنظمة العلمانية المتآمرة على الإسلام وأهله ومدح طواغيتها الذين باعوا الشرع والعرض والأرض فقمن أن يبيعوها .. وربما بان لها ذلك وعاينته واقعا ملموسا بعد فوات الأوان .. وقد يقال أن هذا ليس وقت أمثال هذا الكلام وليس الأوان أوان مناصحة ومكاشفة أو إنكار وعتاب .. فشلال الدم لا ينفعه أو توقفه الكلمات !! فنقول بل أوان مثل هذا هو كل أوان وتركه هو مركب الخذلان وسبب رئيس من أسباب تسلط الأعداء ونزول البلاء ونزف الدماء ..

لقد تابعنا بحسرة وألم ولا زلنا نتابع مسلسل التنازلات والتناقضات والانتكاسات التي ارتكست فيها هذه الحركة ..

وتابعنا ولا زلنا نتابع تغريرها بالشباب المسلم المتعطش للقتال تحت رايات الدين وأعلام الشريعة فتغرهم بشعاراتها البراقة فيما تستعملهم في الحقيقة لأهدافها المنحرفة واستراتيجياتها المخذولة وتحرفهم عن سبيل المؤمنين وتسلك بهم سبيل المجرمين ..

وتابعنا ولا زلنا نتابع تمسك قياداتها بعلاقات الإخوة مع طواغيت الحكم الذين خانوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ؛ وفي المقابل نراها تبيع أخوة الإسلام وتريق دماء الموحدين إرضاء لليهود والصليبيين وأعداء الدين، فيوم قتلت أكثر من عشرة من المجاهدين قبل أسابيع وجرحت غيرهم من النساء والولدان وسقت بدمائهم الزكية أرض غزة بدلا من أن تسقيها من دماء يهود أعلنت دون حياء أن الذين استهدفتهم هم المجموعة المسئولة عن اختطاف الصحافي البريطاني !! رغم أن هذا الصحافي قد تم أطلاق سراحه قبل أكثر من عام .. وتناغم إعلانهم هذا مع فرح يهود وإعلانهم أن الذين قتلتهم حماس هم الذين خطفوا جنديهم شاليط ..

ولذلك فنحن نقولها بصراحة وألم إننا لا نعوّل على حماس في نصر ديننا أو شعبنا ولا نعقد على شعاراتها وحماسها الآمال ما دامت مصرّة لم تتب ولم تتخل عن هذه الانحرافات ..

وإذا كنا نستثير شبابنا عموما ونحرضهم على الجهاد والقتال والدفع عن المستضعفين فإننا نعقد الآمال في ذلك على أصحاب المنهج المتميز النظيف والنهج القويم أبناء التوحيد والجهاد لا أبناء الديمقراطية والوطنية والانحرافات ، أولئك السالكين لسبيل المؤمنين المجتنبين لسبل المجرمين ؛ ومن شاء أن يدفع عن أمته وعن عرضه وأرضه من غير هؤلاء فلن نمنعه أو نخذّله أو نصده عن ذلك ؛ ولكننا ندعوه كي يكون تابعا لهؤلاء ولا نرتضيه متبوعا بحال ، كما لا نعقد عليه الآمال ما لم يستقم على التوحيد وينضبط بالمنهاج ..

إن الهجمة الشرسة التي يشنها الأعداء على غزة اليوم لن تُرد ولن تصد باستجداء طواغيت الكفر ولا بمد الجسور مع مخابراتهم ولا باسترضائهم والتقرب إليهم بالتبري من الثوابت وقتل الموحدين والمجاهدين؛ بل ذلك كله من أسباب الفشل وذهاب الريح والخذلان والانكسار واستخفاف الأعداء وتسلطهم ..

إن المطلوب من حماس اليوم ليس هو تلميع وجهها وصورتها ببعض التصريحات والشعارات التي هي من جنس مساحيق التجميل التي لا تلبث أن تزول وتذوب أمام المحكّات .. فالمسألة لم يعد يجدي معها الترقيع، فلم تعد المساحيق تنفع أمام التشوهات والانحرافات الجلية الواضحة لكل من له عينان ؛ بل هي اليوم تحتاج إلى عمليات جراحية تستأصل بها كثيرا من الأورام السرطانية التي أمست تنخر في جسدها وأسسها وأصولها .. فعليها إن كانت جادة في نصرة دين الله وذلك هو السبيل الوحيد لعزها ورفعتها.. وإننا والله لهم لناصحون مشفقون ؛ عليها أولا أن تصحح الأساس وتخشى الله ولا تخشى الناس، فتضع بداية نصب عينيها وفي استراتيجيتها نصرة دين الله وإقامة شريعته وتحقيق توحيده برد العباد إلى شرع ربهم وسبيل المؤمنين لا إلى الديمقراطية وسبل المجرمين ، وبتحكيم أحكام الله لا قوانين عباس ، وبفتح باب الجهاد لإخواننا لا بردهم وصدهم كما فعلت ويفعل طواغيت الحكم بل وقتلهم إرضاء لأعداء الأمة والدين ..

إن المعادلة التي يفهمها المجاهد الموحد في العراق وأفغانستان والشيشان والصومال وغيرها قد قصّرت حماس في استيعابها وتفهيمها لأتباعها وتطبيقها على أرض الواقع ؛ ولذلك ذهبت ريحها وانفض جمع الموحدين عنها.. فيما تتعزّز جبهات إخواننا الموحدين في كل مكان ويأتيهم المدد من الأنصار من كل حدب وصوب ..

إنها قوله تعالى : [يا أَيُها الذينَ أمنوا إِن تنصرُوا الله يَنصرْكُمْ ويُثَبِّتْ أقْدامَكُم] [محمد: ٧]
إن نصرة الله التي تستجلب نصره وتثبيته ليست بالتبري من أحكامه والتفـاخر بتحكـيم القوانين الوضعية الوضيعة..
ولا بالاستنكاف عن منهج الله وتبني الديمقراطية وسلوك سبيل المجرمين استرضاء لأعـداء الله..
وليست بمؤاخاة أهل الردة وتولي أهل الرفض ومعاداة وقتل أوليـاء الله مـن الموحـدين والمجاهدين ..
إن شعوبنا المسلمة اليوم في غزة وفي مختلف ديار الإسلام قد ملت الغش والخداع وما عاد ينطلي عليها التدليس والتلبيس وصارت تتطلع إلى من يقودها باسم الإسلام المتميز النقي النظيف ..
وها نحن نسمع صيحات الأرامل والعجائز والثكالى لم تعد تنادي حين تستغيث إلا مـن تعرف فيهم العزة والتميز والنقاء والصفاء من قادة الجهاد متعدية بصيحاتها حدود الأوطان المصطنعة وضاربة بعرض الحائط الأعلام والجنسيات والتقسيمات التي أضعفتها وشـتتتها متطلعة إلى أن يكون إمامها أمامها من أهل التوحيد والجهاد الحق ..
وإنني أنصح حماس وقادتها وأذكرهم بأن الإسلام قادم لا محالة إسلام الرسل إسلام الأنبياء إسلام العز والجهاد والتمكين لأهل الحق والتوحيد والدين شاء من شاء وأبى مـن أبى ..
وإننا نبصر بعين بصائرنا بل وأبصارنا جحافل النصر وبيارق العز قد انطلقت تثأر لدينـها وإسلامها ونبيها وأمتها لتعيد أمجادها مقتلعة باطل كل من سيقف في وجهها من جذوره كائنا من كان .. وما لم تصحح حماس أو غيرها قواعدها وأصـولها وفقـا لمنـهج الله فستلفظها الأمة وستستبدلها في جملة من سيستبدلهم الله شأن المتولين عن دينـه ومنهجـه المنحرفين عن توحيده ودينه ..
[وإنْ تتولَّوا يَستبدلْ قوماً غَيرَكُمْ ثمَّ لا يكونُوا أمثَالكُم] [محمد: ٣٨]
اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم أنج إخواننا في غزة وفي فلسطين وفي العراق وفي الصومال وفي الشيشان وفي أفغانستان وفي كل مكان اللهم انصرهم على من عاداهم اللهم اشف مرضاهم وداو جرحاهم وفك أسيرهم واجبر كسيرهم وأطعم جـائعهم واكـس

عاريهم وتقبل شهداءهم وانصرهم على القوم الظالمين اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزم عدوهم اللهم اكبت عدوهم واجعل تدميره في تدبيره ورد كيده في نحره اللهم عليك بعدوهم من الطواغيت وأجنادهم ومن اليهود ومن هاودهم ومن النصارى ومن ناصرهم ومن الشيوعيين ومن شايعهم اللهم لا ترفع لهم راية ولا تحقق لهم غاية واجعلهم لمن خلفهم آية اللهم شتت جمعهم وفرق شملهم اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا واجعل ما في أيديهم غنيمة للمسلمين اللهم ارفع راية التوحيد ونكس رايات التنديد اللهم ول على المسلمين خيارهم ولا تول عليهم شرارهم اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا وارفع مقتك وغضبك عنا وأبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أولياؤك ويذل فيه أعداؤك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر ويحكّم فيه كتابك وصل اللهم وسلم على نبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

أبو محمد المقدسي

مطلع المحرم ١٤٣٠

من هجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

ﷺﷺﷺ

نحن وحماس لسنا على منهج واحد وهم من يُعلن ذلك

للشيخ : أبو محمد المقدسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ..

وبعد .. فلقد اطلعت على اللقاء الذي بثته قناة الجزيرة مفرغا مع الأخ المجاهد مصطفى أبي اليزيد حفظه الله تعالى ولفت انتباهي بعض ما ورد في تصريحات الأخ المجاهد حفظه الله وتحديدا من ذلك؛ قوله جوابا على سؤال الصحافي أحمد زيدان: (البعض يعتقد أن القاعدة لا تمدح إلا مقاتليها ومجاهديها وإنما لا تمدح الحركات الجهادية الأخرى...) فقال

الأخ المجاهد مصطفى أبو اليزيد حفظه الله: (هذا كذب واضح مكشوف والذي عنده القليل من الإنصاف ويرى ويشاهد إصداراتنا وبياناتنا فيجد أننا نمدح ونثني على المجاهدين جميعا فالحمد لله قد أثنينا على المجاهدين في الشيشان وفي الصومال وفي فلسطين وفي لبنان فليس هذا صحيحا بل هو كذب واضح مكشوف وإن كان هذا الذي قال هذا الكلام يقصد مجاهدين بالتحديد في فلسطين فنحن نقول وقلنا من قبل إننا نؤيد كل المجاهدين الصادقين في فلسطين .)

أقول: لو اكتفى أخونا الحبيب بهذا لكان كلامه جامعا مانعا لا غبار عليه؛ لكنه زاد ما كتبنا هذه المقالة من أجله فقال حفظه الله: (حتى مجاهدي حماس أيضا نحن نؤيدهم وندعمهم بكل ما نستطيع فهم أخواننا ونحن وهم على فكر واحد ومنهج واحد) اهـ.

فنقول وبالله التوفيق :

بل نحن وإياهم لسنا على فكر واحد ولا منهج واحد..

وهذه كبوة فارس لن تعيقه إن شاء الله بل ينطلق منها سريعا ليواصل جهاده وجلاده..

ولأننا نرى أن بيان هذا الأمر يهمنا ويهم إخواننا المجاهدين في أكناف بيت المقدس ويهم جهادهم؛ سنقف مع هذه الكلمة وقفات في بيان فكر ومنهج حماس، بغض النظر عن تأويل أخينا أبي اليزيد حفظه الله في كلمته، فربما كانت له تبريرات أو اعتذار أو توجيه لا نعرفه؛ وربما قصد بذلك بعض مجاهدي القسام من المخلصين الذين ينكرون انحرافاتها فهم موجودون تحت رايتها بتأويلات شتى والواجب عليهم الانحياز إلى راية التوحيد النقية .. وعلى كل حال فليس الأخ أبا اليزيد هو المقصود في هذا البيان؛ ولذلك فلا يحق لكائن من كان أن يفسر كلماتنا هذه على أنها تنقص من قدر الشيخ أبي اليزيد حفظه الله ..

بل المقصود في بياننا هذا حماس:

* * *

ــ جاء في ميثاق الحركة الذي أصدرته في ١ محرم ١٤٠٩هـ ١٨/٨/١٩٨٨م، أنها تعد جناحًا من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين.

ــ وأعلنت حماس في بيانها الأول الذي صدر يوم ١٤ كانون الأول ديسمبر ١٩٨٧م بأنها الذراع الضاربة لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين المحتلة.

ولا داعي أن نتوقف عند جماعة الإخوان المسلمين وتاريخها وانحرافاتها المنهجية الواضحة، فهذا لا يخفى على أحد من إخواننا، وللدكتور أيمن الظواهري حفظه الله كتابا مخصصا في هذا بعنوان (الحصاد المر) وقد بين الشيخ في كتابه هذا أن الإخوان المسلمين يتبنون المنهج الديمقراطي ويشاركون في مؤسساته الوثنية التي تشرّع ما لم يأذن به الله .

مما لا يبقي مجالا للشك؛ أن منهج التيار السلفي الجهادي هو قطعا ليس نفس المنهج الذي تتبناه حماس .

ــ كما جاء في اللقاء المفتوح مع الدكتور / أيمن الظواهري حفظه الله قوله:

(أني قد تدرجت مع حماسٍ من التأييد إلى النصح المتكرر إلى التحذير إلى النقد العام، ثم لما وقّعوا على اتفاق مكة كان لا بد من نقدٍ صريحٍ. فأنا تدرجت معهم، وهم لم يأبهوا برأي إخوانهم، واستمروا فيما اندفعوا فيه من دخول الانتخابات ملتزمين بالدستور العلماني إلى التخلي عن إخوانهم في الشيشان، وصولاً للتنازل عن أربعة أخماس فلسطين في مكة.)

وقال: (أولاً: تنكرت حماس لحاكمية الشريعة، لأنها -تناقضاً مع شعار (القرآن دستورنا)- ارتضت دخول الانتخابات ثم الوصول للحكم على أساسٍ من القانون الأساسي العلماني، الذي لا يتحاكم للشريعة. وهذه من مصائب الإخوان المسلمين.

ثانياً: أذكر العلماء في فلسطين بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾، وبقوله تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾.

ثالثاً: الواجب على مجاهدي القسام أن ينصحوا قادتهم، ويطالبوهم بالعودة للمنهج الصحيح، ويبينوا لهم، فإن لم يستجب لهم، فليكن الولاء لله ورسوله مقدماً على الولاء للتنظيم.) اهـ .

وهذه مقتطفات متفرقة تعزز ما ذكره الدكتور الظواهري عن حماس وتوضّح بجلاء أن منهجها هو نفس المنهج المنحرف الذي تتبناه جماعتها الأم ، لم تحد و لم تتخل عنه ..

* * *

* الوقفة الأولى: حماس تتبنى وتتبع المنهج الديمقراطي :

ــ قال عزيز دويك ممثل حماس، والرئيس الجديد للمجلس التشريعي الفلسطيني: (الحكومة الفلسطينية الجديدة تحت قيادة حماس لن تجبر الفلسطينيين على تبني مبادئ الشريعة الإسلامية في حياتهم اليومية، ولن تعمل على إغلاق دور العرض السينمائي، والمطاعم التي تقدم مشروبات روحية، لا أحد في حركة حماس لديه نية تطبيق الشريعة بالقوة، هذا أمر غير وارد في برنامجنا ولن نقدم على فعله، إن أي تغيير في التشريعات الفلسطينية المعمول بها في البرلمان السابق الذي كانت تهيمن عليه حركة فتح سيخضع لاستفتاء شعبي تجسيدًا لمبادئ الديمقراطية التي فازت بموجبها حماس) [رام الله، رويترز].

وقال أيضًا: (لماذا تطلبون منا أن نطبق مبادئ الديمقراطية، وأنا أقول لك بوضوح سأرجع إلى الشعب الفلسطيني باعتباري ممثلا لهذا الشعب، ورئيسًا لمجلسه التشريعي، وأترك للشعب أن يقول خياره، أتصور بأنني قلت الحق بعينه،ولا يجوز أن تكون الديمقراطية لغيرنا).

وقال أيضًا: (سيكون قرار شعبنا هو الفيصل الذي نرجع إليه، والشعب يقضي ما يشاء أو يرفض ما يشاء، فهو وفق كل الأعراف الدولية ووفق مبادئ الديمقراطية، هو صاحب الحق في هذا المجال !!!)اهـ.

ــ وقال إسماعيل هنية في برنامج قضية على بساط البحث الساعة ٧:٤٥ مساءً– يوم الأربعاء ٣ ربيع آخر ١٤٢٦هـ الموافق ١٠ مايو ٢٠٠٥م قال) :إن حركة حماس تهدف من وراء دخول المجلس التشريعي تكريس وحدة الشعب الفلسطيني وتكريس التعددية السياسية والحزبية –وإن حركة حماس ستحترم إرادة الشعب فمن ينتخبه الشعب سترضى به حماس فنحن دائما وأبدا نبقى مع إرادة الشعب وسنقبل بما تفرزه صناديق الاقتراع مهما كانت النتيجة لأن صناديق الاقتراع والديمقراطية هي الطريق الصحيح والسليم.)اهـ

ــ وقال الدكتور عزيز دويك في برنامج بالعربي على قناة العربية الفضائية ردا على سؤال جيزالخوري: إذا اعترفت إسرائيل بالدولة الفلسطينية هل تعترفون بدولة إسرائيل؟

د.عزيز الدويك: كلام جميل أنا أريد فعلا أن تحددوا لنا هذه الحدود..

جيزالخوري ٦٧.

د. عزيز الدويك: (إذا حددت الحدود سنكون ديمقراطيين أكثر من الغرب نفسه، سنعرض الأمر على الشعب الفلسطيني، فإن وافق فنحن ديمقراطيون نقبل قراره، وإن رفض فهي أرضه وهو صاحب الحق الوحيد فيها..(.!

ـــ (بيان صدر عن كتائب القسام في فترة الانتخابات) :

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" صدق الله العظيم.

حماية الانتخابات واجب وطني

بعد حدوث هذا التوافق الفلسطيني العريض والإرادة الوطنية بعقد الانتخابات التشريعية في موعدها المقرر .... ونحن إذ نؤكد تقديرنا الكامل لكافة الجهود المبذولة من جانب السلطة الوطنية وكافة الفصائل والتنظيمات الوطنية والإسلامية الهادفة إلى جعل هذا اليوم عرسًا للديمقراطية الفلسطينية ....، فإننا في الأجنحة العسكرية للمقاومة الفلسطينية وكجزء أصيل من نسيج هذا الشعب قد توصلنا معا في الحوار والنقاش بهدف القيام بواجبنا تجاه شعبنا في هذه الظروف، وقد قررنا التالي:

١. نؤكد على اعتبار هذا اليوم يوم هام في تاريخ شعبنا يمارس فيه حقه في اختيار ممثليه في المجلس التشريعي الفلسطيني بحرية مطلقة ويضع الأساس لمرحلة فلسطينية جديدة.

٢. نؤكد دعمنا وتأييدنا لقرار السلطة الوطنية بحماية سير العملية الديمقراطية والحفاظ على سلامتها.

٣. نؤكد التزامنا واحترامنا لكافة القوانين والإجراءات الخاصة بالعملية الديمقراطية ، ونعلن نحن جميعا أيضا براءتنا الكاملة من أي عناصر قد تحاول العبث وإثارة الفوضى.

٥. نعتبر أن أي شخص أو جهة تحاول التخريب أو الاعتداء على المراكز .... وبناء عليه فإننا سنتعامل معه على اعتبار أنه خائنا مأجورا وخارج عن الصف الوطني) اهـ

- سُئل أحمد ياسين: إذا ما تبين من الانتخابات أن الشعب الفلسطيني يريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب، فماذا سيكون موقفك حينئذٍ ؟

فرد الشيخ ياسين غاضبًا: (والله نحن شعب له كرامته وله حقوق، إذا ما أعرب الشعب الفلسطيني عن رفضه للدولة الإسلامية.. فأنا أحترم وأقدس رغبته وإرادته !!) أنظر /أحمد ياسين، الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي، ط دار الفرقان، ص ١١٦ و١١٨

* * *

*الوقفة الثانية: إن حماس تلتزم بالقوانين والدساتير الوضعية وتحكم بها :

- قال الدكتور ناصر الدين الشاعر نائب رئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية: (إن القانون يجب أن يطبق على الجميع "ومن لا يريد القانون فليذهب إلى الجحيم(.

- قال الناطق الرسمي باسم حماس فوزي برهوم في حديث أدلى به للقدس العربية: (الخشية ليس من نتائج الانتخابات، بل من أن نتخطي القانون والدستور والشرعية ونسجل سابقة خطيرة نحن مع حركة فتح، أو بالأحرى تيار في حركة فتح،...............

الى قوله: حركة حماس حريصة علي الدستور والقانون والديمقراطية حسب الأصول، وليس حسب المزاج لتيار في حركة فتح أو للمزاج الأمريكي. .... [شبكة الأخبار الفلسطينية مدار].

- قال موسى أبو مرزوق في حوار معه أجرته معه البيان: ــ هل توضحون لنا اللبس الذي نشأ بعد أحداث غزة حول الدولة الإسلامية في القطاع وموقف «حماس» الحقيقي من هذا الموضوع؟

قال: («حماس» حركة تحرر وطني و لم تتحدث قط عن مستقبل الشعب الفلسطيني، لأن هذا من مهمات ما بعد التحرير. وأصلا لا يوجد في أجندة الحركة أي شيء من هذا القبيل، ولا يمكن فصل الضفة عن غزة بأي شكل من الأشكال، فنحن ما زلنا نقول إن القانون الأساسي هو الذي يحكم قطاع غزة و لم نلغ شرعية الرئيس محمود عباس، بل قلنا إن هناك شرعيات أخرى، وكل التخويف من حركة «حماس» هو دعاية إسرائيلية لا أساس لها.) [فلسطين مباشر].

* * *

ــ الوقفة الثالثة: حماس لا تريد تحكيم الشريعة الاسلامية ولا إقامة دولة إسلامية:

- قال حامد البيتاوي: النائب عن (حماس) في المجلس التشريعي الفلسطيني في حوار معه في جريدة (الغد '؛ الأردنية 2006& / 2 / 20 ('م: (أمـا مخـاوف البعض من الرجعية وفرض الحجاب وتقييد الحريات ومنها حرية المرأة مخاوف غير حقيقية، فنحن لسنا حركة ناشئة ولا حركة غوغائية، بل لنا امتداد تاريخي عبر جماعـة الإخـوان المسلمين المعروفة بفكرها المعتدل، وتأثيرنا في المروث الحضاري الفلسطيني جاء بـلا أي نوع من العنف......

نحن لن نطبق الشريعة الإسلامية، ولكننا سنعمل قدر الإمكان على الالتزام بمبادئ الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقال: حماس لا تفكر أبدًا في إقامة دولة إسلامية، أو تطبيق الشريعة حاليا) اهـ

- قال موسى أبو مرزوق في الحوار المذكور أعلاه مع مجلة البيان: ـ هل توضحون لنـا اللبس الذي نشأ بعد أحداث غزة حول الدولة الإسلامية في القطاع وموقف «حمـاس» الحقيقي من هذا الموضوع؟

(كل التصريحات بصياغة مستقبل قطاع غزة بمعزل عن الضفة الغربية، تندرج في إطـار خطة إسرائيلية هدفها الوصول إلى فصل غزة عن الضفة، .... وفي هذا الـسياق تأتي الحرب الدعائية حول ما سمي «حماسستان» أو الإمارة الإسلامية والهرطقات الأخرى التي لا أساس لها من الصحة)اهـ.

- (رويترز) ٢٠٠٦/٢/٢٣: - قال رئيس المجلس التشريعي الجديد عزيز دويك: (لا أحد في حركة حماس لديه النية لتطبيق الشريعة بالقوة. هذا أمر غير وارد في برنامجنا ولن نقدم على فعله).

- قال خالد مشعل: في برنامج لقاء خاص والذي بثته قناة الجزيرة الفضائية من شهر تموز: (أنا أجريت اتصالاتي مع المسئولين العرب..قلنا لهم باختصار: مشكلتنا لم تكن مـع س أو ص؛ مشكلتنا مع خلل أمني كان يخترق الساحة الفلسطينية ويعيـق عملـها وبناءهـا الداخلي... ....لا نريد سلطتين ولا حكومتين و لا كما نتهم إمارة إسلامية و من هذا الكلام الفاضي.... وأقصد بالكلام الفاضي هذه الاتهامات التي لا دليل لهـا) اهـ

- قال الدكتور خليل الحية في تصريح رسمي نقلته قناة الجزيرة: (لـــن نقـــيم أي إمـــارة إسلامية في غزة) .

ـــ عمان – فراس برس: نفت حركة حماس الأنباء التي تحدثت عن نيتها تنظيم انتخابات رئاسية في غزة. وأكد الناطق الرسمي باسم حماس فوزي برهوم، في حديث هاتفي خاص أمس، أن 'لا صحة بالمطلق لهذه الأنباء، فحماس شكلت حكومة كان جميـــع أعضائها من الحركة، و لم تدع لإقامة إمارة إسلامية ... حماس حركة فلسطينية مقاومة لها برنامج سياسي يقوم على التغيير والإصلاح، ومقاوم يقوم على التحرير والاستقلال، وهي تمثل الإسلام المعتدل الحضاري الديمقراطي، وبالتالي ليس صحيحًا على أننا في حماس بصدد إعلان إمارة إسلامية في غزة.... وأضاف برهوم: (الرئيس عباس يمثل إحدى الشرعيات الفلسطينية، التي وصلت إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع، ونحن نعترف بهـــذه الـــشرعية، رغم خلافاتنا معه...)

- غزة – الشبكة الإعلامية الفلسطينية :

نفى إسماعيل هنية رئيس حكومة الوحدة الوطنية المقالة ما يثار عن نية حركـــة المقاومـــة الإسلامية (حماس) إقامة إمارة إسلامية في قطاع غزة بعد سيطرتها العسكرية على الأجهزة الأمنية، مشددًا على تمسك الحركة الثابت بوحدة الأراضي الفلسطينية الجغرافية وكينونـــة الشعب الفلسطيني.

وانظر خطاب هنية في خطابه بتاريخ ٢٤/٦/٢٠٠٧م وتأكيده فيه على عدم نيته بقيـــام كيان إسلامي.

ـــ حماس تنكر على صحيفة الحياة اللندنية نبأ نشرته الصحيفة مفاده أنها تعـــد لمـــشروع تطبيق الحدود قي قانون العقوبات.. وتصف الخبر بأنه تشويه !!

من جهته نفى رئيس المجلس التشريعي بالإنابة الدكتور أحمد بحر كل ما نشر حول مناقشة قانون العقوبات في المجلس، وقال إن ما نشر "يهدف للإساءة والتشويه"

وفي أكثر من مناسبة نفت حركة حماس ما تروجه بعض وسائل الإعلام بأنها تسعى لإقامة إمارة إسلامية في قطاع غزة، وتقول حماس إنها حركة فلسطينية ذات برنامج يقوم علـــى أساس التغيير والإصلاح، واعتماد خطاب المقاومة.

ــ والغريب أنه بعدما اغتيل بعض قيادات حماس في قلقيلية ... خرج علينا صالح الرقب وكيل وزارة الأوقاف عند حكومة حماس يعلن ويقول: (إن السلطة الوطنية كفرت لأنها تحكم بغير شرع الله وجنود فتح موالين للكفار !!) فهم يعرفون ويقرون بأن ذلك كفر بالله العظيم !!

* * *

*الوقفة الرابعة: حماس مشروع وطني من جنس مشروعات الحزب الإسلامي العراقي والمحاكم الصومالية، وليس مشروعا إسلاميا متميزا؛ ولذلك تُميِّع بل تميت عقيدة الولاء والبراء:

ــ غزة / سما / أوضح صلاح البردويل القيادى بالحركة والنائب بالمجلس التشريعي فى تصريحات لصحيفة اليوم السابع المصرية على أن حماس (لم ولن تفتح معسكراتها لعناصر خارجية لمهاجمة أهداف عربية، فهذا من المحرمات لدى الحركة"، مشيراً إلى أن لحماس سياسة واضحة "تحكم كل نشاطاتها وفعالياتها ومقاوماتها داخل فلسطين، لأن الهدف من قيام الحركة هو تحرير الأرض، ولا علاقة لحماس بما يحدث خارجها).

- قال خالد مشعل: (ولكن نحن أصلا حركة تحرر وطني هدفنا وأولويتنا الأساسية هي مقاومة الاحتلال وإيجاد مشروعنا الوطني جنبا إلى جنب مع بقية القوى الفلسطينية، وليس هدفنا ما يتهمونا به أسلمت المجتمع ومش أسلمت، شعبنا له الحرية بالسياسة وله الحرية بالاجتماع وله الحرية بالفكر وفي التدين لا إكراه في الدين لا نفرض فكرنا ولا مشروعنا ولا برنامجنا الاجتماعي أو الفكري أو الديني على أحد). المصدر: شبكة حنين.

ومن أمثلة التطبيق العملي لذلك:

ــ قال خالد مشعل: (أي تهديد لعرفات نعتبره تهديدًا لحماس)

الإسلام اليوم ـــــ وكالات: ١٥ / ٢ / ١٤٢٥...... ٥ / ٤ / ٢٠٠٤

ــ حماس تنعى القائد والرمز الكبير الرئيس ياسر عرفات

ببالغ الحزن والأسى تنعى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى جماهير شعبنا الفلسطيني وجماهير أمّتنا العربية والإسلامية القائد والرمز الكبير

الرئيس ياسر عرفات

رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية

ومنظمة التحرير الفلسطينية

الذي وافته المنيّة صباح اليوم الخميس ٢٠٠٤/١١/١١ عن عمر يناهز الخامسة والسبعين عامًا، قضى جلّها في خدمة القضية الفلسطينية والنضال من أجلها والدفاع عنها في المنابر الإقليمية والدولية، ولقي في سبيلها الكثير من الأذى والحصار والملاحقة والعناء.

رحم الله أبا عمار رحمةً واسعةً وأسكنه فسيح جنانه، وألهم ذويه وأهله ورفاقه في حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية وشعبنا الفلسطيني بأسره جميل الصبر وحسن العزاء.

.....................إنّا لله وإنّا إليه راجعون

الخميس ٢٨ رمضان ١٤٢٥هـ

الموافق ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٤م

ـ صرح الشيخ حسن الورديان، ممثّل حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في "بيت لحم"، والذي ورد ذكر اسمه في البيان المدسوس، أنّ حركته تربطها علاقات مميزة وتاريخية بالإخوة المسيحيين في مدينة "بيت لحم"،

وأكّد الشيخ الورديان أنّ: "العلاقة المميزة بين حماس والمسيحيين واضحة وبارزة على رؤوس الأشهاد، حيث نشارك الإخوة المسيحيين فعالياتهم ونشاطاتهم وهم يشاركوننا نشاطاتنا أيضًا، لا بل كان بيننا وبينهم علاقات مشتركة من أجل خدمة مدينة بيت لحم وخاصة خلال الانتخابات، حيث قام أعضاء حماس وأنصارها بانتخاب مرشحين مسيحيين من أجل وصولهم إلى البلدية وكذلك الحال قام المسيحيون بانتخاب أعضاء من حماس من أجل الهدف نفسه، ونجح الفريقان في الوصول إلى دار البلدية بكل أريحيّة وأخوّة ووفاق ووئام".

وأشار الشيخ الورديان إلى أنّ البيان ومن يقف خلفه يسعى جاهدًا لتفتيت الوحدة الوطنية والإنسانية التي يتمتّع بها المسلمون والمسيحيون في "بيت لحم" عبر التاريخ

....

فإخواننا المسيحيين في بيت لحم لهم من حقوق المواطنة الشريفة، ما لنا وعليهم ما علينـــا، لقد قدّموا الشهداء والجرحى كما قدمنا، ....

ــ صرح خالد مشعل للغارديان البريطانية أن الخلاف مع إسرائيل ليس خلافا دينيا بل هو خلاف سياسي.

ــ وفد حماس ينهي زيارة قصيرة لليبيا التقي خلالها القذافي في خيمته وزار بيتـــه المهـــدم ٢٠٠٦/٣/٢٥م

مشعل: (وجدنا دفئا يطمئننا أن الأمة تقف إلي جانب الشعب الفلسطيني)

لندن ــ ق ب: أنهي رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس خالد مشعل والوفد المرافق له مساء الخميس زيارة قصيرة إلي ليبيا التقى خلالها الزعيم اللـــيبي العقيـــد معمر القذافي ....

ووصل الوفد فجر الخميس إلي ليبيا ويتكون من كل من رئيس المكتب السياسي لحركـــة المقاومة الإسلامية حماس خالد مشعل ونائبه الدكتور موسي أبو مـــرزوق بالإضـــافة إلي عضو المكتب السياسي عزت الرشق وكلا من منير سعيد ومحمد نصر وهما عـــضوان في القيادة السياسية للحركة.

وقال مشعل: تشرفنا بلقاء الأخ القائـــد معمـــر القـــذافي وتـــشاورنا معـــه في الـــشأن الفلسطيني......................

ــ خبر صحفي: وفد من حركة حماس يقدم العزاء بوفاة أمير دولة الكويت

قام الأخ المجاهد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حمـــاس) على رأس وفد من الحركة بزيارة دولة الكويت وتقديم واجب العزاء بوفاة أميرها المغفور له (بإذن الله) الشيخ جابر الأحمد الصباح، حيث قدم التعازي لأمير دولة الكويت سمـــوّ الشيخ سعد العبد الله الصباح ورئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمـــد الـــصباح إلى جانب عدد من المسؤولين الكويتيين.

إننا في حركة حماس إذ نشاطر أشقاءنا في دولة الكويت العزاء بهـــذا المـــصاب الألـــيم، لنستذكر ما كان لسموّ الأمير جابر الأحمد الصباح رحمه الله من أيادٍ بيـــضاء ومواقـــف

جليلة في خدمة قضايا الأمة العربية والإسلامية، وفي مقدمتها قضية فلسطين، ووقوفه إلى جانبِ حقوق شعبنا الفلسطيني ودعم صموده ونضاله.

وإننا في حركة حماس إذ نعتبر أن المصاب في فقده هو مصاب للشعب الفلسطيني كذلك، لنسأل الله أن يتغمد الفقيد الكبير بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يمنّ على القيادة الكويتية والشعب الكويتي بالصبر والسلوان.....

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

المكتب الإعلامي

الخميس ١٩ ذو الحجة ١٤٢٦هـ

الموافق ١٩ كانون ثاني (يناير) ٢٠٠٦م

* * *

*الوقفة الخامسة: حماس تسعى لتحقيق الوحدة الوطنية (توحيد الوطنيين) وليس توحيد المرسلين:

ــ قالت حماس في بيان لها في ذكري استشهاد فتحي الشقاقي: إن الوحدة الوطنية هدفنا كما هو الالتفاف حول قضيتنا وحل خلافاتنا بالحوار والحجة المقنعة ...[شبكة فلسطين اليوم الإخبارية].

ــ قال رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عزيز الدويك الذي أفرجت عنه إسرائيل من سجن هداريم قرب مدينة طولكرم شمال الضفة الثلاثاء الماضي: (إن في جعبته أمورا هامة على رأسها إعادة تفعيل البرلمان الفلسطيني من أجل قضية أساسية وهي الدفع باتجاه الوحدة الوطنية،)

ــ غزة – مدار للأخبار - أعربت رئاسة الوزراء الفلسطينية في غزة في بيان صحفي، إصرار الرئيس على رفض عرض هذه الحكومة (البدعة) على المجلس التشريعي صاحب الصلاحية في منح أي حكومة فلسطينية الشرعية اللازمة لممارسة عملها، مشددةً على أن حكومة الوحدة الوطنية ستمارس عملها بموجب أحكام القانون. [شبكة الأخبار الفلسطينية مدار].

- وقعت حركتي فتح وحماس ظهر هذا اليوم الأحد الموافق ٢٠٠٨/٣/٢٣م على اتفـــاق في إطار المبادرة اليمنية للمصالحة الوطنية الفلسطينية، التي رعاها الرئيس اليمني علي عبـــد الله صالح.وينص اتفاق إعلان صنعاء على الذي وقعت عليه الحركتان برعاية الرئيس اليمني على التأكيد على وحدة الوطن الفلسطيني أرض وشعب وسلطة، كما ينص على استئناف الحوار بين الحركتين بشأن عودة الأوضاع على ما كانت عليه قبل تطهير قطاع غزة .بمـــا فيها حكومة الوحدة الوطنية. [فلسطين الآن].

ــ حول لقاء حماس وأبو مازن :

عقدت جولة محادثات بين وفد من حركة حماس برئاسة الأخ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة ووفد السلطة الفلسطينية برئاسة السيد محمود عباس. وذلك خلال حفل العشاء الذي أقامته حركة حماس على شرف الرئيس الفلسطيني محمود عباس والوفد المرافق له مساء يوم الخميس ٧ تموز (يوليو).

وقد أكدت حماس خلال اللقاء على أهمية تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية.

المكتب الإعلامي

الجمعة ٢ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـــ

الموافق ٨ تموز (يوليو) ٢٠٠٥م

ــ (بيان صدر عن كتائب القسام في فترة الانتخابات تقدم بعضه:

حماية الانتخابات واجب وطني

بعد حدوث هذا التوافق الفلسطيني العريض والإرادة الوطنية بعقد الانتخابات التشريعية في موعدها المقرر ....

ــ نعتبر أن أي شـــخص أو جهـــة تحـــاول التخريـــب أو الاعتـــداء علـــى المراكـــز .... وبناء عليه فإننا سنتعامل معه على اعتبار أنه خائنا مأجور وخارج عن الصف الوطني

يا أبناء شعبنا المرابط:

ونحن إذ ندعوكم على اختلاف انتماءاتكم وتوجهاتكم التنظيمية إلى أوسع مـــشاركة في هذا العرس الديمقراطي، .... فإننا نناشدكم جميعًا بالتمسك بالوحدة الوطنية وعدم سحقها في حمى الدعاية الانتخابية، ....

لتبقى الوحدة الوطنية صمام الأمان لمسيرة شعبنا

إخوتكم ومجاهديكم ورفاقكم) اهـــ

* * *

وفي هذا الذي مثلنا به كفاية ليعلم كل أحد أن منهج التيار السلفي الجهادي بما في ذلـــك القاعدة هو غير منهج حماس يقينا ..

ومع ذلك فلا يطيب لي أن أختم هذا؛ إلا بكلام للقوم صريح أعرف به إخواني الذين لا يزالون يتلطفون إلى حماس ويظنون بها ما يحبون؛ أن القوم هم أنفسهم وبـــصريح القـــول يميزون أنفسهم عنا، ولا يرتضون منهجنا منهجا ..

فهل آن لنا أن نفعل مثلما يفعلون دون تردد أو حرج ؟

فهذه وثيقة وجدتها مطبوعة كنشرة ضمن منشورات حماس (جهاز الأمن العام – دائـــرة التعبئة و التوعية) تحت عنوان (كلمات على طريق الأمن الفكري و الحركي) (الفوارق بين حماس والقاعدة) وهي متحيزة لحماس كما هو ظاهر من لهجتها؛ وكان الخطاب في مطلعها موجها إلى (الإخوان المسلمين وجنود حماس وعناصر أجهزتها) ..

وهذه مقتطفات مختصرة منها:

(الناظر لطبيعة الخط الجهادي لكلا الطرفين- أي القاعدة وحماس - يلمس دون حاجة لأي جهد فوارق كبيرة تتمثل بأسس المنطلق وطبيعة التحرك ومربع الصراع وجغرافيتـــه وشخوص العدو.. إلخ.

ثم ذكروا من أبرز نقاط الاختلاف،:ـــ

ـــ حركة حماس بحسب المادة الثانية من ميثاقها هي (جناح من أجنحة الإخوان المـــسلمين بفلسطين)، وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي، وهي كبرى الحركات الإســـلامية في العصر الحديث، وهو تنظيم قديم له تاريخ جهادي !

أما تنظيم القاعدة فليس مرتبطا بأي من التيارات الفكرية القائمة على الساحة في العصر الحديث، وهو تنظيم نشأ حديثا بعد هزيمة الاتحاد السوفييتي على أيدي المجاهدين في أفغانستان ويتبنى فكر مدرسة جديدة التكون تسمى "مدرسة الفكر السلفي الجهادي".

ـ تؤمن حركة حماس بالمشاركة السياسية والتغيير من خلال المشاركة المباشرة في هياكل الدولة ومؤسساتها عبر الترشيح والانتخاب ودخول المجالس النيابية والحكومات وفق تصور شرعي ونظرة في الإصلاح،

أما تنظيم القاعدة فيتبنى الرأي الفقهي المحرم لدخول المجالس النيابية بوصفها "كفرية" ولا يجيز الدخول في الحكومات وتشكيلها بوصفها إحدى صور الديمقراطية التي يعتبرها التنظيم هياكل "كفرية" لا يجوز التعامل معها.

ـ تؤمن حركة حماس بجغرافية الصراع مع العدو الصهيوني، فهي ترفض إخراج الصراع خارج مربع فلسطين لعوامل عدة (تكتيكية وتنظيمية وواقعية وعسكرية).

أما تنظيم القاعدة فلديه عدة جبهات مفتوحة داخل دول عربية وغربية عدة ولا يؤمن بالتحديد الجغرافي للصراع.

ـ لا تتبنى حماس المنهج التكفيري!! في منهجها الفكري ولا تدخل نفسها في مسائل تكفير الأنظمة العربية والإسلامية أو الحكومات وتسعى لبناء علاقات إيجابية مع جميع الدول على قاعدة الاحترام المتبادل القائم على أسس العدل والحق،

فيما يتبنى تنظيم القاعدة منهج تكفير الأنظمة الحاكمة والحكومات ولا يرى من داع لبناء علاقات إيجابية مع الأنظمة القائمة لاعتبارات يراها التنظيم شرعية وواقعية من وجهة نظره.

ـ ترفض حماس مبدأ استخدام العنف في المجتمعات العربية والإسلامية لتغيير الأنظمة، وترى بحرمة إراقة الدم المسلم تحت أي مبرر كان "إلا بحق الله"، لذا تؤمن حماس (كما هو حال جماعة الإخوان) بالتغيير السلمي للسلطة.

أما تنظيم القاعدة فيتبنى رأيا يجيز له استخدام العنف والقتل بحق الأنظمة والحكومات والعاملين فيها !! بوصفها "أنظمة كفرية" ويؤمن التنظيم بالتغيير عبر وسائل غير سلمية

ويأخذ بفقه "التترس" والبعث على النوايا بحق المدنيين المقتولين عن غير قصد (التنظيم لا يكفر الشعوب العربية والإسلامية ولا يفتي بجواز قتلها قصدا).

ـ لا تفرق القاعدة بين "الأنظمة الحاكمة كإدارات حكم" وبين شعوبها، فالقاعدة ترى ألا خلاف أو اختلاف بين الشعب الأمريكي مثلا والإدارة الأمريكية أو الشعب البريطاني مثلا والحكومة؛ لذا فقتل هؤلاء لا ينفصل عن جواز قتل أولئك.

فيما تفرق حركة حماس في نظرتها لأعدائها بين شخوص السلطة الحاكمة والإدارات وبين شعوبها ....

ـ تؤمن حماس بميزان القوة الواقعية في إدارة صراعها مع المغتصب، وتستخدم في سبيل ذلك كل إمكاناتها المتاحة للحفاظ على كينونتها ومحدودية أدواتها وعتادها في الزمان والمكان المناسبين وتضع بناءً على ذلك خطوات سيرها، فلا ترى بأسا من إقامة تحالفات مساندة هنا وهناك في سبيل تحقيق نوع من التوازن مع العدو الغاصب (عدو عدوي صديقي).

أما تنظيم القاعدة فلا يرى في تباين القوة مع العدو أي دلالة هامة ضمن حسبة الكر والفر بالنظر لاعتماده شبه الكلي على العامل الديني المعنوي بالنصر، فلا ضير عند التنظيم هنا من فتح عدة جبهات دفعة واحدة انطلاقا من عدة قواعد وتفاسير، ولا يرى التنظيم ضرورة ملحة أو فائدة من استخدام قاعدة (عدو عدوي صديقي).

هذا ما اقتطفته من كلام القوم فهم يميزون منهجهم صراحة وبكل وضوح عن منهج القاعدة؛ فهل آن لإخواننا أن لا يتحرجوا من فعل ذلك أيضا ؟! نصرة لإخوانهم المجاهدين الموحدين الذين يطاردون ويُضربون ويُسجنون !! بتهمة أنهم قاعدة !! في غزة اليوم ..

أما الوثيقة الثانية :

فهي مقتطفات من كلام (يونس الأسطل (ويوصف بمفتي حماس في حوار مع صحيفة فلسطين اليومية الناطقة باسم حماس في غزة، وهو أحد مرجعيات الفتيا في حركة حماس وأحد نوابها في المجلس التشريعي؛ تحوي كلاما أهوجا، وتهما فجة، يعرف كذبها القاصي والداني :

فمما قاله هذا الأسطل: (أن تنظيم القاعدة يتوسع في إصدار فتاوى القتل والتكفير!! وهو بذلك يكون أقرب إلى الفكر السلفي أو فكر التكفير والهجرة !! بعكس حركة حماس التي تعتمد منهج الوسطية والاعتدال.)

وزعم الأسطل: (أن القاعدة تنطلق من تكفير المجتمع !! بينما تنطلق حماس من اعتبار المجتمع مجتمعاً مسلماً، وهو يترتب عليه أن عناصر القاعدة لا يتورعون عن الوصول لأهدافهم !! بغض النظر عن دراسة الوسائل المستخدمة، والنتائج المترتبة على ذلك طبقاً للحكم العام الذي تصدره) .

وزعم الأسطل: (أن من أبرز الفروق بين حماس والقاعدة أن تنظيم القاعدة يؤمن بالعمل الجهادي دون الاعتماد على تنظيم سياسي له يستثمر عمله الجهادي، وبالتالي هو يجاهد لينتقم ويقتل فقط !! لينهي بذلك سقف أهدافه، في حين أن حركة حماس حركة سياسية لها جناح عسكري يدافع عنها وعن شعبها، وهي تستثمر العمل الجهادي في انتصارات سياسية، وبالتالي فإن الجهاد ليس هو الأساس إنما التغيير السلمي، فإن نجح هذا التغيير كان بها، وإلا فإن استخدام القوة يكون ضرورة في الحالة المعاكسة(.

وقال الأسطل: (لست أدري كيف يصنع القرار بدقة في تنظيم القاعدة !! أما في حركة حماس فالقرار شوري جماعي، بمعنى أن السياسيات الكبرى تشارك فيها أصغر قواعد الحركة، والقضايا الصغرى يكتفى فيها بالدوائر الضيقة لصناعة القرار، كالقيادة السياسية ومجلس الشورى العام أو حتى أحيانا مجلس شورى مصغر تبعاً للظروف الأمنية(.اهـ

أذن هم يميزون منهجهم بكل وضوح ويتبرؤون من منهج القاعدة والتيار السلفي الجهادي عموما ويهاجمونه بكل وقاحة وكذب ..

* * *

فإن قيل فما فائدة هذا الآن ؟ نقول له فوائد كثيرة إن صَبَرَ إخواننا في الداخل وصابروا ونجحوا في تجنّب الصدام مع حماس..

ومن أهم ذلك وأبرزه: دعم الراية الموحدة ونصرتها وإظهارها وتمييزها عن الراية المنحرفة والمشوّهة (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)

فالواجب على إخواننا في كل مكان أن يفعلوا ذلك في كلامهم المسموع والمقروء، فيعرضوا عن حماس التي قد أعرضت عنهم وعن منهجهم وجهادهم وليتناسوا أمرها وليطوا صفحتها ..

ولينصروا صراحة وعلنا المجاهدين الذين يرفعون راية التوحيد بيضاء نقية متميزة؛ وليدعوا الشباب إلى الالتفاف حولها ونصرتها ..

فهذا من أعظم ما يقومون به في هذه المرحلة نصرة لراية لتوحيد ولبيت المقدس وفلسطين ..

(لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ)

وكتب أبو محمد المقدسي

غرة رجب ١٤٣٠

من هجرة المصطفى

عليه الصلاة والسلام

* عندما أنهيت كتابة هذه الكلمات وهممت بإرسالها إلى بعض إخواننا في غزة لأنظر هل عندهم من ملاحظات؛ وجدت بعضهم قد أرسل لي هذه الرسالة قبل أن أرسل رسالتي، فأحببت أن أرفق فقرات منها هنا للتعريف بأهمية الأمر الذي كتبت من أجله هذه الكلمات، وأن همي هو همهم وشجوني هي شجونهم، وليس الأمر تتبعا لأخطاء المجاهدين كما يظنه بعض الحمقى عندنا ممن لا هم لهم إلا إساءة الظن وإثارة الفتن ..

الرسالة:

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

شيخنا الحبيب الفاضل المفضال (أبي محمد)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الحبيب

لقد لفت إنتباهي في أجوبة الشيخ القائد (أبا اليزيد مصطفى) حفظه الله ورعاه على أجوبة قناة الجزيرة قوله: (نؤيد المجاهدين الصادقين في فلسطين حتى مجاهدي حماس، فنحن نؤيدهم وندعمهم، وهم إخواننا ونحن وهم على فكر واحد ومنهج واحد) !

ولقد شعرت حينها بالحرج الشديد أمام (زملائي وأصدقائي) الذين شاهدوا المقطع الصحافي على شاشة الجزيرة وبخاصة أنهم (الزملاء) يعرفون موقفي وموقف (السلفية الجهادية) من حماس ... وعندما سألوني عن هذا الموقف من قيادي كبير بقاعدة الجهاد

السلفية الجهادية العالمية لم اعرف كيف أجيبهم وقلت لهم: هذا ليس موقف قاعدة الجهاد ولا السلفية الجهادية العالمية، وقد يكون الشيخ (أبو اليزيد) وهو أفضل منا طبعا ... قد أراد شيئا لا نعلمه أو قد يكون قد اجتهد فأخطأ والله أعلى واعلم .

وعندما أخذ الحوار بيننا كزملاء لكل منا موقف، فمنا (السلفي ومنا الإخواني ومنا غير ذلك) هاجمني (الإخوان) وقالوا بأنكم لستم بأعلم ولا اكبر من (أبو اليزيد) وهاهو أبو اليزيد قد اقر بنا كشركاء في المنهج !! وحينها قلت لهم: بأن الفيصل بيننا وبينكم وبين أبو اليزيد هو أحكام الشريعة الغراء، فهيا نذهب إلى الشريعة ونسألهما (أي الكتاب والسنة) هل يقرون (تعطيل الشريعة، والقتل خارج إطار المحكمة الإسلامية، .....، وهل تحالفكم وتلقي دعمكم المالي والسياسي من (الروافض الشيعة) الذين يسبون الصحابة الكرام ويسيئون لنساء النبي عليه الصلاة والسلام ويبيحون زواج المتعة ويمجدون بأبي لؤلؤة المجوسي لعنه الله .. هل هذا تقره الشريعة ؟؟!! فأنا وانتم وأبو اليزيد أمام الكتاب والسنة، فلست أنا حجة على القاعدة وليس ابو اليزيد حجة علينا ولسنا حجة على بعض، فجميعنا أمام الشريعة، فالشريعة هي المحجة البيضاء بيننا لا يزيغ عنها إلا هالك ..

أما إذا قصد (أبو اليزيد) من ذكر حماس (جماعة جلجلت السلفية المنشقة عنهم) فهذا أمر آخر

أما إذا قصد (حماس كارتر والبابا والأب منويل مسلم وبوتين) فهذا والله لا يجوز ... وليس (قاعدة الجهاد من يثني على أولئك) رأي

لقد كان من الحكمة لو قال: أنهم (حماس) من المجاهدين ومن أهل السنة (ولكنهم أخطأوا في اجتهادهم بدخول البرلمان الأرضي واشتراكهم في حكومة لا تتمكن من تطبيق الشريعة، ونحن نرحب بهم كأهل سنة) ولكننا نعارضهم لدخولهم المجالس الشركية وتعطيلهم تطبيق الشريعة الإسلامية، وتعاونهم مع إيران الرافضية) وغيرها ....

شباب حماس اخذوا الكلمات السابقة عنهم من الخطاب وطافوا بها عبر المنتديات لمهاجمتنا !!!

وللعلم فليس مثلي أنا (الصغير) أن يناصح (أبا اليزيد الكبير) ولكنها والله الغيرة على منهجنا القويم

فكيف ترى هذا الأمر يا أبو محمد ؟

سائلا المولى عز وجل أن ينصر قاعدة الجهاد والطالبان والشباب والمجاهدين في كل مكان على هذه الأرض

اللهم أحفظ شيخنا القائد أبا اليزيد وأحفظه ربي من كل شر وسوء

اللهم ثبته وسدد الرمي

اللهم نصرك الذي وعدت

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أخوكم الفقير إلى الله

....

غزة

ثم جاءني هذا السؤال أيضا عبر مراسلات المنبر :

الى ابي محمد المقدسي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخنا احسن الله اليكم لطالما صحتم في مشارق الارض ومغاربها في اوثق عرى الايمان والكفر بطواغيت الحكم وكما لايخفى عليكم ضلال حركة حماس في اصل الدين اعني توحيد الحاكمية فما راي فضيلتكم بكلام الاخ ابو اليزيد ان حماس اخواننا ونحن واياهم على نفس الفكر والمنهج افتونا ماجورين تلميذك البار الداعي لك في الليل والنهار؟

ابو محمد المهاجر




أسئلة

كيف تقيمون مسيرة الحركات الجهادية الإسلامية في فلسطين ؟

حاولت أن أجيب على هذا السؤال بأسلوب دبلوماسي ولكن لم استطع ذلك إذ لابد من البيان والتوضيح وعدم التهرب من الحقيقة وقول الحق :

أولاً: الحركات المقاتلة في العالم الإسلامي ليست كلها على منهج واحد فمنها ما هو على منهج السلف الصالح ومنها القومي ومنها الإخواني ومنها الوصولي النفعي ..الخ وفي أرض الإسراء نجد كل هذه المناهج ولكن المهم في سؤالنا الحركات المحسوبة على الإسلام (تنبيه مهمّ: وهو أنّ الطّوائف المقاتلة لا تعامَل معامَلة أفرادها العوام أو حسني النّيّة أو بعض الصادقين في هذه الطائفة بل تعامل معاملة الرّاية والقيادة) ، ونحن نريد أن نسأل أسئلة كبيرة في مسائل شرعية كبرى تحتاج إلى نقاش مع هذه الحركات إذ من المعلوم في شرع الله عز وجل أن للكافر المرتد أحكام تخصه وللكافر الأصلي أحكام تخصه وهي واضحةٌ بينةٌ في كتاب الله عز وجل وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وللفقهاء كلام طويل ومستفيض في هذه المسائل.

فالجهاد الذي على منهج السلف ليس فيه تحالفات شركية أو كفرية وليس فيه حوار مع الكافر المرتد ولا هدنة مع المرتد ولا أمان للمرتد ولا عقود مع المرتد وهذه أحكام شرعيةٌ مستقرة قرّرها فقهاء المسلمين إذ يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من بدّل دينه فاقتلوه" فمن ارتد بعد إسلامه ليس له إلا العودة إلى الإسلام أو القتل قال ابن تيمية رحمه الله: (وقد استقرّت السنة بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلي من وجوه متعددة منها: أن المرتد يقتل بكل حال، ولا يضرب عليه جزية، ولا تعقد له ذمة، بخلاف الكافر الأصلي، ومنها أن المرتد يقتل وإن كان عاجزاً عن القتال، بخلاف الكافر الأصلي). مجموع الفتاوى (٢٨ / ٥٣٤).وقال أيضاً: (وكفر الردّة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي) مجموع الفتاوى(٢٨/٤٧).

فلماذا لا توضح الحركات في فلسطين أعني (حماس ، الجهاد) موقفها من ياسر عرفات وسلطته ؟ لماذا ينادونه في كل محفل ولقاء وعبر القنوات الفضائية (بالأخ ياسر عرفات) ؟ وهل المرتد أخ لهم ؟ وماذا عن موقفهم من أبي مازن محمود عباس سمعنا قادة هذه الحركات السياسيين ينادونه (بالأخ) مع علم الجميع بأن أبا مازن بهائيٌ ؟

لماذا كل هذه اللقاءات مع المخابرات المصرية والحوارات مع الطواغيت ؟ لماذا تأخر النصر عندهم مقارنةً بميادين أخرى للقتال ؟ هذه أسئلة لابد لهذه الحركات أن تبين موقفها منها وفق كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفهم سلف الأمة.

فالجماعات المجاهدة على منهج سلف الأمة تصف عدوها وصفاً واضحاً صريحاً بأن سلطة عرفات طائفة كفرٍ وردة اجتمعت بقوة وشوكة على أمر مكفرٍّ أجمع علماء المسلمين بل أمة الإسلام على أنه ناقضٌ من نواقض الإسلام.

ونريد جواباً واضحاً صريحاً لا لبس فيه حول قول الشيخ أحمد ياسين حين وُجهت له هذه الأسئلة أحمد ياسين في كتاب (الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي) ، ط دار الفرقان، (١١٦و١١٨):

(سؤال: ولكن الشعب الفلسطيني يريد دولة ديمقراطية .. وأنت لماذا تعانده ؟

جواب: وأنا أيضاً أريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب، والسلطة فيها لمن يفوز في الانتخابات !

سؤال: لو فاز الحزب الشيوعي، فماذا سيكون موقفك ؟

جواب: حتى ولو فاز الحزب الشيوعي فسأحترم رغبة الشعب الفلسطيني !!

سؤال: إذا ما تبين من الانتخابات أن الشعب الفلسطيني يريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب، فماذا سيكون موقفك حينئذٍ ؟

جواب: رد الشيخ ياسين غاضباً: والله نحن شعب له كرامته وله حقوق، إذا ما أعرب الشعب الفلسطيني عن رفضه للدولة الإسلامية .. فأنا أحترم وأقدس رغبته وإرادته!!).

وحين حُوصر ياسر عرفات أصدرت كتائب القسام بياناً بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٥، تناقلته وسائل الإعلام، جاء فيه قولهم: (إذا لم يرفع العدو الصهيوني الحصار والقيود المفروضة على الرئيس ياسر عرفات، وبقرار مسموع وواضح فسترد كتائبنا على هذه القيود في العمق الصهيوني ردّاً يعرفه القاصي والداني، وبعدة عمليات تزعزع كيانه، وتجعل حياته جحيماً لا يُطاق)أ.هـ .

فلماذا الاستماتة في الدفاع عن ياسر عرفات وهو أشدُّ عداءً وكفراً من اليهود بل هو أداة بيد اليهود لحصار الشعب الفلسطيني ولمطاردة المجاهدين الصادقين بل مطاردة حتى أعضاء هذه الحركات وما فضيحة جبريل رجوب عنا ببعيد وقد قالت حماس في البيان السابق واصفة السلطة الفلسطينية بالآتي: (في الوقت الذي يطالب فيه السيد الرئيس ياسر عرفات من كافة القوى المجاهدة والمقاومة للاحتلال بوقف إطلاق النار .. وفي الوقت الذي تطارد فيه أجهزة السلطة الفلسطينية المجاهدين والمقاومين، وتغلق المؤسسات بلا مبرر قانوني أو قرار قضائي، وتقوم بخطف بعض المجاهدين، وتداهم بيوتهم،

وتروع أسرهم، وتصادر ما شاءت .. نطالب السلطة الفلسطينية بوقف كافة الإجراءات والملاحقات للمجاهدين والمقاومين ممن يطلب العدو الصهيوني ملاحقتهم .)أ.هـــ .

فالجهاد في سبيل الله ونكرر في سبيل الله دون (ذوداً) عن الوطن والأرض جهاد مشروع ومأذون به أي إذا فُعل ذلك استجابة وامتثالاً لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، والجهاد في سبيل الله دون العِرض، والمال جهاد مشروع ومأذون به ، والجهاد في سبيل الله دون النفس والمظلمة جهاد مشروع ومأذون به. لكن ماذا يسمى الدفاع عن الكافر المرتد عدو الإسلام والمسلمين ياسر عرفات ؟.

ألم يقل الله عز وجل: (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) أليس عرفات طاغوت ؟ فماذا يسمى القتال في سبيله ؟.

أنا أعلم أنه سيغضب البعض من هذا الكلام !! ولكني أقول إن رضي البعض بإقفال عقله فنحن لسنا كذلك لأن هذه الأسئلة كلها أسئلة شرعية واضحة ليست بخافية على أحد تحتاج البيان من هذه الحركات والسبب والله أعلم هو النهج الإخواني الذي يعاني من أزمة عقدية خطيرة والتي نبهنا عليها في كذا موضع وهي أزمة التفريق بين العدو الخارجي والداخلي فالخارجي نتحالف كلنا كما يقولون لقتاله بينما الداخلي فلا وألف لا يقول الشيخ أبو قتادة الفلسطيني فك الله أسره في المقالات المقال رقم (٥٥): (وههنا لا بدّ من وقفة وهو أنّ كلمة الجهاد التي ترفعها جماعة الإخوان المسلمين هي على معنىً واحد، ومفهوم قاصر، وهو جهاد الأجنبيّ: أي أن يجاهد المصريّون الإنجليز، ويجاهد الفلسطينيّون اليهود، ويجاهد الأفغان الرّوس، أمّا جهاد الكافر العربيّ أو المرتدّ العربي فهذا لا يدور بخلدهم، فهو ليس له وجود في أذهانهم بسبب عدم وجود المقدّمات الشّرعيّة لهذا النّوع من القتال وهو فهم التّوحيد على أساس فهم الصّحابة رضي الله عنهم).

نعم هذه الحركات قد لا تستطيع القتال على جبهتين مع المرتد إن سموه مرتداً أو الطابور الخامس كما يحلو لهم أن يسموه ومع الكافر الأصلي (اليهود) وترى من باب السياسة الشرعية عدم القتال مع المرتد (الطابور الخامس)!! نقول لها ذلك ولكن ليس لها ولا يجوز ولا يصح بحال من الأحوال أن تصبغ الشرعية على ياسر عرفات وسلطته وتدافع عنه وتتحاور معه ....فهذه مسألة واضحةٌ وهي مهمة جداً.

والكلام يطول في الحديث عن هذه الحركات .. أكتفي بهذا القدر هنا.. داعيا القائمين عليها إلى إجراء مراجعات شاملة وإصلاح ما مضى من أخطاء جسيمة ، فإن قتالنا هو في سبيل الله .. في سبيل الله وحده .. ولا يكتفى هنا بالحماسة والعاطفة .. بل لا بد من أن تنضبط الأمور بميزان الشرع .

ثانياً: نأتي إلى السؤال عن الهدنة فهذا يحتاج إلى بحث مستقل تُعرض فيه الأدلة كاملة ويُجمع فيه كلام الفقهاء مع النظر للواقع في فبلاد الشام ولكن نشير إلى بعض الأمور:

أولاً: تعريف الهدنة: الهدنة في اللغة: السكونُ بعد الهَيْجِ، و هَدَنَ يَهْدِنُ هُدُوناً: سَكَنَ.

وفي الاصطلاح يقول ابن قدامة رحمه الله (٢٣٨/٩): (أَنْ يَعْقِدَ لِأَهْلِ الْحَرْبِ عَقْدًا عَلَى تَرْكِ الْقِتَالِ مُدَّةً، بِعِوَضٍ وَبِغَيْرِ عِوَضٍ. وَتُسَمَّى مُهَادَنَةً وَمُوَادَعَةً وَمُعَاهَدَةً، وَذَلِكَ جَائِزٌ، بِدَلِيلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (بَرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ) ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا). وَرَوَى مَرْوَانُ، وَمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَالَحَ، سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو بِالْحُدَيْبِيَةِ، عَلَى وَضْعِ الْقِتَالِ عَشْرَ سِنِينَ"، وَلِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ بِالْمُسْلِمِينَ ضَعْفٌ، فَيُهَادِنُهُمْ حَتَّى يَقْوَى الْمُسْلِمُونَ.

وَلاَ يَجُوزُ ذَلِكَ إلا لِلنَّظَرِ لِلْمُسْلِمِينَ؛ إمَّا أَنْ يَكُونَ بِهِمْ ضَعْفٌ عَنْ قِتَالِهِمْ، وَإِمَّا أَنْ يَطْمَعَ فِي إسْلامِهِمْ بِهُدْنَتِهِمْ، أَوْ فِي أَدَائِهِمْ الْجِزْيَةَ، وَالْتِزَامِهِمْ أَحْكَامَ الْمِلَّةِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْمَصَالِحِ).

ثانياُ: شروط الهدنة: واشترط فقهاء المسلمين لجواز الهدنة أربعة شروط، وهي:

١ـــ أن يكون العاقد لها الإمام أو نائبه. جاء في كتاب (إماطة اللثام عن بعض أحكام ذروة سنام الإسلام) (١٨٣ـــ١٨٤): (ويقوم مقام الإمام أو رئيس الدولة المسلمة عند غياب الدولة المسلمة أو عند غياب السلطان أو ما أسماه الجويني " شغور الزمان من السلطان " ، أقول يقوم مقامه عالم من علماء المسلمين أو أمراء الطوائف التي تقوم لإقامة الدين فيكون لهم أو لأهل الحل والعقد عند هذه الطوائف عقد عقود الصلح والأمان إن أمكن ذلك وكان فيه مصلحة ..قال الجويني: لو خلا الزمان من السلطان فحق على قطان كل بلدة وسكان كل قرية أن يقدموا من ذوي الأحلام والنهى وذوي العقول والحجى من يلتزمون إشارته وأوامره وينتهون عن مناهيه وزواجره فإنهم لو لم يفعلوا ذلك ترددوا عند إلمام المهمات وتبلدوا عند إظلال الواقعات).أ.هـــ .

٢ـــ أن تكون لمصلحة. وقال ابن رشد رحمه الله (بداية المجتهد ونهاية المقتصد)(٢٨٣/١): (فأما هل تجوز المهادنة؟ فإن قوما أجازوها ابتداء... إذا رأى ذلك الإمام مصلحة للمسلمين، وقوم لم يجيزوها إلا لمكان الضرورة الداعية لأهل الإسلام...). وقال الشيرازي الشافعي المهذب (٢٥٩/٢) : (فإن لم يكن في الهدنة مصلحة، لم يجز عقدها لقوله عز وجل: (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم

الأعلون والله معكم) وإن كان فيها مصلحة، بأن يرجو إسلامهم، أو بذل الجزية، أو معاونتهم على قتال غيرهم، جاز أن يهادن...).

٣ــ أن يخلو عقدها عن شرط فاسد. قال ابن قدامة رحمه الله (المغني ١٣/فصل الشروط في عقد الهدنة): (شَرْطٌ فَاسِدٌ ، مِثْل أَنْ يَشْتَرِطَ رَدَّ النِّسَاءِ ، أَوْ مُهُورِهِنَّ ، أَوْ رَدَّ سِلَاحِهِمْ ، أَوْ إعْطَاءَهُمْ شَيْئًا مِنْ سِلَاحِنَا ، أَوْ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ ، أَوْ يَشْتَرِطَ لَهُمْ مَالًا فِي مَوْضِعٍ لَا يَجُوزُ بَذْلُهُ ، أَوْ يَشْتَرِطَ نَقْضَهَا مَتَى شَاءُوا ، أَوْ أَنَّ لِكُلِّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ نَقْضًا ، أَوْ يَشْتَرِطَ رَدَّ الصِّبْيَانِ ، أَوْ رَدَّ الرِّجَالِ ، مَعَ عَدَمِ الْحَاجَةِ إلَيْهِ . فَهَذِهِ كُلُّهَا شُرُوطٌ فَاسِدَةٌ ، لَا يَجُوزُ الْوَفَاءُ بِهَا . وَهَلْ يَفْسُدُ الْعَقْدُ بِهَا ؟ عَلَى وَجْهَيْنِ ، بِنَاءً عَلَى الشُّرُوطِ الْفَاسِدَةِ فِي الْبَيْعِ ، إلَّا فِيمَا إذَا شَرَطَ أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَقْضَهَا مَتَى شَاءَ ، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا تَصِحَّ وَجْهًا وَاحِدًا ، لِأَنَّ طَائِفَةَ الْكُفَّارِ يَبْنُونَ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ ، فَلَا يَحْصُلُ الْأَمْنُ مِنْهُمْ ، وَلَا أَمْنُهُمْ مِنَّا ، فَيَفُوتُ مَعْنَى الْهُدْنَةِ).

ومن الشروط الفاسدة بقاء أسير واحد لدى العدو يقول الخطيب الشربيني الشافعي (مغني المحتاج : ٤ / ٢٦١) معدداً الشروط التي ينبغي أن يخلو عنها عقد الهدنة بين المسلمين و الكافرين : (و كذا شرط فاسد) أي يشترط خلو عقد الهدنة من كل شرط فاسد (على الصحيح) المنصوص (بأن شرط منع فك أسرانا) منهم (أو ترك مالنا) الذي استولوا عليه ... أو نحو ذلك من الشروط الفاسدة ... و الأصل في منع ما ذُكِر قوله تعالى : (فلا تهنوا و تدعوا إلى السلم و أنتم الأعلون) ، و في اشتراط ذلك إهانة ينبو الإسلام عنها .أ.هــ.

٤ــ أن تكون مدتها معينة يعينها الإمام باجتهاده. قال ابن قدامة رحمه الله (المغني ١٣/ فَصْلٌ : وَلَا يَجُوزُ عَقْدُ الْهُدْنَةِ إلَّا عَلَى مُدَّةٍ مُقَدَّرَةٍ مَعْلُومَةٍ ؛ لِمَا ذَكَرْنَاهُ . قَالَ الْقَاضِي : وَظَاهِرُ كَلَامِ أَحْمَدَ ، أَنَّهَا لَا تَجُوزُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ سِنِينَ . وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ ؛ لِأَنَّ قَوْله تَعَالَى : (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) . عَامٌّ خُصَّ مِنْهُ مُدَّةُ الْعَشْرِ (لِمُصَالَحَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَشْرًا) ، فَفِيمَا زَادَ يَبْقَى عَلَى مُقْتَضَى الْعُمُومِ . فَعَلَى هَذَا ، إنْ زَادَ الْمُدَّةَ عَلَى عَشْرٍ ، بَطَلَ فِي الزِّيَادَةِ . وَهَلْ تَبْطُلُ فِي الْعَشْرِ ؟ عَلَى وَجْهَيْنِ ، بِنَاءً عَلَى تَفْرِيقِ الصَّفْقَةِ ، وَقَالَ أَبُو الْخَطَّابِ : ظَاهِرُ كَلَامِ أَحْمَدَ ، أَنَّهُ يَجُوزُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ عَشْرٍ ، عَلَى مَا يَرَاهُ الْإِمَامُ مِنْ الْمَصْلَحَةِ ، وَبِهَذَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ ؛ لِأَنَّهُ عَقْدٌ يَجُوزُ فِي الْعَشْرِ ، فَجَازَتْ الزِّيَادَةُ عَلَيْهَا ، كَعَقْدِ الْإِجَارَةِ ، وَالْعَامُّ مَخْصُوصٌ فِي الْعَشْرِ لِمَعْنًى مَوْجُودٍ فِيمَا زَادَ عَلَيْهَا ، وَهُوَ أَنَّ الْمَصْلَحَةَ قَدْ تَكُونُ فِي الصُّلْحِ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي الْحَرْبِ).



ما هي رؤيتكم للوضع في فلسطين بعد فوز "حماس" في الانتخابات؟

سؤال محدد عن رؤيتكم للوضع في فلسطين الحبيبة، مع تزايد الفتنة التي ابتلينا بها - وهي فتنة الإنتخابات والتمثيل في البرلمانات التي لا تحكم بغير ما أنزل الله - نأسف للوضع الذي أصبحت عليه "حركة المقاومة الإسلامية حماس"، والتي ستشارك في هذه اللعبة السياسة، والتي يبغضها الله ورسوله لأنها تندرج تحت سقف الديمقراطية الكافرة .

فما هو نصحكم لإخواننا في حماس بشأن الإنتخابات؟

* * *

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

حول الوضع في فلسطين أقول بتوفيق الله تعالى؛

لقد فتحت القدس تحت راية الجهاد، وتحت هذه الراية وحدها فتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٥هـ، وتحت راية الجهاد استرد صلاح الدين الأيوبي المدينة المقدسة من الصليبيين سنة ٥٨٣هـ... وتحت راية الجهاد أيضاً ستعود فلسطين لنا إن شاء الله.

أما الزعم بأن فلسطين ستتحرر عن طريق الانتخابات؛

فإن هذا الرأي هو الوهم بعينه، أو كما تقول العرب "حديث خرافة"!

وللأسف الشديد فإن قادة حماس لا يعتبرون بمن سبقهم! فقد قدم ياسر عرفات للكيان الغاصب لفلسطين كل ما يريدون، وتنازل عن كل الشعارات التي أقيمت من أجلها "منظمة فتح"، وسمح له بأن يعلن في الجمعية العامة للأمم المتحدة بخياره الوحيد؛ هو قيام دولة فلسطينية - غزة والضفة الغربية - على أساس علماني - هكذا بكل صراحة! —

ورغم كل خدماته التي قدمها للعدو الغاصب، حيث تمت تصفية يحيى عياش وهاني العابد والعديد من المجاهدين بفضل جواسيس عرفات - رجال الأمن الوقائي -! ولكن كل ذلك لم يشفع لعرفات، وحوصر في القطاع، وتم التخلص منه قتلاً، لأنه لم يعد له قيمة بسبب كثرة البدلاء من عملاء وخونة

يستطيعون أن يقوموا بدور أفضل وأداء أنسب للمراحل المستقبلة التي تخدم العدو الغاصب لأرض فلسطين - كل فلسطين! -

وقد حذرنا الله من عدم الاعتبار بالفتن التي تحدث لنا ولغيرنا: {أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ} [التوبة: ١٢٦].

ونود أن نتوجه بالنصح للأخوة في حماس قادة ومؤيديهم بالتالي:

أ) إنكم تعلمون قبل غيركم أن حماس نبت الانتفاضة وغرسها، ولولا فضل الله تعالى ثم هذه الانتفاضة - جهاد أطفال الحجارة - لما قامت لحماس قائمة.

ب) ليعلم الأخوة في حماس أنهم يسلكون سبيلاً غير سبيل المؤمنين: {وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} [الأنعام: ٥٥].

ولو كان سبيل الانتخابات ومساومة أهل الباطل سبيلاً مشروعاً؛ لسلكه سيد البرية محمد صلى الله عليه وسلم - حاشاه أن يفعل ذلك! –

لماذا تدخل حماس في لعبة الانتخابات على غرار المنظومة اللادينية؟!

يقولون؛ من باب المصلحة! يقولون؛ لتخفيف العبء على الشعب الفلسطيني الذي تعب!

ثم إذا سئلوا هل تطبقون الشريعة الإسلامية في حال وصولكم إلى سدة الحكم؟

يجيبون: لا... لا... نحن نريد الحرية أولاً! نريد أن نطعم الشعب أولاً! - هذا ما يكرره "مكتب الإرشاد" في القاهرة، ثم يردده الأتباع في كل العواصم العربية وخاصة الفضائيات، حيث كرر الدكتور كمال الهلباوي هذا القول عدة مرات في قناة [ANN] والدكتور عصام العريان في "أوربيت" وغيرها، بالإضافة إلى الدكتور أبي الفتوح وطاماته الشهيرة! -

انظر رحمك الله إلى الاستدراج! دخلوا في لعبة الانتخابات على قواعد ومرجعية "أوسلو"، وهم يعلمون أن فلسطين ليست غزة والضفة الغربية! ورغم ذلك رضوا أن يقال "رئيس دولة فلسطين"! وإسماعيل هنية المرشح لرئاسة وزراء فلسطين!

سبحان الله يتم اختزال فلسطين - المدينة الجديدة والقديمة - والقدس وحيفا وعكا وعسقلان وأم النور - أرضها وسمائها وبحرها - يختزل كل ذلك بضغط العدو الغاصب إلى مشروع دويلة؛ "غزة والضفة الغربية وشارع آخر متنازع عليه"، ويُطلق على هذا السلخ "دولة فلسطين"!

وأما ما يقال الحرية؛ أولاً، ثم تطبيق الشريعة.

اللهم إننا برءاء من هذه العبارة! وكأن الشريعة الإسلامية تناقض الحرية... الشريعة الإسلامية التي حررت الإنسان من ظلمات الجهل والتخلف إلى نور الحق والهدى، يقال عنها في آخر الزمان؛ الحرية قبل الشريعة؟!

ألم يقرأ هؤلاء الاخوة كتاب الله ليتدبروا كيف حرر الله الإنسان بالشريعة الغراء التي جعلها الله نوراً يبدد ظلمات العبودية التي قمعت الإنسان وجعلته أسيراً لمخلوق مثله أو أضعف، العبودية التي قمعت الإنسان وجعلته يعبد حجارة أو صنماً من الحلوى أو يعبد ما يبول الشيطان في دماغه من أفكار وآراء ما أنزل الله بها من سلطان... افتحوا كتاب الله واقرؤوه بقلوبكم وعقولكم؛ لتعلموا من الذي حرر هذه البشرية جمعاء!

قال الله تعالى في كتابه الكريم: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٢٥٧]، وقال جل وعلا في محكم التنزيل: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ} [الأنعام: ١]، وقال سبحانه وتعالى: {أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: ١٢٢]، وقل في كتابه العزيز: {قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [الرعد: ١٦]، وقال جل وعلا: {الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [ابراهيم: ١]، ويقول سبحانه وتعالى: {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً} [الأحزاب: ٤٣]، ويقول في حق رسولنا العظيم: {رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً} [الطلاق: ١١].

وقد لخص لنا ربعي بن عامر رضي الله عنه معنى الحرية في حديثه لرستم قائد الفرس: (جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد).

أما أن توضع الشريعة في كفة، والحرية في كفة؛ فهذا هو البهتان والافتراء بعينه على شريعتنا الغراء، إلا إذا كانوا يريدون الحرية بالمفهوم الغربي - إباحة الزنا واللواط والسحاق وسب الدين وإهانة أنبياء الله صلى الله عليهم وسلم -

فأي المعنيين للحرية يريد قادة الإخوان؟! الحرية بالمفهوم الشرعي، بمعنى تحرير الإنسان من عبودية الطواغيت وتسلط الإنسان على الإنسان؟ الحرية بمعنى إطلاق الأسرى وتحريرهم؟

فهذا مسطور في كتاب الله العزيز: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً} [الانسان: ٨].

وقوله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري: (فُكُّوا الْعَانِىَ - يَعْنِى الأَسِيرَ - وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ).

أو الحرية بالمعنى الشامل في الشريعة بمعنى لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى؟

أم يريد قادة الإخوان الحرية بالمفهوم الغربي، الذي يجعل الإنسان أسير شهواته؟!

فإذا أجاب قادة الإخوان بالأولى - أي الحرية بالمفهوم الشرعي - فلماذا يضعونها في مقابل الشريعة وهي جزء من الشريعة؟! بل هي عنوان أصيل في رسالة التوحيد التي تحدد مفهوم إطار الحرية في كلمة الإخلاص - لا إله إلا الله محمد رسول الله –

أما إذا كانوا يريدون الحرية طبقاً للمنظور الغربي، فهذا ما يتناقض والشريعة الإسلامية.

أما شبهة الخبز أولاً - أي إطعام الناس قبل الحكم بالشريعة -

فهذه المقولة في غاية السخف والتضليل، فهل جاء رسول الله صلى عليه وسلم إلى أهل مكة بالمن والسلوى؟! وهل هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة ومعه العسل واللبن والذهب والفضة؟!

وإذا كانت القضية مصلحة إطعام الشعب أولاً، قبل الحكم بالشريعة؛ فلماذا لم يقبل الرسول صلى الله عليه وسلم عروض قريش له، وكانت أفضل من انتخابات هذا الزمان؛ (إن كنت تريد ملكاً ملكناك، وإن كنت تريد مالاً أغنيناك)، وكان الرسول وصحابته في غاية الاستضعاف في تلك الفترة.

لماذا لم يساوم هؤلاء الكفار ويقبل عروضهم لحماية دعوته وللحفاظ على أرواح هؤلاء الناس من الهلاك نتيجة التعذيب والاضطهاد والتضييق في الأرزاق؟!

ولماذا لم يقبل الرسول صلى الله عليه وسلم عروض قريش بدلاً من الحصار الظالم في "شعب أبي طالب" الذي فرضته قريش على المسلمين وحتى المشركين الذين رفضوا تسليم رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم حمية؟! لقد استمر الحصار ثلاث سنين هلك فيها الأطفال والنساء والزرع والضرع وكان الناس يأكلون أوراق الشجر.

وفي الصحيح من السيرة: (أنهم جهدوا حتى كانوا يأكلون الخبط - شجر يخبط ورقه - وورق السمر، حتى إن أحدهم ليضع كما تضع الشاة)، وكان فيهم سعد بن أبي وقاص.

وري أنه قال: (لقد جعت حتى إني وطئت ذات ليلة على شيء رطب فوضعته في فمي، وما أدري ما هو إلى الآن)، وفي رواية أن سعداً رضي الله عنه قال: (لقد رأيتني بمكة فخرجت من الليل أبول، فإذا أنا أسمع قعقعة شيء تحت بولي، فنظرت فإذا قطعة جلد بعير، فأخذتها فغسلتها، ثم أحرقتها، فرضضتها بين حجرين ثم استففتها، فشربت عليها الماء، فقويت عليها ثلاثاً).

وكان أحدهم يأتي السوق ليشتري شيئاً من الطعام عياله، فيقوم عدو الله أبو لهب قائلاً: (يا معشر التجار غالوا على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، حتى لا يدركوا معكم شيئاً، فقد علمتم مالي

ووفاء ذمتي، فأنا ضامن لا خسار عليكم)، فيزيدون عليهم في السلعة أضعافاً حتى يرجع إلى أطفاله، وهم يتضاغون من الجوع وليس في يديه شئ يطعمهم به.

انظر رحمك الله إلى هذه المحنة القاسية والحصار الظالم، وتأمل جيداً في الحدث لم يتذمر المحاصرون - مسلمهم وكافرهم - على مدار ثلاث سنين للضغط على رسول الله ليساوم أو يفاوض صناديد قريش للخروج من هذه المحنة التي كادت أن تهلكهم جميعاً.

لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم؛ من أجل مصلحة هؤلاء الجياع المحاصرين بشيوخهم ونسائهم وأطفالهم وبهائمهم نقبل عروض قريش القديمة، أو نساومهم في هذه المرحلة للخروج من عنق الزجاجة ليتوفر المناخ المناسب للدعوة بحرية كاملة!

لكن حاشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ذلك، أو أن يساوم على حساب التوحيد وإعلاء كلمة الله تعالى، وما هكذا أراد الله أن يقوم دين الله في الأرض، {أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ} [العنكبوت: ٢]، {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: ٣].

هكذا فإن الإسلام لا يريد أنصاراً منتفعين - شلة منتفعين - يحصلون على غنمه ولا يتحملون غرمه، فلو كان الأمر بهذه المساومات والمفاوضات؛ فمالفرق إذن بين أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبين عبد الله بن أبي بن سلول؟! وماذا عسانا أن نميز الخبيث من الطيب؟! وهل كنا سنتعرف على صبر وتحمل بلال بن أبي رباح رضي الله عنه وهو يردد قولته التي صارت شعاراً لأهل الصبر والبلاء؛ "أحد أحد"؟

صفوة القول:

إن الأخوة في حماس سيخسرون كثيراً - خسارة عقائدية، خسارة سياسية، جماهيرية - من جراء رضاهم بالدخول في هذه المجالس التشريعية ومشاركتهم لأهل الباطل في الحكم.

وللأسف الشديد فإنهم سيوافقون على أحكام شرّعت بغير ما أنزل الله، {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [الشورى: ٢١]، وسيسنون - ويا للحسرة - قوانين على غير حكم الله وهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً، وصدق الله القائل في محكم التنزيل: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً. الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً} [الكهف: ١٠٣ - ١٠٤].

وفي الختام...

أرجو أن أكون وفقت في الإجابة على سؤالك أخي الكريم، وما توفيقي إلا بالله.

هاني السباعي



هل يجوز شرعاً ما فعله خالد مشعل في زيارته لطهران؟

لعلَّه تنامى إليكم ما فعله القائد السياسي خالد مشعل؛ حين ذهب لإيران ليطلب إغاثة للشعب الفلسطيني بالمال، وحين ذهب وضع إكليلاً من الزهور على قبر الخميني وأنتم تعلمون خطر الخميني وكفرياته بالله، فهل ترى أن فعل خالد مشعل يجوز شرعاً؟

أرجو الإجابة عن هذا السؤال وعدم تغافله أو الإعراض عنه، والله يرعاكم؟

* * *

الجواب:

الحمد لله رب العالمين.

خالد مشعل ومن ورائه حركته حماس بوابة إيران لتشييع فلسطين، والشعب الفلسطيني.

هذا الذي يريده ساسة وآيايات وأحبار ورهبان طهران من وراء الاحتفاء بزيارة مشعل وغيره من القيادات السنية إليهم، وللأسف فقد أعطاهم مشعل ما يريدون.

ورسالة الشيعة الروافض القائمة على الهدم والطعن قد وصلت إلى الشعب الفلسطيني من وراء هذه الزيارة التي تخللتها زيارة مشعل لقبر الخميني ووضع إكليل من الزهور عليه، ومن دون مقابل أو أن يحصل مشعل على شيءٍ يُذكر، وما وعدت به إيران من مساعدات مالية سترسلها إلى الشعب الفلسطيني، لم تف بوعدها، ولم ترسل شيئاً.

وها نحن مؤخراً بتنا نسمع عن وجود وتشكيل جماعة شيعية رافضية في فلسطين تدين بالولاء لقم وآيات إيران، تقول بقول الروافض في القرآن، والسنة، والصحابة، وأمهات المؤمنين، وهذا كله من بركات زيارة مشعل وغيرها، ولسوف يُسألون.

لا يمكن أن يكون استدرار المال أو التعاطف من الآخرين مهما كانت الاظروف عصيبة على حساب عقيدة ومبادئ وثوابت الأمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أبو بصير الطرطوسي

كيف تقرأ قرار حماس بعدم إعتبار غزة إمارة إسلامية

السؤال:- بالنسبة لحماس؛ كيف تقرأ قرارها بعدم اعتبارها غزة إمارة إسلامية على غرار حركة طالبان؟

الجـــواب

هذا الإنحراف العميق في داخل كل التنظيمات التي تنسج نفسها على طريقة الإخوان المسلمين أصاب حماس، وهي منهم، وقد قلت لك سابقاً أنا أحب الإخوان وقت التضييق عليهم لأنهم يوضعون أمام اختيار واحد وهوالإختيار الشرعي، وحماس أمام دولة يهود ليس لهم إلا خيار الجهاد، وللذكر فليس هذا اختصاصاً بحماس ، فكل التنظيمات الفلسطينية تبنت خيار المقاومة، والإسلامية تقول الجهاد، ولذلك لا فضل لحماس في هذا الإختيار، ولكن نحن نحب حماس وأحبتها الأمة لأنها جعلت المعركة إسلامية، لا كبقية التنظيمات العلمانية، ومع حماس الجهاد الإسلامي، ولكن السلوك السياسي للإخوان هو نفسه الذي تمارسه حماس، فهي للأسف قد ربطت نفسها بقوى غير إسلامية، وجعلت نفسها ضمن لعبة المصالح في المنطقة.

وأنا أذكرك-بارك الله فيك- أن الجماعات يحكم عليها من خلال قادتها لا غيرهم، ومن خلال إتجاههم العام، والمراقب اليوم لحماس يراها في نفس السياق الإخواني، مع الإعتذار لكل الشهداء منها وكل الصادقين في دينهم وجهادهم فيها، لكن هذا هو الواقع، والكذب حرام ولا شك .

حماس حرمت في البداية بفتوى شرعية الدخول في الإنتخابات تحت سقف إتفاقية أوسلو الخيانية المجرمة، ثم دخلوا الإنتخابات ونجحوا بإنشاء حكومة تحت هذا السقف الخبيث، وكان ما كان من ضياع جهودهم بعيداً عن الجهاد، والقصة معروفة، وكان ما كان من استيلائهم على غزة وهي فرصة ربانية أعطيت لهم لكن فشلوا فيها وخانوا أمانة الدين والشرع.

قطاع غزة صار تحت أيديهم دون أي إلتزام دولي، ودون سقف أوسلو، ودون منّة من أحد وبلا إلتزام حزبي ضمن لعبة الديمقراطية الكافرة فما هو الواجب الشرعي حينئذ لو كانوا يعقلون؟ الجواب: هو الحكم بالشرع وإعلانها إمارة إسلامية، وغزة ولا شك أكبر من المدينة المنورة التي بدأت فيها دولة الإسلام الأولى، وبهذا الإعلان تحمِّل حماس الأمة الإسلامية في غزة نتائج وضريبة البراءة من الطاغوت، وهم حينئذ ولا شك سيحصل لهم بدر كما ستحصل لهم أحد، وستحصل لهم الخندق، بل ربما صاروا إلى الأخدود، ولكن ستكون معركة إيمانية صريحة يومذاك : ولكن حماس خانت دين الله، وخانت أمانة الله، وفرطت في دماء الشهداء، بل إن أحد قادتها قال:- نحن لن نحكم غزة بالشرع بل بالقانون، وهم ما زالوا إلى الآن يعلنون إعترافهم بقيادة المجرم المرتد محمود عباس((أبو مازن)).

فهل هذا من الإسلام في شيء؟ الجواب: هذه جاهلية صريحة لا إسلام فيها، وكل عذر يأتون به

يستطيع أي طاغوت معاصر أن يقوله اليوم ليعتذر به عن تركها للحكم بما أنزل الله وتركه الجهاد في سبيل الله.

لقد كانت حماس ترتفع في عين الله – فيما أحسب -، وترتفع في أعين الناس بسبب الشهداء والتضحيات والصلابة في الحق، ولكن أقولها وملئي حزن أن حماس فشلت في معركة الإيمان الكبرى، و لم تتجاوزالعقبة، ولن يخرجوا من هذه المرحلة اليوم بانتصار ولا برفعة ولا بفخار، بل سيكون هذا الإمتحان دليلاً على أنهم لا يستحقون الخلافة في الأرض، ولا الإمامة التي وعدها الله بقوله ((وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون)).

أنا أقول هذا الكلام وأنا محيط بمعاذيرهم وحججهم الواهية، ولكن أقول لكل مسلم صادق: إن ضريبة الجاهلية أشد وأشقى من ضريبة الموت في سبيل الله (قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا تمتعون إلا قليلاً)) وإن المصالح التي تزعمون تحقيقها بترك الحكم بما أنزل الله وإعلان قطاع غزة إمارة إسلامية ستعود وبالاً عليكم وعلى المسلمين تحت إمرتكم والتاريخ سيشهد على ما أقوله هنا وهو الحكم بيننا وبين كل من يتخلى عن الحق مقابل الوهم الخادع.

لقد اختارت طالبان طريق الشهادة، أعلنتها إمارة إسلامية، وتحملت التكاليف وأعذرت إلى الله، فهذا وسعنا، وهذه طاقتنا، وذهبت طالبان، لكنها ذهبت نقية في معركة إيمانية هي كحذو القذة بالقذة مع خبر الله تعالى في أهل الأخدود كما في سورة المعارج، وقال الملا عمر كلمته الإيمانية المجيدة: " هنا وعدان؛ وعد الله ووعد بوش، وأنا أثق بوعد الله" والأيام قادمة وسيرى الناس لمن العاقبة بين الفريقين.

أبو قتادة الفلسطيني


مقالات

(أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ)

أفجعني اليوم خبر مقتل الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن خالد آل موسى أبي النور المقدسي رحمه الله تعالى ..

وعجبت وأنا أطالع بعض التبريرات الحمساوية والأخرى المتعاطفة معها من استرخاصهم للدم المسلم والموحد ! ومن ضربهم بعرض الحائط لكل النصوص الشرعية التي عصمت دم المسلم وعظّمتة بل ودرأت الحدود الشرعية بالشبهات من أجله ، فيما هم يضربون بشبهاتهم المتهافتة حدود الشريعة بعرض الحائط ويدرؤون بإقصائها وبتعطيلها مصالحهم التنظيمية وحكمهم الظلامي القانوني !!

عندما دعونا حماس كي تصحّح الأساس وتحكّم شرع الله ؛ نعق المجادلون عنها بأنها مستضعفة !! وأنها غير ممكّنة !! وأن المفاسد في تحكيم شرع الله كثيرة لا تقدر حماس على تحمّلها وأن الحكمة تقتضي التدرج ووو إلى غير ذلك من تبريراتهم وحججهم التي لا تصمد أمام أدلة الشرع ..

ثم في خضم هذه الأحداث وفجأة ولأجل سلطة حماس وحكم حماس ومصلحة حماس وهيمنة حماس ودكتاتورية حماس نفاجأ بتبخر جميع تلك الدعاوى والترقيعات !!

فذلك كله يذكر ويتكثّر به في سياق التبرير لحماس تعطيلها للشريعة وتحكيمها للقوانين وموالاتها للروافض والعلمانيين ، ولكنه ويالَلعجب يتبخر فلا تذكر حجج الاستضعاف والحكمة والسياسة والكياسة والمفاسد والمصالح حين تدك حماس مساجد الموحدين وتغتال مشايخ المجاهدين ، وتفعل – دون أدنى حرج - جميع ما يفعله طواغيت العرب حين يخرج عليهم خارج أو يعرضهم معارض !!

يا قوم أليس منكم رجل رشيد ، إن مشايخ التيار السلفي الجهادي دعوا أتباعهم ومرارا وتكرارا إلى عدم الصدام مع حماس حتى ولو كانت حكومتها مصنفة عندهم كحكومة كافرة ، وبالغ بعضهم في التلطف إلى حماس بل وتدليلها إلى حد المداهنة أحيانا لعلها ترعوي عن غيها وتعود إلى رشدها ، وللعلم فقد كانت تصلني عشرات الرسائل ؛ تسأل عن حكم حماس وحكم قتالها وحكم استهداف قادتها ، فكنت أجيب مرارا وتكرارا بالتحذير من فتح معركة مع حماس ، أو حتى الافتئات عليها بالاشتغال بتغيير بعض المنكرات إن كان ذلك سيترتب عليه منكرا أعظم يسلط حماس بسببه على الإخوة الموحدين كما تسلطت من قبل على طائفة من إخوانهم لم يرعوا يومها فيهم حرمة لكبير أو صغير أو امرأة ..

وكان إخواننا في غزة يتفهمون ذلك ويتقبلونه ، ويأتينا الرد من كثير منهم أن ذلك مما يحاذرونه ومما يتقونه ومما يتفهمونه ، بل ويرضى كثير منهم ويحتمل أن يبقى مطاردا مشردا هو وأهله وأولاده على أن يشتغل بمعارك مع حماس التي تطلبه وتطارده لأجل توحيده وجهاده !! وكنا نفرح بذلك ونسعد بنضوج عقول إخواننا وتقر أعيننا بوعيهم وتبصرهم بالمؤامرات المحيطة بهم وبمكايد يهود العجم ويهود العرب عليهم و في مقدمة هؤلاء جميعا فتح المتربصة بغزة وأهلها ..

هذا كان من همومنا التي نتابعها وننبه إليها أولا بأول ؛ ولكننا لم نسمع من مرجعيات حماس ولا من قادتها من يفعل مثل ذلك مع الأتباع والرعاع الذين انضموا تحت لواء حكومة حماس لأجل الدرهم والدينار ومتابعة لمن بيده السلطة كائنا من كان ممن لم يتربوا حتى ضمن مناهج الإخوان المسلمين المنحرفة ؛ لم نسمع من قادة حماس ومرجعياتها كلمات ينبهون فيها على تحريم الدم المسلم ؛ والتأكيد على أن هدم الكعبة وزوال الدنيا كلها - وليس سلطة حماس فقط !!- أهون على الله من إراقة دم امرئ مسلم ..

فيبدو أن هذه الأمور أمورا هامشية عند حماس ومرجعيات حماس ؛ وأخص المعنيين بها مواطنون من الدرجة العاشرة مادامو ليسوا من أتباع حماس ولا من أولياء إيران ولا من أذناب حزب اللات ..

هذه الموازين موازين جاهلية وليست إسلامية ولا نعمة ولا كرامة ؛ وهي ثمرة حتمية وخبيثة وعفنة من ثمرات تعطيل شرع الله وتحكيم شرع الطاغوت ، وهي الفتنة الحقيقية التي حذّر منها الشارع الحكيم ، وهي المفسدة الكبرى والحقيقية التي يجب أن يبادر أولا إلى درئها كي يدرأ عنا الله بذلك سائر الفتن والمفاسد ، والذين يتكلمون في هذا المقام عن الفتنة وعمن يثيرها ؛ ويوجهون سهامهم إلى التيار السلفي الجهادي ومرجعياته في غزة وخارج غزة، مدعوون كي يصحّحوا موازينهم ؛ وليعدلوا فهو أقرب للتقوى ، وعليهم أن يوجهوا نصائحهم ومواعظهم هذه إلى زارعي وحارثي وحاصدي الفتن الحقيقة بميزان الشرع ؛ لا بموازينهم هم (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)..

إن الدماء الزكية التي نزفت من الشيخ أبي النور المقدسي وإخوانه اليوم ، ودماء الإخوة في جيش الإسلام التي نزفت من قبل لا لذنب إلا أن يقولوا ربنا الله وحده ؛ ولا نرضى بحكمه بدلا ؛ لن نتناساها ولن نغفرها لمن أراقها لأننا لا نملك ذلك أولا فلله فيها حق ، ولأصحابها فيها حق، ولأوليائهم فيها حق ، وعلى حماس أن تؤدي لكل ذي حق حقه ، وأولى هذه الحقوق وبدونه لن تطوى هذه الصفحة ولن تصبح تاريخا منسيا يذوب في خضم المصالح العظيمة الراجحة ؛ أول تلك الحقوق هو براءة حماس من الشرك والتنديد وعودتها الى جادة التوحيد كي تدخل في دائرة الأخوة الإيمانية التي يشملها قوله تعالى (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) ، فلأجل ذلك سفكت دماء إخواننا عند التحقيق والتمحيص ..

وبدون ذلك لن تطوى هذه الصفحة ولن ننسى دماء إخواننا التي سالت لأجل التوحيد ولا نسمح لأحد أن يصدّع رؤوسنا بمواعظه حول الوحدة الوطنية تحت راية الديمقراطية ؛ فليس في قاموس التيار السلفي الجهادي شيء اسمه وحدة إلا ما كان تحت كلمة التوحيد ؛ ولن نقبل من أحد أن يزاود علينا في الكلام في المصالح والمفاسد وهو لم يتعلم بعد مباديء هذا الفن ، و لم يعلم أن ألف باء باب المفاسد والمصالح أن يعلم أن أعظم مصلحة في الوجود هي التوحيد وأن أعظم مفسدة في الوجود هي التنديد ، ولن نرضى من أحد أن يحاضر علينا في شرر وضرر الفتنة وهو لا يفقه ولا يعلم أن أعظم فتنة هي

الشرك بالله في كافة صوره ، ومن ثمن وبعد أن يتعلم هذا ويهضمه ويفهمه ؛ فليوجه نصائحه كلـــها لأحوج الناس إليها في غزة وهم قادة حماس وحكومتها وسلطتها ؛ والتي لم تكتفي بجهلها وهـــدمها لهذه الأصول وحسب ؛ بل وهدمت حتى ما تزاود به على غيرها من معرفته في فروع الفتنة والمفاسد والمصالح المرجوحة التي تعظمها ؛ ودعاوى الحكمة والكياسة والفهم في السياسة ؛ فبادرت إلى سفك الدماء الزكية مع أن السلطة والحكم بيدها ، وكانت ولا زالت قادرة على معالجة الأمـــور بأشـــياء كثيرة يجب على ولي الأمر فعلها قبل اللجوء إلى العلاج بالقوة ؛وأعماها حرصـــها علـــى الـــسلطة وأنساها أن (آخر العلاج الكي) ودونه مراحل ومراحل ، فمهما قيل عن تعجل الإخوة أوتحمّسهم أو غير ذلك مما يثيره المرقعون لحماس في هذه الأوقات .. فيبقى من بيده أزمة الأمور هو المـــسؤول الأول والأخير عن هذه الفتنة؛ فهو مسؤول عن رعيته وفي رقبته تعلق هذه الفتنة ؛ وهو أولا من يجب أن يوجه إليه النقد اليوم والوعظ والإنكار وغيره ؛ لأن السلطة تخوّله وتمكّنه من معالجة الأمر بالمراسلة والمناقشة والحوار قبل القتال ، فإن تعسر الأمر فهناك الحصار والسجن والاعتقال والتهديد والتخويف ونحوه مما تتقنه حماس وتستعمله مع جميع خصومها ؛ إلا من تصفهم تارة بالتكفيريين وتارة بالقاعدة وتارة بالسلفية الجهادية .. فهؤلاء لا يستحقون عند حماس هذا التدرج ، ولـــيس في قاموســـها في التعامل معهم حكمة ولا سياسة ولا كياسة ولا جدال بالتي هي أحسن !! ولا نرى منها تجاههم إلا التصفية والقتل أوالتعويق بإطلاق النار على الركب ونحوها ..

ولذلك فعلاجها لهذه الفتنة لم يكن شرعيا ؛ بل كان ولا زال سلطويا طاغوتيا بوليسيا نابعـــا مـــن قوانينها الوضعية ، ومستظلا بديمقراطيتها الوضيعة وشرعيتها المحكومة بحكم الأكثرية !!

وقبل أن أختم كلامي هذا ؛ أحب أن تعلم حماس وغير حماس أننا لسنا غائبين عن المشهد الفلسطيني بل نحن في عمقه وفي وسطه؛ لا نغفل عنه وهو في سلم أولوياتنا ؛ نناصح لإخواننا دوما لصالح ديننا وجهادنا وأمتنا؛ ولا نغمض أعيننا عن كل ما قد يؤدي إلى معركة أو صدام لا يفيد ديننا وتوحيدنا وجهادنا وإنما المستفيد الأول والأخير منه هم يهود العجم والعرب ..

ولقد حاولنا جاهدين ولا زلنا نسعى إلى درء فتنة الاقتتال في غزة بين إخواننا وبين حماس ؛ ولكننا لا نرى من حماس السعي في ذلك بل نرى منها السعي في الاتجاه المعاكس ..

وعليه فهي المسئولة عن الفتنة أولا وآخرا ؛ ولن ينفع حماس والمدافعين عنها والمرقعين لهـــا رد هـــذه الحقائق بالكذب والبهتان والتزوير والتلفيق ..

وحماس هي المسئولة الآن في غزة وعليه فهي المسئولة الحقيقية عن الفتنة أولا وآخرا وبيدها نزع فتيلها ؛ وبيدها إنقاذ أهل غزة وإخراجهم من ظلمات الفتنة الحقيقية إلى نور التوحيد ..

وإليها فليوجه المنتقدون نقدهم والواعظون وعظهم والناصحون نصائحهم ..



ولا يزكموا أنوفنا في مواعظ ونصائح حقيقتها عند التأمل ؛ وعظ الذبيحة في التزام الهدوء والكف عن الانتفاض **!!** لإراحة الذابح لا الذبيحة**!!**

الذابح في مشهد غزة هو حماس ؛ وهي من تمسك بالسكين ، وبيدها إطفاء الفتنة **..**

فهل تطفئ حماس الفتنة أم أنها ستمضي في غيها **..**؟

اللهم ارحم اخانا الشيخ أبا النور المقدسي وسائر إخواننا المقتولين ، اللهم تقبلهم شهداءا في سبيل كلمة التوحيد ولأجل تحكيمها ، اللهم ولّ علينا خيارنا ولا تولّ علينا شرارنا وارفع مقتك وغضبك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا **..**

أبو محمد المقدسي

شعبان ١٤٣٠ من هجرة المصطفى عليه الصرة والسلام

إذا لم تستح فاصنع ما شئت

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين.

وبعدُ...

فإنّ من هوان الدنيا على المرءِ في هذه الأيّام أن يتطاول الأقزام على الكرام، ويستعليَ الصِّغَارُ على الكبِار، ويتندَّرَ الأطفالُ بالأبطال:

إلى الله نشكو، فالدُّجَى في زماننا تغطرَسَ حَتَّى صَارَ يَهْزَأُ بالبَدْرِ

لستُ بحاجة إلى أن أعيدَ كثيراً مما كُتِبَ في شأنِ ما جرى بين الشيخ الوقور أيمن المنصور حفظه الله بحفظه، وبين قادة وأعضاء حماس وأنصارها عقبَ الكلمة الصافية والنصيحة الوضيئة التي عقّب بها عليهم "فلسطين شأننا وشأنُ كلُّ مسلم"، وبيّن لهم فيها حقيقة المتزلق الذي يتزلقون فيه، والهوَّة التي ينحدرون إليها، وقد كان حذّرهم مراراً فما أصاخ السمع له أحدٌ منهم إلا بمقدار ما يقولون: قد سمعنا كلامك فاسمع غير مسمع.

فلَمَا أن ضاق الشيخ بهم، وكشفت للعالم ألاعيبهم كان على الشيخ لزاماً أن ينصح للأمّة ويبين للمخلصين، ويوضِّحُ الأمر للمخدوعين، استمراراً في دوره التصحيحيّ الذي عهدناه عنه مذ سلك هذا الدَّرب، وهاجر في سبيل الله بنفسه وأهله وماله - نحسبه والله حسيبه -

والشيخ أيمن شيخٌ جليل لا يرضى لنفسه ولا يرضى له غيره أن يرى مقدسات المسلمين تسلب، وأبناء الإسلام يذِلّون، وأعداء الدين يتسلّطون، وأهل الجهاد عن دربهم ينكصون، ثمّ يسكتُ ولا يبيّن، ويُحجمُ ولا يُقدِم، فما نرضى له مثل هذا، ولا يرضاه لنفسه، وهوَ في موضعِ قيادة وريادة من الأمَّة لا يصلُحُ لمثله أن يخدعها، فيراها تسير في المهالك والمفاوز، فيضربُ صفحاً عن ذلك كلِّه، فإنّ الرائد لا يخدع أهله.

قلتُ: فلمّا وجّه إليهم الشيخ نُصحَه بالحكمة المعهودة من مِثْله يرعاه الله، أصابت منهم مقتلاً، ونكأت فيهم جرحاً فما كادت تجفُّ حروفه في لسانه حتَّى انطلقت حماسُ تحشد وتؤلِّبُ وترمي وتتهجَّم، وتستهزئ وتتندَّرُ، وتسفِّهُ رأي الشيخ، وتتهجَّم على تاريخه الناصع الصافي الأغرّ.

ولكن ماذا تقول لأمثال هؤلاء المساكين الذين يردّون على الحسنة بالسيئة، والنصح باللمز والهمز والكذب والادّعاء، والاعتذار بالسياسة الخرقاء، والشّعارات الجوفاء.

إنّ من حق الشيخ أيمن ومن حقّ كلّ مسلمٍ أن ينتقد حماس ويهاجمها ما دامت ترضى بتحكيم غير شرع الله، وتقبل بالجلوس مع الخونة باعة فلسطين وعملاء اليهود، وتتنازلُ كلَّ يومٍ عن جزءٍ من الثوابت، فمتَى يحقُّ لأيمن وغيره أن يوجّه لها النقد، ويواجهها بحقيقةِ وضعِهَا، أينتظِرُ حتَّى تصبح كمحمود عباس وجبريل الرجوب ومحمد دحلان؟

فهؤلاء بدل أن يعقدوا ولايتهم مع المؤمنين، ويربطوا حبال ودّهم بالمرابطين، استبدلوا ذلك بالتعاون والتعاضد مع العملاء والمرتدّين، ووقفوا إلى جانب أعداء هذا الدين بكلّ صنفٍ ونوع، فتارة مع الروس، وتارة مع الرافضة، وتارة مع باعة المقدسات، وتارة مع المرتدين الخونة، وهكذا... فقد استبدلوا موالاة المؤمنين بموالاة الكافرين.

ومن هنا وجَبَ على النّاس أن يظهروا أمرهم، وألا يُجَمْجِمُوا في ذلك، فإنّ الحقّ أولى من كلّ أحد...

ولو كانت الجماعة حريصة على وحدة الأمّة أو يهمها أمر المجاهدين، لما ظهر منها ما ظهر إلا أن الذي يظهر - والله أعلم - أن حرصها على إرضاء العملاء والدّخلاء والرأي العالمي والمجتمع الأممي، أهمّ وأسمى عندها من حرصها على الوحدة بين المسلمين والمجاهدين والأمثلة على هذا أكثرُ من أن تحصر، ولكنّ أنصار الجهاد ضربوا عن ذلك صفحاً لأنّهم لا يهتمّون بما يلحق ذواتهم، ولا يثورون لأشخاصهم وأنفسهم، فكانوا لا يعبئون بمواقف حماس ضدّهم، ولا يهتمّون بما تفعله وتقوم به، صبراً عليها واعتذاراً لها بالأعذار الكثيرة... ولكِنْ ما كلُّ شيءٍ يُعْذَرُ فيه، ولا كلُّ خطأ يُسكت عنه.

والعجيب أنّي رأيت كثيراً من أنصارهم وقادتهم يلومون الشيخَ على نقده اللاذع لحماس بحجّة أنّهم قدّموا آلاف الشهداء، وأنهار الدّماء، وكأنّ الذي ينتقدهم ويحاول أن يصحح مسيرتهم لم يقدِّم شيئاً قط، ثمَّ دعونا اليوم ننظرُ منذ أن دخلتُم في الحكم والسلطة أين ما قدّمتموه من الشهداء؟! وفي أيِّ سبيلٍ أريقت الدِّماء، إنَّها إحقاقاً للحقّ لقد سالت دماءٌ كثيرة ممّن نحسبهم من المخلصين، ونتحسَّرُ عليهم، لا لأجل أنّها سالت... ولكن لأجل أنّها سالت في سبيلِ حُكْمٍ موهوم، وسلطةٍ حقيرة، منذْ ركبوا على كراسيها ركب الذلُّ عليهم، وتحكَّم الناس فيهم، وصاروا يطيرون من قُطْرٍ إلى قطْرٍ يتشحّذون الأموال - ليستمرّ أداء الحكومة - والله المستعان.

إنّها حقيقة يا حماس؛ لقد غسل الكثيرون أيديهم منكِ منذ أن قررت دخول السلطة الوثنيّة، ورضيتِ بالقوانين الوضعيَّة، وقبلتِ بغير شرع ربّ البريّة، ولقد كان الشيخ أيمن حفظه الله ورعاه مبقياً لحبال الودّ، مستمراً على النّصح، حتّى لا يكادُ خطابٌ له منذ ما يزيدُ على السنتين يخلو من نصحِهِ لكُم، ولكنَّكُم طالما رددتم على نصحه بأنّكم أدرى بشؤونكم، وكأنّي بكم تقولون بأنّه هناك في الكهوف والمغارات فما شأنه بفلسطين، وما يدريه عن الوضع الداخليّ، والضغوطِ الخارجيَّة، إلى آخر ما تردّون به عليه.

وإنّنا نعيبُ على مثل الشّيخ أيمن حفظه الله أن يغطِّي عينه عن الشمس فيقول لا أراها... وهي طالعةٌ، وما مثْله يفعلُ ذلك، فإنَّه لا يعرف المخادعة والنِّفاق، ولا يجِيدُ مثلاً أن يقول لعدوِّه؛ أنتَ صديقي - كما يفعلُ البَعضُ - بل هوَ واضحٌ صريح، أفكُنتُم تريدونه أن يراكُم توقّعون على اتّفاق مكّة المشؤوم

ثمّ يقول لكم: أنتم أبطال... أنتم أسود... أنتم... أنتم... فهذه والله لا يرضاها لنفسهِ، ولا نرضاها له، بل إنّ من صميم منهج الشيخ ومن معه من إخوانه أنهم في غاية الصراحة والبعد عن الغموض، وتجنُّبِ المداورة، حتّى في أحلك الظروف، وقد اجتمعت ضدّهم الدّنيا كما لم تجتمع على أحدٍ مِنْ قَبلُ فما اهتزّت لأحدهم شعرة، وما تحوّلوا عن مبادئهم قيد شعرةٍ، بل ظلّوا ثابتين صامدين، وعلى دربهم سائرين، رغم المحن والكروب.

ثمّ هاهم اليوم يجنون ثمرة صبرهم وثباتهم بحمد الله...

فإمَّا حياة تسرُّ الصديق   وإما مماتٌ يغيظ العدا

ليس لأحدٍ عليهم سبيل، ولا يملكُ عدوٌّ أن يصل إلى واحدٍ منهم إلا وصلوا إلى عشرة منه، وهم كلّ يوم في عزٍّ ورفعة ومنعة، وكذلك كانت حماسُ يوم كانت تصول وتجول، وتسبح خيلُها في دماء اليهود، فلمَّا غيَّرت غيَّر الله عليها، ولما بدَّلَت بدَّل الله حالها.

وأمّا ما تزعمونه من أنَّكم حركةٌ لا تتّخذون قراراتٍ فرديّة، في ردّكم على الشيخ حفظه الله ورعاه، فإنّ قراراتكُم تلكَ التي اتخذتموها في مكّة لو اجتمعت عليها أمّة محمد - وحاشاها - لَمَا نَفعَها ذلك، فكيف والذين اتخذوها يناقضون أنفسهم، ويتنكّرون لماضيهم، ويتنازلون عن ثوابتهم.

وأمّا المجاهدون في القاعدة أو غيرِهَا فليسوا بحمد الله ممّن يتخِّذُ القرارات الفرديّة - كما يظهر من لمزكم لهم - فإن كان لكم مجالس شوريَّةٌ فلهم كذلك مجالس من أهل العلم والعقيدة والدِّين، ممّن يوثق بهم، ويؤخَذُ برأيهم، اللهمّ إلا أن يكون ينقصهم شرط: الإخوان.

وهل يظنُّ مثل هذا المخذول أنّ المسألة متعلقة بالمؤسسات الشورية المزعومة، فها هم أعداء الله أكثر منك ومن جماعتك تنظيماً لها، وعملاً بها، أيكونون بذلك على حقّ... كلاّ والحقّ.

وهذه همسة أخيرة في أذنِ من يقول إنّكم حققتم في اتفاق مكّة حقن الدّماء؛ أقول لكُم: كلاّ والله لن تُحْقَن الدّماء، ولن يرضى عنكم هؤلاء ولا هؤلاء، حتّى ترتكسوا مثلهم، وتصلوا إلى مثل ما وصلوا إليه، وأظنّكم أدرى النّاس بأنّ هذا الاتفاق لا يساوي قيمة الحبر الذي خُطّ به، ولكنَّكُم تخادعُون أنصارَكُم، وتضحكون على السذَّجِ منهم، ممّن لا يزالون يتساقطون كلَّ يومٍ لأجلِ حمايةِ حكومتكم، والحفاظ على إنجازاتكم السلطَويَّة، ومقاعدكم البرلمانيّة.

فالأمر أوضَحُ مِنْ ناصية الشمسِ وأظْهَر.

ثمَّ لا تنسَوا أنّ دماء أبناء القسّام التي تسيل كلّ يوم، إنَّما هي في رقابكم، وأنتم والله عنها مسئولون، فما ذنبُ الشباب الذي يتساقط كلَّ يومٍ فداءً لمقاعد البرلمان، وكراسيّ الحُكم، وبخاصَّة أنَّكُم تعتبرونَ عباس ودحلان إخواناً لكم، فكيف تجيزون لأنفسكم قتالهم من أجل الحكم والسلطة والبرلمان، وقد كانوا مِنْ قَبْلُ يتربّصون بكُم، ويرمون بكم في السُّجُونِ فكنتم تقولون: لأجل وحدة الشَّعْبِ نتركُهُم، فأين ذهبت وحدة الشعب اليوم، أم كان ذلكَ تمثيلاً لأجل الوصول إلى البرلمان والسلطة؟!

إنّ التنازل عن المبادئ لم يكنْ يوماً مسايرة للواقع، فهذا مما لا يُقبَلُ فيه اعتذارٌ، فإنّ قضيتنا واضحة فالموت والفناء، وتساقط آلاف الشهداء أهون بكثير من بيع المقدسات، والرضا بغير شرع رب الأرض والسموات.

يا للأسى؛ فقد صار التنازل عن الثوابت ظاهرةً في أداء كثير من الحركات الإسلامية في هذا العصر، وهذا أمر ينبغي أن يعتني به الدارسون، ويهتمّ به الباحثون، ويُحلّل أسبابه ودواعيه المهتمون، ليعملوا على علاجه وتلافيه، فما بال جماعاتنا في ساحة النّزال لا يكادُ الصفُّ الأولُ مِنْ قادتها يندثرُ حتّى تتنكَّر لماضيها، وتنقلب على مبادئها.

وأخيراً:

نخاطبُ القابضين على الجمر، والذائدين عن الثغر، والحامينَ للحِمى، من العاملين الصادقين لهذا الدّين، ونخصّ منهم المحاربين المستضعفين، أفراداً كانوا أو جماعات؛ إنّ الصبر على الدين شريعة، والنّصر قَدَرُها، وتحمُّلَ عبءِ الدَّعوَةِ عبادة، والفرجُ مآلُها.

كما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (إنّ النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإنّ مع العسر يسراً).

ولعلَّ الله أن يخلق من ضعفكم قوّة للدين، ويردّ بدعائكم كيد العادين، إنَّ خطاب الشريعة لكُم: الصّبر واليقين... وموعد الأقدار معكم؛ الإمامة في الدّين.

والله تعالى يقول: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ}.

والحمد لله رب العالمين

بقلم؛ أبي عبد الصمد السيوطي

عن مجلة صدى الجهاد، العدد؛ ١٤

إلا الكذب يا مشايخ حماس___ متى كفّرت القاعدة الناس؟!

جنات: الكذب ليس من خلق المسلم ، والمؤمن لا يكون كذاباً ، ويزداد الكذب قبحاً إذا جاء من شيخ أو داعية يفترض به أن يتخلق بأخلاق الإسلام.

في حوار مع صحيفة فلسطين اليومية الناطقة باسم حماس في غزة قال الشيخ يونس الأسطل عضو "المجلس التشريعي" وأحد مرجعيات الفتيا في حركة حماس أن حركته تمثل الوسطية والاعتدال، وزعم الأسطل أن القاعدة تكفّر المجتمعات الإسلامية!.

وزعم الأسطل أن تنظيم القاعدة يتوسع في إصدار فتاوى القتل والتكفير، وهو بذلك يكون أقرب إلى الفكر السلفي أو فكر التكفير والهجرة، بعكس حركة حماس التي تعتمد منهج الوسطية والاعتدال.

وزعم الأسطل أن القاعدة تنطلق من تكفير المجتمع، بينما تنطلق حماس من اعتبار المجتمع مجتمعاً مسلماً، وهو يترتب عليه أن عناصر القاعدة لا يتورعون عن الوصول لأهدافهم بغض النظر عن دراسة الوسائل المستخدمة، والنتائج المترتبة على ذلك طبقاً للحكم العام الذي تصدره-حسب قوله.

وزعم الأسطل أن من أبرز الفروق بين حماس والقاعدة أن تنظيم القاعدة يؤمن بالعمل الجهادي دون الاعتماد على تنظيم سياسي له يستثمر عمله الجهادي، وبالتالي هو يجاهد لينتقم ويقتل فقط لينهي بذلك سقف أهدافه، في حين أن حركة حماس حركة سياسية لها جناح عسكري يدافع عنها وعن شعبها، وهي تستثمر العمل الجهادي في انتصارات سياسية، وبالتالي فإن الجهاد ليس هو الأساس إنما التغيير السلمي، فإن نجح هذا التغيير كان بها، وإلا فإن استخدام القوة يكون ضرورة في الحالة المعاكسة.

الأسباب التي تقف خلف مزاعم "الأسطل"

كلام "الشيخ" الأسطل يأتي في سياق ما يمكن وصفه بحملة في بدايتها تقوم بها حركة حماس – والإخوان المسلمين عموماً – لتشويه المنهج السلفي الجهادي وتنفير الناس من اتباعه خاصة في ظل إقبال الكثير من الناس على اعتناق هذا المنهج ومنهم الكثير من أبناء حماس وكتائب القسام الذين ضاقوا ذرعاً بالمخالفات الشرعية المتكررة لقيادة حماس ابتداءً من التنكر لتحكيم الشريعة والإصرار على التحاكم إلى القانون الأساسي الوضعي وصولاً إلى التبرؤ من المجاهدين في الشيشان والسكوت عن جرائم الشيعة في العراق ومدحهم المستمر للشيعة حتى وصل المطاف إلى الترحيب بقادة الحرب الصليبية على الإسلام توني بلير وجردون براون ودعوتهم لزيارة غزة الواقعة تحت حكم وسيطرة حماس.

قد يكون من السائغ أن يدافع الشيخ الأسطل وغيره عن تنظيمه وحزبه وينافح عنه ويبرر مواقفه المخالفة للشريعة – رغم أن هذا من العصبية المنهي عنها – وذلك في محاولة من شيوخ حماس لمنع

تفلت شباب الحركة الذين اكتشفوا البون الشاسع بين شعاراتها وتطبيقها عندما أمسكت بزمام السلطة. ولكن لا يمكن فهم أن يلجأ "الشيخ" إلى الكذب الصراح لتنفير الناس من منهج النبي صلى الله عليه وسلم الذي سار عليه صحابته الأخيار ومن تبعهم باحسان الذي اصطلح الكثيرين على تسميته بالمنهج "السلفي الجهادي" أو منهج القاعدة.

أين ومتى كفّرت القاعدة الناس؟!

خطابات ومواقف قادة السلفية الجهادية أو القاعدة متوفرة صوتياً ومرئيا ومقروءة وهي منشورة لعامة المسلمين ويمكن لمن شاء أن يحصل عليها بسهولة وخاصة خطابات الشيوخ أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وأبي عمر البغدادي وأبي مصعب الزرقاوي وأبي حمزة المهاجر وأبي يحيى الليبي وعطية الله وحسين بن محمود وغيرهم وكلها تبدأ - بلا استثناء – بكلمة إلى أمتي المسلمة ، إلى أمتي الغالية . فهل من يصف أمته بالمسلمة والغالية يكفرها؟! كما زعم الأسطل أن القاعدة "تنطلق من تكفير المجتمع"!

بل إن السبب الأساسي لقيام القاعدة هو الدفاع عن حقوق الأمة المسلمة المغتصبة في كل مكان فحيثما اعتدي على أرض إسلامية تهب القاعدة للقيام بالواجب الشرعي بالذود عن أراضي المسلمين التي هي أهم فروض الأعيان كما قال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله الذي تسير القاعدة على نهجه وتتلمذ على يديه قائد القاعدة الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله.

كيف تكفر القاعدة الناس ومجاهديها قطعوا آلاف الكيلومترات بعدما تركوا رغد العيش في بلادهم لنصرة المسلمين المضطهدين في كل مكان في أفغانستان والشيشان والبوسنة والهرسك وكوسوفا والعراق والصومال وغيرها من بلاد الإسلام المغتصبة وجميعهم يعتبرون معركتهم الرئيسية في القدس وينتظرون اليوم الذي يتمكنوا فيه من كسر الطوق المفروض على فلسطين ليرى منهم اليهود البأس الشديد والتنكيل الذي جربه الصليبيون .

كيف تكفر القاعدة الناس وقد نفذ فرعها في -العراق فقط- أكثر من ٦٠٠٠ عملية استشهادية مما اجبر المشروع الأمريكي على التوقف والتراجع عن احتلال مزيد من أراضي المسلمين كما كان يخطط قادة أمريكا.

كيف تكفر القاعدة الناس وهي التي يرجع لها الفضل بعد الله عزّ وجلّ في حماية مناطق أهل السنة في العراق من الإبادة الجماعية على يد الميليشيات الشيعية المجرمة وكان للقاعدة قصب السبق في التصدي للخطر الشيعي الداهم ثم لم تلبث الفصائل التي كانت تعارض مقاتلة الشيعة المعتدين أن لحقت بالقاعدة بعد أن اكتشفت صواب موقف القاعدة من البداية.

كيف تكفر القاعدة الناس وهي تعلن جهراً أن منهجها هي منهج النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام

المنهج القائم على التوحيد والجهاد في سبيل الله ، وتبرأ من كل منهج أو فكر ضالّ كفكر الخوارج والمرجئة وغيرهم فأين ما زعمه الأسطل من أن فكر القاعدة قريب من فكر التكفير والهجرة؟! وكيف جمع الأسطل بين الفكر السلفي والتكفير والهجرة معاً؟! وهل الوسطية والاعتدال التي يتحدث عنها الشيخ الأسطل تكون بمخالفة الشريعة وتمييع العقيدة وعقد الولاء والبراء بناء على المصلحة الحزبية؟!

كيف تكفر القاعدة الناس وقد بكى الشيخ الزرقاوي رحمه الله وهو يتحدث عن النساء المسلمات في سجون الصليبيين والرافضة وبعث بالمجاهدين وعلى رأسهم المسئول الشرعي للقاعدة أبو أنس الشامي لتحريرهن من سجن أبي غريب؟! فهل يقدم كل هذه التضحيات من أجل مجتمع كافر ونساء يتبعن مجتمع كافر كما يقول الأسطل؟!.

كيف تكفر القاعدة الناس وهي التي تبني جميع مواقفها بناء على مقتضيات الشريعة الإسلامية وما نصّ عليه علماء الإسلام ، وبمراجعة خطابات ومنهج القاعدة يتضح ذلك، وقد قال أمير دولة العراق الإسلامية أنه مستعد للجلوس مجلس القضاء أمام أي فرد من رعايا الدولة الاسلامية إذا أحسّ أنه ظُلم في موقف ليس له مثيل إلا ما كان من الخفاء الراشدين الأوائل؟!.

من أين يستقي مشايخ حماس معلوماتهم؟!

لا تعدو أقوال "الشيخ" الأسطل وغيره من مشايخ حماس ومواقفهم من القاعدة إلا ترديداً لما تنشره وسائل الإعلام المعادية للمجاهدين من افتراءات وأباطيل لتشويه صورة القاعدة ومنهجها، فالقاعدة التي ثأرت لملايين المسلمين من امريكا الطاغية في عقر دارها ورفع المسلمون في كل مكان صور الشيخ أسامة بن لادن باعتباره الزعيم المسلم الوحيد الذي شفى صدورهم من الجبروت الأمريكي كان لابد من تشويهها وتنفير الناس منها وقد لعبت وسائل الإعلام الموالية للعدو الامريكي وعلى رأسها قناة العربية بالإضافة إلى فضائيات الطواغيت العرب دوراً بارزاً في ذلك بتكرار نشر الاكاذيب تلو الأكاذيب باتهام القاعدة بالتكفير والقتل العشوائي حتى ترسخ في أذهان عامة الناس وكأنها الحقيقة.

فهل يخبرنا مشايخ حماس أين ومتى كفّرت القاعدة المجتمعات الإسلامية كما زعم الأسطل؟!.

القاعدة تكفر من حكم الله بكفره

النصارى كما اليهود كفار عند القاعدة لأن الله حكم بكفرهم –وإن كان مشايخ حماس يعتبرونهم إخوة لهم!- أما الرافضة الذين كفروا وفسّقوا جميع الصحابة وطعنوا في عرض النبي صلى الله عليه وسلم واتهموا زوجته أم المؤمنين عائشة بالفاحشة وانحرفوا في العقيدة فرغم ان معظم أئمة المسلمين قديما وحديثاً حكموا بكفرهم لكن القاعدة وكما قال أبو مصعب الزرقاوي لم تبدأهم بالقتال وإنما

هم الذين بدأوا بقتال المسلمين السنة واغتصبوا مساجدهم ودنسوها ودمروها وهجروا مئات آلاف السنة من ديارهم وصاروا شرطة وجيشاً موالين للاحتلال الامريكي يتقدمون صفوفهم في العدوان على المسلمين فعندها قاتلتهم القاعدة دفعاً للعدوان ورداً للصائل وجهاداً لمن والى الصليبيين ووقف في صفهم.

أما الحكام الطواغيت العرب الذين تنكروا لحاكمية الشريعة وشرّعوا حسب أهوائهم ووالوا أعداء الامة من اليهود والصليبيين والوثنيين فحكم الله فيهم واضح جلي اما إذا كان الشيخ الأسطل ومشايخ حماس –والإخوان المسلمين عموماً – لا يكفرون الطواغيت العرب الذين يحكمون بالقوانين الوضعية ويوالون اعداء الأمة فعليهم مراجعة دينهم وتدارك أنفسهم والحذر من مداهنة الظالمين والركون إليهم والمجادلة عنهم وعليهم إعادة قراءة عشرات الآيات القرآنية التي تبين حكم الله في الطواغيت والحذر من مخالفة أمر الله ..

بين سلوك حماس وسلوك القاعدة

يقول الشيخ الأسطل أن " من أبرز الفروق بين حماس والقاعدة أن تنظيم القاعدة يؤمن بالعمل الجهادي دون الاعتماد على تنظيم سياسي له يستثمر عمله الجهادي، وبالتالي هو يجاهد لينتقم ويقتل فقط لينهي بذلك سقف أهدافه، في حين أن حركة حماس حركة سياسية لها جناح عسكري يدافع عنها وعن شعبها، وهي تستثمر العمل الجهادي في انتصارات سياسية، وبالتالي فإن الجهاد ليس هو الأساس إنما التغيير السلمي، فإن نجح هذا التغيير كان بها، وإلا فإن استخدام القوة يكون ضرورة في الحالة المعاكسة".

والسؤال: أين هي الانتصارات السياسية التي حققتها حماس و لم تحققها القاعدة؟!

إذا كان الأسطل يعتبر وصف النصارى الكفار بأنهم إخوة والاجتماع مع قادة الصليبيين بلير وبراون انتصارا سياسيا والتبرؤ من قضية الشيشان الاسلامية لنيل رضا موسكو والتنكر لحاكمية الشريعة اعتدالاً ووسطية وانتصاراً سياسياً فللقاعدة الفخر أنها تبني مواقفها تبعا لثوابت العقيدة والدين وتبعا لعقيدة الولاء والبراء وليس تبعاً لمصالح التنظيم.

وللقاعدة الفخر أن مواقفها ثابتة بثبات الشريعة ، ولها الفخر أنها تنتقم لدماء وأعراض المسلمين بما أوجبه الله من رد العدوان بالمثل وليس بالمظاهرات والتنديدات التي لا تحفظ حقاً ولا تنصر مظلوماً كما يفعل من رضوا القعود.

أما سقف أهداف القاعدة ليس كما زعم الأسطل هو القتال فقط بل القتال لأجل نشر التوحيد وإعلاء دين الله وإقامة دولة الخلافة الاسلامية وليس من أجل مشاركة العلمانيين والمرتدين والشيوعيين جنباً إلى جنب في كراسي الحكم كما تفعل حماس!.

يقول الأسطل : إن الجهاد ليس هو الأساس إنما التغيير السلمي، فإن نجح هذا التغيير كان بهـــا، وإلا فإن استخدام القوة يكون ضرورة في الحالة المعاكسة"

والسؤال من أين أتى الأسطل بهذا الفقه الغريب أن الجهاد ليس هو الأساس وإنما التغيير الـــسلمي؟!

وأين نجد في كتاب الله أن التغير السلمي مع الكفار المعتدين هو الأساس وليس الجهاد؟!

اما قول الأسطل أن "حركة حماس حركة سياسية لها جناح عسكري يدافع عنها وعن شعبها، وهي تستثمر العمل الجهادي في انتصارات سياسية".

فالرد هنا يجب أن يكون لأبناء القسام فهل يقبل هؤلاء المجاهدون ان تراق دماؤهم وتذهب تضحياهم لأجل جلوس السياسيين مرتاحين عي كراسي المجلس التشريعي؟! وهل يقبل المجاهـــدون أن تـــراق دماؤهم لأجل مكاسب سياسية يجنيها ذوي ربطات العنق بالمشاركة مع العلمـــانيين والـــشيوعيين والملحدين في كرسي الوزارة؟!

وهل يقبل المجاهدون أن تسفك دماؤهم لغير تحكيم الشريعة ورفع راية التوحيد وإزالة الطواغيت؟!.

ويبدو أن "الشيخ" الأسطل لا يستمع لخطابات قادة الجهاد التي تمتلئ إضافة لمسائل العقيدة والفقـــه والجهاد بالدعوة السياسية المنطلقة من عزة المسلم المجاهد وليس تسول رضا الكفار.

فكم مرة عرض الشيخ أسامة بن لادن وقف القتال مع الصليبيين إذا أوقفوا عدوانهم علـــى الأمـــة ، وكم مرة تحدث الشيخان بن لادن والظواهري عن واقع الامة السياسي وسبيل الخروج مـــن هـــذا الواقع المرير ، وكم مرة خاطب الشيخان الشعوب الأوربية والأمريكية ، وكم مرة أقام الـــشيخان الحجة على أعداء المجاهدين؟! ألا يعد كل ذلك استثمارا للعمل الجهادي بمفهوم الأسطل؟!.

ممارسات حماس والقاعدة

لتنفير الشباب من منهج النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام الذي يسميه الناس بـــ"الـــسلفية الجهادية" أو منهج القاعدة يروج أعداء هذا الدين تهم التكفير لمن يعتنقه فإذا انحرفـــوا في مـــواقفهم السياسية والشرعية وبينتَ لهم حكم الشرع وثوابت العقيدة توصف بأنك تكفيري!

وقد روج الإعلام الموالي لأمريكا والطواغيت قائمة افتراءات ليس لها اول من آخر لتشويه القاعـــدة فوصفت القاعدة بأنها تقتل الأبرياء وتفجر الأسواق وتكفّر الناس بل ووصل الكذب والتـــشويه إلى حد الزعم أن القاعدة تحرم بيع الثلج والخيار وتحرم إناث الماعز!!.

ويبدو أن هذه الاكاذيب قد انطلت على بعض الشيوخ ومنهم الأسطل الذي يرددهـــا دون تثبـــت ،وهذا الإفك تبرأت منه القاعدة علانية في أكثر من مواقف.

اتهمت القاعدة بقتل النساء والأطفال فهل يعقل أن يترك الشباب المسلم بلاده ويهاجر للجهـــاد في سبيل الله في العراق لينال رضا الله ثم يقوم بقتل النساء والاطفال والآمنين كمـــا يـــروج الإعـــلام العميل؟!

وقد ثبت بكثير من الوقائع أن تفجيرات الأسواق العشوائية وقصف المناطق السكينة عشوائياً تقوم به المليشيات الشيعية مثل فيلق بدر وجيش المهدي إضافة إلى القوات الأمريكية والمخابرات الإيرانية والحكومة العراقية العميلة لتشويه صورة المجاهدين، وكم مرة اتهموا فيها القاعدة بتفجير سوق هنا وهناك ثم تنكشف الحقيقية بعد أسابيع او شهور - عندما يختلف اللصوص فيما بينهم — ويظهر المجرم الحقيقي. ولكن تبقى في الأذهان صورة اتهام القاعدة بالعمل الإجرامي!.

وهذه تسجيلات العمليات الجهادية للقاعدة منشورة وفيها يتضح الحرص على المدنيين الآمنين وتحذير المجاهدين لهم بعدم الاقتراب من مناطق الاشتباكات بل وتنبيههم بنية القيام بعملية في المكان لأخذ احتياطاتهم وتأمين أنفسهم.

بل وتظهر الكثير من التسجيلات المرئية أن عمليات هامة ألغيت بسبب وجود مدنيين في مكان العملية.

ولا يخلو الأمر من تضرر المدنيين من بعض العمليات في المناطق السكنية نتيجة رد الفعل الامريكي ولكن هذا لا يقتصر على عمليات القاعدة وحدها فجميع "الفصائل المقاومة" والمجاهدة في العراق لها تسجيلات مرئية لعمليات ضد القوات الامريكية والموالية لها في المناطق السكينة وفي ظل وجود اناس أبرياء في المكان.

وهذا هو حال حماس في قطاع غزة فكم تسببت عملياتها المنطلقة من وسط المدنيين من سقوط عشرات القتلى وهدم آلاف البيوت شمال ووسط وجنوب القطاع؟!

ورغم ان القواعد الشرعية تشرع الجهاد في ظل وجود مدنيين فقد طالب قادة القاعدة وخاصة الشيخان بن لادن والظواهري أكثر من مرة بعدم التوسع في مسألة التترس ، وهو ما استجابت له القاعدة فانسحبت من العديد من المناطق عند شن الحملات العسكرية عليها للحيلولة دون إبادتها وتدميرها بحجة وجود القاعدة.

وإذا كانت القاعدة تتهم بالشدة والغلظة مع أعدائها فإن هذا يحسب لها وليس عليها وهو امتثال منها لأوامر الله بالشدة على الكفار والغلظة عليهم فالكفار المحتلين وعملائهم لا تؤثر فيهم عمليات المقاومة البسيطة والخطابات الحماسية وإنما يؤثر فيهم القوة والإرهاب والشدة والغلظة وهذا ما تفعله القاعدة لتشرد بهم من خلفهم.

لكن بالمقابل كيف تفسر قيادة حماس لمجاهديها أولاً وللمسلمين عامة إنكارها للشدة "المحمودة" عند القاعدة وتبريرها للشدة في قتالها الأخير مع عناصر فتح.

ألم تقم حماس بقتل وإصابة العشرات لأجل التحقيق مع بعض المشتبه بهم! ألم تقم حماس بقذف البيوت التي تحوي النساء والاطفال بصواريخ الأر بي جي وقذائف الياسين والهاون ؟!

ألم تقم حماس بحصار إحدى المناطق واستهداف البيوت الآمنة فيها بالقذائف مما ادى إلى وقوع قتلى وجرحى لمجرد الاشتباه بوجود متهمين فيها ثم لم يعثروا على أحد؟!

ألم تقم حماس بتعذيب مخالفيها في سجونها ، والتنكيل بهم بتسبب الإعاقة الكاملة لهم بإطلاق النـــار على اطرافهم؟!

ألم يحدث هذا وأكثر منه في "الحسم العسكري" الذي نفذته حماس؟!

معروف ان القاعدة تقاتل الكفار ومن يواليهم –وقد أصدرت الفتاوى الشرعية ابتداءاً وبينت موقف الدين من العمل في الشرطة والجيش العميل- فبأي صفة تقاتل حماس هؤلاء وتنكل بهم؟!

قبل الحسم لم تمنع حماس أحداً من أفرادها من العمل في الأجهزة الامنية "الخائنة" بل إن بعض كبار قادة القسام كانوا يعملون في هذه الأجهزة فكيف قاتلتهم حماس فجأة دون إنذار أو تبيين لحكمهم الشرعي؟!

كيف أصبح من كانت قيادة حماس تصفهم قبل الحسم بأيام بـــ"الإخوة" مرتدين أثناء الحسم؟!

وكيف عاد هؤلاء المرتدين "إخوة" بعد انتهاء الحسم رغم أنهم لم يغيروا و لم يبدلوا؟!

وهل كان من قتلوا يستحقون القتل شرعاً ام لا؟! فإذا كانوا يستحقون القتل -شرعا- فلماذا قامت حكومة هنية بدفع الديات لهم بعد ذلك واحتسابهم شهداء؟! وإذا لم يستحقوا القتل فلمـــاذا قتلـــوا ابتداءاً؟!

ولماذا قصفت بيوتهم وفجرت باعتبارهم انقلابيين ودايتونيين وعملاء ومأجورين ودحلانيين وخونة ثم بعد الحسم أعيد بناؤها على نفقة الحكومة؟!

فمن كان بيته من زجاج فلا يرجم الناس بالحجارة ، والأهم أن الدين والدماء ليست لعبة تستخدم لمصلحة التنظيم.

فالدماء التي صانها الشرع واجب على المسلمين صيانتها وحمايتها ، والدماء التي أهدرها الـــشرع لا يصح أن يتردد المسلمون في إهدارها .

ومن حكم الله بكفرهم لا يمكن لمسلم إلا التصديق والتسليم والإقرار بحكم الله وليس له أن يجـــادل عنهم أو يدافع عنهم او يداهن لهم.

وهذا هو نهج القاعدة فهل تسير حماس عليه ام تأخذها العزة بالإثم .

وهنا حقيقة ربما يغفلها كثير من قيادات حماس أن جلّ شباب حماس والقـــسام قلـــوبهم الـــصادقة وعقيدتهم الصافية وولاءهم لدينهم يؤشر لهم إلى محبة القاعدة وجهادها ونصرتها فـــشمس القاعـــدة المشرقة لا تغطى بغربال الافتراءت والمزاعم والأكاذيب.

ومن أراد الحفاظ على حزبه وتنظيمه عليه إعادة ضبط مسلكياته ومواقفه بشرع الله لكي لا يتفلـــت منه الصادقون الذين يرجون بعملهم رضا الله.



كتبه/أبو صهيب -مجلة جنات – العدد٥٣

يــَا ســَاسَة حمــَاس ، تعــَالوا إلَى كلِمَةٍ ســَواء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والأخير وبعد :

فإني أود في هذا المقام أن أحدد أصول وثوابت المنهج الشرعي و العلمي في الحوار حــول الخــلاف القائم بيننا وبين ساسة حماس منذ دخولهم لمسار الديمقراطية وإفرازاتها .

فالمتابع لمسار الحوار منذ بدايته يجد خلافا كبيرا بين مستوى الخطاب والرد في المسائل المختلف فيها ، خصوصا عند ساسة حماس وأنصارهم ممن يسعون للدفاع عن مسار الاحتكام للديمقراطية وما ترتب عنها ، وقد وجدنا عندهم جهلا بالمسائل المطروحة على اتجاهين أساسيين .

- أولا : جهل بمعاني ومباني و مدلولات الاصطلاحات القائمة الوضعية منها كالديمقراطية والدستور الوضعي والقوانين والحكومات العلمانية ومجالسها التشريعية أو الشرعية منها كالحاكمية والمقــصدية والمصالح وغير ذلك من الاصطلاحات التي من الواجب أن يدقق في معناها ومبناها وما يترتب عنها .

- ثانيا : جهل بالمهج الشرعي وأحكامه ، فحين نحدثهم عن تحكيم شــرع الله وتحــاكمهم إليــه يحصرون المسألة في تطبيق الحدود وكأن شرع الله نزل فقط لقطع اليد والجلد والرجم ، وفي المقابل نجد عندهم خلطا كبيرا بين مرحلة الدعوة وبين اكتمال التــشريع ، فيــضعون مرحليــة التــشريع والتحاكم بدل مرحلية الدعوة ، وكذا خلطهم الشديد في مسألة المصالح فتقدم عندهم مصلحة النفس أو مصلحة الجماعة على مصلحة الدين والشرع .

وللخروج من هذه الإشكالات في لغة الحوار و مسار النقاش لا بد من تحرير المصطلحات وضــبط الاصطلاحات ليؤسس بعد ذلك الحوار على هذه التعريفات الاصطلاحية الواضحة ، ولهذا أتوجــه لساسة حماس ومنظريها والمدافعين عن مسارها ببعض الأسئلة التي تحدد مفهــومهم للاصــطلاحات الواردة لنحدد على ضوء تعريفاتهم مدى فهمهم للواقع القائم ومدى تطابق اصطلاحاتهم مع واقعهم ومنهجهم من جهة ، ونرى مدى مشروعيتها وفق الأدلة الشرعية الواضحة الجلية .

فيا ساسة حماس ...

- هل لكم أن تقدموا لنا مفهومكم للديمقراطية وتبسطوا لنا تعريفها الاصطلاحي وتفصلوا لنا ثوابتها الأساسية وأصولها المنهجية ؟

* أليست الديمقراطية Democracy كلمة مشتقة من لفظتين يونــانيتين Demos الــشعب و Kratos السلطة ومعناها الحكم الذي تكون فيه السلطة للشعب، وتُطلق على نظام الحكم الــذي يكون الشعب فيه رقيباً على أعمال الحكومة بواسطة المجالس النيابية ، ويكون لنواب الأمة ســلطة إصدار القوانين ، وتتم عملية انتقاء القوانين والتشريعات بحسب اختيار الأكثرية لها من أعضاء مجلس النواب .

* أليست الديمقراطية هي ذلك النظام السياسي الغربي اليوناني ويعني حكم الشعب، وان الشعب مصدر السلطات، وهذا النظام جزء من كيان الحضارة الغربية، وقد ظهر في الغرب كرد فعل للاستبداد والظلم والدكتاتورية الكنسية المسيحية التي شهدتها المجتمعات الغربية .

*فمالكم تتحاكمون الى دين غيركم وترضون بنظامهم بدل دينكم وشرعكم الذي شرعه الله لكم .

* إسمعوا ما يقول الشيخ محمد قطب عن مساركم الذي إرتضيتموه وعن منهجكم الذي جركم الى مزالق خطيره نبهناكم عليها و أوجزها الشيخ فقال :

المزلق الأول: هو المزلق العقدي :فكيف يجوز للمسلم الذي يأمره دينه بالتحاكم إلى شريعة الله وحدها دون سواها، والذي يقول له دينه إن كل حكم غير حكم الله هو حكم جاهلي لا يجوز قبوله و لا الرضا عنه، ولا المشاركة فيه، كيف يجوز له أن يشارك فيالمجلس الذي يشرع بغير ما أنزل الله، ويعلن بسلوكه العملي في كل مناسبة أنه يرفضالتحاكم إلى شريعة الله ؟!

كيف يجوز له أن يشارك فيه، فضلاً عن أن يقسم يمينالولاء له، ويتعهد بالمحافظة عليه وعلى الدستور الذي ينبثق عنه، والله يقول سبحانه:{وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يُكفر بها ويُستهزأ بهافلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديثٍ غيره إنكم إذاً مثلهم} .

وهؤلاء حديثهم الدائم مخالفة شريعة الله والإعراض عنها، ولا حديث لهم غيره ينتظره المنتظر حتى يخوضوا فيه .. فكيف إذاً يقعد معهم..!

كل ما يقال من مبررات: أننا نُسمعهم صوت الإسلام، أننا نعلن رفضنا المستمر للتشريع بغير ما أنزل الله .. أننا نتكلم من المنبر الرسمي فندعو إلى تحكيم شريعة الله .. كل ذلك لا يبرر تلك المخالفة العقيدية الواضحة.

والمزلق الثاني: هو تمييع القضية بالنسبة للجماهير .. إننا نقول للجماهير في كل مناسبة أن الحكم بغير ما أنزل الله باطل، وإنه لا شرعية إلا للحكمالذي يحكم بشريعة الله، ثم تنظر الجماهير فترانا قد شاركنا فيما ندعوها هي لعدم المشاركة فيه، فكيف تكون النتيجة!

وإذا كنا نحن لا نجد لأنفسنا المبررات للمشاركة في النظام الذي نعلن للناس أنه باطل، فكيف نتوقع من الجماهير أن تمتنع عنالمشاركة، وكيف تنشأ القاعدة الإسلامية التي يقوم عليها الحكم الإسلامي، القاعدة التي ترفض كل حكم غير حكم الله، وترفض المشاركة في كل حكم غير حكم الله !

إننا نحسب أننا بدخولنا البرلمانات نقوم بعمل ييسر قيام القاعدة الإسلامية، لأنه يدعو إليها من فوق المنبر الرسمي الذي له عند الناس رنين مسموع، ولكنا في الحقيقة نعوق قيام هذه القاعدة بهذا التمييع الذي نصنعه في قضية الحكم بما أنزل الله .. فلا يعود عند الجماهير تصور واضح للسلوك الإسلامي الواجب في هذه المسألة.

ومن ثم فالجماعات الإسلامية – الداخلة في التنظيمات السياسية لأعداء الإسلام – هي الخاسرة في لعبة الدبلوماسية، والأعداء هم الكاسبون، سواء بتنظيف سمعتهم أمام الجماهير بتعاون الجماعات الإسلامية معهم، أو تحالفهم معهم، أو اشتراكها معهم في أمرٍ من الأمور . أو بتمييع قضية الإسلاميين في نظر الجماهير وزوال تفردهم وتميزهم الذي كان لهم يوم أن كانوا يقفون متميزين في الساحة، لا يشاركون في جاهلية السياسة من حولهم، ويعرف الناس عنهم أنهم أصحاب قضية أعلى وأشرف وأعظم من كل التشكيلات السياسية الأخرى، التي تريد الحياة الدنيا وحدها وتتصارع وتتكالب على متاع الأرض، فضلاً عن مناداتهم بالشعارات الجاهلية وإعراضها عن تحكيم شريعة الله

* فإن تحججتم بأنكم ما دخلتم الديمقراطية إلا من أجل الإستفادة من هامشها من أجل خدمة دينكم ومصالح أمتكم وأنكم تأخذون حسنها وتردون سيئها ، وهذه هي حججكم التي تحتجون بها فلي أن أحيلكم لكلام نفيس لشيخنا محمد قطب حفظه الله يشرح واقعكم ويدحض حججكم الواهية حيث قال :

وفي العالم الإسلامي كتّاب ومفكرون ودعاة مخلصون مخدوعون في الديمقراطية .

يقولون: نأخذ ما فيها من خير ونترك ما فيها من شرور !

يقولون: نقيدها بما أنزل الله ولا نبيح الإلحاد ولا نبيح التحلل الخلقي والفوضى الجنسية !

إنها إذاً لن تكون الديمقراطية .. إنما ستكون الإسلام !

إن الديمقراطية هي حكم الشعب بواسطة الشعب . إنها تولي الشعب سلطة التشريع، فإذا ألغي هذا الأمر أو قيد فلن تكونهي الديمقراطية التي تقوم بهذا الاسم .

واسألوا الديمقراطيين، قولوا لهم: نريد أن نحكم بما أنزل الله، ولا يكون للشعب ولا ممثليه حق وضع القوانين إلا فيما ليسفيه نص من كتاب أو سنة ولا إجماع من علماء المسلمين !

قولوا لهم: نريد أن ننفذحكم الله في المرتد عن دينه، وحكم الله في الزاني والسارق وشارب الخمر ..!

قولوا لهم: نريد أن نلزم المرأة بالحجاب، ونمنع التبرج، ونمنع العري علىالشواطئ وفي الطرقات، ونريد في الوقت ذاته أن نكون ديمقراطيين !

اسألوهم و انظروا ماذا يقولون، سيقولون على الفور: إن هذه ليست الديمقراطية التي نعرفها،ففي الديمقراطية يشرع الناس في جميع الأمور لا يلتزمون في شيء منها بغير ما يريدهالشعب .

{ نظرياً على الأقل، وإن كانت الحقيقة كما أسلفنا أن الرأسماليين هم الذين يُشرعون من وراء ستار }.

سيقولون: إن الديمقراطية لا تتدخل في الحرية الشخصية للأفراد، فمن شاء أن يرتد عن دينه فهو حر ! ومن شاء أن يتخذ صديقة أو خليلةفهو حر ! ومن شاءت أن تخون زوجها فهي حرة ما لم يشتك الزوج !

سيقولون: ابحثواعن اسم آخر لما تريدون ..اسم غير الديمقراطية!

فإذا كان كذلك فلماذا نصر نحنعلى تسمية نظامنا الذي نريده باسم الديمقراطية ؟! لماذا لا نسميه الإسلام ؟!

ولست أقول إن النظم الطغيانية التي حلت محل تلك الديمقراطيات المزيفة هي خيرمنها، كلا! وألف مرة كلا ! فالطغيان الذي يعتقل عشرات الألوف، ويعذبهم أبشع تعذيبعرفته البشرية، ويقتل منهم من يقتل في محاكمات صورية أو داخل الأسوار بالتعذيب، هوشر خالص لا خير فيه .

ولكن أقول فقط: إن البديل ليس هو الديمقراطية .. إنما هوالإسلام .

ومن كان يرى أن مشوار الإسلام مشوار طويل، وأن مشوار الديمقراطية أقصر منه وأيسر، فنحن نقول له: إن الديمقراطية ذاتها في سبيلها إلى الإنهيار، بماتحمل في طياتها من عِوَج وانحراف قائم في أصل النظام .

وسيبقى الإسلام .. سيبقى لأنه دين الله .. ولأن الله تكفل بحفظه .. ولأنه هو الشيء الوحيد الذي يمكنأن ينقذ البشرية كلها من ضلالها البعيد الذي لجت فيه

- وهل لكم أن توضحوا لنا مرجعية السلطة الفلسطينية القائمة ومرجعية دستورها في التشريع ومرجعية حكومتها في التحاكم ؟

فحسب دستوركم و في مادته الثامنة فقد حدد ملامح مرجعيتكم في الحكم وهي : النظام السياسي الفلسطيني، ديمقراطي نيابي برلماني، يقوم على التعددية الحزبية السياسية، وكفالة حقوق المواطنين وحرياقم ومنها حرية تكوين الأحزاب وممارستها لنشاطها على أساس القانون. وتلتزم الأحزاب مبادئ السيادة الوطنية والديموقراطية والتداول السلمي للسلطة عملا بالدستور.

وأما التشريع فهو يستند لحاكمية الأغلبية وفق ضوابط الديمقراطية فما أقرته الأغلبية يشرع و لو ضاهت شرع الله وصادمته ، و ما عارضته الأغلبية يمنع و لو كان حكم الله ، فالمشرعون هم الأرباب الذين يحلون ويحرمون وفق حاكمية الأغلبية .

- وهل لكم أن تبينوا لنا وفق القانون الفلسطيني وقوانين مجلسها التشريعي ما هي مهام النائب في المجلس التشريعي وبما هو مخول ، ولما يخضع في وظيفته التشريعية ؟

وأليست مهمام نوابكم هي التشريع أولا ثم الرقابة على تنفيذ التشريعات من قبل الحكومة ثانيا ، أليس التشريع كما أسلفنا منوط بحاكمية الأغلبية لا حاكمية الشريعة ، فالنواب أرباب من دون الله يشرعون فيحلون ويحرمون مرجعيتهم الدستور العلماني وضابطهم حاكمية الأغلبية .

فأين أنتم من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه إذ قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقيصليب من ذهب قال فسمعته يقول { اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله } قالقلت يا

رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم قال أجل ولكن يحلون لهم ما حرم اللهفيستحلونه ويحرمون عليهم ما أحل الله فيحرمونه فتلك عبادتهم لهم .

- وهل لكم أن تقدموا لنا نص القسم الدستوري الذي يقسم به رئيس السلطة أو رئيس الحكومة أو الوزراء أو النواب ؟

فقد جاء في المادة ٧١ من دستوركم صيغة القسم كما يلي :

" أقسم بالله العظيم. أن أكون مخلصاً للوطن، وأن أحافظ على حقوق الشعب والأمة ومصالحها، وأن أحترم الدستور والقانون، وأن أقوم بواجباتي حق القيام، والله على ما أقول شهيد ".

وهذا ما أقسمتم عليه يا ساسة حماس عند قبول تكليفكم من محمود عباس وأدائكم القسم الحكومي أمامه كما كان هذا قسم أعضائكم في مجلس التشريع ، فهل هذا القسم في طاعة الله أم في معصيته والشرك به ، أهو قسم على الذود عن شرع الله والتضحية من أجله أم هو من أجل حماية القانون الوضعي الحاكم والتحاكم إليه .

- وهل لكم أن تعرفوا لنا شرعا مفهوم توحيد الحاكمية ؟

فممّا لا خلاف فيه بين الموحدين قاطبةً وجوب توحيد الله تعالى في التحكيم و الرد إلى شريعته المحكمة المنزلة في كتابه المبين ، و سنة نبيّه خاتم المرسلين صلى الله عليه و آله و صحبه و سلم ، قال تعالى : (و لا يشرك في حكمه أحداً) و في قراءة ابن عامر ، و هو من القراء السبعة : (و لا تُشرك في حكمه أحداً) ، و قال سبحانه : (ألا له الخلق و الأمر) ، و قال أيضاً : (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم و لكن أكثر الناس لا يعلمون) .

فمن أعطى حق التشريع أو الحكم فيما شجر بين الخلق لغير الخالق أو أقر بذلك أو دعا إليه أو انتصر له أو سلّم به دونما إكراهٍ فقد أشرك بالله شركاً أكبر يخرجه من ملة الإسلام ، و العياذ بالله .

- وهل لكم أن توضحوا لنا مفهومكم لتحكيم شرع الله أهو مجرد إقامة حدود شرعية أو إقامة عبادات وشعائر ظاهرة ، مع ترك أمر التشريع والحكم والتحاكم لغير الله ؟

فكلما حاججكم أهل التوحيد وعاتبوكم في تحاكمكم لغير شرع الله وتحكيمكم لغير حكمه وتشريعكم بغير ما شرع وأذن تحججتم أن وضع غزة لا يحتمل تطبيق الحدود ، وإستشهدتم بأن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي أوقف حد السرقة في عام الرمادة ، وفيكم من يحتج بأن لحماس لجان إصلاح تعمل وفق الشريعة الإسلامية ، وكأن حاكمية الشرع عندكم تنحصر في الحدود والعقوبات ، بل و فيكم من يدعي مرحلية تطبيق شرع الله تشريعا وحكما وتحاكما .

فأين أنتم من حاكمية التشريع ؟

أين أنتم من قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) ، فالدين مكتمل التشريع يا ساسة حماس فأي مرحلية تدعون إليها ؟

أين أنتم من قوله عز وجل : (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) ، فكيف بكم ترضون بدين الديمقراطية وتصوغونه وتستحسنونه وتتحاكمون إليه .

أين أنتم من مجالس تشريعية يتخذ فيها النواب أربابا يحلون ويحرمون وفق حاكمية الأغلبية لا حاكمية الشريعة ؟

- وهل لكم أن تقدموا لنا مراتب حفظ الضرورات ؟ وهل حفظ النفس أو المال يقدم على حفظ الدين ؟

فهل حفظ نفوسكم أو مكاسب حركتكم ودعوتكم أو مصالحكم وحتى مصالح شعبكم وأموالكم و أولادكم مقدم على حفظ هذا الدين وركنه الركين ألا وهو توحيد الله في أرضه .

- وهل لكم أن تفصلوا لنا ميزانكم في ترجيح المصالح والمفاسد ؟

فأي مصلحة تعلوا على مصلحة سواد التوحيد وقيامه في الأرض ، وأي مفسدة أعظم من سواد الشرك بالله والتحاكم لغير حكمه والتشريع بغير شرعه ، فهل ترومون مصلحة دنيوية بتكريس أعظم مفسدة وهي سواد الشرك في الأرض وتحكيم غير شرع الله ، فما قيمة مصلحة حفظ الجماعة أو مصلحة تحرير الأرض أو مصلحة توفير المأكل والملبس إن ضاع توحيد الله في أرضه و رفعت أحكام الكفر وضاعت معالم الشريعة وآلت الحاكمية لغير الله .

* هذه جملة من التساؤلات بإجابتكم عنها نحدد مسار الحوار الشرعي معكم ونلزمكم بما حددتموه من تعريفات واصطلاحات ، ونطابق ذلك مع شرع الله وحكمه لنرى أ وافقتم الشرع فيما أقدمتم عليه أم خالفتموه و نأمل أن يكون فيكم من هو أهلا للرد والتوضيح والتأصيل ، فهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .

وأختم بكلمات قادتنا المجاهدين فأقول :

هل سيقف ساسة حماس مرة مع أنفسهم ومع دينهم ومع ربهم، ويدركون أن أعداء الإسلام لن يرضوا عنهم مهما ادعوا الإعتدال واللين.

فليستمع منا ساسة حماس وأنصار ساسة حماس بقلوب مفتوحة... فوالله ما أقول قولي هذا إلا ناصحاً مخلصاً .

هل يتخذ ساسة حماس القرار الصحيح ويعلنوها صريحة؛ ألا حاكمية إلا لله ولا سيادة إلا للشرع، ولا مكان للعلمانية ولا القومية ولاالديمقراطية؟هل يتخذ ساسة حماس القرار الصحيح ويعلنوها؛ أن النظام العلماني خارج عن الإسلام، ويجب على كل مسلم في فلسطين العمل للقيام بخلعه بيده ولسانه وقلبه؟هل يدرك ساسة حماس أن الدنيا زائلة، وخير للإنسان أن يُسجن أو يُقتل وهو يجهر بعدائه للطواغيت ويتبرأ من كفرهم وديمقراطيتهم وعلمانيتهم، بدلاً أن يعيش مهادنا لكفرهم مداهنا لخيانتهم ؟!

هل يتخذ ساسة حماس القرار الشجاع ويعلنون الجهاد ليكون الدين كله لله ولتعلوا راية التوحيد عالية خفاقة ؟أرجو أن يتخذ ساسة حماس القرار الصحيح... ويومها سيجدوننا أقرب الناس إليهم، واشد الناس لهم إعانة، فإننا لا نجتمع إلا على الكتاب والسنة...

يوم يقر ساسة حماس أن الشرع فوق الدستور، وأن السيادة لله ولشرعه وليست للشعب، وأن تداول السلطة يكون بين المؤمنين، وليس بين المسلمين وأعدائهم، وأن أساس الولاء والبراء هو طاعة المـــولى عزوجل أو معصيته سبحانه، وليست المواطنة أو الجنسية أو الوحدة الوطنية .

فيومها... ويومها فقط سيجدوننا معهم في صف واحد في مقابلة أعداء الإسلام،فيتحقق فينا قولـــه تعالى: {فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عـــدوهم فاصـــبحوا ظاهرين}

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

بـــقــَلـــــم

سيف العدل المدني .



الدكتور الأسطل والدكتور الظواهري، الدعاية السوداء وميزة حماس

قبل البدء: أسود الأرض المباركة أحبكم

في الحرب العالمية كانت الدعاية من الحلفاء
أن الألمان يشنقون رجال الدين
ويستخدمون ألسنتهم مطارق اجراس الكنائس
وان الألمان كانوا يحرقون الجثث لا ستخدامها كصابون!
وفي الاحتلال الاسرائيلي أن المجاهدين مجرمين قتلة
يقتلون الأبرياء والاحتلال يدافع عن نفسه
وفي الاحتلال الأمريكي لأفغانستان
أن طالبان تبيع الحشيش والمخدرات وتستخدم الأطفال
وفي الاحتلال الأمريكي للعراق
أن القاعدة تقطع أصابع المدخنين ..
تلك ألة الدعاية التي تضخها أكبر ألة إعلامية في التاريخ
كلها متركزة على حركات جهادية في إطار الحرب الدعائية
ومن كثرة ترداد وتكرار الدعاية،
وقع البعض ضحايا لكثرة تكرارها
لأن أهم أساليب ترويج الدعاية التكرار وبطرق مختلفة
فتارة تصدر من بيان رسمي،
"الجيش الأمريكي في بيان رسمي يؤكد أن القاعدة تتدرب في إيران"
ومرة من منبر للجمعة ،
"الشيخ أحمد عبد الغفور السامرائي يعتبر القاعدة الذراع الطولى لإيران"
ومرة من قناة فضائية يثق الناس فيها،
الشيخ حارث الضاري عبر الجزيرة "القاعدة تكفر تقتل الناس.."
ومرة صحيفة أو كاتب مقال صحفي مرموق ...
عبد الباري عطوان في رأي القدس العربي "القاعدة تجاوت وقطعت الأيادي وكفرت الناس"
وتستمر الدعاية في التجوال حتى تتأكد أن أغلب الناس المستهدفين لها تلقفوها .

من مواصفات الدعاية أنها تكون تلقينية لا تحتاج إلى أدلة أو حجج أو براهين
كي تثبت لدى الرأي العام المستهدف
يكفي أن تصدر من شخص مرموق او موثوق أو مصدر محترم لدى الجمهور
ولأن الجمهور في حالة تلقى فلا يحتاج إلى دليل أو حجة أو برهان
كانت هناك دعاية من حركة فتح على حركة حماس
عقب نجاح المجاهدين من السيطرة على القطاع وطرد العملاء وقتل بعض رموزهم
تقول الدعاية التي بثتها حركة فتح على حركة حماس أنها ستحول غزة إلى "إمارة إسلامية"
وأطلقتها عبر قنوات محترمة لدى الجمهور كقناة الجزيرة ،
حتى جاء اسماعيل هنية ونفى تلك الدعاية نفيا قاطعا على نفس القناة
"لن نعلن إمارة إسلامية"
وذكر أن ذلك من باب "تخويف الناس"
انتنفت الدعاية في أوساط أهل غزة
لأنهم يعيشون ولا يرون إمارة إسلامية وليس من السهل خداعهم وهم يرون واقعا
ثم سرت ألة الدعاية ثانية لتقول أن حركة حماس تقتل الناس في ا لشوارع
بمجرد أنهم ينتمون إلى حركة فتح.
ثم نشرت صورا بشعة تنسبها لسجون حماس في غزة لعناصر من فتح أو هتفوا باسم أبو مازن...
وصدرت فتوى من أحد علماء القدس تابع لحركة فتح يكفر حماس
واستمرت الدعايات والدعايات المضادة بين الطرفين
وأنتجت الدعاية شعورا سلبيا كان مرتبا من المتحكم في إطلاق الدعاية
هذا الشعور تمثل "الفلسطينيون يتقاتلون والاحتلال فرحان"
وهذ في حد ذاتها صورة كافية أن تصور القتال أنه فلسطيني-فلسطيني
وأخرون صوروه على أنه صراع مناصب ومصالح ونفوذ وسيطرة
وتستمر كتابات في الشرق الأوسط والحياة (التابعة لال سعود) حتى اليوم
تكرر تلك الدعاية
وتطالب حماس بالتخلي عن نموذج طالبان
وتتراجع عن إعلان الإمارة الإسلامية!

****

كتبت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة ذات الاصول اليهودية وأشد مناصر للاحتلال في فلسطين
-أولبرايت-
كتبت نصائح للرئيس المقبل لأمريكا
قائلة له "يجب أن تقنع الناس أن القاعدة بلا مشروع، ولا تقدم خلافة إسلامية بل تقدم جهنم،
وعليك أن تروج كثيرا أن القاعدة تقتل المسلمين وليس الكفار.."
في سياق مراجعتها لإدارة بوش معركته مع الإرهاب
وكيف أنه ارتكب أخطاء وحماقات أفادت القاعدة أكثر مما أضرتها.
اليوم لفت انتباهي حديث النائب في المجلس التشريعي عن كتلة حماس البرلمانية
الدكتور يونس الأسطل
واستوقفتني بعض العبارات:
الأولى: القاعدة تنطلق من تكفير ا لمجتمع
الثانية: تنظيم القاعدة يؤمن بالعمل الجهادي دون الاعتماد على تنظيم سياسي يستثمر الجهادي
الثالثة: تنظيم القاعدة يجاهد لينتقم ويقتل فقط لينهي بذلك سقف أهدافه
وغيرها من النقاط .. اكتفي بأبرزها التي ذكرت. والمسؤولية على المصدر (صحيفة فلسطين)
http://www.felesteen.ps/?action=showdetail&nid=31467
ومن يسمع للوهلة الأولى خطابات الشيخ أسامة بن لادن
أو الدكتور أيمن الظواهري أو أيا من قيادات القاعدة،
أو بمجرد إطلاع أولي على بعض الأدبيات والوقوف على بعض البيانات
سيجد أن كلام الدكتور الأسطل غير دقيق ويدخل ضمن الدعاية السوداء.
قد يبدى الدكتور الأسطل تخوفه من أعمال القاعدة إذاوصلت إلى فلسطين،
ولكن أن يبالغ في وصف القاعدة أنها تكفر المجتمع
وهي حركة جهادية عالمية معروفة
فذلك يجعل المتابعين والمراقبين يتوقفوا عند هذه التصريحات
وفي هذا الوقت بالذات ليتساءلوا .. من تخدم؟ ولصالح من ؟
كما أن هذه الدعاية تنطلق في مناطق الأرض المباركة أكثر من باكستان وأفغانستان
لأن دعاية مثل "تكفير المجتمع" لا تتركب في عقل باكستاني أو أفغاني
بسبب احتكاكهم المباشر بالمجاهدين العرب وشيوخ الجهاد هناك

مع العلم أن عملية واحدة مرتقبة في الدنمارك

أو أمريكا

كفيلة أن تمسح كل حملات الدعاية ضد القاعدة

وتحرق ألة الدعاية التي استمر ت ألة الإعلام الأمريكي يبثها ويروجها في كل مكان

وهذه عادة القاعدة لا تنشغل كثيرا بالرد الكلامي بل العملياتي

استمرت كتابات الشيخ الدكتور فضل (سيد إمام شريف) ضد تنظيم القاعدة ورموزه

أكثر من أسبوعين تتابعها مواقع عالمية حلقة بحلقة

وأقيمت ندوات بثتها الجزيرة مباشر وخصصت برامجا لمناقشتها في الجزيرة العام

كبرنامج (ماروءا الخبر)

وحين رد الدكتور أيمن الظواهري بكتاب (التبرئة)

لم يتناوله أحد ممن نشر الهجوم والدعاية المضادة!

الميزة لدى حماس وليست لدى القاعدة

أن سقف الحصار عليها إعلاميا أقل بكثير ولا يكاد يذكر

....

قد تقول أو يقول بعض المحبين والمجاهدين والأنصار

القاعدة هاجمت حماس ، أفلا نرد!؟

أقول "أن الله لا يحب الجهر بالسوء إلا من ظلم" -بضم الظاء.

ولكن هناك وقفة هامة في الخطابين

القاعدة حين تكلمت دللت بأفعال، ومواقف ووضعتها في إطار شرعي و لم تفتر على قادة حماس

بينما في خطاب كهذا الذي بين أيدينا لم يكن مدللا ولا مطعما بما يثبت أن القاعدة تكفر المجتمع!

ولا يجرمنكم شنأن قوم على أن لا تعدلوا، إعدلوا هو أقرب للتقوى"

أخيرا..

أيضا تزامنت مع سريان الهدنة بين قادة حماس والاحتلال في فلسطين

غرض هذا التزامن -حتى لو لم يكن مقصودا من صاحب التصريح- أن يكون

المجاهدون في انشغال بعيدا عن مناقشات شرعية الهدنة ومألاتها

وإدخال صف جهادي في حالة دفاع عن دعاية مضادة

فبدلا من أن يقولوا حماس "باعت" أو قادة حماس "فرطوا"

أو "خانوا" أو "على خطى عرفات"

ينشغلوا بأنفسهم "نحن لا نكفر المجتمع" !

الثاني تعميم وتثبيت منهجية حماس فلسطين

وقبلها حماس العراق

لان الأمر صادر من قنوات تحظى بثقة لدى الرأي العام خارج المنتديات

وتفتح لهم كافة القنوات والفضائيات

وبالتالي وصول الرسالة الدعائية أكبر من الرد عليها

فالرد عليها في بعض المنتديات فقط

بينما الملايين خارج المنتديات يتلقون رسالة "القاعدة تكفر المجتمع"

وكما ذكرت في قراءة سابقة لخبر زيارة مشعل لإيران

المطلوب الان أن توقع الأمة وليس حماس وحدها

وتعترف ا لأمة بقيم جديدة للتعامل مع قضايا كالاحتلال

وتعميم تفسير حركة حماس للإسلام وذروة سنامة الجهاد وكيف يكون؟

بقلم : عبد الإله حيدر شائع

إلى حماس؛ تعالو إلى كلمة سواء

الحمد لله كما ينبغي أن يكون الحمد من الكمال، وأشكره كما ينبغي أن يكون الشكر من الجلال والجمال.

وبعد...

لم تواجه الأمة الإسلامية - فيما أظن - منذ عصر الخلفاء الراشدين وإلى يومنا هذا، خطراً أشد ولا أنكى مما تواجهه اليوم، فلم يُستهدف الإسلام كما استهدف اليوم، فالحرب الصليبية اليهودية التي نشهدها اليوم وتقودها أمريكا في هذا العصر - بأقنعتها المتنوعة - ليست حرباً عسكرية ولا اقتصادية فحسب، بل هي حرب عقدية، وفكرية، وحضارية، وأخلاقية، ويخطئ ويغلط من يظن أن الهدف منها هو القضاء على الإرهاب.

قال الله تعالى: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ} [البقرة: ١٢٠]، هذه حقيقة يجب أن لا تغيب عنا بحال.

ثم إن التمكين في الأرض من المنن والمنح العظيمة، التي يجب على المُمكّن أن يرعاها، حق الرعاية، فلا يكون ذلك في حقه استدراجاً يهوي به في مهاوي الهلكات.

قال تعالى: {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج: ٤١]، وفاء بالواجب لذلك التمكين.

والتمكين من أعلى الدرجات في الأرض، لأنه لا يتحقق للمؤمن إلا بعد محنة.

وقد سأل عبد القاهر بن عبد العزيز الشافعي: أيما أفضل الصبر أو المحنة أو التمكين؟ فقال الشافعي رحمه الله: (التمكين درجة الأنبياء، ولا يكون التمكين إلا بعد المحنة، فإذا امتحن صبر، وإذا صبر مكن، ألا ترى أن الله عز وجل امتحن إبراهيم عليه السلام ثم مكنه، وامتحن موسى عليه السلام ثم مكنه، وامتحن أيوب عليه السلام ثم مكنه، وامتحن سليمان عليه السلام ثم مكنه وآتاه ملكاً، والتمكين أفضل الدرجات، قال الله عز وجل: {وكذلك مكنا ليوسف في الأرض}، وأيوب عليه السلام بعد المحنة العظيمة مكن، قال الله تعالى: {وآتيناه أهله ومثلهم معهم... الآية}).

وشرط التمكين الحق هو ما تقدم في الآية السابقة.

وعلى العقلاء من أمتنا؛ أن لا يغتروا بالشعارات البراقة والألوية البيضاء، دون البحث عن حقيقة العمل تحت ذلك الشعار وتلك الراية، فكم خُدعت أمتنا وشعوبنا بتلك الشعارات التي تناقض الحق قولاً وفعلاً.

لقد جثت الأمة على الركب من الهُزال والهوان والضعف، وتكففت موائد اللئام، والخديعة الكبرى والتدليس العظيم هو أن يُدّعى الحق في الظاهر، وفي الباطن الزيف، وهذا هو النفاق، والحمل على ذلك هو استغلال عواطف الأمة المسلمة، التي ربما يجهل كثير من أبنائها حقيقة الأصول والفروع في الإسلام.

يجب على الأمة أن تتفحص نفسها وتطابق عملها وقولها مع حكم الله وحكم نبيه صلى الله عليه وسلم، ولتعلم أن الله يبتلي الأمة بالسراء والضراء ليميز الخبيث من الطيب، وأن التمكين في الأرض ليس من مصادفات الدهر، وموافقات الكون، والحنكة والقدرة والقوّة كما يقول فرعون في ملكة، بل هو حكمة إلاهية بالغة، وهذا حق مسلم غني عن التوضيح.

إن النزول عند حكم الله وعدله من أعظم الواجبات، وأجل المتحتمات، والتسليم لحكم الله حال العلم به، أصل من أصول الدين، بل لا يتحقق الإيمان إلا به، قال تعالى: {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً} [النساء: ٥٦].

وقد سر كثير من المسلمين التمكين ل "حماس"، وتوليها أمر الحكم في فلسطين، وذلك أنها تعلن رفع راية الجهاد، والحمية للإسلام.

وقد تابعت مستجدات أحداثها، عل الله أن يرفع بها عن فلسطين نظاماً وشعباً الظلم بنوعيه:

ظلم النفس: وهو التفريط في حدود الله وأحكامه، وتطبيق شرعه.

ظلم الغير: وهو التفريط في إنصاف الناس، والعدل فيما بينهم، وحفظ حقهم العام في المال والأرض.

حتى اطلعت على "بنود برنامج حكومة حماس"، والمنشور منها في الصحف يوم الثلاثاء ٢١/ صفر/ ١٤٢٧ للهجرة.

وقد قرأتها كاملة فلم أر فيها شيئاً يشير إلى التحاكم لشرع الله، ولو في جانب من جوانب الحياة، بل كلها تدور بين "القانون" و "الديمقراطية" وأمثالها.

ولهذا من الواجب على أهل العلم البيان والتوضيح، وإنزال بنود حكومة حماس على شرع الله، والواجب على قادة "حركة المقاومة الإسلامية؛ حماس" النزول لحكم الله، والتحاكم لشرعه.

وسأورد ما ناقضت فيه الحركة حكم الله - أصولاً وفروعاً -

أولاً:

جاء في "بنود برنامج الحكومة الحمساوية" في مواضع عديدة التركيز على ترسيخ "الديمقراطية" والعمل عليها، و لم أر في البرنامج إشارة للإسلام وتحكيمه، ولا في موضع واحد، ففيها جاء: (تحقيقاً لمبدأ الديمقراطية)، و (بناء مؤسساتنا الوطنية المختلفة على أسس ديمقراطية)، و (حماية الديمقراطية).

الديمقراطية هي الأخذ بعمل الأكثرية، من غير نظر لحق ولا باطل، موافقة الكتاب والسنة أو مخالفتهما، وهي بأشكالها "الاتفاقية" أو "التعاقدية" أو "الطائفية" أو "الليبرالية" أو "غير المسيسة" مباينة في أكثرها لحكم الله في التشريع، فلا مقام للحلال والحرام معها، بل المرد رغبة الناس فقط.

وأما ما تركه الله للناس من تنظيم حياة ومعاش، فلا مانع من أخذ رأي الناس فيه، والخضوع لرغباتهم، سواء سمي ديمقراطية أم لم يسم.

وهذه الفكرة – الديمقراطية - نظام قديم عمل بها ودعى إليها الفلاسفة ك "أرسطو" في أنواع الحكم الثلاثة و "أفلاطون" وغيرهما، وقد تبنتها كثير من السياسات الآن دون تمييز أو نظر، وقد كثرت الدعوة إليها من غير معرفة لأصلها، ومنشأها، وما نشأت إلا بعد ذوبان "الماسونية" و "الاشتراكية"، وبعد صد الشعوب عنها، وإن كان قد أقبل عليها بعض المسلمين رغبة في التجديد وتحكيم العقل، والجهل، أو التجاهل لحكم الله ووجوب العمل به، وبعد أن رأوا حقيقةً أنها لا تصلح للإصلاح، ولا مسلكاً للنجاح، نزعوها، ونبذوها وعدوها تخلفاً ورجعية، بعد إن كان المنادي بها والعامل بها رموزاً "إصلاحية تجديدية".

ولما حلت الهزيمة النفسية في الشرق؛ نبذ أكثره قيم شرعه، وأصول دينه، منادياً دون وعي بكل دعوة تُسمع، وهكذا سيأتي كل جيل يلعن من سبقه ويرميه بكل موبقة وتخلف، وهاهي الديمقراطية التي دعا بها الغرب وجدت كذلك من يتبناها ويدعو للتحاكم إليها في كل نزاع!

فمتى تعي الأمة حقاً أن لديها كتاباً منزلاً، وشريعة سماوية من خالق الخلق والعالم بشئونهم؟!

فالواجب أن يُعلم أن لا يصلح معاش الناس ودينهم إلا حكم الله وشرعه، فالله فرض ذلك ونفى الإيمان عمن تحاكم إلى غيره، فقال تعالى: {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً} [النساء: ٥٦].

وكل من زعم الإيمان بقوله مع مخالفة عمله قوله، في الحكم بغير حكم الله، فقد كذب في دعواه قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً} [النساء: ٦١ - ٦٠].

والحكم والتحاكم من العبادات التي لا يجوز صرفها إلا لله، وقد سماها الله عبادة قال تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ} [يوسف: ٤٠].

ومن تحاكم لغير الله فقد جعل شيئاً من حقوق الله في العبودية لغيره، كما فعل أهل الكتاب، قال تعالى: {اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التوبة: ٣١].

أخرج أحمد والترمذي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه؛ أنه دخل على رسول الله صـــلى الله عليـــه وسلم وفي عنق عدي صليب من فضة، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيـــة: {اتَّخَـــذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ} قال: فقلت: (إنهم لم يعبدوهم!)، فقال: (بلى إنهم حرمـــوا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام، فاتبعوهم، فذلك عبادتهم إياهم).

التحاكم عبادة كالركوع والسجود، فهؤلاء لم يركعوا ويسجدوا لهم، وإنما أطاعوهم في تغيير أحكام الله، بتحليلهم الحرام، وتحريمهم الحلال، فذلك من عبادتهم؛ وهو من الشرك الأكبر، لقوله تعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ} [الشورى: ٢١]، قال الله : { وَمَا أُمِـــرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التوبة: ٣١].

قال حذيفة رضي الله عنه: (إنهم لم يكونوا يصومون لهم ولا يصلون لهم، لكنهم كانوا إذا أحلّوا لهم شيئاً استحلّوه، وإذا حرّموا عليهم شيئاً أحله الله لهم حرّموه، فتلك كانت ربوبيتهم).

وقال أبو العالية: (قالوا ما أمرونا به ائتمرنا، وما نهونا عنه انتهينا لقولهم، وهم يجدون في كتاب الله ما أمروا وما نهوا عنه، فاستنصحوا الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم).

وعلى القواعد الديمقراطية؛ إن رغب شعب ينتمي للإسلام تحريم الحلال أو العكس، فهل ستعمل به "حماس"؟! إن كان من برنامجها العمل بهذا؛ فهو الحكم الطاغوتي والضلال المبين، وإن لم تعمل بـــه، فقد خرمت تلك الدعوى التي تزعم تطبيقها.

ثانياً:

دعت إلى التحاكم إلى ما يسمى ب "القانون"، فقالت في برنامجها: (تعزيز سيادة القـــانون)، فـــأي قانون يكون له السيادة، فلم أر في بنود البرنامج الـــ (٣٩) بنداً ذكر لفظ الجلالة – الله - فأي حكم وقانون تريده "حماس"؟!

و لم أر في بنود حكمها ما يشير إلى أن الحكم يخضع لحكم الله بوجه من الوجوه، بل لم أر لكلمـــة "الإسلام" موضعاً في بنود حكمها، سوى عندما ذكر "الوقف"، ربما لتعلقه بالمال والمصلحة الدنيوية الظاهرة.

ثالثاً:

قال رئيس رابطة علماء المسلمين في فلسطين - البيتاوي - في لقاء في صحيفة "الغد"، بتاريخ ٢٠ / ٢ / ٢٠٠٦ قال فيه ما نصه: (إن حركة حماس لا تفكر أبداً في إقامة دولـــة إســـلامية، أو تطبيـــق الشريعة حالياً).

وقال رئيس المجلس التشريعي الجديد - عزيز الدويك - كما في "صحيفة القـــدس": (إن الحكومـــة الفلسطينية الجديدة تحت قيادة حماس لن تجبر الفلسطينيين على تبني مباديء الشريعة الإســـلامية في

حياتهم اليومية، ولن تعمل على إغلاق دور العرض السينمائي والمطاعم التي تقدم المشروبات الروحية).

فماهي الدولة التي تريد إقامتها "حماس" إن لم تكن إسلامية؟! ولو كان الوعد بالتدرج في الإصلاح وإقامة الشرع الحكيم شيئاً فشيئاً لاحتمل ذلك، عند من يحمل القول على محامله الحسنة، وإن ضاقت به السبل.

ويكفي في هذا نقضاً لحدود الله، ومنابذة لشرعه، ثم أي "إسلامية" تحملها الحركة في شعارها "حركة المقاومة الإسلامية؛ حماس".

رابعاً:

قال رئيس رابطة علماء المسلمين في فلسطين - البيتاوي - في لقاء في "صحيفة الغد"، بتاريخ ٢٠ / ٢ / ٢٠٠٦، قال فيه ما نصه: (أما مخاوف البعض من الرجعية وفرض الحجاب وتقييد الحريات ومنها حرية المرأة؛ مخاوف غير حقيقية).

إن الأخذ ببعض الإسلام وإغفال بعض في التشريع، والإيمان ببعض وترك بعض؛ ليست طريقة أهل الإيمان، قال تعالى: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة: ٨٥].

الإسلام جاء لإصلاح الأمة، شعوباً وحكومات، وما حلت النكبات في الأمة إلا حينما جعلت شرائعه محل أخذ ورد، وقبول ورفض، والانقياد للدعوات والأفكار الغربية والاغترار بها دون ثقة في إرث الأمة هو عين الهزيمة والضعف والهوان.

خامساً:

قال رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" - الأستاذ خالد مشعل - أثناء زيارته لإيران كما نشرته صحيفة "NEHRNEWS" بتاريخ ١٥/ ٣ / ٢٠٠٦، ما نصه: (حماس الابن الروحي للإمام الخميني).

وحقيقة الخميني غير خافية على كل أحد، ممن طالع كتبه وعرف قوله وفعله، وهو من جمع نواقض الإسلام كلها.

وقد طعن في النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مواضع عديدة، يقول كما في "الحكومة الإسلامية" [ص ٥٢]: (إن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل).

وقال في خطاب ألقاه بمناسبة مولد المهدي، في الخامس عشر من شهر شعبان عام ١٤٠٠: (جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء قواعد العدالة، لكنهم لم ينجحوا، حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية، لم ينجح في ذلك أحد).

وإن لم يكن هذا القول كفر، فلا يوجد في الدنيا كفر مطلقاً.

ثم ليُنظر من وجه آخر ما حل بأمتنا من هُزال ونكبات من قبل الخميني.

فإن كان المطمع في قول ذلك كسب قوّة والتكثر بالركون إلى الذين ظلموا فالعاقبة سيئة شرعاً وعقلاً، قال تعالى: {وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ} [هود: ١١٣].

والتكثر بأمثال هؤلاء استجارة من الرمضاء بالنار، فما عُرف أحد من أهل الولايات الإسلامية ركن لأمة غير مسلمة وأعلن تركه لشرع الله؛ فأفلح.

وقد غفلت وتغافلت عن الكثير، ومدار ما تركت على ما ذكرت.

وعلى ذلك أقول:

أولاً:

على الأخوة في حركة "حماس"؛ الرجوع إلى حكم الله وشرعه، فهو الحكم وهو الفيصل عند النزاع، فلا استقرار إلا به، وليس بيننا وبينكم إلا "الكتاب" و "السنة" فلا حجة في قول أحد أياً كان قدره ومقامه في الإسلام، قال تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٤٠].

ثانياً:

إن التمكين في الأرض من المهام العظام، والمسئوليات الجسام، التي يجب رعايتها، بالوفاء بشروطها كما قال تعالى: {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج: ٤١].

ثالثاً:

العزم على الإصلاح والتدرج بتحكيم الشرع؛ شيء، والبراءة من إقامة دولة إسلامية وتحكيم الشريعة؛ شيء آخر، والتماس رضا الغرب وتقديمه على رضا الله؛ يورث الذل والمهانة والضعف، لا يورث قوة وتمكيناً.

رابعاً:

الشعب الفلسطيني سبق أن عاش عقوداً في غياب عن التفقه في شريعة الله أصولاً وفروعاً، وهذا من أعظم المهمات لمن مكن الله له في الأرض، قال تعالى: {فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} [التوبة: ١٢٢].

وأعظم ما يُعلم الناس؛ توحيد الله، والحذر من الشرك.

خامساً:

أن الدولة الفلسطينية في موقف ضعف وخذلان، وهذا غير مسوّغ لنبذ الإسـلام والتخلـي عنـه، والركون إلى الذين كفروا.

وثمة مسألتان يجب التفريق بينهما؛ وهما مسألة إظهار العداوة للكفار، ومسألة وجود العداوة، فإظهار العداوة يعذَر به مع عدم القدرة وحال الضعف والعجز والخوف، قال تعالى: {لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُـونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِـنْهُمْ تُقَـاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ} [آل عمران: ٢٨]، ووجود العداوة القلبية لا بدّ منه، بكل حال.

وموالاة الله وموالاة عدوه؛ متنافيان شرعاً وعقلاً، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: ٥١].

قال حذيفة رضي الله عنه: (ليتق أحدكم أن يكون يهودياً أو نصرانياً وهو لا يشعر لهذه الآية).

ويقول الشاعر العتابيّ:

تَودُّ عدوِّي ثم تَزْعُم أنني **** صديقُك إنّ الرَّأي عنك لعازِبُ

ومما ينسب لعلي رضي الله عنه:

صَديقُ عَدُوِّي داخلٌ في عَدَاوَاتي **** وإنِّي لَمِن وَدَّ الصّديقَ وَدودُ

فلا تَقْرَباً منّي وأنت صَديقُه **** فإنّ الذي بين القُلوب بعيدُ

سادساً:

أعظم ذنب عصي الله به على هذه البسيطة؛ هو الشرك، فنبذه والحذر من وسائله أعظم الواجبـات على الإطلاق، فلا يقدم غيره عليه، قال تعالى: {إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ} [النساء: ٤٨]، وقال: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: ١٣].

وأسأل الله تعالى أن يوفق الأخوة في "حماس" لإدراك هذه الواجبات المهمـات، ويـسدد خطـاهم لمرضاته.

إنه مولانا، ونعم النصير.

بقلم؛ الشيخ عبد العزيز الطريفي

إلى خالد مشعل - الابن الروحي للخميني -

- هكذا وصف خالد مشعل حركته؛ بأنها الإبن الروحي للخميني، رائد الثورة -

حضرة الأستاذ خالد مشعل...

أغفلة أم تغافل يا حضرة الأستاذ المكرم خالد مشعل؟! يا من وصفت نفسك وحركتك بأنكما "الابن الروحي للخميني".

هل تعلم من هو أبوك الروحي؟

إنه حلولي العقيدة إتحادي، على نفس عقيدة محيي الدين إبن عربي في جعل الخالق والمخلوق شيئا واحدا... شارح لأكثر كتبه التي يصف الله فيها بأنه "الإنسان الكبير"، وهي نفس عبارة الخميني.

لا تنس يا أستاذ خالد مشعل؛ أن المرء يحشر يوم القيامة مع من أحب.

لعلك تعلم في نفسك ضلال القوم، ولا أعتقد أن هذا يخفى عليك، ولكن... تبا للسياسة التي تصير معها الدار الآخرة أمرا ثانويا مهملا.

أخشى أن تحمل إثم كثير من أتباع حركتك الذين بدأوا يتملقون ويستمرئون التشيع بسبب تنازلاتك عن عقيدتك لصالح سياستك.

ليس هذا هو الثمن الذي تتطلبه منك قضية فلسطين مهبط وحي الله إلى أنبياء التوحيد، الذي جاهدوا وقتلوا في سبيل التوحيد الذي تتنازل عنه أنت.

نماذج من كفريات الخميني:

إن هذا الأب الروحي هو القائل بلا خجل ولا تردد؛ أن فاطمة كائن إلهي جبروتي، ظهر على الأرض بصورة امرأة.

هو الذي استحسن تفسير من فسر قوله تعالى: {يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون}: (أي ربكم الذي هو الإمام) [مصباح الهداية: ص ١٤٥].

هو الذي يدعي أن الله يصلي، فقد قال: (ورد عن جبريل أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا محمد قف إن ربك يصلي) [شرح فصوص الحكم للخميني: ص٥٠].

هذا الكتاب شرح لفصوص الحكم لابن عربي، الكتاب الذي قال عنه الحافظ الذهبي: (إن لم تكن كفرًا فلا يوجد في الدنيا كُفر) [سير أعلام النبلاء: ٤٨/٢٣].

هو الذي يصف الله بـــ (الانسان الكامل المتحد مع الحقيقة المحمدية، والمتحدة بدورها بعلي بـــن أبي طالب) [شرح دعاء السحر: ص١١٠].

هو الذي ويصرح بهذا الاتحاد بين الله وبين محمد وعلي، فيقول: (فهو - يعني علي - خليفته - يعني خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم - القائم مقامه في الملك والملكوت، المتحد بحقيقته في حضرت الجبروت واللاهوت) [مصباح الهداية: ص ١].

هو الذي يقول: (إن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب و لا نبي مرسل) [الحكومة الإسلامية: ص ٥٢].

هو الذي يصرح بأن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قد فشل في تربية أصحابه قائلا: (لقد جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء قواعد العدالة، لكنهم لم ينجحوا، حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية... لم ينجح في ذلك، وإن الشخص الذي سينجح في ذلك هو المهدي المنتظر) [من خطاب ألقاه الخميني الهالك بمناسبة ذكرى مولد المهدي: في ١٥ شعبان ١٤٠٠ هـ].

هو الذي يقول أيضاً في خطاب له: (إني متأسف لأمرين، أحدهما؛ أن نظام الحكم الإسلامي لم ينجح منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا، وحتى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، و لم يستقم نظام الحكم كما ينبغي) [خطاب ألقاه في ذكرى مولد الرضا الإمام السابع عند الشيعة، بتاريخ ١٩٨٤/٨/٩م].

هذا النص جزء من خطاب ألقاه "أبوك الروحي" في ذكرى مولد المهدي المنتظر في ١٥ / شعبان / ١٤٠٠ هـ في إذاعة طهران، وتناقلته وكالات الأنباء والصحف [أنظر صحيفة الرأي الكويتية، بتاريخ ١٩٨٠/٦/٢١]، وانتظرت "رابطة العالم الإسلامي" صدور اعتذار أو تكذيب لما بثته إذاعة طهران، فلما يصدر شيء من ذلك، قامت الرابطة بإصدار بيان شجب لهذا القول في ٩ / رمضان / ١٤٠٠ هـ.

أنت مسؤول أمام الله يا خالد مشعل... أليس لهذا أهمية عندك يا أستاذ خالد مشعل؟! والله إنك مسؤول أمام الله عن هذا التنازل عن العقيدة إكراما للمواقف السياسية.

بل هذا إن دل على شيء، فإنه يدل على سيلان اللعاب للمنصب، لا على الغيرة لعقيدة التوحيد.

أي ثورة هذه تجعلونها قدوتكم؟

نعم إنها ثورة... لكنها ثورة أسوأ من الثورة البولشفية، لأنها ثورة تنطلق من داخل الإسلام لهدم الإسلام.

إنها ثورة تم تصميمها بعناية من قبل أنظمة أفلست من كل الجوانب، وتخاف على أبنائها من الدخول في الإسلام الذي ينمو بسرعة مذهلة بينهم، وعرفت تاريخ مذهب التشيع والحركات الباطنية الهدامة فأعادت نشرها بين بلاد المسلمين لوضع العراقيل أمام الصحوة الإسلامية.

الخميني يمتدح مرتكبي الجرائم ضد السنة:

إنها ثورة تمدح نصير الدين الطوسي ومحمد بن العلقمي وعلي بن يقطين، وهم مرتكب أكبر جرائم ضد المسلمين في التاريخ الإسلامي.

قال الخميني: (ويشعر الناس بالخسارة بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي وغيره ممن قدموا خدمات جليلة للإسلام) [الحكومة الإسلامية: ص ١٢٨].

لقد بارك الخميني عمل الطوسي واعتبره نصرا للإسلام، فقال: (وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحدا منا بالدخول في ركب السلاطين، فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله، إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين، مثل دخول على بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله) [الحكومة الإسلامية: ص ١٤٢].

أما علي بن يقطين؛ فإنه كان مسؤولا عن سجن، حُشر فيه خمسمئة من أهل السنة.

قال نعمة الله الجزائري الشيعي: (اجتمع في حبس علي بن يقطين جماعة من المخالفين - يعني السنة - وكان ابن يقطين من خواص الشيعة، فأمر غلمانه وهدوا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم، وكانوا خمسمائة رجل).

صورة استبدال الشاه بإيران تتكرر في استبدال "فتح" بـــ "حماس":

لقد كنت منذ حداثة سني أراقب عن كثب سبب تخلي أمريكا عن الشاه ذي التوجـــه العلمـــاني، والقبول باستبداله بالخميني ذي التوجه الشيعي الرافضي الإسلامي، الظاهر والمفتـــرض أن يكـــون مرفوضا عند الغرب.

كذلك كنت أراقب عن كثب دخول اليهود إلى لبنان وترحيب القرى الشيعية بهم واستقبالهم بالرز والورود، ولما دخلوا ضربوا القيادات السنية وأبادوها، وضربوا القيادة المسيحية، ثم خرجوا تـــاركين وراءهم لبنان تحت هيمنة الأحزاب الشيعية - حركة أمل وحزب الله -

إنني ألاحظ اليوم التاريخ وهو يعيد نفسه.

ألاحظ تحضير طبخة سياسية لا يطمئن لها البال، ويخشى معها على مستقبل الكيان السني في فلسطين، لا سيما بعد المؤتمر الشيعي الذي عقد مؤخرا في فلسطين.

إنني أشهد استبدال "منظمة فتح" ذي الوجه العلماني بحركة "حماس"؛ ذي التوجه الـــسني ظـــاهرا، والنهج الخميني روحا، بما يؤكد تكرار الحادثة الصورة القديمة نفسها.

وهذا عندي هو السر في الترحيب الغير متوقع من الشيعة بفوز حركة حماس، بل بالترحيب الـــدولي لحركة حماس، حتى إن رجلا مثل "محمد الموسوي" - وهو شيعي متعصب - ينتهز فرصـــة حلقـــة حوارية معه في "قناة المستقلة" لينتهزها فرصة ليهنئ حركة حماس بالفوز في الانتخابات!

بين قبول انتخابات "حماس" ورفض انتخابات "جبهة الإنقاذ"!

وإلا أخبروني؛ لماذا صار انتخاب الفلسطينيين لحماس في صورة الأمر الواقع في الغرب، الذي لم يقبل بالأمر الواقع بالأمس عندما انتخب الجزائريون كلهم "جبهة الإنقاذ"، ووصـــلت بـــنفس الطريقـــة الديموقراطية إلى السلطة؟!

إن "جبهة الإنقاذ" بالرغم من تقاربها مع الشيعة ومغازلتها لهم، إلا أنها لم تصل إلى الدرجة التي وصلت إليها حركة حماس؛ أن تكون الأب الروحي لخالد مشعل.

وكانت "جبهة الإنقاذ" أكثر ولاء لعقيدتها لغلبة التيار السلفي عليها، الأمر الذي أدى إلى تهديد الغرب بإعلان حرب ضد الجزائر وحشد التآمر عليها من كل زوايا ومنشآت الدولة الجزائرية، إلى أن تم سحق الحركة بشتى الوسائل.

إن الإزدواجية الغربية أمر قد يتعجب منه البعض... لكنني لا أتعجب منه، فإن حماس عمقت جذورها مع الشيعة أكثر من جبهة الإنقاذ، وهو ما سوف يكون له مردوده المذهبي على التشيع في فلسطين، وبه يزداد الطوق إحكاما حول العالم الإسلامي بعد المحاولة لفرض طوق شيعي على العالم الإسلامي من جهة اليمن.

وحينها تهنأ إسرائيل بالعيش، وتبقى تسمح للشيعة الفلسطينيين - لا سمح الله - بالجعجعة التي نسمع مثلها عند حزب الله: "نحن نملك صواريخ ضد إسرائيل"، أو "زحفا زحفا نحو القدس"!

كيف ترمي إسرائيل في البحر يا أحمدي نجاد، وأنت تحتاج إلى قطع الغيار العسكري منها؟ أو نسمع مثلها في إيران كقول أحمدي نجاد: (نريد أن نرمي بإسرائيل في البحر)... ولكن مهلا يا أحمدي نجاد؛ من يسرب لكم قطع الغيار ويعقد معكم صفقات السلاح إذا ألقيتم بإسرائيل في البحر؟!

بل أن أخشى أن يلقى بكم وبهم يوم القيامة في المصير المحتوم، لا سيما عندما تكشف حقيقة سر هذا المذهب ومنشئه وهو عبد الله بن سبأ.

ماذا رأينا منكم حتى الآن في حق اليهود والغرب إلا الجعجعة مع ثبوت تآمركم معهم؟

ألم تسد إليكم أمريكا أكبر خدمة بتخليصكم من صدام حسين؟

ألم تسْد إليكم أمريكا أكبر خدمة بتخليصكم من "مجاهدي خلق" ونشر فيلقكم في العراق؟

ألم يكن عبد الله عزام يشتكي إلى الله من خيانة ومكر "حزب الوحدة" الشيعي وتسببه في مئات القتلى من أهل السنة وقطع الطريق عليهم أثناء عملياتهم ضد روسيا؟

ألم تفتحوا الطريق أمام أمريكا لتعمل القتل والقصف الوحشي ضد أفغانستان المسلمة؟

ألا يكفي هذا يا أستاذ خالد مشعل ليكون دليلا؛ على أن الخميني أنشأ في هذا العصر نسخا من شخصبية نصير الدين الطوسي وابن العلقمي وابن يقطين؟

أم أنك تتنازل عن العقيدة طمعا في الأرض، أو بمنصب باسم الأرض وقضيتها؟

أهكذا يكون التعامل مع القضية الفلسطينية؟ إما علمانية فتح وإما تشيع حماس!

بين منظمة فتح وحركة حماس:

ولكن: مسكينة "فتح"، فإنها بالرغم من علمانيتها صارت اليوم أكثر ولاء لقضيتها وأوضح في موقفها من حركة حماس التي ساومت وتنازلت على حساب العقيدة الإسلامية وانتصارا للمكسب السياسي، الذي ظنت - ولا تزال تظن - أن رزقها السياسي في سراديب دكاكينه.

أما مع حركة حماس فالأمر يختلف.

فقد سمعنا خالد مشعل وهو يتهدد ويتوعد إسرائيل بأن أي هجوم على حبيبته إيران سوف يعتبر هجوما على حركة حماس... بل وعلى خالد مشعل بشكل خاص.

كنت أراقب هذا الغزل منذ زمن ولكنني لا أتكلم، لأن كلامي لن يقبل وسوف يعتبر تهجما على الحركة، لا سيما عندما كان يصف الرنتيسي؛ "نصر الله" بأنه "القائد البطل".

ولكنني لن أسكت بعد اليوم، وأنا أشم رائحة مؤامرة شيعية على الكيان السني الفلسطيني.

هكذا ينكشف السر:

إن اللبوة الإيرانية تهيئ فلسطين لتكون مرتعا لتنشئة أشبالها هناك.

ثم تبدت لي بوضوح خيانة "حزب الوحدة" الشيعي في أفغانستان، ودوره العميل المزدوج.

ثم علاقة إيران بإسرائيل أيام حربها مع العراق.

ثم عشت فترة تقاسم الأدوار بين السلطة السورية على لبنان، وسفكها دماء الفلسطينيين بلا رحمة، وخداعها لبعض الحركات العاطفية التأصيل كـ "حركة التوحيد" التابعة لسعيد شعبان.

الشيء الذي لم أكن أستطيع هضمه ولا فهمه؛ هو القتل والتشريد الذي تعرض له الشعب الفلسطيني من قبل النظام السوري، وفي نفس الوقت يسمح هذا النظام بفتح دكاكين ومكاتب لحركة حماس والجهاد الإسلامي!

وساءني أيام "مرج الزهور" ظهور أعضاء حركة الجهاد وهم يضعون صورة الخميني، حتى على جهاز الراديو الذي يستمعون منه الأخبار – بالرغم من صغر حجمه -

أما وقد تعرفت على العقيدة الصحيحة، وقضيت سنوات طويلة في خدمتها - بحمد الله - فقد أفقت على اللعبة وفهمتها؛ الغرب يعرف جيدا مدى الفساد الذي تسببه العالم الإسلامي من خلال الحركات الهدامة السياسية التي رفعت شعار أهل البيت والمظلومية والحرمان، وكانت هذه الشعارات أكبر معول هدم... ابتداء بأفغانستان مرورا بباكستان ثم العراق.

ولا ننسى الفساد والفتن التي تسببت بها الحركة النصيرية الهدامة في سوريا ولبنان، وما يجري اليوم في لبنان يؤكد ذلك كله.

إن هذا يكشف مدى عمق التأثير الإفسادي لمذاهب التشيع الهدامة على كثير من أمور المسلمين السياسية مما لا يقدر له كثير من الإسلاميين حق قدره.

بل وتجاربي في مناظراتي وحواراتي مع الشيعة منذ ما يقرب من عشر سنوات؛ تؤكد لي عدم تراجع الشيعة عن معتقدهم القديم، فإنهم لا يزالون يصرحون بتحريف القرآن، لا يزالون يشتمون عائشة ويكفرونها.

وهل يمكن للأستاذ خالد مشعل؛ أن يدعي كما كانوا يقولون دائما بأن شيعة اليوم ليسوا كشيعة الأمس، ونحن نرى الفتن تتوالى اليوم بسببهم في أفغانستان والعراق الجريح؟

ولنعد إلى حركة حماس:

حركة حماس منبثقة من عباءة حركة الاخوان المسلمين، لا تُعنى بالعقيدة الإسلامية، وهي حركة لا تزال منذ نشأت تغازل الرفض وتدعو للتقارب معه.

ومشكلتها تمييع العقيدة الإسلامية، بما أدى إلى اختراقها اختراقا واضحا، جعل رموز الإخوان يتجاهلون ما قاله كبار علماء الأمة عن الرافضة، كالشافعي والبخاري وأحمد بن حنبل.

حتى إن فتحي يكن؛ يقترح أن يكون الخميني هو مجدد الدين لهذه الأمة في القرن العشرين، والمرجع العلمي للصحوة الإسلامية، كما اعلنه في كتابه "المتغيرات الدولية والدور الإسلامي المطلوب"!

ولجمال الدين الأفغاني ذي الشخصية المشبوهة المتعددة الأقنعة؛ الدور الكبير في إنشاء الأحزاب السياسية والنشاط المشبوه في كثرة التنقلات بين الأوساط الإسلامية والعمل على إنشاء حركات تعنى بالسياسة لا بالديانة، أو بعبارة أخرى بالسياسة تحت كساء الديانة، كانت هذه الحركات السبب في حصد التائبين المخلصين من الشباب المتحمس لقيام هذا الدين، وجعلتهم نعاجا على مذابح الطواغيت.

وبالرغم من كثرة ثناء الإخوان المسلمين على جمال الدين الأفغاني والتحدث عنه على أنه الشخصية المجاهدة ذات القدوة الثانية بعد حسن البنا، إلا أنني وجدت لهذا الرجل تراجم وثناءات عند الرافضة، وكشفوا عن كونه شيعيا متخرجا من الحوزة العلمية!

وهذا التميع في العقيدة واضح عند حماس أيضا.

إنها الأرض قبل العقيدة... بل لا مانع من مدح أصحاب العقيدة الباطلة في سبيل استعادة الأرض.

مع ان نبينا صلوات الله وسلامه هاجر من الأرض التي نشأ فيها سعيا لبناء العقيدة الصحيحة والعودة معها إلى الأرض التي طرد منها.

لم يكن يساوم عليها لا بملك ولا بامرأة ولا منصب... الأمر الذي نراه اليوم بشكل مخز ومخجل مع الحركات التي صارت الأرض بالنسبة إليها هي العقيدة.

حركة حماس تهنئ النصارى بولادة "إبن الإله":

ولا ننسى الاعلان الرسمي الصادر عن حماس بتهنئة النصارى في عيد مولد من؟ عيد مولد من يعتبرونه ربا وإلها، والذي يفترض أن لا يكون له مولدا.

وهذا يدل على أن العقيدة الإسلامية في واد وحركة حماس في واد آخر... إنه تنازل آخر لصالح السياسة، ولكن! على حساب العقيدة الإسلامية.

تجاهل لم يعد معذورا:

وقد تجاهلوا حقيقة ما تنطوي عليها عقيدة الشيعة، مما جعل كبار الأئمة يمنعون حتى من الصلاة وراءهم.

فأنكروا أن يكون الشيعة يقولون بتحريف القرآن، وتكفير الصحابة بدءا بأبي بكر وعمر، واعتبروا المذهب الشيعي مذهبا خامسا يضاف إلى المذهب الحنفي والشافعي.

وكنت أحسن الظن بالإخوان وأهم لم يكونوا على دراية بهذا المذهب، ولكن كيف نعذرهم اليوم والعامة الجهال من المسلمين يعانون أشد المعاناة من خيانة مذهب الشيعة وتواطئه اليوم مع الأمريكان وسحق أهل السنة في العراق التي تعتبر في طريقها إلى أن تكون لقمة سائغة يبتلعها سمك القرش الإيراني؟!

هل من شك في أن الرافضة متواطئون مع الأمريكان الذين قدموا لإيران أعظم خدمة لها أول ما احتلوا العراق، ألا وهي تخليص إيران من منظمة "مجاهدي خلق" وتشريدهم ونثرهم في ربوع أمريكا وأوروبا، في حين نرى اليوم "فيلق بدر" الرافضي يستعرض وحداته وجنوده على عين ومسمع الجنود الأمريكيين والبريطانيين.

نتساءل: لماذا لم تتخلص أمريكا من "فيلق بدر"، بل أقول: سمحت بقدومه أفواجا وأرتالا من إيران؟

هم العدو فاحذرهم:

هذه المذاهب الباطنية بما عندها من إفساد وخيانة وفتن داخل الأمة هي أخطر علي الأمة من عدوها من الخارج، وهي التي تندرج في قول الله تعالى: {هم العدو فاحذرهم}.

أما العدو الخارجي؛ فإنه لا داعي ولا طائل من تحذير الأمة منه، فإن عداوته واضحة.

أما عدو الداخل؛ فقد يتلبس بحب النبي وقرابته وهو مع ذلك عدو مبين، يبرر للشرك ويحرف القرآن بطريقتي التحريف؛ ادعاء تحريف الصحابة له، ومسخه لمعاني القرآن بما يسميه المعاني الباطنة أو التأويل، ويأكل أموال العوام بالباطل ويصد عن سبيل الله.

من لا خير عنده لأبي بكر وعمر فلا خير عنده لهذه الأمة:

دعني أقولها لك يا أخي خالد مشعل بملء فمي؛ من لم يكن فيه خير لأبي بكر وعمر لن يكون فيه خير للأمة، ومن ساوم على حساب أبي بكر وعمر فلا خير فيه ولا نصر يرجى منه... والأيام بيننا وبينكم.

إن كان الدافع لهذه العلاقة مع الرافضة نابع من غيرتك على الدين؛ فأين الغيرة على أبي بكر وعمر وقد شتموهما وحكموا بكفرهما؟ وإن كان الدافع لهذه العلاقة مصلحة ذاتية فاتق الله ولا تبع قضية الإسلام.

فإن قضية الإسلام هي أصل مشكلة فلسطين، فلا تفصل بينهما وتجعل قضية فلسطين العذر في تجاهل العقيدة الإسلامية.

أين حماسكم للشيخين أبي بكر وعمر؟ أم أن حماسكم قومي لا ديني؟!

حماسكم متعلق بالأرض فقط وبالمطامع المكاسب السياسية على حساب الدين والعقيدة؟!

ولا تنس أن الخميني أثنى كثيرا على نصير الدين الطوسي الرافضي، لتقديمه خدمات جليلة للإسلام - الرافضي طبعا - وهذه الخدمات هي تقديم العراق على طبق فضي لهولاكو ملك التتار، الذي دخل العراق بإيعاز من نصير الدين الطوسي، الذي كان وزيرا لآخر خلفاء الدولة العباسية آنذاك... فهذه المجزرة التي راح ضحيتها أكثر من مليوني مسلم - كما صرح الحافظ إبن كثير - هي الخدمة التي يراها الخميني أكبر خدمة جليلة قدمها نصير الدين الطوسي.

ومع ذلك فالخميني تعتبره أباك الروحي.

خالد مشعل يدفع ثمن فلسطين:

نعم إن خالد يدفع ثمن فلسطين... يدفع الثمن بوصفه هو وحركته "الابن الروحي للخميني".

كان الثمن زيارة لضريح الخميني "أبيه الروحي"؛ كتأكيد على التزامه مع التشيع في خط واحد، وهو يتجاهل الممارسات الشركية عند الشيعة والغلو من زحف نحو القبر، بل وسجود له.

إنه بات يساوم على العقيدة من أجل الأرض... إنه يرعى قيام مؤتمرات شيعية في فلسطين ويزرع بذرة الرفض هناك.

ولهذا وجدت إسرائيل حلا لمشكلة فلسطين لم تجده مع "فتح" ولا مع عرفات، وهذا الحل هو في أن تنبت مزارع الرفض في فلسطين، فيسهل بوجودهم خداع العالم الإسلامي، وبهذا توجد إسرائيل والغرب خونة في صورة أبطال وعملاء في صورة مقاومة... كما حدث في لبنان ويحدث في العراق اليوم.

هل سوف يمر الهلال الشيعي من أرض فلسطين؟

لقد صدق الملك عبد الله حين قال: بأنه يلاحظ تعاظم المد الشيعي، وأنه يسعى في إقامة "هلال خصيب" يمتد من إيران ويمر بالعراق.

لكن أتمنى لو أن الملك عبد الله [١] سوف يلاحظ معي أن بذور الرفض باتت تسقى من خلف أرضه – الأردن - حيث يدفع الغرب حركة حماس نحو الرفض ونشره في فلسطين، أملا في الخداع

السياسي الذي يلعب "حزب الله" مثله على أرض لبنان، والذي يتوعد إسرائيل ويرفـــع شـــعارات الزحف نحو القدس وزحفه نحو حماية الحدود مع إسرائيل.

وليست إسرائيل غبية إلى درجة تجعل معها حدودها بأيدي مسلمين صادقين، يتولون الله ورســـوله، ولا يتنازلون عن دينهم وإيمانهم، وإنما تعلم تمام العلم من يقف معها على الحدود.

بل إن وجود هذا الحزب على تلك الحدود مكيدة وأيما مكيدة.

فاتق الله يا خالد مشعل، واجتنب هذه البراغماتية السياسية التي لن تنفعكم ولن تنفع قضيتكم.

وأنا ليس عندي أي حماس لمن لا يقيمون للعقيدة وزنا.

ولا حماس عندي لمن يرتمون في أحضان من قالوا بتحريف القرآن وكفر الصحابة - إلا ثلاثة أو سبعا - واتهموا عائشة بالكفر والزنا، ويفضلون أقرباء النبي على إخوانه الأنبيـــاء، ويخربـــون المـــساجد ويعمرون المشاهد ويعبدونها.

الكاتب : عبد الرحمن دمشقية

ᨀᨀᨀᨀᨀᨀᨀᨀᨀᨀᨀᨀ

بالروح .. بالدم .. نفديك يا طوني بلير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز الإسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الأمور بأمره ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدر الأيام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله.

والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه ،أما بعد :

بالروح بالدم ....نفديك يا بلير

كان شباب فلسطين يهتف منذ زمن ليس بالبعيد ولا بالقريب ، عندما كانوا يودعون كواكب الشهداء ، "بالروح .. بالدم .. نفديك يا شهيد "

وذلك يوم أن كان الشباب بالفعل يفدون الشهداء بأرواحهم ، لكن حتى أكون منصفا لا زالت ثلة مخلصة تفديهم بأرواحهم ، وتسير على دربهم ، وتكمل المسير ..

فكان شباب القسام على سبيل المثال ، عندما يفتقدون مجاهدا قساميا ، يسارعون ويتسابقون لنيل الشهادة وذلك لإخلاصهم ولحبهم لهذا الشهيد ، ولعلمهم بأن الأرواح والدماء ليست غالية ، بل هي رخيصة ورخيصة جدا في سبيل الله ، فهم بهذا الشعار يعاهدون الشهيد بالسير على دربه ، ولو كلف الثمن بذل الدم والروح .

ولا زلت أذكر قادة حماس ، قديما ، عندما كانوا يعيبون على سلطة أوسلو المفاوضات الهزيلة ولقاءاتهم المهينة مع أعداء الملة والدين .

لن أطيل كثيرا عليكم ، فالمقام ليس لسرد التواريخ والوقائع ، فلا أحد ينكر إنكار حماس وشجبها لهاتيك اللقاءات الهزيلة ، ولكن بعد أن ضيعت حماس دينها ، واتخذت من الديمقراطية دينا ، سائرين على درب جماعتهم الأم " الإخوان المسلمون" ، اختلف الأمر تماما ، فانقلبت حماس على فتح ، لتسير على درب فتح ، ولكن لا شك أنه يوجد فرق واختلاف كبير ، فقادة حماس ، مشعل ، هنية ، الزهار ، لهم لحى ، بالرغم من أنها ليست لحية شرعية ، من حيث الشرع ، لكنها في نظر حماس التي تمثل الوسطية هي السنة ، لأنها تواكب الموضة ، ولست أنسى يوم أن طُلب من أحد مرافقي إسماعيل هنية ، وكنت أود ذكر اسمه حتى أكون على قدر من المصداقية ، لكن لن أذكر اسمه حرصا عليه فلعله يوما يعرف الصواب .حيث طلب منه تخفيف لحيته وتحديدها حتى يكون أكثر قبولا ، ولأن اسماعيل هنية يقابل الكثير من الشخصيات ، ومن مختلف الأديان ، حتى لا يتم نقل صورة عن حماس أنهم ارهابيين ..والله على ما أقول شهيد .

المهم ،أعود للموضوع فالفرق بين قادة حماس أن لهم لحى ، وقادة فتح ليس لهم لحى جردا مردا .

يعني بكل صراحة ، ووضوح حماس وليس سواها تمثل الاسلام ، وأكررها للمليون لأن قادتها ملتحين ، وفتح تمثل العلمانية ، لكن على كفر المنهج الذي تسير عليه فتح ، فهم في نظر المسلمين (حماس) ليسوا كفار بل إخوان .

سامحوني لأني شردت بعيدا عن الموضوع ،فهول الفاجعة أصابني بتشتت الأفكار ، وأعود لأقول لا فرق بين حماس وفتح .

فمسلسل خياناتهم واضح وجلي من خلال دخولهم العملية السياسية كما ذكر أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي ، وقبولهم بدين الديمقراطية ، ناهيك عن طعنهم جهارا نهارا لإخوانهم المجاهدين في الشيشان ، ناهيك عن مؤاخاة العلمانية ، وتهنئة الكفار ، واللقاءات المتكررة مع قادة الكفر والالحاد من حكام العرب إلى بوتن إلى كارتر ، وصولا لطوني بلير ،(قالت مصادر رفيعة المستوى لوكالة أنباء رامتان أن توني بلير المبعوث الدولي للجنة الرباعية الدولية الخاصة بالسلام، بالشرق الأوسط ورئيس الوزراء البريطاني الأسبق، سيزور قطاع غزة يوم غد الثلاثاء). غزة ١٤ يوليو ٢٠٠٨ (رامتان) .

ولا شك أن استقبال حماس لطوني بلير بالورود ، سيصب في خدمة الاسلام والمسلمين ، كيف لا وهو الأب الحنون ، والأم العطوف ، والأخ الشفيق ، فهو إنساني بكل معاني الكلمة ، (أكدت حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، أن غزة مفتوحة أمام جميع الزائرين من مختلف أنحاء العالم، باستثناء العدو الصهيوني المعتدي غزة موضحة في الوقت نفسه أن زيارة بلير إلى غزة تأتي في سياق إنساني.) – فلسطين الآن -، كيف لا يكون إنسانيا ، وهو يرسل جنوده للعراق وأفغانستان ، لقتل الأطفال الصغار ، ليس من باب الإجرام ، إنما هم من باب الإنسانية ، فمثلا لو لم يتم قتل الأطفال ، فإنهم سيكبرون وتكبر معهم الهموم والمعاناة، فهو يريد راحتهم ، وكذلك حتى لا يموتوا جوعا ويصبحوا عالة على المجتمع ، فهو يريد لهم العزة . وكيف لا يكون طوني بلير إنساني ، وجنوده في العراق" يغتصبن" أخواتنا المسلمات الحرائر ، عذرا لقد قلت " يغتصبن " لقداهمت جنودك بفعل الفاحشة ، سامحني فأنا لم أقصد ، فنساء العراق سبايا لجنودك ، ولا يحق لأحد أن ينكر ذلك عليك ، كيف يا طوني بلير لا تكون إنساني ، وانت إبن الانساني الكبير "بلفور" هذا الرجل الانساني بكل ما تحمله الكلمة ، رأى اليهود المساكين مضطهدين ومشردين في أوروبا ، فحزن لهم أشد الحزن ، وتألم لهم كل الألم ،فأنشأ لهم وطنا في فلسطين ، وأقام لهم دولة .

لا أحد ينكر عليكم انسانيتكم يا طوني بلير ويا بلفور ، ولأجل ذلك سنرحب بك يا بلير في غزة ، وسنفرش لك الورود ، لكن سامحنا يا طوني بلير ، قد لا نجد الورود لنفرشها لك ، ليس لبخلنا فنحن في غزة أهل للكرم ، ولكن لأن اليهود المساكين " قد حصلت بيننا وبينهم طوشة بسيطة ، فحاصرونا ،فقد لا نجد الورود ، أما بالنسبة للطعام والشراب ، فنحن نعرفك رجلا متواضعا ،تعيش هموم الشعوب ، وتشعر بمعاناتهم لذلك لن تتهمنا بالبخل إن أطعمناك الزعتر ، وسامحنا فلن نأتي بالزيت ،

لأنه لم يتبقى زيت ، والزيت في غزة انتهى موديله بالنسبة للأكل والشرب ، وصار الزيت له استخدامات أخرى ، حيث نستعمله في السيارات بدل البنزين ، لذلك أنصحك حرصا على سلامتك أن تحضر معك كمامات وذلك لانبعاث الغازات المؤدية للسرطان من عوادم السيارات ، بفعل استخدام الزيت ، فحياتك وصحتك غالية علينا ، كيف لا وشعوب أخرى غيرنا تنتظرك وتنتظر إنسانيتك ،أما عن وقت الزيارة فننصحك أن تزورنا نهارا وذلك لعدة أسباب منها أننا لن نستطيع أن نضيء غزة وذلك لانقطاع الكهرباء ، وكذلك لأسباب أمنية ، أما بالنسبة للأمن والأمان فلا تقلق ، فكل أهل غزة يحبونك ، وعند زيارتك لهم ستعرف ذلك جيدا عندما تسمعهم يهتفون "بالروح بالدم نفديك يا بلير " ، وسترى الأطفال والنساء يوزعون الحلوى من شدة الفرحة وستعرف ذلك جيدا عندما ترى أبناء القسام ورجال الشرطة يوفرون لك الأمن والأمان ، قال المتحدث باسم حركة "حماس" الدكتور إسماعيل رضوان _ وما أدراك من الدكتور إسماعيل رضوان فهو دكتور الحديث المشارك في الجامعة الاسلامية بغزة يعني عالم كبير في الدين فلا أحد يزاود عليه _حيث قال في تصريح له اليوم الاثنين (١٤/٧)، "إن حركته والحكومة الفلسطينية في غزة على علم بهذه الزيارة، مشيراً إلى أن الحكومة الفلسطينية وضعت الترتيبات الأمنية اللازمة لهذه الزيارة"، مؤكداً أن هذه الزيارة تدلل على استتباب الأمن في قطاع غزة، ومطالباً المجتمع الدولي برفع الحصار الظالم عن الشعب الفلسطيني.) المركز الفلسطيني للإعلام ، (وأكد المهندس إيهاب الغصين الناطق باسم وزارة الداخلية الفلسطينية أنهم على علم مسبق بالزيارة التي ينوى القيام بها مبعوث اللجنة الرباعية توني بلير إلى قطاع غزة يوم غدا الثلاثاء مشيرا إلى أن الوزارة اتخذت الترتيبات الأمنية للزيارة).غزة – فلسطين الآن – ٢٠٠٨-٠٧-١٤

فمواقفك الانسانية يا طوني بلير لا أحد ينساها، فالبعض يتهمك أنت وبلفور بأنكم سبب لنكبة هذا الشعب وذلك أن بلفور قد سلب من أهل فلسطين دولتهم ، وأعطاها لليهود ، وفي الحقيقة من يتهم بلفور بهذه الاتهامات الزائفة هو المخطئ ، ففلسطين ليست لنا ، إنما هي لليهود ، ولابد لنا من شكر اليهود على استضافتهم لنا ،وكذلك يتهمونك يا بلير بأنك تدعم اليهود عسكريا ' بارسالك لهم الصواريخ والطائرات والراجمات وغيرها بالاضافة للمال ، فأنت تساعدهم على قتلنا ، ومن يتهمك هذه الاتهامات هو مخطئ ، لأن اليهود لا يعتدون على أحد وإنما من يعتدي عليهم ، يعتدون عليه ،هم مجرد مدافعين عن أنفسهم ، ونحن في غزة اعتدينا عليهم وأطلقنا عليهم الصواريخ العابرة للقارات ، وهم ردوا بالمثل ، وأنا ذكرت لك إنه حصلت بينا وبينهم طوشة يا بلير لذلك كلنا أمل ألا تخرج من غزة إلا وقد لمت الشمل ، وصالحتنا .

وبالمناسبة يا طوني بلير ، غزة ليست حكرا لك وحدك لكي تزورها ، فحماس وكما ذكرت ترحب بكافة الزائرين من أنحاء العالم من مختلف الأشكال والألوان ومن مختلف الأديان ، وحتى لو كان بوش

، طالما أنه لا يدخل ضمن اسم العدو الصهيوني المعتدي على غزة ، فيهود أوروبا أهلا وسهلا بهم أيضا ، أنا لم أذكر شيئا من عندي هذا ما قالته حماس (أكدت حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، أن غزة مفتوحة أمام جميع الزائرين من مختلف أنحاء العالم، باستثناء العدو الصهيوني المعتدي غزة) فلسطين الآن .

سامحني نسيت أن أخبرك شيئا يا أخ طوني بلير ، هذا الترحيب لا يشمل القاعدة ، فهم جماعة وحشية إرهابية قاتلة عدوة للإنسانية ، (حذر يونس الأسطل _دكتور شريعة يعني عالم كبير قد الدنيا _ أحد أبرز قادة حركة حماس في قطاع غزة حيث حذر في تصريحات صحفيه له، من حتمية اقتحام تنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن للأراضي الفلسطينية بسبب غياب "الإرادة الحقيقية" في التغيير من قبل القائمين على الأمر في السلطة الفلسطينية). فلسطين -خانيونس

فهل اطمأننت بعد يا طوني أم لم تتطمئن ؟؟؟؟؟؟؟؟

عذرا يا شعبي عذرا يا ربعي عذرا أيها الأطفال اليتامى ، وأيتها النساء الأرامل ، وأيها الشيوخ الكهول ، عذرا يا من جرفت مزارعكم ، ويا من دمرت بيوتكم ، ويا من انتهكت أعراضكم ، عذرا أيها الشهداء ، عذرا أيها الجرحى ، عذرا أيها الأسرى ، سنرحب بطوني بلير شئتم أم أبيتم ؟؟؟أتعرفون لماذا ؟ لأن زيارته لمصلحتكم حيث إنه سيفتتح مشروع صرف صحي _ بالعربي يعني مجاري_ (وأشارت أن بلير سيفتتح أيضاً المرحلة الثانية من مشروع الصرف الصحي ببلدة بيت لاهيا شمال القطاع، خلال زيارته التي ستستمر لثلاث ساعات.)رامتان

هذا هو شعار حماس اليوم وهذا حالها ؟؟؟؟؟؟

فهل مازلتم تعبدونها وهل مازلتم تستبشرون فيها خيرا ، وأنتم يا شباب القسام ، والله لا خير فيكم إن مرت زيارة طوني مرور الكرام ، والله لا خير فيكم ، إن لم تتبرأو من حماس بعد هذه الفعلة الشنيعة التي يأباها كل موحد .

ألهذه الدرجة هانت عليكم دماء الشهداء في العراق وأفغانستان وفلسطين ، ألهذه الدرجة هانت عليكم أعراض أخواتكم .

لا أحد يجهل إنكار جزء كبير منكم يا شباب القسام على أفعال قياداتكم ، فهلا أثبتم لنا ذلك بتبرؤكم منهم وانضمامكم لأهل العقيدة الصافية .

أنا مازلت أتوسم في عدد غير قليل منكم . فلا تخذلوني ولا تخذوا دماء الشهداء وأنات الجرحى وآهات الأسرى .

نادى علي دم الشهيد يقول لي أترى تمد يدا تصافح قاتلي

والقدس أنبتت الجراح زهورها ثأرا وإن تسقى الخيانة تذبل



وأنتم يا أنصار القاعدة في فلسطين ، اليوم جاء دوركم ، فقد جاءكم صيد ثمين ، فانصبوا شباككم ، وافرشوا الأرض بالقنابل ، وجهزوا السيارات المفخخة ، واقلبوا الأرض جحيما . ولا تفوتنكم هذه الفرصة .

أما أنتم يا من توفرون الأمن لهذا المجرم فأقول لهم : ما هو شعوركم إن جاء إستشهادي وفجر نفسه في طوني بلير ، وقتل أحدكم دفاعا عنه ، ماذا سيقول لربه ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

فالجواب ما ترون لا ما تسمعون

هذا وما كان من توفيق وصواب فمن الله وحده وما كان من خطأ أو نسيان فمن نفسي والشيطان ولا تنسوني من خالص دعائكم

وكتبه ناصر إسلام

CRCRCRCRCRCRCRCRCRCRCRCR CSCSCSCSCSCSCSCSCSCSCSCS

تبرؤ قادة الجهاد الراسخين من قادة حماس المذبذبين

" على ساسة المساومات أن يعلموا أن كل حيلهم مكشوفة ومرصودة و أنهم لن يستطيعوا أن يمرروها على الأمة تحت أية ذريعة "

من كلام حكيم الأمة شيخنا المنصور أيمن الظواهري حفظه الله وسدده .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الهادي الأمين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين .

قضية فلسطين المحتلة يعتبرها المسلمون قضية دين وأمة ومصير وهوية ، وهي القضية الكبرى والأهم عند المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

وقد ظلت لعقود طويلة تحت الاحتلال اليهودي والأمريكي المساند له ، وتجرع فيها المسلمون ألواناً من الظلم والقهر ، كانت بسبب تفريق المسلمين إلى دول متعددة متناحرة فيما بينها ، ثم نصّب أعداء الإسلام عليها عصابات تأتمر بأوامرها وتنتمي لقبائل مجرمة لا تعرف أخلاق ولا شيم المسلمين ولا حتى حميّة وعروبة الجاهلية .

فعاش شعب فلسطين أعزلاً لا دولة تقف معه ولا جيش ، بل أصبحت الدول تتاجر بقضيتهم لمصالحها ولتحوز وتتسابق لإرضاء أمريكا ببيع فلسطين وإقناع من تبقى فيها من المخلصين ببيعها .

ثم قيّض الله لهذا الدين رجالاً أشداء على الكفار رحماء بينهم – كما نحسبهم - ، لا يعترفون بتقسيمات سايكس بيكو للدول ويعتبرون أمة الإسلام أمةً واحدةً ، فلم تقف في وجوههم حدود مصطنعة دخيلة على أمتهم ولا يفرّق بينهم وبين إخوانهم - أينما كانوا - حكومات أو دول .

يقول الإمام المجدد الشيخ المحارب أسامة بن لادن حفظه الله وسدده : " كما وإني أطمئن أهلنا في فلسطين خاصة بأننا سنوسع جهادنا بإذن الله ، ولن نعترف بحدود سايكس بيكو ، ولا بالحكامالذين وضعهم الاستعمار " .

وقد بدؤوا عملهم وإعدادهم وجهادهم في رقعة صغيرة ونائية في بلاد خراسان بعد أن هاجروا وفرّوا بدينهم ، ثم بارك الله في أعمالهم – كما نحسبها – وانتشرت دعوتهم وانضم إليهم الأحرار الأباة الذين لا ينامون على الضيم .

فأصبحت " قاعدة الجهاد " هي أمل الأمة القادم لتحرير الأمة وإخراجها من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد .

وقد كان قادة وجنود تنظيم القاعدة ينظرون إلى فلسطين المحتلة بأنها هدفهم الذي يسعون إلى تحريره وإعادته إلى أمة الإسلام ، وعملوا على هذا الهدف وتجرّعوا مرارة الحروب والقتل والأسر وأصابتهم

الجراح وتكالبت دول العالم كلها ضدهم – وليس آخرها مشاركة إحدى دول جزيرة العرب في الوشاية بمكان الشيخ أبي الليث الليبي تقبله الله بعد حصولها على خيط من المعلومات بإحدى الطرق الخبيثة وحسبنا الله عليهم وهو كافينا - فلم يهنوا مع إصاباتهم و لم يحزنوا وواصلوا عملهم لنصرة المستضعفين من المسلمين في فلسطين وفكاك أسراهم ولتحرير الأقصى المبارك .

يقول الشيخ المنصور أيمن الظواهري يمن الله كتابه وحفظه وسدده كلمة مشهورة عظيمة جليلة : " لن نسمح بأن تتكرر مأساة الأندلس في فلسطين ، وخير لنا وأهون علينا أن نموت عن بكرة أبينا على أن نَرى الأقصى يُهدم أو القدس تُهَوّد " .

وبإنشاء الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين ، كانت أول غصة يغص بها اليهود لعلمهم بدين ومنهج منشئيها .

ثم أثبت مجاهدو تنظيم القاعدة صدق عملهم بضربهم لأكبر قوة (كانت) على وجه الأرض ، في الثلاثاء الرائع المبارك ، فدمرت كبرياء أمريكا وأهانت حكومتها وجيوشها واستخباراتها ، أمريكا التي تعتبر سبب لمآسي وآلام الشعوب المستضعفة على وجه الأرض ، والتي تقف مساندة لليهود وحليفها الأكبر في حربهم للفلسطينيين خاصة والمسلمين عامة .

يقول الإمام المجدد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله وسدده مخاطباً أهلنا في فلسطين : " فنحن والله ما نسيناكم بعد أحداث الحادي عشر ، وهل ينسى المرء أهله .. ولكن بعد تلك الغزوات المباركة التي أصابت رأس الكفر العالمي وفؤاده الحليف الأكبر للكيان الصهيوني – أمريكا - فإننا اليوممنشغلون بمصاولتها ومقاتلتها وعملاءها " .

وسار تنظيم القاعدة بخطىً ثابتةً مدروسةً في حربه لأمريكا ، وعمل على تقوية التنظيم ونشره في دول متعددة منها من بدأ الجهاد فيها ومنها من ينتظر !.

واستترف تنظيم القاعدة قوى أمريكا بشكل رهيب مما جعلها تُقيل وتطرد - مرغمة - كبار قادة جيشها بل ووزراء حربها !! وليس آخرهم هروب قائد جيوشهم في أفغانستان والعراق الأدميرال وليام فالون مدحوراً ذليلاً في حربهم ضد القاعدة ثم أصبحت أمريكا تتسول الأفكار والخطط لحرب المجاهدين من المعاهد ، ومن برامج التلفاز والاستفتاءات ومشاركات الناس فيها بعد أن فشل وانهزم قادتها العسكريون – المفلسون - في حربها !!

وبالمناسبة فإن مما عجل بطرد عدو الله قائد قواتهم الأدميرال وليام فالون ، هو قيام أحد جنود دولة العراق الإسلامية وهو فلسطيني وفي العشرينات من عمره بعملية استشهادية قبل استقالة المدحور - بيومين تقريباً - ضد معسكر أمريكي فكانت حصيلة قتلى العلوج الأمريكان ٤٢ من ضباط وجنود من غير أعداد الجرحى والمقطعة أطرافهم والمشوهين ، والشاهد هنا بأن فلسطين كانت وما زالت

تقدم الأبطال للجهاد وكم كان من قادة وجنود في تنظيم القاعدة من أهل فلسطين الذي يجمعنا بهم الدين ولا تفرقنا حدود سايكس بيكو .

وكما خططت له القاعدة جاء الوقت الآن - وأخيراً - للعمل على تحرير الأقصى وفلسطين ، ولإرواء الغليل بالانتقام من اليهود لعنهم الله ، فلنا معهم حسابات عديدة لم ننساها .

وإن المتابع لأعمال تنظيم القاعدة ليعلم بأنهم يسيرون بخطىً واضحةً على منهاج النبوة ، يأخذون أفضل الأسباب التي يستطيعونها لتحقيق ذلك .

إن قادة وجنود تنظيم القاعدة يعملون الأعمال ويصرّحون ببيانات ربما يرفض بعضها غالب المتفيقهين وعلماء التسول والسوء ، ولكنهم لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم ما داموا يعملونها بإتباعهم لأوامر الله تعالى وإتباعهم لسنة نبيه الكريم – صلى الله عليه وآله وسلم – وعلى فهم السلف الصالح لهذه الأمة ، يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم : " من التمس رضا الله بسخط الناس، رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله ، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس " .

ثم ما يمر يوم إلا وتزيد قوة تنظيم القاعدة وأعداد المنضمين إليه والموارد التي يحتاجها في حربه لأعداء الله ، وهذه من علامات الرضا عنهم كما نرجوا الله لهم ذلك ..

ولإيجاد أرضية مناسبة لقتال اليهود وطردهم من فلسطين يجب الأخذ بالأسباب التي نستطيع بها مقاتلتهم والانتصار عليهم ، ولا يخفى أن أعداؤنا لا يغفلون عن هذه القضية ويمكرون الليل والنهار لإفشال ذلك ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً .. ليمحص الله الذين آمنوا ويخرج منهم المخلصين ، يقول ربي سبحانه " ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب " .

وقد شاهدنا وسمعنا خطابات قادة المجاهدين الراسخين أنها بدأت في الآونة الأخيرة بالتركيز على قضية فلسطين ، مما يدل على أن توقيت دخول تنظيم القاعدة إلى فلسطين وبدأ عملياته قد اقترب كثيراً ، وعليه يقوم القادة بالنصح والتوجيه وبيان خطط الأعداء التي ينصّبونها للمسلمين ، ويعطون الحلول لمواجهتها بما يناسب السياسة الشرعية التي يرضاها الرب سبحانه وتعالى ، ويعطون إشارات ويلمّحون لأمور أخرى ويتركون التصريح في بعضها لتصل الرسالة لمريديها ، فتخرج كلماتهم كالبلسم على الجراح ، توضح وتصحح المسارات وتخط خطوطاً كثيرة تعري منها سبل الشيطان ، وتضع طريقاً واحداً في خط مستقيم يرضاه ربنا سبحانه وتعالى .

ومما شدد عليه قادة المجاهدين هو موضوع حماس وتحديداً قيادتها السياسية ، لما يرون من لعبة كبيرة تحاك ضد المسلمين في فلسطين وغير فلسطين ، وسيستخدم الأعداء فيها حماس بطريقة خفية لتمرير وتسويغ مخططاتهم .

فكان لزاماً على قادة الجهاد الراسخين أن يبينوا ويحذروا وينصحوا بوسائل متعددة ، وقد زادت هذه الخطابات حدّة في الآونة الأخيرة وذلك لسببين متـــوقعين – إلا إن يـــشاء الله تعـــالى - ، الأول : سيحدث أمراً كبيراً في فلسطين المحتلة في خلال عام من الآن يزيد أو ينقص سيفرح به المؤمنـــون في مشارق الأرض ومغاربها !! ونسأل الله الكريم التوفيق والسداد ، والثاني : سيحدث أمراً آخر تشيب له الولدان وسيحزن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لو لم يتداركه المخلصون في فلـــسطين !! ونعوذ بالله منه .

ولذلك كان لابد للقادة الراسخين من تصحيح المفاهيم لتجنب حدوث الويلات وتنكـــر الـــبعض لإخوانه ومقاتلتهم ، ولابد من تعليم الناس معنى المقاتلة تحت راية ليست صافية نقية ، يقول الـــنبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم : " ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية أو يدعو لعـــصبية أو ينصر عصبية فقـــُتِل فقتلته جاهلية " .

إن ما يقوله بعض الأخوة الأفاضل بأن فلسطين – أو حماس - بحاجة في هذا الوقت بالذات للوقوف بجانبها وتجنب نصحها ، هذا العذر – المكرر- مع الأسف قد سبب لنا تأخر كبير عـــن الركـــب واستمرار لمآسينا ، وهو عذر كان وما زال ملازماً للفلسطينيين منذ أوائل القرن الميلادي الماضي منذ دخول اليهود لعنهم الله إلى فلسطين ، ولم نعرف لقضيتهم وقتاً لا يكونون فيه محتاجين للوقوف فيه معهم ، فكيف لنا أن نسكت ونمسك النصيحة في هذا الوقت (الحرج) جداً الذي نجـــد فيـــه أن قيادتها ستتسبب في أزمات وويلات على الفلسطينيين أنفسهم وعلى باقي المسلمين !! ومتى يفترض أن يكون النصح إذاً !! وأليس نصحهم إلا وقوفاً معهم !!

إن قادة المجاهدين الراسخين حينما نصحوا قادة حماس كانوا يقدمون حسن الظن بهـــم ليـــستجيبوا لأوامر الله ورسوله ، وقاموا بالتدرج في النصح مراراً وتكراراً ، إلى أن قامت قيادة حماس بفعل أعتبر بداية النهاية لثوابت حماس في عام ٢٠٠٥ من خلال إعلان القاهرة والذي أفضى لإعلان حماس عن (تهدئة) طويلة الأمد وليس هدنة طويلة الأمد ، ومصطلح التهدئة يعني وقف العمل العسكري بشكل مؤقت ودون اتفاق مع الطرف الآخر(العدو الإسرائيلي) سواء تم الاتفاق بشكل مباشـــر أم غـــير مباشر، وهو ما تم بالفعل بشكل غير مباشر ، مما يعني أنه تهدئة وليس هدنة ، وقد أصـــرّت حركـــة حماس على استخدام مصطلح التهدئة وليس الهدنة ، ثم بعدها بدأت الأمور تتكشف شيئاً فـــشيئاً في الأيام التي تلتها بأن قيادة حماس الحالية هشة ومذبذبة وليست لديها ثوابت شرعية تقف عليها .

وبلا شك بأن التهدئة وتكرارها وتكرار طلبات الهدنة ستكون نهايتها الاعتراف بإسرائيل رسمياً كما كانت تفعل الدول العربية من هدنة إلى اعتراف حقيقي بها !! بل قد وقع الاعتراف من قادة حمـــاس بإسرائيل بشكل غير مباشر والله المستعان ..

ويمكن بسهولة ملاحظة أن قيادة حماس في أضعف حالاتها الآن حيث أصبحت حبيسة بيد مجموعة – منحرفة عن الدين - لا يعنيها وزن القضية ولا حلها ولا المحافظة عليها ولا تسليمها إلى جيل آخر، ولا تعنيهم عقيدة ولا تاريخ ولا تضحيات ولا أية مرجعية من أي نوع كان بقدر ما تعنيها مصالحها وبقاءها في السلطة بالدرجة الأساس لأطول فترة ممكنة ..

وبدأت قيادة حماس تضعف شيئاً فشيئاً بتنازلاتها الغير مبررة والتي تصب في المحصلة في سلة اليهود ، وأوشكت على الاحتضار السياسي الشرعي في أضعف مراحل حياتها ، حتى قيل عنـها في وصـف تاريخها وما وصلت اليوم إليه : " حماس من المهد إلى اللحد " !!

ووصل الحال لصحيفة معاريف اليهودية لأن تقول في ديسمبر من العام المنصرم : " قادة حماس ينامون بهدوء " !! " ومقاومة كتائب القسام أصبحت اسماً تجارياً فقط وليس لديهم سوى الشعارات " !!! وحاشا القسام وأبطال القسام ذلك ، ولكن هذا ما سيوصلهم وقوفهم مع قيادة حماس السياسية والله المستعان .

إن قادة تنظيم القاعدة عندهم قانون واحد وهو كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وآلـه وسلم على فهم سلف الأمة الصالح ، ويسيرون في خط واحد نقي ، في حين أن قادة حماس لـديهم روافد عديدة يستقون منها مواقفهم ، فهم يريدون من ناحية أن يلتزموا بقرارات الأمم المتحـدة ، ومن جهة أخرى لديهم إيران المجوسية الرافضية لينفذوا بعض أجندتها ، وعندهم سـورية النـصيرية يحتمون بها ، وروسيا وحكومة الرياض وحكومة القاهرة وغيرهم من جهات أخرى ، وعندها شعبهم يريدون أن يرضوه بما يرونه (هم) مصلحة (لهم) وليس للدين ابتداءً .

يقول الله تبارك وتعالى : " ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فيهِ شُرَكاء مُتَشاكسونَ ، ورجُلاً سَلَماً لرجلٍ ، هل يستوِيانِ مثَلاً ، الحمدُ للهِ بل أكثرهُم لا يَعلمون " !!!

رجلاً عبداً وله أسياد متعددون ، ومتشاكسون في نفس الوقت أيضاً !! كل واحد منهم يريد مـن العبد أن يعمل شيئاً مخالفاً للآخر ، فما هي حالة هذا العبد التائه الحائر !! في مقابل رجلاً سلماً لرجل واحد !!

وهذا هو الفرق بين صفاء المنهج الذي لن نتنازل عنه بإذن الله وبين المناهج المختلطة المتنوعة التي تريد إرضاء الفرقاء ولا تسلم نفسها لواحد أحد فقط ، إنه الفرق بين من أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان وبين من أسس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ !!

فهي تريد إرضاء الفرقاء جميعهم ، حتى أن قادة حماس لم يتركوا ديناً معوجاً ولا مذهباً منحرفـاً ولا فرقة ضالة إلا ونعوا موتاهم (وعظّموا لهم أجورهم) !! طلباً للعطف عليهم من قبلهم !!

كما قدموا عزاءهم ودعوا بالمغفرة لعدو الله الرافضي عماد مغنية ووصفوه " بالشهيد المجاهد الكبير " !! وهو الذي ساهم في قتل عشرات الآلاف من أهل السنة في العراق ومن بينهم فلسطينيي العـراق

وهو أحد قادة جيش المخزي (المهدي بزعمهم) أخزاهم الله تعالى ، والذي يبدو لنا بأن جنود دولة الإسلام هم قاتلوه وفي العراق أيضاً بخلاف الروايات المتناقضة الأخرى !!

كما عزّوا أكبر ساب لله تعالى ولرسوله الكريم عليه وعلى آله الصلاة والسلام ، وهو بابا الفاتيكان لعنه الله ، ودعوا له بالرحمة والمغفرة ، وغيره من الكَفَرة والزنادقة وعتاة المجرمين فعلوا معهم كذلك !!

يقول قائد حماس خالد مشعل : " حماس الابن الروحي (للإمام) الخميني " !!!

الخميني لعنه الله الذي يقر بتحريف كتاب الله ، والذي يسب الله تعالى ويتهجم على النبي الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - ويقول بأنه لم ينفذ ما أمره الله به ، الذي يشتم الصحابة ويكفرهم ، الذي يطعن في أمهاتنا أمهات المؤمنين وفي عرض رسولنا الكريم !! ألهذه الدرجة قادة حماس جاهلون بالدين والتاريخ !! أم أنه الانحراف العقدي الذي أصابهم !! هل هذا هو الأب الروحي لحماس ، وأصلاً لفظة (الأب الروحي والابن الروحي) ليست للمسلمين إنما هي من ضلالات النصارى المشركين ، وعتبي والله ليس على قائل هذا المنكر من القول إنما على عقلاء حماس الذين ارتضوا المهانة والنقيصة لأنفسهم والذين يظنون في قيادتهم ما ليس فيهم ..ثم يتعجب البعض من انتشار مذهب الرفض والتشيّع في فلسطين ، كيف لا ينتشر وقادة حماس يقولون بأن الخميني هو الأب الروحي لحماس وياليتهم قالوا لقادة حماس فقط ، وحسبنا الله ونعم الوكيل عليهم وعلى استهتارهم بأتباعهم المؤمنين من أهل السنة والجماعة .

إن قادة المجاهدين ليتألمون مما يحصل لقادة حماس وتضييعهم لدينهم ودنياهم من أجل أهداف واهمة ليست شرعية ولا منطقية ، ويتأخرون في بياناتهم عسى أن ترجع قيادة حماس إلى رشدها وإلى دينها ولكنها تأبى ألا أن تزيد في طغيانها ، وأكثر من تألم لها – منهم - ولمسناه فيه هو الشيخ المنصور أيمن الظواهري حفظه الله وسدده ، فقد نصح وكرر النصح بأساليب متعددة وقلبه يحترق ألماً على حالهم ، يقول في كتابه الذي أعتبره " درّة الكتب " الذي عنون له اسم رسالة " التبرئة " : " وقد كنت أحسب أن ردي على الإخوة في حماس هو أصعب ما كتبت في حياتي ، حتى جاءت هذه الرسالة " .

ومثله كمثل شيخه الإمام المجدد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله وسدده فقد تأخر كثيراً في بياناته عن الخوض في حكومة حماس - مع مطالبات الحمساويين كثيراً لإبداء رأيه - أملاً منه في إيابها ورجوعها للحق - ظناً من البعض بأن قادة المجاهدين يختلفون في آرائهم أو مناهجهم ، و لم يعلموا بأن الذي يجمعهم هو إتباعهم للحق نحسبهم كذلك - ، حتى وصلت مرحلة المفاصلة التي وجد فيها عناد قادتها وعدم انتصاحهم للناصحين ، فقال فيهم : " وللعقلاء أن يعتبروا بما آلت إليه قيادة حماس ، حيث أضاعت دينها و لم تَسْلَم لها دنياها ".

وإن الشيخ الصابر الحسيني القرشي البغدادي حفظه الله وسدده قد أعلنها صريحة ومدوّية بالدعوة للتخلي عن قيادة حماس المنحرفة ، وقد جاء بيان الأمير صريحاً واضحاً في هذا الوقت وقد نوهتُ آنفاً إلى أن أمرين كبيرين سيحدثان قريباً في فلسطين المحتلة وقد استبقهما الأمير ببيانه .

وإن أهم ما وقع منذ الاحتلال الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ إلى اليوم ، هو تحوّلان مهمان في منطقة من أسخن مناطق العالم ، من بعد أن ازداد ظلام الغربة واشتدت وطأة الكفار والمنافقين والمرتدين على المؤمنين فيها ، تحوّلان في منطقة من أكثر المناطق تربصاً من قبل أجهزة الاستخبارات العالمية ، حتى وصل الحال لإحدى دول جزيرة العرب أن تضم على أرضها أكثر من ٤٠ فرعاً لأجهزة استخبارات عالمية تعمل على محاربة المؤمنين وتجمع فضائح الحكومات لابتزازها بمسمع ومرأى من تلك الحكومات الخائنة وحسبنا الله ونعم الوكيل .

تحوّلان في مسيرة الجهاد في العراق هما أهم ما حدث إلى اليوم – بالنسبة لي – وقد أعلن عنهما في كلمتين من كلمات أمير المؤمنين في دولة العراق الإسلامية أبو عمر الحسيني القرشي البغدادي حفظه الله وسدده ، كانت الأولى لإعلان أول بيان يصدر عن أمير المؤمنين في دولة العراق الإسلامية ، فقامت دولة إسلامية - أخيراً - على بقعة من أهم بقاع العالم وأصعبها وأنشئت من العدم فلم تورث و لم تأتي بطريق غير شرعي و لم تختلط أموالها بالحرام ، ومن هول عظمة الحدث لم يستوعبه إلى الآن الكثير من العلماء حفظهم الله وهداهم .

والثانية كانت في إعلان الأمير بأن دولة العراق الإسلامية ستبدأ بتحرير فلسطين والأقصى وهي الخطوة الأهم لدى المجاهدين ، وهي تعني اقتراب هروب الأمريكان من العراق وتعني أيضاً تمكن وسيطرة دولة الإسلام على الأرض وتفرغها – نسبياً - لقضية فلسطين .

وقد نوّهَت مؤسسة الفرقان المباركة إلى أهميتهما كما في مقدمة الكلمتين الآنفتين للأمير بوضع أناشيد تحمل عنوان البشرى لأمة الإسلام !! نعم أنها بشارتان من أعظم البشارات وأجلها .

إن أمير دولة العراق الإسلامية ببيانه الأخير قد دق أول مسمار في نعش إسرائيل ، وقد قام بهذه الخطوة وفق دراسة جهادية عالمية مدروسة ، واتفق مع توقيتها مجلس الشورى الذي أعلن عنه والذي يضم الفصائل المختلفة التي انضمت لدولة الإسلام وبالتشاور مع قادة الجهاد العالمي .

وهو يعرف كيف يحرر الأقصى بخطوات متدرجة وهو الذي أقام بتوفيق الله دولة لم تكن موجودة من قبل ، وأعطى المخلصين في فلسطين وسائل لتحقيق الشوكة والاستعداد للنزال الحقيقي والكبير .

إن بعض من يتمسك بقيادة حماس إلى هذا اليوم لهو يعلم بأنها خاطئة ومغيرة لدين الله ، ومنذ أن طرح وحدد أمير المؤمنين في دولة الإسلام النقاط والمآخذ لمخالفة قيادة حماس للدين والمنهج السوي منهج أهل السنة والجماعة ، وإلى اليوم لم نجد ولا رداً شرعياً واحداً على كلامه ، ولا حتى ردوداً عقليةً ، ولا شك أنها قد أعيتهم المسألة ، ومسألتنا مسألة شرعية بحتة ليست قائمة على حسد أو على

تمني زوال النعمة من قيادة حماس ، كلا والله ، فنحن في أحسن حال منهم بفضل الله تعالى ما دمنا متمسكين بدينه .

يقول الأمير الصابر الحسيني القرشي حفظه الله وسدده : " كما وإنّنا مستعدّون لتدريب كوادركم ، بدءاً من العبوات وانتهاءً بتصنيع الصواريخ " .

وفيه إشارة إلى تدريب الكوادر الفلسطينية التي وجه لها خطابه من مجاهدي حماس وباقي الفصائل الأخرى ، ليقوموا هم بعدها بالعمل على تدريب باقي إخوانهم داخل فلسطين المحتلة .

إن دعوتنا ليس قائماً على طلب الرئاسة أو الإمارة ، ولكنها نصرة دين الله التي نقدمها على أنفسنا .

ولقد دعا الأخوة في المنتديات الجهادية كبار مفكري حماس ودكاترتها وأساتذتها وجميع فطاحلها ومنظّريها ليردوا علينا في النقاط التي حددت ، وأهمها التي تفضل بها أمير دولة العراق الإسلامية وتخالف ديننا وسنة رسولنا ، ولم نجد حتى كتابة هذا المقال ولا رداً واحداً متزناً سوى سباب من هنا وشتائم من هناك إن دلّت فإنما تدل على إفلاس الخصم وبوار بضاعته ، حتى خرج ذلك السفيه الذي نصبوه ناطقاً إعلامياً باسم كتائب القسام ، وتكلم بكلام وقح لا وجه فيه للشرع ولا للخلق يدل على أنهم يريدون إسكات أتباعهم بأي وسيلة وإن كانت بالاستهزاء وهذا قدرهم ، يسبون الأمير وهم في أعمار أبنائه حتى لم يوقروا له سناً ..

أيرقى ذلك الرويبضة لمنصب ناطق إعلامي !! أينطق مثل هذا عن المجاهدين وباسمهم !! يا حسرةً على العباد ..

إن ما وجدناه من ردود على كلمات القادة من قلة أدب وسوء خلق لهو دليل بأن هؤلاء القوم ليسوا أهلاً لتحرير الأقصى وفلسطين ، ودين الله تعالى لا ينصر بأمثال هؤلاء ، وبفعلهم أثبتوا لنا بفضل الله أننا لم نظلمهم أو ننتقص منهم بعدما وجدنا انحرافاتهم حتى في ردودهم ، والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه .

يقول الشيخ العالم أبو يحيى الليبي حفظه الله وزاده من فضله : " إن الأرض لا تقدس أحداً ، وإنما يقدس الإنسان عملُهُ ، فإذا كان عملنا لله عز وجل وحميتنا لدين الله سبحانه وتعالى فعندها وعندها فقط يتنزل نصر الله سبحانه وتعالى (إن تَنصُروا اللهَ يَنصُركُم ويُثَبِّت أقدامَكُم) ، فنصر الله لا يكون بمعصيته ولا بمبارزته ولا بمخالفة أمره " .

وانقل مآخذنا والتي حددها أمير دولة الإسلام باختصار لعل أتباعها يتدبروها حيث قال :

" وملامح خيانة قيادة حماس تتبلور في نقاط منها :أ- دخولهم العملية السياسية في ظل دستور وضعي علماني وعلى أساس اتفاقية أوسلو والتي تخلّت عن أكثر من ثلاثة أرباع فلسطين .ب- الاعتراف الضمني بإسرائيل باعترافهم بشرعية السلطة الوطنية التي قامت على أساس اتفاقية أوسلو واعترافهم بشرعية رئيسها العلماني المرتد عميل اليهود المخلص .ج- تصريحهم باحترام القرارات الدولية

والصادرة عن الأمم المتحدة ومجرّد الاعتراف بالأمم المتحدة هو اعتراف بقانونها الوضعي وبدولة إسرائيل العضو فيها. د- دخولهم في حلف عجيب مع الأنظمة المرتدّة وخاصة في مصر وسوريا متنكّرين لدماء إخوانهم في مجزرة حماة، فقد وصف مشعل جزّار إخوانه الخائن حافظ الأسد ولعشرات المرّات بالمسلم المخلص الحريص على الأمة العربية والمدافع عن الحقوق الفلسطينية ..!!هـ - خذلانهم للمجاهدين جميعاً بل والموافقة الضمنية على قتل وتشريد أهل التوحيد ومن ذلك قولهم في موسكو إن مسألة الشيشان شأن داخلي ، وتصريحهم أنهم لا علاقة لهم بالجهاد في العراق و لم ولن يضربوا فيه طلقة واحدة .و- قولهم إنهم لا يسعَون إلى أسلَمة المجتمع ، ولذا لم يطالبوا بأن تكون العملية السياسية وفق الشريعة ، أو بتحكيم الشريعة عند وجودهم في الحكومة و لم يحكموها بعد سيطرتهم الكاملة على قطاع غزة .ز- عداؤهم المفرط للسلفية الجهادية وخاصة في الوقت الحاضر، ومحاولتهم الجادّة والمستمرّة لإجهاضهم أي مشروع قائم على أساس سلفي، وحكايتهم مع جيش الإسلام معروفة..ح- إطلاقهم لحرمة الدم الفلسطيني ولو أتى الزندقة من كل باب.. "

يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم : " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواهُ تَبعاً لما جئت به . !! "

وأنا أذكّر بدعوة مناصري الجهاد - إن شاءوا - للمناظرة أو المناقشة بالطريقة التي يرونها مناسبة حتى يعرف الناس من الصادق ومن المتهرب المتواري من القوم ، وعندنا من الأساتذة والأخوة أنصار الجهاد الكرام من هو مستعد للمناقشة والمناظرة بل وعندي من طلبتي من هو مستعد لذلك إن شئتم ، وسوف يطلبون من المنتديات الجهادية الكريمة التي تختارونها أن توفر لكم كل ما تريدونه من معرّفات ومن فتح التراسل بالخاص وحصر المناقشة والمناظرة والمداخلات بين الطرفين ، أو قوموا بكتابة رد شرعي مبينين فيه صحة أفعال قادة حما س وانشروه في مواقعكم وسيردون عليه ردوداً شرعيةً إن شاء الله تعالى لتعرفوا من الذي على الحق منا ، ونحن بانتظار أدلتكم التي تستقون منها السياسة (الشرعية) لمنهجكم وتصرفاتكم ، فأحضروا لنا أفضل ما لديكم ، فنحن منهجنا واضح وديننا واضح للجميع وليست عندنا تقية خبيثة، ومع أن دعوتنا هذه ليست دعوة من قادة تنظيم القاعدة - الذى يخالفكم فى كثير من الأمور - إلا أن الذى يخالفكم فيه أنصار الجهاد والمجاهدين لا يختلف عن ما يخالفكم به قادة تنظيم القاعدة .

إن المسألة ليست تحدياً بقدر ما هي بيان خطأ وانحراف قيادة حماس والتي ستسبب نكسة لقضية فلسطين في هذا الوقت الحرج وضياعها وتكريس الاحتلال فيها ، وستسبب هدر لدماء معصومة إن استمرت في سبيلها والعياذ بالله .

لقد تكلم قادة المجاهدين ونصحوا وعانوا في ذلك ومع كل هذا نجد من قياداتهم السباب والأذى ، وحسبنا الله عليهم ونعم الوكيل .

إن الخائن العميل محمود عباس قد أطلق ألفاظاً وسباباً لحماس وقيادتها وافترى عليهم واتهمهم بتهم لم يقلها قادة المجاهدين فلم يردّوا عليه كما يردون على قادة المجاهدين ويتهمونهم في دينهم وهم الـــذين يضحّون بكل ما يملكون لنصرتهم ، بل وجدناهم ينعتونه بالأخ !! وهو الذي ما فتئ يحاربهم ويحارب المسلمين ويوالي أعداءهم ويكشف عوراتهم !!

إن في الأمر خلل كبير ، والأمر أمر دين فكيف يسلم الناس رقابهم لهذه القيادة العجيبة المتلوّنة !!

إن من إحسان الظن بالناس أن قام قادة المجاهدين بتوجيه خطاباتهم في آخر المطاف إلى أتباع حماس وإلى مجاهدي كتائب القسام وغيرها من الفصائل وذلك لعذرهم بأنهم إما متـــأوّلون أو لا يعرفـــون حكم الله تعالى في أفعال قادة حماس أو أنهم مكرهون أو غير ذلك من إحسان الظن بالأتبـــاع ، و لم يضعوهم في سلة واحدة وهذا ظلم للجميع ، وكان عليهم أن يفرقّوا بين الشعب وقيادته ، بل بعبارة أدق : أن يفرّقوا بين الحق والباطل ، بما يرضي الله تعالى .

ومن يأبى من أتباعهم إلا الانقياد لهم ولا يملك الشجاعة ليحفظ عليه دينه وكرامته ، فهـــو شـــأنهم وعندهم رب سيحاسبهم بعد موتهم ولكن يقول الله تبارك وتعالى : " ومَن يُطِعِ اللهَ ورَسولهُ ويَخشَ اللهَ ويَتــّقهِ فأولئكَ هم الفائزون " ، ويقول أيضاً : " وَما كانَ لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضَى اللهُ ورَسُولُه أمراً أن يَكونَ لهم الخيَرَةَ مِن أمرهِم ، ومَن يَعصِ اللهَ ورسولَهُ فقَد ضَلَّ ضلالاً مبيناً " .

إننا ليس هدفنا سحب البساط من تحت قيادة حماس ولا يضيرنا ذلك ، وهل نزهق أرواحنا ونيـــتم أطفالنا ونرمل نساءنا م أجل هدف وضيع !! كلا والله ، بل هي النصرة ، بل هو دين الرب جـــل وعلا الذي لا نساوم عليه بل هم أولئك الأمهات الثكلى والأطفال اليتّم الذين هم أمهاتنا وأطفالنـــا وعلينا الانتقام لهم ولأهليهم .

يقول الأخوة في جيش الإسلام في إحدى بياناتهم وقد نشرته قناة الجزيرة والجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية وعلِمه القاصي والداني : " يا إخواننا في كتائب عز الدين القسام : أنكم في حال إعلانكم عن إقامة إمارة إسلامية في قطاع غزة فإن جيش الإسلام وجنوده على استعداد بأن كونوا خدماً لجنـــود الإمارة الإسلامية في حال إقامتها ، فلا ننازع الأمر أهله ولكم منا السمع والطاعة في المعروف ..." .

هذا هو الفرق بين المنهجين بين من يبحث عن الحق فيتبعه وبين من يسير في غيّه لا يلوي على شيء ، وقد بلغنا ما يعيّر به قادة حماس أتباعهم ويمنّون عليهم - بما لا يستحقون ولا يملكون - بقولهم إننا من ربّاكم وعلّمكم وغيرها من أذى في القول ، وسبحان الله العظيم ، هي هـــي نفـــسها حجـــج طواغيت العرب لشعوبهم مع أنهم هم المضيّعين لهم ، وأذكر أنه قبيل ضرب تنظيم القاعدة لأمريكا في الثلاثاء الرائع المبارك أن الإمام الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله وسدده كان يقوم بزيارات عديدة لا يكاد يقعد من التنقل من معسكر إلى آخر ، يلقي المحاضرات ويحرض ويهيئ المجاهدين لما سيأتي بعد أيام قليلة ، وكان يأمر بالاستنفار في جميع المعسكرات و لم يصرح بالضربة ولكنه كان يقـــول بـــأن

الملحمة قد اقتربت والله مولانا ولا مولى لهم ، وفي حينها جاءه بضعة نفر - وكان خارجاً من أحد المعسكرات ملقياً محاضرة محرضاً ومتوعداً - فقالوا له - وهم يبكون - : يا شيخ ائذن لنا بالخروج من أفغانستان !!!

وكانوا في حقيقة أمرهم يريدون الهرب من المعركة القادمة ، فما كان من الشيخ أسامة إلا أن قال لهم كلمات معدودة و لم يعيّرهم أو يمنّ عليهم بل قال لهم : لقد عرفتم طريق الحق وطريق الباطل ، وأنتم مكلّفون ولا يسقط عنكم التكليف ، فافعلوا ما شئتم !!

مع أنهم كانوا في حاجة لأمثالهم ..

أننا نناصر كل من تمسك بأوامر الله تعالى و لم يحرّف دينه كما فعل قادة حماس ، وإن الشيخ " بقية الصالحين " كما نحسبه الملا محمد عمر مجاهد من طالبان و لم يكن من تنظيم القاعدة ولكن موالاتنا له موالاة إيمانية صرفة ، يقول الإمام المجدد شيخنا أسامة بن لادن حفظه الله وسدده : " كما رأت الدنيا بأسرها صدق وثبات الأمير المجاهد الملا محمد عمر في قتال تحالف الكفر العالمي وعدم الرضوخ والخضوع لهم بتضييع أمانته وذلك برفضه التخلي عن الشريعة أو تسليم من دخلوا في جواره من العرب المهاجرين لأنهم إخوانه في الدين فلو ذهبت الإمارة وكرسيها فمواقف عظيمة تنبئ عن رجال عظام - نحسبهم والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحداً- ففرقٌ هائلٌ بين موقف الحاكم المسلم وبين مواقف الحكام المنافقين الذين تعاونوا مع أمريكا في الحرب العالمية ضد الإسلام ، فالأولضحَّى بملكه من أجل دينه والآخرون يضحون بدينهم من أجل مُلكهم فالفرقبينهم هو الفرق بين الإيمان والكفر فشتان شتان بين مواقف المؤمنين الرجالوبين مواقف المنافقين أشباه الرجال " .

ومثال آخر - والأمثلة عديدة لنصرة من يحمل منهج أهل السنة والجماعة – يقول الإمام المجدد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله وسدده في دولة العراق الإسلامية وأميرها الذي لم يكن يوماً منضماً لتنظيم القاعدة و لم يجاهد في أفغانستان : " فالأمير أبو عمر وإخوانه ليسوا من الذين يساومون على دينهم ويرضون بأنصافالحلول أو يلتقون مع الأعداء في منتصف الطريق ، ولكنهم يصدعون بالحقويرضون الخالق وإن غضب الخَلق ، ولا يخافون في الله لومةَ لائم – أحسبهم كذلك والله حسيبهم - كما يرفضون أن يداهنوا أي حكومة من حكومات عواصم العالمالإسلامي بدون استثناء ، وأبوْا أن يتولّوا المشركين لنصرة الدين لأنهم علىيقين بأن الدينَ دينُ الله تعالى وهو ناصرهم ومن شاء من عباده ، وهو غنيٌّ سبحانه عن أن نشرك به لننصر دينه ، ومحال أن تكون نصرة الدين بتولي الحكام الطواغيت المشركين " .

وهذا هو ما يجمعنا ، إنه دين الله تعالى وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم على فهم سلف الأمة الصالح ، ولولا ذلك ما اجتمعنا على النصرة ، ووالله لولا الله ما اهتدينا لذلك ..

وكلام الإمام وإن كان يقصد به أمير دولة العراق الإسلامية الشيخ الفاضل أبا عمر وجنود الدولة الإسلامية ، إلا أنه يوضح منهج وطريق لجميع الجماعات والأحزاب والحركات لسلوك الطريق الذي نوالي عليه من يتمسك به بما يرضي الله تعالى ..

ويقول أيضاً : " ولو أن قادة دولة العراق الإسلامية وضعوا أيديهم في يد أي دولة من دولالجوار لتكون لهم ظهراً وسنداً كما فعلت بعض الجماعات والأحزاب لكان الحال الغير الحال ، فأولئك ميزانياقم بعشرات بل مئات الملايين ، وهؤلاء رزقهم تحت ظلال رماحهم وهذا خير الرزق لو كانوا يعلمون ، فأولئك فقدوا قرارهم واستقلاليتهم بسبب دعم الدول لهم فما أن تمارس أمريكا و أولياؤها الضغوطعلى الدولة الداعمة حتى ينتقل الضغط مباشرة على أمين الحزب أو أمير الجماعة .. " .

نريد من مجاهدي فلسطين أن يكونوا كما وصف الإمام المجدد الشيخ أسامة أولئك الثابتين بقوله : " ولكن المسلمين الأحرار أمثال الأميرأبي عمر البغدادي وإخوانه أهون عليهم أن يُقدَّموا فتضرب أعناقهم من أنيرهنوا الجهاد في سبيل الله في يد أي حاكم أو يكونوا معه يداً واحدة ضدأمتهم " .

إن الخطورة التي فطن إليها قادة المجاهدين الراسخين بمتابعتهم لكافة الأصعدة وجميع خطط الأعداء تكمن في تقرير مؤسسة راند الذي بعنوان " وصفة أميركية جديدة لبناء شبكات الإسلاميين المعتدلين " وذكرت منها جماعة " الإخوان المسلمين " بالاسم ، وعلم قادة الجهاد عظم المنزلق الذي وقعت فيه قيادة حماس منذ سنين وتودد الأمريكان لهم وتوددهم للأمريكان – بالتقية المقيتة – إلى أن ازداد انحرافها مؤخراً بابتلاعها للطعم الأمريكي وإقرارها به !! وشاهد قادة المجاهدين خطابات الغزل – الخفية - بين قادة حماس وأمريكا والله المستعان ..

وباستعراض سريع جداً ومختصر لسابق عهد حماس نجد أنه :(بتاريخ ١٤ أيار ١٩٩٤ أصدرت حماس بياناً أعلنت فيه رفضها التام لاتفاق القاهرة ووصفته بأنه يحمل بذور فشله وأنه تكريس للاحتلال وإقرار بشرعيته ومما جاء في البيان إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ تؤكد رفضها المطلق لهذا الاتفاق ،وتعتبره تفريطاً واستسلاماً مهيناً، فإنها ومعها شعبنا الفلسطيني المجاهد ومعظم الفصائل الوطنية والإسلامية ستبقى وفية للشعب والقضية، عازمة على مواصلة طريق الجهاد والتحرير، وتعزيز وحدة شعبنا وتكتيل قواه المجاهدة وتوحيد صفوفه لمواجهة هذا المنعطف الخطير، مع حرصنا الشديد على تجنب أي شكل من أشكال الاقتتال بين أبناء الشعب الواحد) .

فكيف تبدلت مواقفهم بعد ذلك التاريخ وتلك التصريحات ، وكيف تنكّروا لها وجعلوها وراءهم ظهرياً في عام ٢٠٠٥ في إعلان القاهرة وما بعده والذي عرضوا فيها قمدئتهم وكرروها كثيراً ومن جانب واحد !! فإن كان الناس ينسون فإن التاريخ يسجل وليس كل الناس ينسون خصوصاً المضطهدون منهم !!

(وبتاريخ١٦ / ١ / ١٩٩٦ أصدرت حركة حماس مذكرة أعلنت فيها موقفها الواضح بمقاطعة وتحريم الانتخابات التشريعية ووقوفها موقف حركات المعارضة منها، ومما جاء في هذه المذكرة : .. الانتخابات الفلسطينية تتم في مرحلة لا زال فيها الاحتلاليحتفظ بالسيادة على أرضنا وثرواتنا ومقدساتنا ، بل ويهيمن بشكل مباشر علىمعظم المناطق الفلسطينية ... هذه الانتخابات تكرس هذا الواقعالاحتلالي وتعطيه الشرعية التي أعطاه إياها اتفاق أوسلو أيضاً ، ومن جهةأخرى فإن وجود الاحتلال أثناء هذه الانتخابات يضرب بعمق دعاوى نزاهته او حياديته) .

هذا في عام ١٩٩٦ وقد تغير كل ذلك في بضع سنين فهل زال الاحتلال حتى يوافقوا على المشاركة فيها كما كانوا يدّعون بأن ذلك هو سبب امتناعهم عن المشاركة فيها ، ثم أصبحت قراراتهم هي الصحيحة السليمة والتي لا تحتاج لنقاش وبموالاتهم لإيران الرافضية نجد أن بعض أتباع حماس قد استن بالرافضة وجعل من قادته أئمة معصومين لا يخطئون أبداً ومن ينصحهم ويبين خطأهم يكون هو المخطئ !!

وحتى مع كل ذلك ، فإن حماس في تلك الفترة كانت لديها أخطاء ولكنها كانت ممتنعة عن فعلها كقولها عن الانتخابات التشريعية في التصريح الآنف :

(الانتخابات الديمقراطية التي تتم في أجواء صيانة حرية الكلمة وعلى أساس التعددية وتداول السلطة هي الطريقة المثلى لانتخابات الشعب لممثليه، وأن رفض حركةحماس للمشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي لا يعني بتاتاً رفض التعاطي مع الديمقراطية) .وأوضحت حماس موقفها أيضاً من المشاركة الديمقراطية في تحرير الأراضي المحتلة وموقف العدو الإسرائيلي من ذلك بالقول : " إننا نرى أن المرحلة القادمة لنتكون مرحلة تحرر من الاحتلال ، كما أنها لن تكون عصراً مزدهراً للديمقراطية الفلسطينية كما يدعي البعض بل على العكس من ذلك، فإن كل المؤشرات تدل على تصلب الصهاينة في مواضيع الحل النهائي واستمرار هيمنة عقلية التفردوالتسلط لدى قيادة السلطة الفلسطينية " .

وهنا تكمن المصيبة !! أنهم يعلمون ما يحاك لهم ويسيرون فيه ، يقول رب العزة والجبروت " أَفَمَن يَمشِي مُكِبًّاً على وَجهِهِ أَهدى أَمَّن يَمشِي سَوِياً على صِراطٍ مُستَقِيمٍ " .

هذا هو الفرق بين قادة قاعدة الجهاد الراسخين وقادة حماس المذبذبين !! بين من يجعل كتاب الله وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم مرجعاً له ، ويعرف سبيل الرشد فيتخذه سبيلاً ، وبين من يتبع هواه لا يلوي على شيء !! .

وبعد أن كان شعار (الإسلام هو الحل) عند قيادة حماس ، أصبحت (الديمقراطية هي الحل) !!
وبعد أن كانت قضية فلسطين قضية إسلامية أصبحت القضية العربية ، ثم أضحت قضية وشأناً داخلياً

، وكرّسَت فيه قيادة حماس وبشدة مفهوم الفرقة بسايكس بيكو ، ســـواءً للـــداخل الفلـــسطيني أو للقضايا الأخرى خارج فلسطين !.

وعجباً منهم يطلبون من المسلمين النصرة وحين تأتيهم وبغير أهوائهم يقولون أهل فلـــسطين أدرى بشعابها !!

لقد وصل حال الذل عند قيادة حماس أن اطلعتُ – أنا - على أحد تصريحاتها ونقلته جميع وســـائل الإعلام وفيه : " حماس تستنكر الصمت الدولي إزاء تهديدات أولمرت .. " ..

ليتهم حتى استنكروا شيئاً ملموساً لينصرهم !! يستنكرون الصمت ، وكأنهم يقولون له يا صمت لماذا تبقى صامتاً !!

والله لا نقبل على أهلنا الفلسطينيين أن يصلوا لهذه المرحلة من الدونية واستعطاف الكفر العالمي وهم أهل العزة والكرم والبطولات ..

لقد أصدرت مؤسسة راند الأمريكية للأبحاث (تقرير نيسان٢٠٠٤) أوصت فيه الإدارة الأمريكية بالتمييز بين أربعة تيارات إسلامية كان أهمها (الإسلام المعتدل) ومنذ ذلك العام بدأت أمريكا مع المعتدلين بزعمهم ومنهم (قيادة حماس) بخطابات (غزل) بين الطرفين - كما سأنقل بعد قليل - ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وأيضاً مجموعة الأزمات الدولية (تقريـــر آذار٢٠٠٥ (الـــتي طالبـــت بالتوقف عن استعمال مفهوم " الإسلام السياسي " الأمريكي المنبت ، والاستعاضة عنـــه بمفهـــوم " الإسلام الحركي " ، فالعقيدة هي سياسة ودين ، وإن كانت واحدة إلا أن التوجهـــات متعـــددة ، وعلى هذا الأساس يمكن التمييز في إطار الإسلام السني المستهدف في الحوار، بين ثلاث تيارات من بينها جماعة الإخوان المسلمين وفرعها في فلسطين- حركة حماس- لذا فإن تسليم أو إشراك الإسلام المعتدل في الحكم ، والذي يحظى برضا اجتماعي سيعني أمريكياً: (تحييد خطر المتشددين إلى فتـــرة منظورة ريثما يتم ترتيب أوضاع المنطقة لعقدين أو ثلاثة عقود قادمة وتأجيل الصدام مع الجمـــاهير العربية والإسلامية بهذه الخدعة وتثبيت احتلال اليهود لفلسطين) .

وقد تنبه قادة الجهاد الراسخين لمكر العدو وما يحيكه ضد المسلمين .

ونجد تكرار الطريقة باستبدال العلمانيين بآخرين يشبعون الجهلة رغباتهم كما حـــدثت بنجـــاح - للأمريكان - باستبدال شاه إيران العلماني بالخميني المتدين المنحرف ، أو كتغيير خططهم التي أعلنونا في بداية الحرب العالمية على المجاهدين بعد ضربات الحادي عشر الرائعة المباركة ، فقد كانوا يريدون تغيير النظام الحاكم في الرياض أو إرغامه على تغيير الوجهة الإسلامية (التي يتاجر بهـــا النظـــام) ، ولكن أعداء الله قد فطنوا إلى أهمية أن تبقى حكومة الرياض بوجهة إسلامية لإسكات الجهلـــة بهـــا ليكملوا مسيرتهم في حربهم ضد أهل التوحيد الصافي من المجاهدين بالاستعانة بحكومة الرياض نفسها التي كانت وما زالت تحارب المسلمين لتنفيذ مخططات أسيادها وأربابها أخزاهم الله تعالى ، (فكيف

لو قام الملك الغير متّوج في الرياض وملكهم الصوري بإطلاق لحاهم وتقصير ثيابهم ، ربما سيقوم الجهلة وعلماء السوء بعبادتهم من دون الله) !! وهاهو التغير يحدث حالاً باستبدال فتح العلمانية بقيادة حماس المنحرفة عن نهج الله ورسوله ذات الوجهة الإسلامية (المعتدلة) .. وإن حركة فتح العلمانية بما فيها من موبقات إلا أنها أكثر وضوحاً في مواقفها وعداوتها للمسلمين من قادة حماس المذبذبين !!

وأمريكا تريد بفعلها هذا أن توجد التحدي الإسلامي (المعتدل) – أمريكياً - ليقف في وجه المد الجهادي (الأصولي) – كما يسمونه – ومن ثم تقديم المساندة للإسلاميين المعتدلين بالدعم المادي والمعنوي وإشراكهم في المناصب السياسية ، ولا نغفل عن حقيقة مُرّة وهي أنه لو كانت أمريكا ومعها تحالفها ضد المجاهدين ترفض تولي قيادات حماس لبعض المناصب الرئيسية ، لكانت عاملتهم بأشد مما تعاملوا به مع فوز جبهة الإنقاذ في الجزائر في الانتخابات بأغلبية ساحقة ، والفرق بينهما هو إمكانية استغلال أمريكا لحماس في مرحلة دخول القاعدة إلى فلسطين لمحاربة اليهود لعنهم الله وإمكانية تطويع قادة حماس لتكريس احتلال اليهود .

إن تخطيط الحرب الذي يقوم به تنظيم القاعدة وتقوم به أمريكا في المقابل معقد جداً وطويل الأمد للطرفين ، لكن بفارق أن الله مولانا ولا مولى لهم .

يقول الشيخ الصابر الحسيني القرشي حفظه الله وسدده متحدثاً عن مخطط العدو الكبير وأهدافه : " ثالثاً : إقصاء التيار الجهادي العالمي من ساحة المعركة ، لصالح تيارات وطنية أكثر اعتدالا وانفتاحا ، وتشويه صورته العالمية" .

فما الذي فعلته قيادة حماس لتثبت – سواء فعلته عن قصد من غير إكراه أو قد جُرّت إلى ذلك جراً فلا فرق - أنها استجابت (لجميع) المطالب في تقرير مؤسسة راند الخبيثة لتكون بديلاً عن المجاهدين ، وتكون شريكاً للغرب ومداهناً له لتقف كحائط صد للتمدد الجهادي الحقيقي ولتكرس الاحتلال الإسرائيلي بتقية خبيثة !!

قامت قيادة حماس بتغيير ثوابتها وتنكرت لها بطريقة غريبة ومبررات أغرب ، فقد كانت رافضة للانتخابات التشريعية والرئاسية وتصفها بأنها تكرس الاحتلال وتعطيه الشرعية التي أعطاها إياه اتفاق أوسلو وتعتبر ذلك اعترافاً بالإسرائيليين وباحتلالهم ، وهي التي كانت تصر إلى وقت قريب على عدم المشاركة في الانتخابات بحجة اتفاقات أوسلو وغيرها !!

فجاءت المفارقة الأولى بمشاركتها في الانتخابات التشريعية التي حكم العلماء على من يشارك فيها التشريع جنباً إلى جنب الله تعالى بأن ذلك شركاً أكبر مخرجاً من الملة !! ضاربة تصريحاتها - والتي كانت للاستهلاك المحلي - بعرض الحائط ..

وجاءت المفارقة الثانية في استعداد قادة حماس بعد فوزها بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني لتشكيل الحكومة ، علما بأن المرجعية القانونية لهذه الحكومة هي ـــ شأن انتخابات المجلس التشريعي ـــ اتفاقات أوسلو إياها ، وأن أية حكومة فلسطينية من هذا القبيل لا بد لها من التعامل مع الطرف الإسرائيلي بشكل أو بآخر بالاستناد إلى هذه الاتفاقات .

وقد صرح إسماعيل هنية رئيس الوزراء في حكومة حماس حينما سُئل إن كان يتمنى الذهاب لإدارة أمريكا وعقد اتفاقيات مع اليهود الإسرائيليين فقال أنه (يأمل ذلك) !!!

أما المفارقة الثالثة، فكانت في توجه حماس إلى تنظيمات منظمة التحرير الفلسطينية وفي مقدمتها فتح العلمانية للانضمام تحت قيادتها في التشكيل الحكومي ، علما بأن حماس كانت ترفض منذ نشأتها التعاون أو التنسيق مع هذه القوى .

بينما جاءت المفارقة الرابعة في توجه حماس (وبحماس) لإحياء منظمة التحرير الفلسطينية ، أو كما تطرحها حماس : إعادة تشكيلها في ضوء نتائج هذه الانتخابات في الأساس حيث سيجري احتساب أعضاء المجلس التشريعي الجدد أعضاء في المجلس الوطني الجديد لمنظمة التحرير الفلسطينية ، علما بان حماس ومنذ نشأتها أوائل العام ١٩٨٨ وحتى اليوم ترفض الاعتراف بمنظمة التحرير كالممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، ثم أصبحت تسعى لإحيائها !!

و لم يعد سراً أن دوائر استخبارات أميركية وبريطانية تواصل منذ مدة اتصالاتها مع تنظيمات مختلفة لجماعات الإسلام السياسي (الرسمية) وغير الرسمية في المنطقة والتي تصفها بالمعتدلة ، ومنها جماعة الإخوان المسلمين (ومن ضمنهم حماس) ، وهدف هذه الاتصالات هو التفتيش عن نقاط تلاقي وتقارب بين الطرفين ، ولا يغيب عنا قيام أمريكا بالاتصالات سواءً مباشرة أو عن طريق وسائط – من طواغيت العرب وغيرهم - مع قادة حماس !!

يقول الشيخ العالم أبو يحيى الليبي حفظه الله وزاده من فضله : " فلئن كانت حماس قد اكتسبت أكثر ثقة الشعب الفلسطيني من خلال رفعها لشعار (تحرير فلسطين) وبانتهاج طريق الجهاد المسلح الذي كان جناحها العسكري يخوضه ، فإنها قد أوقعت نفسها في الفخ الذي زلّت فيه أقدام (منظمة التحرير) ، والتي ما فتئت تقدم التنازلات تلو التنازلات حتى وصلت إلى الحضيض الذي لفظها فيه الفلسطينيون لفظ النواة ، فإذا كانت (منظمة التحرير) - على علمانيتها الصريحة وتنازلاتها المتتابعة ورضا الحكومات العربية وكثير من العالمية عنها ، بل ودعمها إياها - لم يشفع لها ذلك لدى اليهود ليحققوا من خلال (سلطتهم الفلسطينية) شيئاً مما قامت لأجله ، بل إن حال الفلسطينيين قبلها أفضل بكثير من أوضاعهم بعد مجيئها ، فأنى لحركة حماس (الإسلامية) أن تجني من خلال هذا الطريق شيئاً من ثماره ، التي عجز سابقوها عن نيلها ؟! " .

والمصيبة في أن تقوم قيادة حماس بتنفيذ الأجندة الأمريكية (بحذافيرها) مقابل تنكرها لدينها ولدماء الشهداء الذي تتاجر بهم مقابل بقائها في الحكم وغيرها من التلبيسات والشُّبه المقيتة .

وتكمن المصيبة هنا (وهنا تحديداً) في تقرير مؤسسة راند التي حددت فيه أهم المقومات للجماعات الإسلامية التي تريد أمريكا العمل معها لمواجهة المتشددين ويقصدون بهم المجاهدين وتحديداً تنظيم قاعدة الجهاد المبارك ومن يسير على النهج الحق مثلهم .

فقد حدد تقرير مؤسسة راند شروط معينة لتلك الجماعات لمحاربة أعداء أمريكا باستخدامها ولخروج الأمريكان من ورطتهم ، وقد نفذت قيادة حماس جميع تلك الشروط ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

إن من يقرأ هذه اللائحة التوصيات والشروط يدرك على الفور أن تعريف الاعتدال بالمفهوم الأمريكي لا يعبر إلا عن المصالح الأمريكية الهادفة إلى تحويل المسلمين بعيداً عن الإسلام تحت دعوى الاعتدال العالمي ، فجاء في التقرير الأخير لمركز راند بعنوان (وصفة أميركية جديدة لبناء شبكات الإسلاميين المعتدلين) نقاط رئيسية يمكن من خلالها تحديد ماهيِّة الإسلاميين المعتدلين (أمريكياً) وهي :

١. القبول بالديمقراطية الغربية التي تعني رفض فكرة الدولة الإسلامية التي يتحكم بها رجال الدين فالمسلم المعتدل يؤمن بأن لا أحد يملك الحديث نيابة عن الله .

٢. القبول بالمصادر غير المتعصبة في تشريع القوانين وأن أهم فرق بين المسلمين المعتدلين والمتشددين هو في الموقف من مسألة تطبيق الشريعة فالتفسيرات التقليدية للشريعة لا تتناسب مع المبادئ الديمقراطية ولا تحترم حقوق الإنسان .

٣. احترام حقوق النساء والأقليات الدينية : وفي هذا الصدد تشير الدراسة إلي أن المعتدلين عليهم أن يكونوا أكثر قبولاً بالنساء والأقليات المختلفة دينياً، ويرون بأن الأوضاع التمييزية للنساء والأقليات في القرآن يجب إعادة النظر فيها ، نظراً لاختلاف الظروف الراهنة عن تلك التي كانت موجودة إبّان العصر النبوي الشريف .

٤. نبذ الإرهاب والعنف غير المشروع: وهنا تؤكد الدراسة علي أن الإسلاميين المعتدلين يؤمنون - كما هو الحال في معظم الأديان - بفكرة " الحرب العادلة " ، ولكن يجب تحديد الموقف من استخدام العنف ومتي يكون مشروعاً أو غير مشروع !. "

وذكرت الدراسة جماعة الإخوان المسلمين بالاسم ووصفتها بالتقصير بالاهتمام بهذه الأشياء فكان رد الجماعة عليها سريعاً بإعلان برنامج لهم والذي يلاحظ عليه أنه ركز على موضوع المرأة والأقباط واحترام الديمقراطية ، وكانت تصريحات قيادة حماس قد كرسّت جميع تلك الشروط بلا استثناء ، فحدث نوع من تصريحات التوافق والتودد بين الطرفين في مقابل القبول بقيادة حماس لتكون بديلاً عن مجاهدي القاعدة ومن يحمل فكرهم ومنهجهم وتكون شريكة لأعداء الإسلام في حربها للإسلام ولتحمي اليهود بتنازلاتها عن ثوابتها سواءً علمت ذلك أو جهلته !!

يقول الشيخ العالم أبو يحيى الليبي حفظه الله وزاده من فضله : " فالمرء وهو يستمع إلى تصريحات قادة حركة حماس وحواراتهم ولقاءاتهم، بعد أن استظلوا بقبة المجلس (التشريعي) ، واسترخوا على كراسيِّه ؛ يصاب بغثيان نفسي ودوران فكري ، يجعله يصول ويجول بين تلك العبارات الممجوجة ، والكلمات المهترئة ، والمصطلحات المنكوسة التي يلوكونها ، عسى أن يَعْبُر بجانب أُذنيه عبوراً عابراً ؛ شيءٌ مما يدله على أن المتكلمين والمصرحين هم من المحسوبين على المسلمين ، فضلاً عن الحركات الإسلامية بل الجهادية ، فكيف إن كانوا معدودين من قادتها ؟!

ومع الإجهاد والتركيز وبالغ الانتباه ؛ لا يكاد يُعرف إن كان المتحدث هو من (منظمة فتح) أو (الجبهة الشعبية) أو غيرهما من المنظمات الفلسطينية الوطنية السافلة المتنكرة للإسلام - أصلاً وفرعاً – ولا يمكنك - وأنت مُنْصِت مصغٍ - التعرف على هوية المتحدث الفكرية ، إلا من خلال الاتجاه العام للحوارات ، أو من خلال تعريف القائمين على البرامج الإذاعية بشخصيات المتحدثين وانتماءاتهم الحركية " !!.

وباستعراض بسيط والأمثلة كثيرة لكنني لا أريد أن أغث الناس أكثر بتصريحات قادة حماس ، أنقل هنا باختصار بعض تصريحات قادة حماس التي وافقت فيها على شروط مؤسسة راند الأمريكية - الآنفة - لمحاربة المجاهدين :

خالد مشعل : " وقلنا لهم لسنا بوارد عزل غزة عن الضفة الوطن لا يجزأ لا نريد سلطتين ولا حكومتين ولا كما نُتّهم إمارة إسلامية (ومن هذاالكلام الفاضي) نحن نريد وأقصد بالكلام الفاضي هذه الاتهامات التي لا دليللها ".

وأقول : سبحان الله هذا بهتان عظيم ، أصبحت الدعوة لإقامة الإمارة الإسلامية (تُهمة) وكلام فاضي لدى قادة حماس ، وما تخفي صدورهم أكبر !!

خالد مشعل : " نحن نقول للأخ أبو مازن : لا غزة لك ولنا وكالضفة وسلطتك هي على غزة والضفة معا يا أخ أبو مازن أنت رئيس سلطة على غزة والضفة معا " !!

وأنا أقول : إن السلطة ورئيسها يقرون باتفاق أوسلو الذي يعترف بوجود إسرائيل على أرض فلسطين ، وهذا اعتراف ضمني من قادة حماس بإسرائيل لدخولهم تحت سلطانه !! كما أقرت إتفاق مكة والذي تحترم بموجبه القرارات الدولية والشرعية العربية !! ثم السعي لتشكيل حكومة وحدة وطنية مع من يعترف بوجود إسرائيل !!

خالد مشعل : " ولكن نحن أصلاً حركة تحرر وطني هدفنا وأولويتنا الأساسية هي مقاومة الاحتلال وإيجاد مشروعنا الوطني جنبا إلى جنب مع بقية القوى الفلسطينية، وليس هدفنا ما يتهمونا به أسلمت المجتمع ومش أسلمت شعبنا له الحرية بالسياسة وله الحرية بالاجتماع وله الحرية بالفكر وفي التدين لا

إكراه في الدين لا نفرض فكرنا ولا مشروعنا ولا برنامجنا الاجتماعي أو الفكري أو الديني على أحد " .

خالد مشعل : " مرجعيتناالوحيدة مؤسساتنا القيادية ومصالح شعبنا الوطني " .

خالد مشعل : " اننا نرى تركيا كمثال ناجح للغاية عن الديمقراطية في العالم الإسلامي- مضيفاً - انه مثال جيد جداً بالنسبة إلينا " .

عزيز دويك : " إن الحكومة الفلسطينية الجديدة تحت قيادة حماس لن تجبرالفلسطينيين على تبني مبادئ الشريعة الإسلامية في حياقم اليومية ولنتعمل على إغلاق دور العرض السينمائي والمطاعم التي تقدم مشروبات روحية " .

عزيز دويك " لا احد في حركة حماس لديه النية تطبيق الشريعة بالقوة . هذا أمر غير وارد في برنامجنا ولن نقدم على فعله " .

عزيز دويك : " إن أي تغيير في التشريعات الفلسطينية المعمول بها في البرلمان السابق الذي كانت قيمن عليه حركة فتح سيخضعلاستفتاء شعبي تجسيدا لمبادئ الديمقراطية التي فازت بموجبها حماس !!". عزيز دويك : " لماذا تطلبون منا أن نطبق مبادئ الديمقراطية، وأنا أقول لك بوضوح سأرجع إلى الشعب الفلسطيني باعتباري ممثلاً لهذا الشعب، ورئيساً لمجلسه التشريعي، وأترك للشعب أن يقول خياره ، أتصور بأنني قلت الحق بعينه،ولا يجوز أن تكون الديمقراطية لغيرنا ".!!

وأنا أقول : الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً . وأعوذ بالله من الحور بعد الكور .

عزيز دويك : " سيكون قرار شعبنا هو الفيصل الذي نرجع إليه ، والشعب يقضيما يشاء أو يرفض ما يشاء ، فهو وفق كل الأعراف الدولية و وفق مبادئالديمقراطية، هو صاحب الحق في هذا المجال " .

وأنا أقول : سبحانك ربي هذا بهتان عظيم ، توافق عجيب وغريب – وليس صدفة - مع توصيات مؤسسة راند لمحاربة المجاهدين واختيار شركاء جدد من المعتدلين بمفهوم أمريكا .

خالد مشعل يتكلم عن احتلال الشيشان وقهر المسلمين فيها : " هذا شأن روسي داخلي ".

حامد البيتاوي : " أما مخاوف البعض من الرجعية وفرض الحجاب وتقييد الحريات ومنها حرية المرأة مخاوف غير حقيقية ، فنحن لسنا حركة ناشئة ولا حركة غوغائية ، بل لنا امتداد تاريخي عبر جماعة الإخوان المسلمين المعروفة بفكرها المعتدل ، وتأثيرنا في الموروث الحضاري الفلسطيني جاء بلا أي نوع من العنف " !!

وأقول : نعم هذه هي شروط مؤسسة راند الأمريكية يُطبقها قادة حماس بحذافيرها حتى أنهم يذكرون مع تنفيذهم للشروط أنهم تبعاً للإخوان المسلمين الذين ذُكروا بالثناء عليهم في تقرير مؤسسة راند حتى يثبتوا للأمريكان (صدقهم وإخلاصهم) في تنفيذ شروط مؤسسة راند اللعينة ..

حامد البيتاوي : " نحن لن نطبق الشريعة الإسلامية " .

وأقول : ماذا تريدون من قادة الجهاد الراسخين أن يعملوا مع هذه القيادة العجيبة المتلوّنة ، هل تريدون منهم أن (يطبطبوا) ويربّتوا على أكتافهم وينافقوهم أم أن يبينوا انحرافاتهم الخطيرة على الفلسطينيين وعلى غيرهم .!!

محمود الزهار : " إذا أردنا أن نصور أن الحدود هي ستكون قطع اليد وقطع الرقبة فأعتقد أن في التاريخ الإسلامي عُطلت هذه الأشياء لأسباب موضوعية ، وبالتالي نقول أن المجتمع الفلسطيني ليس مجتمعاً علمانياً وليسمجتمعاً غربياً سنفرض عليه بالقوة ، هو يلتزم أصلاً " .

وأقول : تطبيق شرع الله أصبح اختياراً حسب مؤسسة راند .. عفواً .. أقصد حسب قادة حماس !! تطبيق الحدود أصبح اختياراً غير مجدياً بل وغير مهماً في شريعة قيادة حماس !!

وكأن كلام ربنا سبحانه وتعالى وسنة رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم قد غفلت عن تلك الحجج والعياذ بالله من الضلال !!

الوزيرة مريم صالح : " نريد أن نرفع الظلم عن المجتمع والمرأة ونحرر الأرض والمقدسات.. ولكن الوسائل تختلف .. بالنسبة للحجاب، فلن نجبر الناس عليه ، وهذه رسالة لكثير من غير المحجبات اللواتي أظهرن القلق والخوف بعد وصولنا لسدة الحكم .. ، ونبين للناس هذه الأحكام والفروض ونترك لهم أن يختاروا. " .

وأقول : لم تأتي تصريحاتهم عن حقوق المرأة والحجاب إلا لتصب في شروط مؤسسة راند ..

خالد مشعل : " حماس لا تفرض برنامجها الاجتماعي والديني على الآخرين هي تعرض ما لديها دون أن تلزمهم دون أن تكرههم لا تلزم الناس لا تلزم النساء بالحجاب و لا تلزم الناس بمظاهر معينة " .

حامد البيتاوي : " إن حركة حماس لا تفكر أبداً في إقامة دولة إسلامية ، أو تطبيق الشريعة حالياً " .

مشير المصري : " حماس في الانتخابات التشريعية الأخيرة (٢٠٠٦) دعمت المرشح (المسيحي) عماد الطويل حتى فاز بعضوية المجلس التشريعي ، إضافة إلى تعطيل الحكومة (حماس) العمل والدراسة في أعياد الميلاد – المسيحية - " .

وغيرها من التصريحات والموبقات التي وقع فيها قادة حماس ، والتي لا تخلوا تصريحاتهم من الوقوع في نواقض الإيمان التي تخرج من الملة والله المستعان ، ولست في وارد الرد على هذه الموبقات ولكن لتبيين خطر المنزلق الذي وقع فيه قادة حماس والذي فطن له قادة الجهاد الراسخون وحذّروا منه لتوافق أفعال قادة حماس مع شروط مؤسسة راند اللعينة

ونقول ونكرر أن على الأحرار في فلسطين أن يتبرؤوا من هذه القيادة طلباً لمرضاة الله تعالى ، وليس لمصلحة دنيوية وضيعة إنما هو دين الرب سبحانه الذي تصلح بإتباعنا له دنيانا وآخرتنا .

كونوا كما وصف الإمام الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله وسدده دولة الإسلام وجنودها بقوله : " ولكن المسلمين الأحرار أمثال الأميرأبي عمر البغدادي وإخوانه أهون عليهم أن يُقـدَّموا فتـضرب أعناقهم من أنيرهنوا الجهاد في سبيل الله في يد أي حاكم أو يكونوا معه يداً واحدة ضدأمتهم" .

وإن أرض فلسطين - التي خرج منها الإمام الشافعي والإمام ابن قدامة المقدسي الحنبلي والإمام عبدالله عزام رحمهم الله والشيخ أبو الوليد الأنصاري حفظه الله وغيرهم الكثير الكثير – لأهلها أهلٌ للعلم والوقوف عليه وشعبها أهل لمعرفة حكم الله في مثل هذه القيادة والوقوف في وجهها .

وبعد أن استفرغ قادة الجهاد - وغيرهم من العلماء - النصح لقادة حماس وأتباعها أعلنوا موقفهم بما يرضي الله تعالى وإن سخط بعض الناس عليهم - هداهم الله - بعد أن أخّروا بياناتهم فيهم لعلهم يرجعون إلى دين الله تعالى . وبعد أن أقاموا عليهم الحجج والنصح ووجدوا عناداً للحق وتكبراً عليه ، توقفوا عليهم بما يرضي الله تعالى وبالأدلة الشرعية التي طالما طالبنا مخالفينا يقفوا على الأدلة الشرعية .

بقلم : أسد الجهاد٢

تطيير الغبار ودحض الالتباس عن شبهات فقهاء حماس
في ترك تحكيم شريعة رب الناس

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل ، بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ، ويصبرون منهم على الأذى ، يحيون بكتاب الله الموتى , ويبصرون بنور الله أهل العمى ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه ، وكم من ضال تائه قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم , ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، الذين عقدوا ألوية البدعة وأطلقوا عقال الفتنة ، فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب ، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم , يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين ، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما كثيرا وبعد....

سبب المقال

عقد مجلس الطلاب في الجامعة الإسلامية لقاءً حضرته إذاعة الأقصى تحت عنوان": لماذا لا تطبق حماس الشريعة؟ , "ودُعي طلاب الجامعة لحضوره ، وقام المجلس باستضافة اثنين من فقهاء حركة حماس ، ألا وهما : الدكتور مازن هنية ، والدكتور وائل الزرد ، فقالوا قولا عجبًا ، لبّسوا في أقوالهم هذه الحق بالباطل ، والهدى بالضلال ، فكان لا بد من دفع شبههم ، ودحض اللّبس الذي أحدثوه , فكان هذا هو السبب في كتابة هذا المقال ، والذي أسميته بـــ":تطيير الغبار ودحض الالتباس عن شبهات فقهاء حماس

في ترك تحكيم شريعة رب الناس" وسأبتدئ مقالي هذا بالرد على الدكتور الزرد لأنه أول من تكلم ، ثم أُتبعه بالرد على الدكتور هنية , سائلاً الله تعالى التوفيق والرشاد ، وحسن الخاتمة والجنة يوم المعاد.

كمالية الشريعة وشمولية المطالبة بتحكيمها

لا بد من القول بادئ ذي بدئ : إن مطالبتنا بتحكيم الشريعة ليست مطالبة لتطبيق الحدود فقط ، بل لتطبيق المنهج الذي جاء به محمد – صلى الله عليه وسلم - من عند ربه ، وفي جميع مجالات الحياة وجوانبها ، لأن من الأسس العقدية التي بد أن يعرفها كل مسلم ، أن دين الله شامل كامل صالح للفصل في جميع مشكلات الحياة ونوازلها ، قال الله تعالى": الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣)" (المائدة) ، وقال أيضا ": وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩)"(النحل) ، وقال أيضا ":يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ

مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩)"(النساء) ، قال ابن القيم رحمه الله": إن الله سبحانه قد تمم الدين بنبيه وأكمله به ، ولم يحوجه ولا أمته بعده إلى عقل ولا نقل سواه ، ولا رأي ولا منام ولا كشوف ، وأنكر على من لم يكتف بالوحي عن غيره , فقال ": أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١)"(العنكبوت , (ولقد افترى علينا الدكتور الزرد تلميحًا لا تصريحا ، بأننا نفهم تطبيق الشريعة بأنه تطبيق الحدود وحسب ، وهذا ليس صحيحًا ، ولكنّ تطبيق الحدود عندنا جزء من الشريعة التي نطالب بتطبيقها حالا لا مآلا , ولكن لماذا يدندن بعض الشباب الموحد المجاهد حول تطبيق الحدود أكثر من غيرها ؟ ، والجواب : لأن الحدود أبرز المعالم الظاهرة لتطبيق الشريعة ، ولأن ترك تطبيقها يضر بالضروريات الخمسة التي يحتاج إليها كل إنسان ، والتي جاءت الشريعة داعيةً للحفاظ عليه والاهتمام بها ، محرمةً للاعتداء عليها ، معاقبةً على ذلك بالحدود والقصاص ، وهذه الضروريات هي : حفظ الدين وعقوبة الخروج منه القتل ، فإن كان انحرافا ظاهرا دون الخروج منه فعقوبة تعزيرية ، يحددها ولي أمر المسلمين ، وحفظ النفس وعقوبة الاعتداء عليها القصاص ، وحفظ العقل وعقوبة الاعتداء عليه الجلد ثمانين جلدة وهو ما يسمى بحد شرب الخمر ، ويقاس عليه غيره من المسكرات ، وحفظ النسل والعرض ، وعقوبة الاعتداء عليه الجلد ثمانين جلدة أيضا ، وهو ما يسمى بحد القذف ، وحفظ المال ، وعقوبة الاعتداء عليه القطع ، وهو ما يسمى بحد السرقة ، ومن هذه النظرة تنبع خطورة ترك حكومة حماس لتطبيق الشريعة على وجه العموم ، والحدود على وجه الخصوص.

أليس هذا من تطبيق الأحكام الشرعية؟!!!

كان هذا التساؤل من التساؤلات التي ذكرها الدكتور الزرد في أثناء كلامه وتسويغه لحكومة حركته تركَ تحكيم الشريعة ، وهذا التساؤل يُضادُّ الفكرة التي أسسها أولا ، وهي أنه لا بد من تطبيق الشريعة كاملة ، لأن صيغة تسائله تفيد بأن حكومة حركته تطبق البعض ولا تطبق البعض الآخر , وهذ خلل كبير ، إذ لا بد من تطبيق الكل ، قال الله تعالى ": يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٠٨)"(البفرة) ، وقال أيضا ": أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٨٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآَخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (٨٦)"(البقرة) ، وكان مما ذكره الزرد من الأحكام الشرعية التي تطبقها حماس": الجهاد والاستشهاد ، والحسم العسكري والثبات في وجه مسلسلات التنازلات ، ومطاردة المخدرات والدعارة ، وإعلام الحركة مسموعًا كان أم مرئيًا أم مقروءاً ، ونشر الفضيلة ، والمؤسسات الخيرية ، والجامعة الإسلامية.... إلخ " فأقول أولا :إن جل ما ذكره الدكتور

كانت حماس تعمل به قبل أن تكون حكومة ، ونحن ما طالبناها بتحكيم الشريعة على الناس إلا بعد أن أصبحت حكومة ، بل حكومة مستقلة بذاها.

ثانيا : إن قول الدكتور": وثبتت في وجه مسلسلات التنازلات , "ويقصد بذلك رفض الحكومة الاعتراف باليهود ودولتهم ، فهذا وحتى يعلم الجميع ثبات مبني على أسس وطنية لا على أسس شرعية ، وإلا فالتنازلات الشرعية التي وقعت فيه الحركة والحكومة على حد سواء لا حصر لها ، وأكبر التنازلات ترك تحكيم الشريعة الإسلامية ، والتبرؤ من النوايا الرامية لإقامة إمارة إسلامية ، مع الرفع المستمر والمتواصل للشعارات الديمقراطية والافتخار بالانتساب إليها ، والاحتجاج بالقوانين الوضعية والدفاع عنها وتبجيل قضاها وإكرامهم ، وإنشاء الجامعات التي تدرس هذه القوانين ، لتخرج القانونيين الوضعيين ، ومن الأمثلة على هذه الجامعات : جامعة الأمة ، وكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية.

ثالثًا : وأما ما يتعلق بمطاردة المخدرات والدعارة ، فإن كل حكومات الأرض تحارب ذلك ، وإن كان في الظاهر ، وحكومة فتح على وجه التحديد كانت تحارب ذلك ، ومحاربتكم لهذه الأمور محاربة مستندة للقانون الوضعي لا للشريعة الربانية ، وإلا فهل تعاقبون اللص بقطع يده ، أم حسب المادة ٢٣٢ من الدستور الفرنسي ، والتي تنص على التالي ":يعمل اللص على إعادة المسروق ويعاقب بالسجن على قدر قيمة السرقة , "وهل تعاقبون الزاني بالجلد أو الرجم ، أم أنه يسجن لمدة معينة إلى أن تحل القضية بالتنازل من الطرفين ، بالإضافة إلى أن هناك منكرات كثيرة في المجتمع من تبرج وسفور وحفلات ماجنة ومطاعم هابطة ، وبنوك تحارب الله ورسوله , وغيرها الكثيرُ الكثير من المنكرات ، فلماذا لا تحاربون هذه المنكرات كما تحاربون الدعارة والمخدرات ؟!!! والجواب : لأن ما ذكرتُ من منكرات تجرِّمها وتحرمها الشريعة الإسلامية ولا يجرمها القانون ، وما لا يجرمه القانون ليس عندكم بمحرم ولا مجرم ، ولا تسعون لتغييره والقضاء عليه ، والبت فيه بما يرضي الله ويفرح المؤمنين.

رابعًا :وسأفرض أنكم فعلتم كل أوجه الخير ، ثم لم تتحاكموا إلى الشريعة ، بل تحاكمتم إلى القانون الوضعي ، فما هو حكم الله في أمثالكم ؟ فأقول : لقد كان التتار ممن أسلموا ... يصلون ويصومون ويحجون ، ويفعلون كثيرا من الطاعات ، إلا أنهم كانوا لا يتحاكمون إلى الشريعة بل إلى الياسق ، وهو مجموعة من الأحكام المستقاة من التوراة والإنجيل والقرآن وتوجيهات هولاكو وتعليماته ، فهل أغنت عنهم أعمال الخير كلها لما حكموا الياسق وتحاكموا إليه ، وأعرضوا عن منهج الرسول الكريم —صلى الله عليه وسلم - ؟!!! لا والله ... بل كفرهم العلماء وأجمعوا على تكفيرهم قال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى ": أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون " ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير , الناهي عن كل شر ، وعَدَلَ إلى ما

سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله ، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم ، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكزخان ، الذي وضع لهم الياسق وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى : من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها ، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه ، فصارت في بنيه شرعا متبعا يقدمونه على الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم , فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله , فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير , قال تعالى" : أفحكم الجاهلية يبغون , " أي يبتغون ويريدون وعن حكم الله يعدلون " ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون " أي ومن أعدل من الله في حكمه لمن عقل عن الله شرعه وآمن به وأيقن وعلم أن الله أحكم الحاكمين ، وأرحم بخلقه من الوالدة بولدها ، فإنه تعالى هو العالم بكل شيء القادر على كل شيء العادل في كل شي , " وقال في البداية والنهاية ": فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الانبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسا وقدمها عليه ؟ من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين".

الضغوط العالمية والعداء الدولي وأثره على ترك تحكيم الشريعة

وكان مما استدل به الدكتور الزرد وسوغ به ترك تحكيم حكومته للشريعة ، أنها لو حكمت الشريعة فسيحصل ما لا يحمد عقباه ، فأقول : ومتى كان الملتزم بمنهج الله في منأىً عن معاداة العالم وضغوطه ، أخرج البخاري من حديث عائشة أن ورقة بن نوفل قال للرسول – صلى الله عليه وسلم": - ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي , "وعند ابن حبان من حديث أبي هريرة أن رجلا جاء إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم - وقال له : إني أحبك ، فقال له الرسول – صلى الله عليه وسلم- ":إن البلايا أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه , "ولن يرضي المشركون عن مسلم مهما قال ومهما فعل ، حتى يصير مثيلا لهم في شركهم وكفرهم ، قال الله تعالى": وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠)"(البقرة , (ولقد حوصر الرسول – صلى الله عليه وسلم - في شعب بني طالب ثلاث سنين , حتى أكل هو وأصحابه ورق الشجر وكلأ الأرض ، فهل سوغ هذا الحصار للرسول – صلى الله عليه وسلم - التنازل عن شيء مما أوحاه إليه الله ؟ وحوصر كذلك هو وأصحابه في المدينة في معركة الأحزاب ، فهل دفعه هذا الحصار أن يتنازل للكافرين عن شيء من هذا الدين ؟ لا والله ... بل إن الابتلاء زاده – صلى الله عليه وسلم - وأصحابه يقينًا وثباتًا على ما هم عليه ، قال الله تعالى ": وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا)"(22) الأحزاب) ، في الحين ذاته ... كان موقف

المنافقين ما قاله الله عنهم ": وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (12) وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (13) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (14) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (١٥)"(الأحزاب) ، ثم دعونا نتساءل ... من الذي أمرنا بتحكيم الشريعة ؟ أليس هو الله ؟ فلا يجوز إذاً أن نخاف من أحد إذا ما طبقناها ، لأن الذي أمرنا بتطبيقها سيدافع عنا ولن يسلمنا لعدونا إذا ما قاتلونا وحاربونا ، قال الله تعالى": إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨)" (الحج) ، وأخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قال فيما يرويه عن ربه": مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَه , "وهنا لا بد أن ننتبه إلى أننا إن جعلنا العداء والضغط الدولي مسوغاً لنا لترك تحكيم الشريعة وتحكيم القانون الوضعي ، فقد شابهنا كفار قريش وتساوينا معهم ، فوالله ما امتنع القرشيون عن الإيمان بمحمد – صلى الله عليه وسلم - إلا خوفا من بطش العالم ، وضنا وبخلاً وإيثارا منهم لدنياهم على آخرتهم ، لأنهم ظنُّوا أن الالتزام بالدين معناه ضياع الدنيا ، وأخطئوا ورب الكعبة , فإن الالتزام بالدين هو سر العزة ... قال الله تعالى": وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آَمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧)"(القصص) ، والمنافقون ما التزموا بمنهج محمد – صلى الله عليه وسلم - إلا خوفا على أنفسهم من أن تدور عليهم الدوائر ، قال الله تعالى ": فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢)" (المائدة) ، ولكن بقي أن نقول بأن هناك أمور شرعية لا تطبقها حماس , ولا تحتاج إلى انتظار تطبيق الشريعة للشروع في تنفيذها ، فما هي علاقة وجود البنوك الربوية في غزة بانتظار تطبيق الشريعة والتي لا تحتاج إزالتها إلا لقرار سياسي ؟!!! فتجدهم بدلا من ذلك يضعون الجيبات والحراسات لحمايتها والويل والثبور لمن فكر بالاقتراب منها ، وما علاقة وجود الجامعات المختلطة في غزة بانتظار تطبيق الشريعة ؟!!! وما علاقة وجود الجمعيات التبشيرية في غزة بانتظار تطبيق الشريعة ؟!!! ، وهناك الكثير من الأمور التي وقعت بها حماس قبل الانتخابات وما زالت عليها ، ومنها ما هو بدع مستحدثة جعلوها كسنة مؤكدة بين الناس من البسطاء , فسنُّوا حفلات التأبين وتخليد الذكرى ، والصور المعلقة المكبرة والمصغرة للقتلى نحسبهم

والله حسيبهم شهداء ، واستحلال الطبول والمعازف في أغانيهم ، وأدخلوا البدع على الجنازات ، بل وصل الأمر لاستغلال تشييع الشهداء نحسبهم كذلك للدعايات الانتخابية ، وبدع في المآتم ، فتجد الميتم عبارة عن حفلة تنظيمية، أو دعاية انتخابية ، أو مهرجان تدشن خلاله الأغاني المصحوبة بالموسيقى ، وبدع أخرى في المساجد هي أشد خطورة من سابقاتها ، فتجد المسجد عبارة عن لوحة إعلانات لحماس وغيرها ،والأدهى ... أنهم يعلقون صور ذوات الأرواح ، وتجد المسجد مليء برايات الحركة كدلالة وعلامة على سيطرتهم على هذا المسجد ، قال تعالى ":وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)" (18) الجن) ، وتجد شبابهم قد خففوا اللحية بل وحلقوها ، وتباهوا بالكرافة واستحقروا اللباس الشرعي ، إلا من رحم ربي ، وهناك الكثير من البدع التي لا يتسع المقام لذكرها أدخلوها كسنة مؤكدة على عوام الناس , ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ضابط التمكين من عدمه وأثره في ترك تحكيم الشريعة

ومن المسوغات التي ادعاها الزرد في ترك حكومته لتحكيم الشريعة ، أنها غير ممكنة ، وزعم أن تطبيق الشريعة يحتاج إلى تمكين , واستدل بقوله تعالى ": الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)0"(41) الحج) ، فأردُّ على هذا الكلام بالتالي : أولًا : قد يكون عدم التمكين والاستضعاف مسوغا لترك تحكيم الشريعة على جمهور المسلمين ، ولكن هل يصح أن يكون مبررا لتحكيم القانون الوضعي والاحتجاج به والذود عنه وفتح الجامعات التي تدرسه وتنصيب القضاة الذين يحكمون به وإعطاؤهم المرتبات الجنونية على ذلك ؟

ثانياً :ادعاء الدكتور بأن حكومته غير ممكنة زعم لا حقيقة له على الإطلاق ، وإلا فليفسر لي الدكتور ما معنى أن يكون في غزة حكومة مستقلة ، ووزارات ، وأجهزة أمنية ، ومرتبات ومكافئات ومجالس قضاء وضعي إلا فيما يتعلق بالأحوال الشخصية ... إلخ ؟ ، وأما الاحتجاج بالحصار فإنه لا ينفي التمكين ولا يضاده ، فالرسول – صلى الله عليه وسلم - حوصر في المدينة ، ومع ذلك لا يستطيع أحد أن يقول بأنه غير ممكن , وصدام حوصر ثلاثة عشر سنة على يد الأمريكان ، و لم يقل أحد بأنه غير ممكن , والطالبان حوصرت و لم يقل عنها أحد بأنها غير ممكنة ، بل كانت تطبق الشريعة وهدمت صنم بوذا ذلك الصنم الذي كان يعبده الملايين من دون الله وذلك أثناء الحصار المفروض عليهم من أمريكا ، وحكومات العرب تحيط بها ضغوطات العالم الغربي وفي شتى المجالات كما يحيط السوار بمعصم اليد ، وهي لا تملك من أمرها شيئا , فهل يصح أن نقول عنها بأنها غير ممكنة ؟ ، وهل تعذرها يا دكتور في تركها لتحكيم الشريعة ؟ ولقد قال أبو مازن – عليه من الله ما يستحق – لوفد زاره من مدعي السلفية وأنصار الطواغيت ، بعد أن راجعوه في قضية تطبيق الشرع ,قال لهم ": إنني أود تطبيق الشريعة ، ولكن أنتم ترون الواقع العالمي والضغط الدولي , "وهنا لأي

واحد أن يتساءل : ما هو الفرق بينكم وبين عباس في هذه القضية ؟ وقد كفر الدكتور هنية عبـــاس في نفس هذا اللقاء لأنه ترك تحكيم الشرع المطهر.

رابعًا :أتعجب من هذا الدكتور وهو يدعي بأن حماس غير ممكنة , وهي من خرجت علينـــا بعـــد انسحاب اليهود من غزة تقول لنا : بأيدينا صنعنا النصر ، والمقاومة تنتصر والعدو يندحر ، فهل من يدحر الاحتلال ويخرجه من غزة العزة غير ممكن ؟!!! ، ثم دخلت حماس وولجت العملية الانتخابيـــة الشركية وفازت وشكلت حكومة ، فهل من يشكل حكومة غير ممكن ؟!!! ، ثم خاضت حماس مع العلمانية معركة شرسة ، فانتصرت وخلص لها الحكم في غزة , فهل من يفعل هذا غير ممكن ؟!!! ثم حاول زنادقة العلمانية ومن بعدهم اليهود مرة بعد مرة القضاء على حماس وكسر شوكتها وإبـــادة خضرائها ، فما أفلحوا وما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ، فهل من يُفشِلُ الخطط الانقلابيـــة ويـــصد الاجتياحات اليهودية عن غزة مرة تتلوها مرة يصح أن نقول عنه بأنه غير ممكن ؟!!! ، يا دكتور ... إذا كانت حماس غير ممكنة ، فدول العرب كلها ليست ممكنة ، لأن حماس نجحت عسكريا في فترة حكمها في صد اليهود عن غزة ، فيما لم تنجح بذلك دول العرب مجتمعة سنة ١٩٤٨م ، كما وقد قامت حكومة حماس بإلزام الناس بقوانين الوزارات والبلديات والضرب بيد من حديد علـــى مـــن يخالفها ، فهل من يملك كل هذه الطاقات يصح أن يقال عن بأنه غير ممكن ؟!!! ، حقا إن فقهـــاء حماس يحاولون الاستخفاف بعقولنا وعقول الناس ، تماما كما كان يفعل فرعون مع قومه ، قال الله تعالى عن فرعون ": فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤)" (الزخرف. (

خامسًا :ومما يضع حماس في زاوية ضيقة أنه قد قامت حركات جهادية في العالم الإسلامي ، ومكن الله لها بما يشبه تمكين حماس أو أكثر قليلا ، ومع ذلك طبقوا الشريعة و لم ينكصوا عن ذلك ، ومـــا حركة الشباب المجاهدين وحركة طالبان والتي تخوض معركة من أشرس المعارك في الأرض مـــنكم ببعيد ، إنهم يطبقون الشريعة في الوقت ذاته الذي يحاربون فيه العدو الكافر الصائل ، ولا أنسى هنا دولة العراق الإسلامية والتي طبقت الشريعة بين الناس ، والتي لم تصل في التمكين إلى ما وصلت إليه حماس ، ومن أراد التوثق من ذلك ، فليرجع إلى الفيلم الجهادي": عامان على قيام دولـــة العـــراق الإسلامية , "وما كان تطبيق الشريعة في يوم من الأيام سببا للفشل أو الخسارة أو الهزيمـــة ، بـــل النكوص عن تطبيقها هو ما يؤدي إلى ذلك ، قال الله تعالى ": وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُـــوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُـــمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)"(النور.(

الشريعة بين التسامح والشدة

وكان من المسوغات التي ذكرها الدكتور الزرد مبررا بها ترك حكومته تحكيم الشريعة ، أنهم ينهجون الإسلام الوسطي الذي يقوم على إطعام الجوعى ، لا على قطع يد السراق , وعلى تيسير أمر الزواج لا على الجلد والرجم ، وأنهم لا يحبون إراقة الدماء بل يريدون الحفاظ عليها ، فأقول : إن الإسلام دين الوسطية ، وهذا لا شك فيه ، ولكن الوسطية لا تحددها الأهواء والمزاجات ، بل يحددها الدليل الشرعي من القرآن والسنة ، فمن وافق قوله الدليل فهو الوسطي، ومن خالف قوله الدليل فهو الذي نأى بنفسه بعيدا عن الوسطية ، ولي في هذا المجال مقال بعنوان": الوسطية التي يدعونا إليها دجاجلة العصر , "وهو يوضح الحق في هذا الأمر ويجليه ، ولقد صدق الدكتور الزرد في قوله ": بأن الإسلام يقوم على إطعام الجوعى ، ذلك لأن الله يقول": فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)"(الشرح) ، وقال أيضا ": وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا)"(9) الإنسان (وصدق أيضا عندما قال : إن الإسلام يقوم على تيسير الزواج ، لأن الله قال ":وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)" (النور) ، وصدق كذلك عندما قال بأن الإسلام يقوم على حفظ الأرواح لا على إزهاقها قال الله تعالى ": وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠)"(النساء , (وكما يقوم الإسلام على هذه التعاليم السمحة ، القائمة على التيسير فإنه يقوم أيضا على الشدة لمن لم تنفع معه المواعظ والإرشادات والتوجيهات ، قال الله تعالى ": نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (٥٠)"(الحجر) ، والإسلام قائمٌ على مبدأ الترغيب والترهيب ، وليس التساهل محمودا في كل وقت ، ولا الشدة محمودة في كل وقت ، بل الحكمة أن تضع كل شيء في مكانه المناسب ، قال الشاعر :

ووضع السيف في موضع الندا *** مضر كوضع الندا في موضع السيف , والحكمة تقتضي أن من اعتدى على مال غيره وتوفرت فيه شروط السرقة الشرعية أن تقطع يده ، وأن من زنى وتوفرت فيه الشروط الشرعية أن يجلد أو أن يرجم حسب حالته من الزواج أو عدمه ، وأن من استحق القتل وانطبقت عليه شروط القصاص أنه يقتل ، لأن هذا هو أمر الله ، الذي لا يأمر إلا بما يصلح الإنسان ، ولا ينهاه إلا عما يضره ، قال الله تعالى ": وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨)" (المائدة) ، وقال أيضا ":الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)"(النور) ، وقال أيضا ": يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٨)

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩) " (البقرة) ، ولقد كان كلام الدكتور الزرد يوحي بأن تطبيق أحكام الحدود والقصاص في غزة فيه شدة تتنافى مع سماحة الإسلام , وهذا هو عين قول المستشرقين عن نظام العقوبات في الإسلام ، وما علم الدكتور أو تغافل أن كثيرا من المشرعين الغربيين ينادون إلى العمل بنظام العقوبات في الشريعة الإسلامية ، لأن نظمهم فشلت في القضاء على الجريمة ، في الوقت الذي نجحت فيه الأحكام الشرعية في مجال العقوبات في القضاء على الجريمة إلى حد كبير جدًا وفي فترة قصيرة جدا جدا ، وهذا ليس لشيء إلا لأن هذا الدين نزل من عند الله ، الذي هو الأعلم بما يصلح خلقه مما يفسدهم , قال الله تعالى ": قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥)"(طه) ، وقال أيضا ":أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤) "الملك.)

التهيئة وأثرها في ترك تحكيم الشريعة

ومن المسوغات التي ذكرها الدكتور الزرد في ترك حكومة حركته لتحكيم الشريعة أنه لا بد من تهيئة الناس لقبول الإسلام ، قبل أن تُحكَّم فيهم الشريعة , فقلت :إن ما ذكره الدكتور شرط لواجب شرعي ، وعلى هذا فلا بد للشرط الذي ذكره من دليل من الكتاب أو السنة ، أخرج البخاري في صحيحه من حديث عائشة أن الرسول – صلى الله عليه وسلم - قال ": مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ قَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ , "فما هو دليل الدكتور على شرطه هذا ؟والجواب: لا يوجد له دليل والأمر كما قال الله – جل جلاله ": - وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٥) "(غافر , (ثم ها نحن نرى حكومتك يا دكتور تفرض قوانين البلديات وقوانين الوزارات الوضعية وبعد حرب غزة مباشرة ، و لم تهيئ الناس لقبول هذه الأحكام على الإطلاق ، أم إن أحكام الشريعة هي التي تحتاج تهيئة دون غيرها ، ثم هل كان الرسول أو المسلمون من بعده إذا فتحوا بلدة امتنعوا عن تحكيم الشريعة فيها حتى يهيئوا الناس قبل أن يطبقوها ؟ ثم ألا تعلم يا دكتور أن حركتك اليوم بلغت من العمر في غزة ما يقارب ٢٢ سنة ، أفيعقل أنكم لم تهيئوا الناس حتى الآن ؟ ، وإذا كان الناس غير مهيئين لقبول حكم الشريعة ، فكيف اختاروكم في الانتخابات على من سواكم من العلمانيين وغير الإسلاميين ؟!!! بل اختار المسلمون في العالم الإسلامي كله ممثلو الحركات الإسلامية على من سواهم ، أضف إلى ذلك أنه كانت للموحدين تجارب في تطبيق الشريعة في أفغانستان والعراق والصومال وغيرها ... فرحب بها الناس كل ترحيب ، وأيدوها كل تأييد , ثم وعلى فرض عدم قبول الناس لها ، فواجبنا إلزامهم بها , وأطرهم عليه أطرًا ، أخرج البخاري من

حديث ابن مسعود أن الرسول قال ": أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ , "وعند أحمد أن الرسول قال": بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم , "قال الله تعالى ": قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩)"(التوبة) ، وقال عثمان بن عفان": إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن , "ثم هل قام العلمانيون بتهيئة الناس لقبول القوانين والوضعية قبل تطبيقها حتى تشترطوا ذلك لتطبيق الأحكام الشرعية ؟ ثم هل تظنون بأن كل المسلمين في عهد الرسول كانوا كأبي بكر وعمر – رضي الله عنهما - ، لا والله ما كانوا كذلك ، وإلا لما فر الجند يوم حنين حاشا الرسول وثمانون صادقون معه , ولما ارتدت جل العرب يوم توفي الرسول – صلى الله عليه وسلم , - قال الله تعالى ": وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (٢٥) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦. " (

التدرج وأثره في ترك تحكيم الشريعة

وكان من المسوغات التي ذكرها الدكتور الزرد في ترك حكومته لتحكيم الشريعة ، أنهم سيطبقون الشريعة بالتدرج ، وأضاف الدكتور أنه لا بد قبل تحكيم الشريعة من محو الثقافة السوداء الموجودة عند الناس اليوم , فأقول أولا :إن التدرج يكون في بعض الأحكام الفقهية ، وأما أمور التوحيد والعقيدة فليس فيها تدرج ، والحاكمية مسألة من مسائل التوحيد ، قال الله تعالى": إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠)"(يوسف) ، وقال أيضا ": وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (٢٦) " (الكهف) ، ولما طلب الكفار من النبي – صلى الله عليه وسلم - حلًا وسطا في قضية التوحيد ، وذلك بأن يعبد المشركون رب محمد – صلى الله عليه وسلم - سنة ، ويعبد محمد – صلى الله عليه وسلم - آلهتهم سنة ، أنزل الله على محمد قوله ":قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦) " (الكافرون, (ولقد بينت هذا المعنى في مقال لي أسميته": هل مسألة تحكيم الشريعة مسألة خلافية؟. "

ثانيًا :التدرج في الأحكام هو مرحلة مر بها التشريع وانتهت ، أما الآن فالدين قد كمل والنعمة قد تمت ، وما سمعنا بأن الرسول – صلى الله عليه وسلم - ، أو المسلمون بعده عندما فتحوا البلدان

الكافرة عملوا بمبدأ التدرج في إلزام الناس بألأحكام الشرعية ، فضلا أن يتركوا إلزامهم بقضية من قضايا التوحيد ، ألا وهي الحاكمية.

ثالثًا :التدرج فى تطبيق الشريعة ، هو من العناوين التي يغر بها أمثال قادة الإخوان أتباعهم ، ليضلوهم عن جادة الصواب ، ويزيدوهم ضلالا على ضلالهم ، وأؤكد أن شبهة التدرج وتثبيتها عند من يتبعون الإخوان وأضرابهم ليس المقصود من إثارتها سوى وضع عنوان عريض ، تختفي خلفه كل ضلالات قادة الإخوان وتأويلاتهم بل وكفرياتهم وشركياتهم ، ومن الملاحظ أيها الأحبة أن مسألة المماطلة في تحكيم الشريعة عند غالب الإسلاميين إلا من رحم الله ، ترجع لقناعات مسبقة ثم يأتى بعد ذلك البحث عن دليل أو شبهة دليل ، يعنى المسألة فى الغالب لا تعدو البحث عن مسوغ لقناعاتهم ، وهنا يجدر بنا أن نسأل الدكتور هذه الأسئلة راجين من الله أن نجد عنده جوابا عليها:

هل من التدرج يا دكتور الإيمان بالديمقراطية كمنهج ودثار وشعار لا يفارق ألسنة أرباب حكومتك ؟ هذا ومع العلم أن الديمقراطية كفر بالله تعالى ، لأن معناها : أن يكون حكم الشعب للشعب ، ومن أسس الإيمان أن يكون حكم الشعب لله وحده ، قال الله تعالى": أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠)"(النساء) ، وهل من التدرج يا دكتور ممارسة الكفر وذلك بالدخول في البرلمانات الشركية وانتظار موافقة الأغلبية على شرع الله؟!!! وهل من التدرج يا دكتور الاحتجاج بالقانون الوضعي وتطبيقه وحمايته وتدريسه والاهتمام بأهله؟!! وهل من التدرج الكذب والافتراء على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالقول بأنه كان يرى الأصنام ولا يحرك ساكنا عندما كان بمكة ، وهو - صلى الله عليه وسلم - الذي قال عنه كفار مكة":لقد عاب ديننا وسب آلهتنا وسفه أحلامنا ," وهذا منذ صدعه بدعوته وفى أوج مرحلة الاستضعاف ، فما بالك وقد تم الدين ؟

رابعًا :يقول الله تعالى في كتابه العزيز":وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)"(المائدة) ، فكيف يوفق القائلون بالتدرّج بين هذه الآية وقولهم , فقولهم بجواز التدرج معناه جواز الحكم بغير ما أنزل الله" مرحلياً"، أي أنه لن يحكم بما أنزل الله في كثير من المسائل ومنها المسائل التي يعد العمل بها شرطًا من شروط الإيمان ، فهل يجوز تطبيق بعض أحكام الكفر مرحلياً للوصول إلى تطبيق أحكام الإسلام كاملة؟! أم أنه ينطبق علينا حينذاك قوله تعالى ":أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ)"البقرة) ، وإذا نظرنا إلى سيرة الحبيب المصطفى عليه وآله الصلاة والسلام ، وجدنا أنه لم يَقْبل أن يعفي ثقيف من بعض الأحكام - ومنها الصلاة - ولم يقبل تأجيل هدم صنمهم اللات شهراً، بل رفض بشكل حاسم، وأصرّ على أن يجتنبوا ما حرّم الله كاملاً - لا بالتدرج- !

روى ابن هشام في سيرته ؛ أنه عندما قدم وفد ثقيف ليفاوضوا رسول الله سألوه " :أن يـــدع لهـــم الطاغية، وهي اللات، لا يهدمها ثلاث سنين ، فأبى رسول الله ذلك عليهم ، فما برحوا يسألونه سنة سنة ، ويأبى عليهم ، حتى سألوا شهراً واحداً بعد مقدمهم، فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمّى، وإنما يريدون بذلك، فيما يظهرون، أن يتسلّموا بتركِها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم، ويكرهون أن يُروِّعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام ، فأبى رسول الله إلاّ أن يبعث أبا سفيان بـــن حـــرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها، وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة ، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم، فقال رسول الله: أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه , (...والصلاة كانت حينذاك قد فرضت ، فلم يقل لهم ؛ لا تصلّوا مدة ثمـــاني سنوات ثم أدّوها! أو قبل منهم أن يترك لهم اللات شهراً ثم يهدموها بعد ذلك! فأين التـــدرّج في ذلك؟!

خامسًا :ولقد علل الدكتور وجوب التدرج في تطبيق الشريعة , لأن عند الناس ثقافة سوداء لا بد أن تمحى قبل التفكير في تحكيم الشريعة , فهل من المعقول أن حماس والتي مضى على تأسيسها ٢٢ سنة لم تمح هذه الثقافة حتى الآن ؟ ثم ما هي المدة التي يحتاجها الدكتور ومن معه لمحو هذه الثقافة ؟ ، إن الرسول – صلى الله عليه وسلم - لما دخل مكة فاتحًا ، حَكَّم شرع الله ، و لم ينتظر حتى تمحى الثقافة السوداء.

المصلحة وأثرها في ترك تحكيم الشريعة

ومن المسوغات التي ذكرها الدكتور على ترك حكومة حركته لتحكيم الشريعة" المصلحة , "ولكن يا دكتور من يحدد ماهية المصلحة , إن الذي يحدد ماهية المصلحة ليس أن ولا أنت ولا حماس ولا القرضاوي ولا غيره , بل إن الذي يحددها هو الله تبارك وتعالى ، وترك تحكيم الشرع كل الـــشرع كفر بالله تعالى , فهل فعل الكفر مصلحة ، قد يكون فيه مصلحة ، ولكنها مصلحة ملغاة ، ثم قل لي يا دكتور : ألست تعلم أن مصلحة الدين هي أولى المصالح وأولى الضروريات الخمسة التي أمـــرت الشريعة بالحفاظ عليها ، وأنه إذا تعارضت مصلحة الدين مع غيرها من المصالح قدمت مصلحة الدين ، والسؤال الموجه لكم الآن لماذا لا تقدمون مصلحة الدين على ما سواها ؟ , ثم احتج الدكتور على قوله متقدم الذكر بأن الرسول ترك إقامة الحد على ابن سلول لما قال في عائشة ما قال ، ولما قال في الرسول والمهاجرين في غزوة من الغزوات": إن مثلنا ومحمد مثل قول القائل سمن كلبك يأكلك , " وهنا أتساءل : ما هو الشيء الذي منع الرسول من إقامة الحد على ابن سلول ؟قال ابن قيم الجوزية - رحمه الله - في كتابه زاد المعاد "فصل في ترتيب سياق هديه مع الكفار والمنافقين" : " وأما سيرته في المنافقين ، فإنه صلى الله عليه وسلم أُمر أن يقبل منهم علانيتهم ، ويكل ســـرائرهم إلى الله ، وأن يجاهدهم بالعلم والحجة ، وأمره أن يعرض عنهم ويغلظ عليهم ، وأن يبلغ بالقول البليغ إلى نفوسهم

، ونهاه أن يصلي عليهم وأن يقوم على قبورهم ، وأخبر أنه إن استغفر لهم فلن يغفر الله لهم ، فهــذه سيرته في أعدائه من الكفار والمنافقين. "

والرسول صلى الله عليه وسلم لم يقتل عبد الله بن أبي بن سلول لما يلي:

أولا : لأن عبد الله بن أبي بن سلول أنكر ما قاله , قال ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه زاد المعاد ":وفي مرجعهم من هذه الغزوة قال رأس المنافقين ابن أبي ": لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعــز منها الأذل , " فبلّغها زيد بن أرقم رسول الله ، وجاء ابن أبي يعتذر ويحلف ما قال ، فسكت عنــه رسول الله فأنزل الله تصديق زيد في سورة المنافقين ، فأخذ النبي بأذنه فقال أبشر فقد صدقك الله ، ثم قال ":هذا الذي وفي لله بأذنه , " فقال له عمر يا رسول الله مر عباد بن بشر فليضرب عنقه ، فقال فكيف إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه , "نفهم مما سبق أن عبد الله بن سلول أنكر ما قال ، وفي هذه الحالة لا يستطيع القاضي أن يحكم عليه بشئ ، وذلك لعدم كفاية الأدلة ولوجود شــاهد واحد فقط , ولكن وبعد ذلك نزل الوحي ، علم الرسول صلى الله عليه وسلمأن زيد بــن أرقــم صادق في كلامه وأن عبد الله بن سلول كاذب في إنكاره ،وفي هذه الحالة أراد الشرع أن يعلمنا أن نحكم بالدليل وليس بالتخمين , فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يوحى له وأما نحن فلا يوحى لنا وعلينا دائما البحث عن الدليل ، إذن فالنبي لم يقم عليه الحد لا لأن المصلحة الراجحة في ترك إقامته بل إنه أراد أن يعلمنا أنهلا يجوز للقاضي أن يحكم بعلمه ؛ ولذا لم يقم الحد على رأس النفاق ، وهذا واضح في قصة الملا عنة بين هلال بين أمية وامرأته فقد أخرج البخاري في صحيحه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ": أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِــقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْبَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ هِلَالٌ وَالَّــذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنْ الْحَدِّ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ "وَالَّــذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ , " فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَــاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ ابْــنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ. "

هل ترك عمر – رضي الله عنه - تحكيم الشريعة ؟

واستدل الدكتور كذلك على أن تطبيق الشريعة يترك لمصلحة راجحة بترك عمر العمل بحد السرقة في عام الرمادة فأقول :أما عمر بن الخطاب -رضي الله عنه وأرضاه -فمن سيصدقك يا دكتور أنه ترك تحكيم الشريعة ، وهو من هو في شدة التمسك بالحق ، إنه لا يعرف عمر بن الخطاب -رضي الله عنه -من قال عنه بأنه ترك تحكيم الشريعة في عام الرمادة ولا في غيره من الأعوام ، فإن السبب في عدم قطع يد السارق في عام الرمادة لأنه ليس سارقا على الحقيقة ، إذ السارق من يسرق ليغتني ، لا من يسرق ليحافظ على حياته ، أو ليسكت كلب الجوع ، وهكذا كانت السرقة عام الرمادة ، عام اشتدت فيه حاجة الناس واشتد عوزهم فسرقوا ، فكانت الحاجة الشديدة والعوز الرهيب والجوع الفظيع شبهة درأ بها عمر -رضي الله عنه الحد- والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ": ادرؤا الحدود بالشبهات , "ثم كيف لعمر أن يعطل حدا هكذا بدون سبب شرعي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقولكما عند أبي داوود وصححه الألباني عن عائشة رضي الله عنها": أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ومن يجترئ إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أسامة أتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب فقال إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. "ثم يقال عن عمر أنه ترك تحكيم الشريعة !!! سبحانك يا ربنا هذا بهتان عظيم.

الحس الديني عند أهل غزة وأثره في ترك تحكي الشريعة

ومن المسوغات التي برر بها الدكتور ترك حكومته تحكيم الشريعة ، الحس الديني العالى عند أهل غزة مقارنة مع غيرها من الدول الإسلامية ، فأقول : إن هذا الحس الديني العالي أثر من آثار البلاءات المتتالية والمتتابعة على أهل غزة , والبلاء يقرب العبد من عبده ، وهذا الحس الديني لم يحدث بعد استلام حماس للحكم ، بل هو قبله ، ولكن العجيب أن يكون هذا الحس الديني المتميز في غزة مسوغا عند الدكتور في ترك حكومته لتحكيم الشريعة ؟ سبحانك ربنا هذا بهتان عظيم.

الحضور الشرعي في الحكومة والبرلمان وأثره في ترك تحكيم الشريعة

ثم نبه الدكتور الزرد إلى الحضور الشرعي في الحكومة والبرلمان ، وأنه دليل على أن الحكومة تسير في الاتجاه الصحيح الموافق للشريعة ، فأقول له : دعنا من المظاهر والأشكال والشعارات فإن الرسول قال كما في صحيح مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ":إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ , "وأنبه إلى أنه لا يوجد دولة عربية إلا ولها هيئة شرعية تخادع بها المسلمين ، فهل هذا دليل على أنها تسير وفق ما يرضي الله ؟ , والأمر كما قال شيخنا أسامة ": في كل بلد كرزاي وفي كل قطر طنطاوي يزين للناس ما يفعله , "وحضور

حملة العلم في هذه الأماكن لا يكفي , حتى يأطروا الحكومة على تحكيم الشرع كل الشرع ،والكفر بكل مشرع ليس هو الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فبهذا يدوم التمكين وإلا فلا , قال الله تعالى": الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)"(الحج. (

ما هو موقف الإسلام من الأحكام الموافقة للشريعة الصادرة من البرلمان ؟

ومن الأشياء التي طمأن بها الدكتور الحاضرين بأن برلمانهم الشركي في صدد التصويت ثم الإقرار على قانون العقوبات الموافق للشريعة ، ثم يتبعونه بقانون الزكاة ، فأقول:لقد قام أحد إخواننا بسؤال الشيخ أبي بصير سؤالًا نصه : ما حكم التحاكم إلى المحكمة الوضعية الكافرة في مسألة ما علماً أن المحكمة الوضعية توافق الشريعة الإسلامية في تلك المسألة المتحاكم فيها .. أفتونا جزاكم الله خيراً ؟ الجواب :الحمد لله رب العالمين. التحاكم إلى المحاكم الوضعية الكافرة التي تحتكم إلى شرائع البشر لا يجوز .. سواء أصابت في حكمها الحكم الشرعي أم خالفته .. لأن الحكم الذي أصابوا فيه الحكم الشرعي .. لم يحكموا به امتثالاً وطاعة لأمر الله وحكمه .. وإنما حكموا به لأن عقولهم هدتهم لهذا الحكم .. وهم لا يتورعون من تغييره لو ارتأوا غيره .. وحكم هذا وصفه لا يجوز أن يُسمى حكم بما أنزل الله وإن أصاب حكم الشارع .. وإنما هو حكم الطاغوت .. وبالتالي لا يجوز التحاكم إليه.

فالحكم لا يكون حكماً بما أنزل الله حتى تتوفر فيه صفتين: الصفة الأولى الموافقة والمطابقة لحكم الله تعالى .. والثانية: أن يُحكم به امتثالاً وطاعة وعبودية لله تعالى .. وعليه فأي حكم يفتقد وصفاً واحداً من هذين الوصفين يخرج مباشرة عن وصفه وكونه حكماً بما أنزل الله , بل إن أي أمر تعبدي لا يُفعل امتثالاً وطاعة لله تعالى لا يدخل في معنى العبادة التي يؤجر عليها صاحبها .. فمثلاً من صام عادة أو لمرض حال بينه وبين الطعام والشراب لا يؤجر على صيامه، ولا يُسمى صيامه عبادة .. بخلاف من يصوم طاعة لأمر الله تعالى وتقرباً إليه.

قلت : كيف يكون تحكيم الشريعة الذي هو من التوحيد ، منطلقا من قاعدة شركية ، أي من البرلمان الذي يضاهي ويشارك الله في أبرز خصائصه ألا وهي الحاكمية ، هذا هو البناء الذي شيد على أصول باطلة ، والذي حري ألا يكتب له التوفيق والنجاح ، قال الله تعالى ": أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩)"(التوبة) ، ثم كيف تكون قضية تطبيق الشريعة قضية خاضعة للأخذ والرد , والقبول والرفض ، والكثرة والقلة , مع العلم بأن فرضية تطبيق الشريعة من الأمور المقطوع بها والتي لا تقبل الجدال.

الابتلاء لا يبرر أن نقول للمخطئ أنت مخطئ

ومما ينكره عليَّ البعض مهاجمة حماس في هذه الآونة ، والتي اجتمع فيها أهل الأرض على حربها ,
فأقول: ليست حماس هي التي تذوق هذا الابتلاء وحدها بل كل إنسان في غزة يذوقه ويكتوي بناره ، أضف إلى ذلك أننا ما سمعنا بأن حلول البلاء بإنسان مانعا من موانع النصيحة وتبيين الانحراف والاعوجاج ، خاصة إذا كان الانحراف والاعوجاج في أمور العقيدة والتوحيد ، وهذا أمر واضح في القرآن وسيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم - ، فالله انتقد المسلمين بعد أحد ما عظم ما حل بهم من بلاء فقال ": أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٦٥)"(آل عمران , (ولقد مر النبي على امرأة تبكي عند قبر لولد لها توفي ، فلم يمنعه ما حل بها من بلاء أن يقدم لها النصيحة الشرعية ، أخرج البخاري في صحيحه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ":
مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي قَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي وَلَمْ تَعْرِفْهُ فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ فَقَالَ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى."

إخواني الموحدين :_هذه كلمات آمنت بها ، واعتقدت أن الحق في قولها ونشرها، ولا أدعي العصمة ، فهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وللمنهج الذي جاء به من عند ربه حال حياته ومن بعده ، ما كان في هذا المقال من صواب فمن الله وحده ، ما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان ، وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء،إلا ما رحم ربي ، وأستغفر الله إنه كان غفارا، وأما الخطأ فأرجع عنه ولا أتعصب له ، إذا دل الدليل الساطع عليه ، وأسأله تعالى أن يلهمني رشدي والمسلمين ، وأن يثبتني على الحق إلى ان ألقاه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم : أبو يونس العباسي

توني بلير منهم رسالة ترحيب ومنا رسالة ترهيب وتثريب

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه ، وسلم تسليما كثيرا ، وبعد....

سبب المقال

-كنت جالسا في بيتي أطالع بعض الكتب ، وإذا بالمحمول يرن , فأتيت به ورددت علي المتصل ، فرد علي السلام ، ثم قال لي : أعلمت يا شيخ ؟ فقلت له : وما الذي حصل ؟ فقال : توني بلير سيزورنا يا شيخ ، فقلت له : سيزور غزة !!! فقال : نعم سيزور غزة ، ولقد رحبت (الحكومة الراشدة) بزيارته ، فاستئذنت من المتصل وأغلقت الجوال ، وهمت على وجهي ، ووضعت يدي على وجنتي ، وجلست أفكر وأفكر وأفكر في هذا الخبر.....

استقبال أئمة الكفر بين المتأسلمين والعلمانيين

-ثم قلت في نفسي : لو كان العلمانيون هم من استقبل بلير ، لما كان الأمر غريبا ، فالكل يعلم أن بريطانيا وفرنسا ، ودول الاستخراب قاطبة ، ما خرجوا من بلادنا ، إلا بعد أن تركوا وراءهم ، عملاء يرعون مصالحهم ، ويدافعون عن أهدافهم في منطقتنا ، يحاربون ويقضون على كل من يقف في وجه هذه المصالح وهذه الأهداف ، بغض النظر عن هوية وقرابة ودين هذا المخالف ، فمصالح دول الاستخراب عند طواغيت العرب , مقدمة على كل شيئ ، وهذا الأمر - وبلا شك - واضح وضوح الشمس في رابعة النهار.

-ولكن العجيب حقا ان تقوم حركة إسلامية و (حكومة راشدة) باستقبال أمثال هذا الكافر) المدعوا بلير) ، وترحب به ، وتعد قدومه مكسبا عظيما ، ولا أخفيكم سرا بأنني حاولت أن أتفهم ذلك ، فلم أستطع تفهمه على الإطلاق.

هل في زيارة أئمة الكفر لبلاد الإسلام محذور شرعي؟

وبينما أنا اتكلم مع نفسي بهذا الكلام , إذ سمعت هاتفا من داخلي يقول : وهل في زيارة بلير محذور شرعي ؟ رجل يمثل الرباعية الدولية يريد أن يزور غزة ، هل نزل من السماء حجر ؟!!! فقلت لنفسي : وهل نسيت يا نفس عداء هذا الرجل وشعبه ودولته للإسلام والمسلمين ، وإلا فقولي لي : من الذي أسقط دولة الإسلام ؟ !!!قولي لي : من الذي احتل أرضنا ولسنين طوال ، وسام أهلنا سوء العذاب ، من المغرب الإسلامي مرورا بمصر وانتهاء ببلاد الشام ؟ , !!!قولي لي : من الذي سرق خيراتنا ؟!!! ودنس مقدساتنا ؟!!! وانتهك أعراضنا ؟!!! ، قولي لي : من الذي مزقنا وشتتنا إلى دويلات متناحرة ، تفصل بيننا الحواجز والحدود ، وعبر الاتفاقية المشؤومة -

سايكس بيكو - قولي لي : من الذي مكن اليهود من فلسطين وأهل فلسطين ، ففعلوا بنا الأفاعيل وحتى يومنا هذا ؟ , !!!قولي لي : من الذي فعل بالمسلمين في أفغانستان والشيشان وماليزيا واندونيسيا والصومال والعراق ما يندى له الجبين ، وتقشعر لهوله الأفئدة ، وحتى اللحظة الراهنة ؟!!!! أليس هو بلير ودولته وشعبه وأهل دينه ؟!!!! أم عندكم رأي آخر ؟!!!

غزة مفتوحة للجميع إلا للصهاينة

وعجبت وحق لكم أن تعجبوا من قول أحد أقطاب (الحكومة الراشدة) بأن غزة مفتوحة للجميع ، حاشا العدو الصهيوني ، فقولي لي أيها العقلاء : فمن يدعم العدو الصهيوني ؟!!! أليست هي بريطانيا ومن نهج نهجها , !!! يا هؤلا ء أذكركم إن كنتم قد نسيتم ، فإنكم قد علمتمونا يوما بأن ": الكفر ملة واحدة , " قال الله تعالى ": وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ , "إنني عندما سمعت كلام القوم والذي أصنفه في باب السخف من الكلام ، تذكرت المثل الفلسطيني القائل " : مش قادر عالحمار أجا للبردعة "أو ذلكم المثل الذي يقول " وين ذانك يا جحا " وأشار بيده اليمنى على الأذن اليسرى ، مع أن وصول يده إلى الأذن اليمنى أقرب وأسهل ، حقا إن هذا هو زمن العجائب ، (ولسا ياما حنشوف) .

الترحيب بأئمة الكفر وعلاقته بالولاء والبراء

-هل من يرحب ببلير ، أو بأي كافر محارب لله ورسوله عنده عقيدة ولاء وبراء ؟ هل هو ممن يحب في الله ؟ ويغضب في الله ؟ يعطي في الله ؟ ويمنع في الله ؟ ينصر إخوانه ابتغاء وجه الله ؟ .... أترك الإجابة لكم.

-إن نصرة المسلم لأخيه المسلم باليد وإلا فباللسان وإلا فبالقلب , واجبة ومفروضة ، وإن النصر باليد واللسان أمر واضح ، والإشكال الواقع في كيفية النصرة بالقلب ، فكيف ننصر إخواننا بالقلب ؟ والجواب : أن النصر بالقلب يكون ببغض كل من يؤذي إخوانك و ويوصل الضرر إليهم ، وأن تفارق مجالس من يؤذي إخوانك إذا جمعك بهم مجلس ، وأن تعبس في وجوههم إذا رأيتهم ، قال عرقوب بن عتريس الشيباني" : إذا رأيت الرجل يفعل منكرا وما كنت تستطيع تغيير منكره بيدك ولا بلسانك ، فليس أقل من أن تعبس في وجهه , " هكذا تكون النصرة في سبيل المولى - سبحانه وتعالى - ، قال الله تعالى": وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ , "وكما عند أحمد وأبي داوود وحسنه الألباني من حديث جابر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال " : ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه

و ينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته و ما من أحد ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه و ينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته"

الراضي بالشيء كفاعله

ولا بد أن نعلم بان الترحيب بهذا المجرم واستقباله وحراسته ، مظهر من مظاهر الرضى بما عمله بالمسلمين ، وإلا فكيف لك أن تكرم عدو الله ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول في دعائه " : إنه لايعز من عاديت ولا يذل من واليت , " نعم إن الترحيب بهذا الرجل يدخل من حيث نشعر أولا نشعر في باب الرضى بأفعاله ، والقاعدة الشرعية تقول" : الراضي بالشيء كفاعله , " ودليل هذه القاعدة ، قول الله تبارك وتعالى ": وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا , " وقوله جل شأنه ": وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ , "وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية : (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " : إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقابه . " رواه ابن ماجه والترمذي وصححه . وفي رواية أبي داود " :إذا رأوا الظالم فم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب . " وفي أخرى له " : ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيرون إلا يوشك أن يعمهم الله بعقاب , " وإن الترحيب ببلير ليس فقط سكوتا على المعصية ، بل هو إقرار على المعصية ، فيكون إثم المرحبين به أعظم من إثم العلماء الذين سمعوا بدخوله ، ثم لم يغيروا ساكنا.

حرب البريطانيين مع الدول الإسلامية الأخرى شأن داخلي

ولعل بعض المتحزبين يقول لنا : بالنسبة لما تفعله بريطانيا مع المسلمين فهي من قضايا الشأن الداخلي ، بين بريطانيا والدولة المسلمة المعتدى عليها , !!! ولا تظنوا أن هذا أمرا مستعجبا ، فقد قيل قبل ذلك عن قضية الشيشان بأنها : شأن داخلي ، ومن قال هذا الكلام أحد القادة المؤسسين لحزب (الحكومة الراشدة) .

إن لنا عند بريطانيا والنصارى لثأرا

ولكن ويا للأسف لو كانت عذابات بريطانيا للمسلمين شأن داخلي ، فإن للشعب الفلسطيني ثأرا وثأرا كبيرا عند بريطانيا ، أليست هي من مكن لليهود ؟!!! ويدعم اليهود حتى هذه اللحظة .

استقبال أئمة الكفر خيانة لأمة الإسلام

إن استقبال بلير والترحيب به ، خيانة لهذة الأمة بالعموم ، وللشعب الفلسطيني ولدماء الشهداء الذين قتلهم بلير بالتسبب على وجه الخصوص ، والمتسبب له حكم المباشر كما في القاعدة الشرعية,

تنبيه للحكومة الراشدة عن اليهود

وليعلم قادة (حكومتنا الراشدة) بأن اليهود يفرضون عقوبة مغلظة على كل قيادي عندهم يزور دولة معادية ، فكيف بمن يستقبل عدوه اللدود ، بل ويرحب به !!! لا شك أن الأمر جد خطير.

إننا لنبش في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم

وبعد أن سمعت خبر ترحيب (الحكومة الراشدة) ببلير ، أنكرت ذلك وأعظمته ، سرا وجهرا ، فقال لي أحدهم : يا أخي : نحن لا نحب بلير ولكن الأمر كما قال الرسول - صلى الله عليه وسلم " - إننا لنبش في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم "فقلت له : هذا حديث لا أصل له ، ولكن لعلك تقصد الحديث المتفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها :أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم . فقال " : ائذنوا له فبئس أخو العشيرة " فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط إليه . فلما انطلق الرجل قالت عائشة : يا رسول الله قلت له : كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : متى عهدتني فحاشا ؟ ؟ إن شر الناس منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره " وفي رواية " : اتقاء فحشه , " وأنا أعلم أنك تريد أن تقول لي من خلاله : إن النبي بش لهذا الرجل مع أنه يضمر العداء له وهذا حالنا مع بلير,

فأقول:

حقا نحن نعيش في زمن لي أعناق النصوص وتحريفها وتوجيهها وفق مصالحنا الشخصية ونزواتنا الخاصة ، وإلا فهل ترتب على طلاقة وجه الرسول لهذا الرجل محذور شرعي ؟ أو هل يفهم من طلاقة وجه النبي له أنه رضي عن منكر من المنكرات - كما هو الحال مع بلير - ؟ بالتأكيد الإجابة ستكون بأنه لا يوجد محذور شرعي من طلاقة وجه النبي عند مقابلته لهذا الرجل ، وإلا فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا رأى محارم الله تنتهك ، تغير وجهه ، واحمرت أوداجه ، وظهرت عليه ملامح عدم الرضى ، بل ظهرت ملامح الغضب ، وبرز عل محياه عدم الارتياح ، وسأضرب على ذلك مثالا واحدا خشية الإطالة : أخرج ابن ماجه في سننه وحسنه الألباني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ": خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يختصمون في القدر فكأنما يفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب فقال بهذا

أمرتم أو لهذا خلقتم تضربون القرآن بعضه ببعض بهذا هلكت الأمم قبلكم قال فقال عبد الله بن عمرو ما غبطت نفسي بمجلس تخلفت فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غبطت نفسي بذلك المجلس وتخلفي عنه , "فيا ترى : لو رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بلير ، هل كان سيبش في وجهه ويرحب به ويخرج له حراسات لتحرسه ؟ ام كان سيأمر بقتله وإراقة دمه ؟ في ظني المتواضع : ستكون الإجابة هي الثانية,

شكر وتقدير

وهنا أستنهز الفرصة لأشكر كل من خطط لقتل هذا الطاغوت ، وأقول له : أجرتم بنيتكم وصح فيكم قول ربكم ": وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا " وأقول لكم باللهجة الغزية " خيرها في غيرها إن شاء الله تعالى"

شبهة تأمين الكافر والرد عليها

تحدث بعض الإخوة أمامي عن بلير وزيارته ، فقال بعضهم : أليست) الحكومة الراشدة) قد أمنته ، ألسنا معاشر المسلمين ، يسعى بذمتنا أدنانا ؟!!! أليس الله يقول ": وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ , " فقلت رويدكم يا إخواني : إن ما قلتموه لا ينطبق على بلير بمثابته رأسا من رؤوس الكفر ، فأمثاله ليس لهم عهد ولا ميثاق ، قال الله تعالى": فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ , "وإن رسول الله لما دخل مكة أمر بقتل بعض القرشيين حتى ولو كانوا معلقين بأستار الكعبة ، ولما أسر الرسول - صلى الله عليه وسلم - الكافرين في بدر ، فاداهم إلا عقبة بن أبي معيط ، لأنه كان رأسا من رؤوس الكفر , فالواجب علينا تجاه مثل هذا الكافر لا أن نستتقبله)بالكرافات) لنحميه ، بل كان الواجب أن نستقبله بالهاونات والآربيجيهات لنقضي عليه , ونتقرب بقتله إلى الله تعالى.

-أحبتي في الله : أمثال هؤلاء لا بد ان يقتلوا ، ليكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه ، أن يقود الناس ويجيشهم في مواجهة الدين الحق والمنهج الرباني ، قال الله تعالى ": فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ , " وليس كما فعل البعض قطعوا الذيل وتركوا رأس الأفعى ، التي ستعاود وبلا شك لقتالهم وقتالنا من جديد ، ثم إن حكومة غزة ليست شرعية ، إذ إنها تحكم القانون ولا تحكم شريعة الحي القيوم.

فماذا تقول في مفاوضات النبي - صلى الله عليه وسلم - مع أعدائه ؟

جاء لي أحدهم وقال لي : أن تنكر علينا استقبال بلير ، فماذا تقول في مفاوضات النبي - صلى الله عليه وسلم - مع أعدائه ؟ فقلت له : وهل بلير يأتينا للمفاوضات ؟ بالطبع لا ، إذن قياسك

مع الفارق ، ثم هل يسمح للمفاوض بالتجوال (وشم الهوا) في بلد أعدائه كما سيفعل بلير ؟ ثم هل ستفاوضونه برؤى مستمدة من الكتاب والسنة ؟أم برؤى وضعية بشرية ؟ كل هذا لا بد أن تضعه في حسبانك ، وأنت تريد تشريع دخول بلير بناء على مفاوضات النبي مع الكفار ، سبحانك ربنا هذا بهتان عظيم ، وقياس عقيم.

المصلحة تحتم علينا أن نرحب به

فما إن أنهيت كلامي حتى صرخ محدثي قائلا : المصلحة تحتم علينا أن نرحب به ، فقلت له هدئ من روعك قليلا لأحدثك ، أي مصلحة هذه التي تتحدث عنها ؟ أتعد زيارته لمؤسسات وكالة الغوث مصلحة ؟!!! أتعد افتتاحه لمشروع الصرف الصحي الجاهز أصلا مصلحة ؟!!! أتعد مجرد قدومه مصلحة ؟!!! أعلم أنك ستقول : بأن قدومه يعني الاعتراف بنا , وأنا لا يهمني كثيرا اعترف أو لم يعترف ، المهم أن يعترف بنا الله تعالى ، نعم ما ذكرته من المصالح , ولكنها مصالح ملغاة ، مصالح موهومة ، نعم هي المصالح الدنوية ، هي المصالح على حساب جراح الأمة , ومقدساتها ودماء أبنائها والمآسي التي مرت بها ، على يد بلير ودولته وشعبه ومن كان على دينه ، هي مصالح ولكن على حساب الولاء والبراء ، هي مصالح ولكن لم ينزل الله بها من سلطان ، هي مصالح ولكنها لا تقنع إلا السذج ، ولسنا منهم بمن الله وبكرمه.

هل استقبال أئمة الكفر ردة عن الدين؟

أود أن انبه أن ما فعلته (الحكومة الراشدة) ولا أتحدث عن قضية أخرى لا يرقى إلى درجة الردة ، كما تفوه به البعض , وحكمه هذا نتج من شدة حماسته وغيرته على الدين ، والأمر يعد في دائرة الكبائر ، وهو منزلق خطير ، لأن علماءنا علمونا أن " : **الإصرار على الصغائر بريد الكبائر والإصرار على الكبائر بريد الكفر"**

مواعظ رانية للحكومة الراشدة في غزة

) -حكومتنا الراشدة) : إليك بعض المواعظ الربانية ، عساك ترجعين إلى رشدك ، فتسعدين في الدنيا والآخرة وتسعدينا ، أول موعظة هي قول الله تعالى ": **فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ** , " أما الموعظة الثانية فهي في قوله تعالى ": **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا** , "أما الموعظة الثالثة فهي في قوله تعالى ": **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** " أما الموعظة الرابعة فهي في قوله تعالى ": **وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ** , " أما الموعظة الخامسة فهي في قوله تعالى ": **وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ**

ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ " أما الموعظة الخامسة والأخيرة فهي " : وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ"

وأخيرا أقول تبا ثم تبا ثم تبا

وأخيرا أقول : تبا للتمييع ، تبا للتنازل عن الثوابت ، تبا للتقية ، تبا لساسة تلوين الوجوه ، تبا للمصلحة الموهومة التي أصبحت إلها يعبد من دون الله ، تبا للتعصب للباطل وبالباطل ، تبا للشبه السخيفة التي ما كنا نسمعها إلا من العلمانيين والملحدين ، فبتنا نسمعها من الإسلاميين البرلمانيين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل , ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أخوكم : أبو يونس العباسي

مدينة العزة غزة

جوهر القضيّة بين الظواهري وحماس
على رسلك ياخالد مشعل .. تمهّــــل

كم هو مؤلم ، وكم هو قاس، وكم هو مــرّ، أن تسمع ممثل المقاومة الشيشانية أحمــد زكــاييف يقول معلقا على تصريح الأستاذ خالد مشعل بشأن الجهاد الشيشاني : ((مسألة روسية داخليــة، ونحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى)

(و لم نتوقع أن يكون هناك أي فارق بين حماس وياسر عرفات ، لقد وضــعوا مــصالح الحكومــة الروسية فوق تلك الخاصة بالتضامن الديني مع المسلمين الشيشان) .

وكم هو مؤلم وقاس ومر أيضا ، أن نضطر أن نقول للأستاذ خالد مشعل ـــ مع تقديرنا العميق لشخصه ، وتاريخه ، وجهاد ه ، وعمق فهمه ، وكذا حركة حماس المباركة ، وإنما هــي نــصيحة محب خائف على أعزة من غوائل طريق شائكة ـــ على رسلك ياخالد مــشعل ، لاتقــس علــى إخوانك ، ولاتتنكر لهم ، ففلسطين أرض الإسلام ،والشيشان أرض الإسلام ، والعراق أرض الإسلام ، وأفغانستان أرض الإسلام ، وكل أرض إنما هي تراب ، لاقيمة لها إلا بقيمة العقيــدة الـــــتي تعلوها فهي تصير دار الإسلام بسبب عقيدة الإسلام ، وتصير دار كفر إن غابت عنها هذه العقيدة ، وإنما الجهاد كله من أجل أن تعلو على الأرض هذه العقيدة .

وبنصر الله لهذه العقيدة وحامليها ،ينتصر المجاهدون ، وبنصر الله لهذه العقيدة وحامليها هُزم كل عدو للإسلام ، وها هو يُهزم اليوم ، ويمرغ أنفه في التراب ، وسيهزم إلى قيام الساعة .

ومن أجل هذه العقيدة ، يُهجــر الآباء ، والعشيرة ، والأوطان ، والأموال ، ومن أجلها شرعــــت الهجـــــرة ، ثـــم الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى فحســــب .

كذا هي حقيقة العقيدة الإسلامية ، بهذه السهولة ، والبيان الواضــــح ، كذا تتعلمها كل فــصائل الحركة الإسلامية في مبادىء الطريق ، وفي أحضان أول أسرة تحتضن (الإخوان) في الله في طــريقهم إلى نصر الله لهذا الدين .

وتحت هذه راية هذه العقيدة قاتل محمد صلى الله عليه وسلم ، والصحابة، ومن بعدهم فنصرهم الله ، وتحتها قاتل صلاح الدين فنصره الله ، وتحتها اليوم تحشد جنود الجهاد العالمي إلى النصر .

وفلسطين إنما صارت فلسطين العزيزة ، لأنها تحتضن مهاجر الأنبياء الذين هاجروا من أجــل بقــاء الإسلام شامخا عبر مسيرة التاريخ ، حتى لو حمله جسد واحد غريبا بين الناس ، ولأنها تحتضن مسرى النبي صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالأنبياء معلنا وحدة العقيدة عبر التاريخ ، متساميةعلى كل الروابط الأخرى .

وفلسطين لا تشتري ببيع هذه العقيدة ، فلا قيمة لها إذن ! ، ومن اشتراها بهذا الثمن فهـــو مثل بائعها له سواء.

وفلسطين لا تشترى بأي تنازل عن الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، فلا قيمة لها إذن ، ومن اشتراها بهذا الثمن فهو مثل بائعها له سواء .

وفلسطين لا تشترى بخذلان شعب مسلم يقاتل عدوا كافــرا ، لإرضاء أشد الناس كفرا بوتين كبير مجرمي الأرض ، ولإرضاء من تلطخت أيديهم بإبادة شعب الشيشان المسلم ، ومن اشتراها بهذا الثمن فهو مثل بائعها له سواء .

وإن من يخذل مسلما يخذله الله تعالى ، ومن ينصر مسلما ينصره الله تعالى .

وإن كلمة الله تعالى، الــتي بها قاتل المجاهدون في فلسطين ، من حماس وغيرها ، ومنــذ أن انطلــق الجهاد على روابي الأرض المقدسة ، ومن أفواه رجال فلسطين الأبطال ،

هي كلمة : الله أكبـــــر،

هي ينبوع العزيمة الذي لاينضـــــب ، ووقود المعركة ، وراية القتال ، وملجأ المقاتلين ، ومهـــب ريح النصر إلى قيام الساعة .

وهي صادعة ببيان معناها أصـــدع من شعاع الشمس الوضاءه في نحـــر الظهيرة ،

فدين الله تعالى أكبر من أن يتنازل عن أي جزء منه ، من أجل أي شيء سواه ، لا أباء ، ولا أبناء ، ولا أموال، ولا أزواج ، ولا عشيرة ، ولا تراب أرض ، فحتى مكة هاجر منـــــها النبي صلى الله عليه وسلم لينصر العقيدة ثم يعود بالعقيدة إليها ليرفعها عليها .

وبلا خفاء ، ولا لبــــــس

خذها نصيحة ستصل إليك يأخانا في الإسلام خالد مشعل :

ثلاثة أمور ستبقى حماس ما بقيت فيها وإلا فسيلفظها تاريخ الإســــــلام :

الأول : تمسكها بأن الحاكم في كل شؤونها هو شريعة الله ، بها تقول ، وبها تعمل ،وبهـــا تحكـــم ، وإليها تحتكـــم ، فان حادت عن هذا المهيع المستقيم ، فسبيلها سبيل من مضى ممن وقع في شـــرّك سراب السلام المزعوم ، وتزيد هـــــي أنها (كالــــتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا) ــــ

الثاني : تمسكها برفض جميع المعاهدات الماضية الملعونة التـــــي عقدها الخونة مع الصهاينة وأوليائهم الصليبيين ، و الـــــــتي يبرأ الله منها والمؤمنون .

الثالث : إبقاء السلاح بيدها تجاهد بكلمة الله ، ومن اجل العقيدة لامجرد التراب ، من أجل إرجاع أرض الإسلام لعقيدة الإسلام ، لا إرجاعها لحظيرة شيطان آخر يحكم فيها بشريعة إبليس ، وكـــل شريعة غير شريعة الله في الأرض ، فهي شريعة ابليس ،وكل دولة تحكم بها هي دولته .

وثلاثة أمور هي خيوط شباك الفخ الذي يراد لحماس أن تقع فيه :

أحدها : استبدالها بأحكام الشريعة في القضية الفلسطينية ، خداع اليهود وأولياءهم ، كما أوسلو ، وكامب ديفيد ، وخارطة الطريق ..إلخ

والثاني : بقاؤها تبحث عن الحل في معبد الطواغيت العالميين ، وبين سدنة السياسة العالمية ، وعند كهنة أصنام البيت الأبيض والكرملين والبرلمان الأوربي والأمم المستعبدة (المتحدة) ، لتغدو ألعوبة بأيديهم ، يتاجرون فيها بقضاياهم الخلافية، ويوزعون الأدوار الخبيثة بينهم ، ثم يلقونها خارج اللعبة بأقل فتات.

والثالث : إلقاؤها السلاح ومدها يد الاستسلام حتى توضع القيود في أيديهم ورقابهم ، ثم بها تجر إلى مذابح الذل .

ونعيد قولنا الذي ذكرناه في مقال مأزق حماس ، إننا على ثقة بأن قادة الحماس الكبار باخلاصهم ، وفهمهم ، وإدراكهم ، سيتداركون ماعسى أن يزل به اللسان ، في ضجيج المناورات السياسية التي قد تضطرهم إليها وعورة الطريق .

وأنهم سيبقون ثابتين على العقيدة التي ضحّوا من اجلها ، وستبقى تضحيات دماء المجاهدين من أبطالهم ، ماثلة أمام أعينهم ، وأن دماءهم هم أيضا ستكون أوّل فداء ،

لتبقى كل التضحيات الثمينة على أمتنا منذ أول انطلاق لها حول بيت المقدس ، ماضية في طريق النصر لتحرير فلسطين ، من دنس المؤامرة الصهيوصليبية ، لا إلى شيء سوى علوّ كلمة الله تعالى وأحكامه على تلك الأرض المباركة .

وأنها ستكذب ما نقلته وكالة (نوفوستي) الروسية عن لافروف من قوله بعد المحادثات،أن قادة الحركة (أكدوا أن حماس ستنفذ جميع الاتفاقات السابقة الخاصة بتسوية نزاع الشرق الأوسط.بما فيها خريطة الطريق ومبادرة السلام العربية التي تتضمن الاعتراف بإسرائيل في مقابل تسوية جميع مسائل الاحتلال، بشرط أن يسير كلا الطرفين في هذا الاتجاه).

!!! وأوضح لافروف أن "الجانب الروسي أبلغ قادة حماس أن اللجنة الرباعية ترى ضرورة الالتزام بالاتفاقات التي أشارت إليها الرباعية في بيانها الصادر في كانون الثاني من العام الحالي،.بما فيها الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود ورفض استخدام العنف كوسيلة لتحقيق أهداف سياسية) !!!

هذه البيان ، وعلى الله البلاغ ، ومنا النصيحة لإخواننا ، والله حسبنا وحسبهم هو مولانا ونعم النصير .

بقلم : حامد العلي



حماس بين الفخ القطري والترويض المصري !

يبدو أن (نجاح) دولة قطر في الوساطة بين ماعرف علي أنهم (الفرقاء اللبنانيين) وهم في الحقيقة اقطاب مشروعين احدهما ايراني والاخر أمريكي فتحت شهية قيادة حماس السياسية بعد أن اصابها شبه حالة من الاحباط وخيبة الامل من انهاء حالة الحصار الكامل علي قطاع غزة ، ورغم أن المساعي المصرية التي تبلورت منذ مدة للوصول الي تهدئة شاملة بين الاسرائيليين وحماس لم تتضح نتيجتها بعد فهي تدور ما بين الفشل أو النجاح المرهون بتنازلات اكثر من حماس ، فإن مصر التي كانت محل ثناء وشكر قيادة حماس لجهودها "الطيبة " ، يبدو أنها اليوم في مرمي النيران الاعلامية لحماس بسبب ما وصف بأنه انحياز الطرف المصري للصهاينة وتسويق مشروع التهدئة بالمواصفات الاسرائيلية ورمي الكرة في ملعب حماس ، تقول احدي المواقع المقربة من حماس "وبحسب المراقبين فإن مثل هذه التصريحات تشير إلى أن القاهرة ترغب في التملص من التزاماتها في حال فشلت جهود التهدئة وأن تبقي على معبر رفح مغلقاً بحجة أن (إسرائيل) لم ترفض التهدئة ، وأن حماس هي التي لم تقبل بها. " اليهود في المقابل يعرفون مدي حاجة حماس الي المعابر والحركة الاقتصادية لهذا فهم يقبضون بقوة علي العامل الاقتصادي التي دخل في مرحلة شديدة الحساسية والسوء منذ حسم حماس العسكري في حزيران ٢٠٠٧ ابان معركتها مع سلطة عباس .

قد سألنا احد المقربين في يوم هل تري ان حماس ستنجح في التهدئة ؟ ان الاجابة كانت بالنسبة لنا معتمدة علي سؤال اخر هل ستثمر التهدئة عن فك الحصار عن قطاع غزة أم مجرد تهدئة مقابل تهدئة ! ان ادوات اللعبة التي تملكها اسرائيل كثيرة العامل الاقتصادي هو الابرز والورقة الرابحة في ضوء فشل المعطيات العسكرية في الحد من قدرات حماس العسكرية واستمرار سلطتها المدنية . لم يكن بد امن القول ان مصر ورطت حماس في لعبة وقتية تخدم مصلحتها السياسية اظهرت اعلامياً بفعل اندفاع قيادة حماس علي أنها دولة حريصة علي المصلحة الفلسطينية ورفع الحصار عن غزة ، ورغم حاجة حماس الاستراتيجية لمصر فان الهجوم الاعلامي ربما ياخذ منحني اخر في الفترة القادمة نظراً لاحساس اصاب قادة حماس بأن الطرف المصري خدعهم واستنفذ وقتهم ، الامر مازال لم يخرج من طور الفرص ، ومع ازدياد حاجة حماس للتهدئة وفتح المعابر فهي لن تعلن عن فشل التهدئة بصورة نهائية قبل الرد الاسرائيلي النهائي ومن غير المستبعد ان تتنازل حماس اكثر في ملفين هاميين هما القبول

بمرحلية التهدئة بضمانة مصرية ،و تخفيف من شروط الافراج عن شاليط الذي اصبح ملف مرهق ، ورغم أن حماس اخرجت الضفة الغربية من لعبة التهدئة ! والمعادلة الحالية بالغة الدقة ليس أحد معني بإستمرار حكم حماس في غزة ، كلما ازداد المأزق الصهيوني يتحرك الوسيط المصري ، الإسرائيليون يدركون أهمية الدور المصري في إنقاذ المواقف وحفظ ماء الوجه حينما تشدد الأزمة بهم كالعـــادة ، مصر تسوق مطالب الاسرائيلية بطريقة دبلوماسية تمنع عنه الحرج ودون تهديد أمن سيناء وحدودها الشرقية والضحية سلطة حماس عبر الترويض لإبداء مطالب أكثر واقعية تقربها من الموافقة الإسرائيلية واحداث فتحات بسيطة في العمل عبر معبر رفح البري كمسكنات سياسية وأمنية .

الاربعاء الماضي طالب المتحدث باسم حركة حماس فوزي برهوم "بدور عربي فاعل يجمـــع كافـــة الاطراف الفلسطينية من اجل اعادة توحيد الصف الفلسطيني وترتيب بيته الداخلي". فيما يقول يونس الاسطل احد قيادات حماس الشرعية وعضو المجلس التشريعيي علي احد منـــابر قطـــاع غـــزة " ان الضمانة الوحيدة لمواجهة الاحتلال هي وحدة الصف الفلسطيني واعادة اللحمة " ايضاً لقد جـــاءت زيارة الزهار للدوحة بعد يوم واحد من اتصالين منفصلين أجراهما رئيس المكتب السياسي لحركـــة حماس خالد مشعل، ورئيس وزراء الحكومة المقالة في غزة إسماعيل هنية بأمير قطر، ورئـــيس وزراءه، بالإضافة للأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، وكان عنوانهما تهنئة قطر والجامعة العربيـــة على نجاح الوساطة بشأن لبنان، إلا أنهما عكسا رغبة واضحة لدى حماس بالرغبة في التوسط مجددا لإنهاء ما عرف بحالة الانقسام الفلسطيني الداخلي، في ظل متغيرات كثيرة طرأت على الساحة، وباتت معها الحركة مستعدة للتنازل عن بعض الاشتراطات مقابل حل الأزمة وعودة اللحمـــة إلى الـــوطن الفلسطيني .

علي الداوم كانت نبرات الهجوم الاعلامي خاصة علي المنابر يأخذ دائماً اشارات بعيدة عن الوصف الشرعي الصحيح لعباس وزمرته لخدمة هذه اللحظات . فتارة كانت توصف سلطة عباس بالمتواطئة و" بالمجموعة ١٥" وتارة اخري "حكام المقاطعة " ومرات قليلة بـــ " المنافقين . ويبدو ان الامر ليس اعتباطياً بقدر المحافظة علي مسافة معينة لتجنب تأجيج عقائدي عند انصار الحركة ويساعد قيـــادة حماس في المحاولات القادة لرأب الصدع القائم بينها وجماعة عباس دون حواجز داخلية أو تصدع في الاطر التقليدية أو المستوي الشعبي للحركة .

اليوم قطر بدبلوماسيتها الرقيقة هزمت خط الأعتدال المكشوف التي متلته السعودية ومصر علي مدار العقود الماضية تمثل بفعل نجاحاتها في التدخل في الازمات والاقليمية منافس شرس في السياسة الخارجية و الدور الاقليمي مقابل السعودية ومصر والاردن . ان التقارب الذي احدثه قطر مـــع حركـــات المقاومة في مختلف الاماكن عبر المال والمواقف الوسطية أوجد مساحة كبيرة للتدخلات والوساطات بين هذه الحركات وخصومها السياسيين واشراكها في المنظيومة السياسية كما نري في مسألة حزب

الله وحماس والحوثيين ودعم جماعة المحاكم الاسلامية والترويج الاعلامي لقيادها عبر الجزيرة . كما ان قطر تتمتع بعلاقات طيبة مع النظام السوري والايراني بخلاف حلف السعودية ومصر ، ولم نري أي تعليق او انتقاد أمريكي ! لم نقف علي موقف يعبر استياء حقيقي امريكي من انقلاب حمد علي أبيه ! كما لا يمكن ان نتغاطي عن حقيقة ان قناة الجزيرة كانت المفتاح الذي اهل دولة قطر للعب دور سياسي اقليمي وأجلب لها اعجاب وتعاطف من الشارع العربي حول دورها الذي من الملفت القول ان هذا التقارب لم يغضب حليفها الاستراتيجي امريكا التي تتخذ من قطر قاعدة عسكرية (العديد الجوية ومعسكر السيلية الذي يعد مقر القيادة الوسطى الأمريكية الاساسية لتحركاتها وسياستها العسكرية ! كما أن قطر تتمتع بعلاقات رسمية وتطبيع مع اسرائيل وقد زارها الكثير من الاسرائيليين في الاونة الاخيرة كشمعون بيريس ولفني دون تغطية جدية من قناة الجزيرة الذراع السياسي لدولة قطر ! السؤال الذي يحير المراقب هل دور قطري في الصراعات الاقليميةبتم بمنىء عن سياسة أمريكا في المنطقة أم هي سياسة قطرية جديدة تتواكب مع المشروع الحداثي بدأه أمير قطر منذ الانقلاب السلطوي الذي مارسه حمد بن خليفة علي ابيه في ١٩٩٥ وكان بداياته مع قناة الجزيرة التي احدثت انقلاب اعلامي كبير في المنطقة العربية وكانت بوق اساسي للنظام القطري بطح الانظمة االعربية التقليدية وأكسبها - أعني قطر - تعاطف الشعبي واسع عبر التغطية المنحازة لحركات المقاومة الوطنية والاسلامية وافراز مساحات واسعة علي منابرها وبرامجها لتغطية نشاطاها فيما يخص بالمقاومة التي نجحت القاعدة في وصول القناة الاخبارية الي مرتبة القنوات الاعلامية العالمية ثم انقلبت الجزيرة علي خدمة القاعدة وتنكرت لدورها عبر ممارسات اعلامية لا أخلاقية ، لكن من المرشح جداً أن تكون قطرالذي لا تتجاوز مساحتها ١٢٠٠٠ كم٢ دورها اقليمي بارز وقد نجحت في استقطاب العديد من حركات التحرر والمقاومة في المنطقة الاقليمية في العام الماضي سعت قطر بقوة العام الماضي لحل الخلاف السياسي الدائر بين حركة فتح وحماس، إلا أن مساعيها بائت بالفشل بسبب تعنت الطرفين حينها، وعدم التعامل بجدية مع المحاولات القطرية، حسبما ذكر وزير الخارجية الذي زار غزة وقتها. وتتمتع قطر بعلاقات جيدة سواء مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، و مع حركة حماس ايضاً وكما أن قطر التي كانت لها بصمات واضحة في وصول الاطراف اللبنانية الي اتفاق سياسي ينهي حالة التأزم الحاصلة في لبنان ، ان مهمة قطر اليوم تتعدي مساحتها لتكون قوة اقليمية دبلوماسية تخفف من حالة الممانعة التي تشكلها بعض الحركات المقاومة ، ان ما تعجز عنه امريكا ببطشها والسعودية بأموالها ومصر بدهاءها يعزز نجاحه دبلوماسية قطربفعل ثلاث عوامل هي المحافظة علي مساحة هامشية كبيرة مع حركات المقاومة والتحرر عبر اسلوب الدبلوماسية الخلاقة ، العامل الثاني الاموال القطرية واعلامها الذي تمثله قناة الجزيرة في مواجهة الخصوم التقليديين علماً أن قناة العربية لم تنجح في مواجهة هيمنة قناة الجزيرة ومنافستها .

لاننسي ان قطر تشكل دولة مهمة بالنسبة لحماس وقد تعزز دور القطري في نظر قيادة حماس في ضوء نجاحات قطر الدبلوماسية ورصيدها في الوقوف بجانب حكومة هنية وتمتعها بعلاقات حيويــة مــع اسرائيل وأمريكا حليفها الاستراتيجي ، بل ان قطر كانت الدولة الوحيدة التي استقبلت اسماعيل هنية رئيس وزراء الحكومة ، حماس تسعي لادخال اكثر من طرف اقليمي في المنطقة يوزع المهام ويجعــل بالامكان تحقيق مكاسب سياسية عبر الاختراق الاقليمي في ضوء التفرد الامريكي واحتكار طــرف الاعتدال في ادارة لأوراق اللعبة الاقليمية ، قطر أيضاً هي الدولة التي استضافت مــشعل ومكتبــه السياسي بعد النفي الاردني لمشعل وقبل أن ينتقل الي سوريا ، كما ان هذه الدولة الصغيرة هي اكثر الدولة دعماً مادياً لحكومة حماس بعد اشتداد الحصار عليها ومعاقبتها دولياً لعدم اعترافها بــشرعية اسرائيل ، كما الها اتخذت مواقف اعلامية قريبة من رؤية الحركة ابان معركة الحركة العسكرية متلثها قناة الجزيرة مما أثار حفيظة قيادات فتح وسلطة عباس .

ان المسئولين في قطر ينظرون الي استضافة قطر للقمة العربية القادمة علي انه انجاز اخر وفي نظــرهم حققت الدبلوماسية القطرية حققت نجاحات كبيرة علي الصعيدين الاقليمي والدولي ويكفي ان نذكر نجاحات السياسة القطرية في التوفيق بين الحوثيين في جمهورية اليمن وكذلك دورها في إنهاء العديــد من الخلافات في منطقة الخليج فضلا عن دورها المتميز في القضية الفلسطينية والأزمة اللبنانية والوضع في العراق لكن من طرفنا يبرز سؤال غاية في الاهمية ! لماذا تنشط الدبلوماسية القطرية في الازمات ؟! هل يعني هذا ان قطر حديقة خلفية للجميع أم حديقة خلفية امريكية يتم استغلالها كورقة ثانوية هامة كلما تعرض حلفاء امريكا المعتدلين أو اصبحوا علي وشك الانتكاسة والهزيمة كما هــو الحــال في الصومال وفلسطين ولبنان ، لم نلحظ أن خطاب الجزيرة الاعلامية يخالف سياســة ودبلوماســية ، وماهو تعليق امريكا والغرب من قيام اثيوبيا الحليف الامريكي في الصومال بقطع العلاقات مع قطر في ابريل الماضي بذريعة التدخل في القرن الافريقي وتعزيز دور المحاكم الاسلامية !

كيف تمر قطيعة دبلوماسية بين دولتين تتناول ملف حيوي لواشنطن دون التعرض أو الانتقاد لسياسة قطر ؟! حيث ان بيان وزارة الخارجية الاثيوبية تضمن اتهامات خطيرة وواضحة ومثال ذلك أن "قطر باتت مصدرا رئيسيا لانعدام الاستقرار في القرن الأفريقي ومحيطه"، متهما قطر بـــ"دعم منظمـــات إرهابية في الصومال ومناطق أخرى بشكل مباشر أو غير مباشر ".

بعض الباحثين والمراقبين أثاروا تساءلات جدية حول حول دور الجزيرة في اغتيال أكثر من شخصية أمنية وعسكرية بعد مقابلتها لهم، مثل: القائد الشيشاني يندربابييف، والقيادي في حركــة الجهــاد الإسلامي خالد الدحدوح، واعتقال القيادي في قاعدة رمزي بن الشيبة في باكستان فجاء بعد تعاون أمريكي قطري استخباراتي، بعد أن خرج في مقابلة على الجزيرة مع يسري فوذه ،ولمــاذا تتجاهــل الجزيرة العلاقات القطرية الأمريكية الإسرائيلية، ففي حرب إسرائيل على لبنان، أثارت مؤسسة العدل

الدولية موضوع شحن الطائرات الأمريكية للقنابل الذكية المتوجهة إلى إسرائيل من قاعدة العديــد، واستخدمت هذه القنابل في الحرب على جنوب لبنان، فيما كانت الجزيرة تركز على عرض صــور الضحايا وزيارة الوزير حمد إلى الضاحية الجنوبية وتصويره بالداعم للمقاومة، رغم أن الوزير كــان قادما من إسرائيل، وهو الوحيد من بين الوزراء العرب الذي سمح لطائرة بالهبوط في مطار بيروت ، بل ان قطر وجمعياتها الخيرية هي الاكثر نشاطاً علي صعيد الدبلوماسية ووالعون المــادي لــضحايا العدوان الصهيوني !

مانريد ان نقول ان ما اصطلح علي تسميته بجبهة الممانعة هي هدف أمريكي صهيوني اقليمي ومــا لم يحتمله القتل والتدمير قد تحتمله الدبلوماسية والترويض ولعل العقلاء ان يدركوا ان مــشروعهم وان مثل اعلي الاعتدال والوسطية فلن يكن محل قبول فعلي في المنطقة الذي تسود فيها الذئاب وحكــم الغاب ، بل ان مشروعهم السياسييتجه نحو المزيد من التخبط والتراجع في ضــوء تراجــع المنــهج واستمداد العون والسداد من أمريكا وحلفاءها .

بفعل الدور القطري "الخلاق" لا استبعد ان اسمع يوماً أن قطر تعرض مساعيها الحميدة للوساطة بين القاعدة والغرب وتبدي رغبتها في استضافة مؤتمر للحوار والهدنة بين الطرفين !!

هذا ما أجاد به قلمي البسيط أسأل الله ان يكون نافعاً لعموم المسلمين

بقلم أخوكم : أبوحمزة

حماس ما بين فريق "أوسلو" وفِرق الرافضة؛ ماذا تجني؟!

لم ينكر أحد من المسلمين معارضة حماس لفريق "أوسلو"، لتفريطه بالديار، ولما جلب على الأمة من عار، ولذلك كوفئت حماس باختيارها لقيادة المرحلة، ولتأتي بالأفضل، أو تقوم بدور الرقيب الحافظ لحقوق الأمة في كرامتها وعقيدتها.

ولكن المتابع لا يرى إلا الجنوح والتيه عما كان يُرتجى، ولا سيما أن هناك مؤشرات تؤكد أن في حماس بعض النفوس المستعدة للتعامل مع فريق "أوسلو" بذات القيم والعقلية، مما يثير تساؤل؛ أين التمايز إذا كان الكل يتعامل بروح الفصيلة والحزب على حساب الهوية والأمة؟!

وعلى كل حال فإن "أوسلو" المحتضرة - بكل أبعادها ومعطياتها - أضحت معروفة للجميع، ومن أراد أن يأتي بالأفضل فلا بد أن يترفع.

وقديما قال معاوية الحليم رضي الله عنه: (من عفا ساد، ومن حلم عظم، ومن تجاوز استمال قلوب العباد).

وصفحات "أوسلو" أُعيدت قراءتها مرات ومرات، حتى أصبحت مفهومة لدى الكثير، وأصبح أعضاؤها يكتفون بإعاقة أي تقدم يخدم أهل فلسطين لكي لا يظهر عورهم على حقيقته، وهذا كله معلوم وقد فقهه عقلاء الأمة في كل مراحله...

ولكن عندما تتقلب حماس بين "حزب الله الإيراني" المهيمن في لبنان، و "حزب البعث" النصيري الحاكم في سوريا، وحزب الخميني الرافضي الحاكم في إيران؟! و "حزب المجلس الأعلى للثورة الشيعية" الصفوي وما يسمى بـ "حزب المهدي" الرافضي وإخوانهم من حكام العراق - حلفاء الغزاة وخدم المحتلين من الصليبيين واليهود - فماذا تريد حماس من ذلك، وماذا تجني وتحصد؟! ولا سيما إذا اعتقدوا أن مبدأ "عدو عدوي؛ صديقي" تنطبق مفاهيمه على الرافضة، وأسقطوا العقيدة!

ألا يحق بعد ذلك أن يتساءل أهل السنة عن أمور مفصلية في مسيرة حماس، فيقولون:

ما هذه العقيدة التي تدين بها فتبيح لها في تحالفاتها المساواة بين السنة والردة؟!

وما هي هويتها التي تساوي بين العروبية والشعوبية؟!

وما هي أهدافها التي ترجو ممن دمر العراق والشام وغيرهما أن يعيد القدس ويبنيها؟!

وما هي مرجعيتها التي تساوي بين مصحف محمد صلى الله عليه وسلم ومصحف فاطمة المزعوم رضي الله عنها؟!...

إلى غير ذلك من تساؤلات كثيرة كلها ظاهرة فيما يجتره كثير من ساستها.

وكما هو معتاد؛ سيتصدر الغوغاء لتسويغ ذلك والدفاع عن دين قتلة عمر وعثمان وعلي ومكذبي القرآن والسنة وقاذفي أمهات المؤمنين وتسويغ جرائم الرافضة في سوريا والعراق ولبنان وإيران ضد

السنة وأهلها، وسيدافعون عن عقيدتهم المحاربة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، المكفرة لأصـــحابه، المستبيحة لدماء وأعراض وأملاك أهل السنة في كل عصر ومصر إن أصبح لهم شوكة، وبطريقة التقية وتنفيذ الجرائم وإنكارها، والبراءة منها ومن تبعاتها.... وسيتسترون على كل ما يعلمه العالم أجمع من صفقات النخاسة والغدر التي تجري بين حلفاء حماس وأعدائها...

وسيقولون؛ إذا لم تتحالف حماس مع رافضي القرآن وقتلة السنة، فمع من يتحالفون؟!

وهذا ما زين لهم الوقوع في الهاوية، فماذا قدم لهم هؤلاء سوى الكلام الكاذب المعسول، مقابـــل أن يجملوهم أمام عامة أهل السنة ويسلخوهم من هويتهم وأمتهم، لكي ينفذوا مشاريعهم الهدامة بتقية وهدوء، وتبوء حماس بإثم التستر على الرفض وتجميله لأهل السنة حتى يُبعث أبو لؤلؤة المجوسي مـــن جديد...

فحماس ارتضت أن تكون لهم "حصان طروادة"، مقابل ما تطبل به إذاعاتهم الماكرة بالتحرير وإزالة إسرائيل.

بينما الحقيقة تقول؛ أن حلفاء حماس هؤلاء هم أقرب الناس لليهود في العقيدة وفي المصالح، فمن يحمي حدود فلسطين من جهة سوريا سواهم؟! ومن يقتل إخوان حماس السنة في سوريا سواهم؟! ومـــن ينشر التشيع الرافض للسنة والحاقد على العرب في سوريا وغيرها سواهم؟! ومن سلم كابول وبغداد للصليبيين واليهود سواهم؟!

فبأي وجه يقابل من يقود هذه السياسة في حماس؛ ضميره ودينه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم؟!

وحليفهم الرافضي يصرح على الملأ بما يناقض أحلام حماس، وبما يمكن أن يجعلها يوماً معروضة للبيع في سوق الغدر الرافضي.

وهذه اعترافاتهم في غدرهم بإخوانهم:

قال محمد على أبطحي - نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية - حين وقف في ختـــام أعمال "مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل"، الذي ينظمه "مركز الإمـــارات للدراســـات والبحـــوث الإستراتيجية" سنويا، بإمارة أبو ظبي مساء، الثلاثاء ١٥/١/٢٠٠٤م ليعلن أن بلاده: "قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربيهم ضد أفغانستان والعراق"، ومؤكدا أنه؛ "لولا التعاون الإيراني لمـــا سقطت كابول وبغداد بيد الأمريكان بهذه السهولة"!

وستبقى الحقيقة الصارخة والواقع المرير يثبتان أن كل من يتحالف مع الرافضة؛ فإنما يجمـــع الغبـــاء والعقوق والرفض والردة والغدر بالسنة وأهلها، ولن يحصد سوى الندم والحسرة والخزي والتـــشتت والهوان.

وأنه سيشارك بجدارة بلعق دماء أهل السنة وبدوس أعراضهم واحتقار عقيدتهم وتمزيق هويتهم وبلعن أئمتهم، وسيسهم إسهاماً مباشراً في التستر على لصوص العقيدة وأنصار الردة وموقدي الفتن وبائعي الأوطان...

ولا يستطيع عاقل أن ينكر أن التفاهم مع الرافضة والتحالف معهم يبيح التحالف والتفاهم حتى مع الشيطان، لأن تقديس قاتل "فاتح القدس" والتحالف مع ذلك القاتل، يبيح التفاهم والتحالف مع جميع الناس والأجناس وبكل ما فيهم من جرائم، لأنها أقل من جرائم رافضي الكتاب والسنة وطموحاتهم الهادفة إلى إزالة السنة من الوجود.

بل إن هذا الصنف الذي يقر التحالف مع إخوان اليهود؛ هو المتآمر على إخراج "حماس الكتاب والسنة" من بيئتها ومواطن نصرتها، إلى غربتها وبيئة رفض الكتاب والسنة، وتسليمها إلى قاتل أبيها وهاتك أمتها، فيزعم أنه يقوم برعايتها وتوجيهها.

فأي عاقل يقر هذا ولا تذهب نفسه حسرات على هذا التيه واليتم الذي تعيشه حماس عندما ارتضت أن تعيش في أحضان الغدر، يداهنها ويغازلها حتى يمتطيها لتكون جسراً لعبور الرفض والردة واغتيال الفاروق وأمته والقدس من جديد.

فإن كان اليهود استباحوا فلسطين، فإن الرافضة استباحت سوريا والعراق ولبنان، وهذا "المجلس الشيعي الأعلى الفلسطيني" ترعاه حماس بسياستها الرعناء هذه.

ولولا تسلط حلفاء حماس على سوريا والعراق؛ لما عانت فلسطين ما تعانيه، وما فعله اليهود ويفعلونه في فلسطين؛ لا يقارن بوجه من الوجوه مع ما يفعله الرافضة في سوريا والعراق وإيران ولبنان - سواء كان في قتل أهل السنة أو تدمير مساجدهم أو حرق مصاحفهم أو منعهم من أداء شعائرهم أو العمل المستمر على تغيير دينهم إلى دين الرفض وما يتبع ذلك من موبقات —

و لم تكن الأرض تقارن في يوم من الأيام بالعقيدة، فمن يسرق العقيدة أشد خطراً وضراً على الأمة...

فهذه حماس تعيش تحت ظلال اليهود الذين اغتصبوا الأرض، ولها مؤسساتها، ويحاكم قادتها ويسجنون فيزارون، ويفرج عنهم، بينما السنة يخطفون ويعذبون ويقتلون في سوريا والعراق وإيران، ولا يفرج عنهم ولا يحاكمون! لأن سرّاق العقيدة لا دين لهم.

ومع ذلك؛ فإن الكثير من قادة حماس يُقبلون أيدي قتلة السنة، ويزعمون أنهم يخدمون الدين والأخوة وثوابت الأمة!

بل إن التيه الذي يسير به بعض من يقود حماس يجعلها تطمح إلى أن تكون مع المجاهدين وتدافع عن فلسطين، وبذات الوقت تعمل في السياسة وتقود حكومة آمنة، لها فخامة الوزراء وسمو السلاطين ومراكبهم ومساكنهم وسفرهم وسياحتهم!

بينما خالد رضي الله عنه؛ كان لا ينام ولا يُنيم!

وقيادة حماس تريد مقاتلة اليهود، وتريد الأمن والسلام، وتعانق الرافضة وتغرق في أوحالهم، وتريد من أهل السنة أن يكونوا معها دائماً، فيبيحوا لها أن تكون ماسحة أقذار الرافضة وساترة سوءاقم، ليراهم ضحاياهم من أهل السنة على غير صورهم التي يعرفون مرارها ويكشفون عوراها... وهذا في القياس عجيب!

إن من يزعم؛ أنه يقاتل اليهود، لا يسالم صنيعتهم الرافضة ولا يثق بها، وإن من يغار على الإسلام في فلسطين؛ يجب أن يغار عليه في سوريا التي أصبحت مرتعا للرافضة ودار قرار لأعداء العرب والسنة، وعليه أن يتألم لدماء أهل السنة وأعراضهم في العراق بما فيهم الفلسطينيين هناك.

وأن يعلم أن هذا التحالف الحماسي الرافضي يتحمل القائمون به في حماس وزراً أكبر من أوزار من يتحالف مع اليهود، لأن من يسالم اليهود لم يقل أنه من المؤمنين أو المجاهدين، بل هو علماني وهويته معلنه وأعذاره معروفة، لكن ما هو عذر من يزعم أنه يدافع عن الكتاب والسنة وهو يلثم الأيدي التي تحرق الكتاب وتهتك السنة، دون أي مقابل، سوى سراب الباطل ووحل الزيف والخداع... والرائد لا يكذب أهله.

وكل هذه التساؤلات تشير إلى أن المسار مشوب وجانح عن النهج السوي، وأنه لا بد من وقفة مراجعة صادقة مع الله تعالى ثم مع الذات، وغسل عار التعلق بأعداء السنة أو الرجاء منهم، وأن المكابر لا يحصد سوى الهوان، وأنه ليس بعد الحق إلا الضلال.

وقديماً قال العرب: "تجوع الحرة ولا تأكل بأثدائها".

والعقيدة أسمى من المصلحة الحقيقية، بل هي الحامية للمصلحة، فكيف إذا كانت مصلحة حماس بتحالفها مع الرفض؛ زائف ومنساق وراء آراء قاصرة أو جاهلة.

وكل أهل السنة تحت المعاناة والكبت، وقد تكون حماس أخف حملاً من غيرها في كثير من زوايا وخبايا العالم الإسلامي، فلا عذر للانحراف ومهادنة الردة، فضلاً عن مساندها لقتلة الفاروق، ليجوسوا بحقدهم وبغضهم في بلاد السنة وأهلها.

"والكبر؛ غمط الحق وسفه الناس".

و "كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون".

و "العاقل؛ من دان نفسه وعمل لما بعد الموت".

والعود أحمد.

والله من وراء القصد.

{واذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} [الأعراف: من الآية ٨٦].

بقلم؛ راشد أمية عباس العثماني

حماس والتشيع السياسي

تختلف عبارات المختصين بالشأن الإيراني في توصيف التشيع السياسي، ولعلنا نختار من بينها التوصيف القائل أنه كشف ورفض الاعتداءات الأمريكية على الأمة، والإحجام عن رد وكشف الاعتداءات الإيرانية على الأمة وتبني بعض الرؤى السياسية الإيرانية والدفاع عنها.

بالنسبة لحماس إذا التزمنا بهذا التوصيف للتشيع السياسي، فإن هذا الوصف يصدق على تصريحات الأغلب من قياداتها ويبقى القليل منهم يجمعون في خطابهم وممارساتهم مواجهة المشروعين الأمريكي والإيراني، إذا نحن أمام موقفين:

الموقف الأول: لا تجد في خطابهم استنكار لاستهداف الميليشيات الشيعية لمجمع البلديات الفلسطيني - بغداد، بينما يتحدث أصحابه عن معاناة أهالي المجمع ويخففوا عنهم بشيء من المساعدات العينية، لكنهم في المقابل لا يتحدثون عن الأشخاص الذين تسببوا في هذه المعاناة؛ بل قام ممثل حماس في المجمع باستضافة قوة من مغاوير الداخلية العراقية، على وجبة إفطار رمضاني في مسجد القدس ٢٨/٩/٢٠٠٨ في حين أن تلك القوة قامت في وقت سابق باعتقال إمام المسجد !!!.

ولا تجد في خطابهم أيضا نقداً لمحاولات حزب الله تشييع مجموعات سنية في مخيمات الفلسطينيين بلبنان، أو نقداً لمحاولات التشييع التي تجري في الداخل الفلسطيني، أو انتقاداً لتشيع عقائدي عند بعض أفراد الحركات الفلسطينية، بينما تراه ينتقدها على أمور أخرى أقل ضرراً، كالاعتصام ضد حماس ومحاولة خرق الهدنة مع إسرائيل.

ويبالغ أصحاب هذا الموقف عندما ينكرون وجود شيعة في فلسطين، كما صرّح بذلك أسامة حمدان -ممثل حماس في لبنان- لمجلة المجتمع الكويتية، وهو الأمر الذي أكد وجوده الشيخ الحمساوي صالح الرقب في لقاء له مع "مفكرة الإسلام"، ولأحد هؤلاء المتشيعين موقع على الانترنت يصرح فيه بانتقاص الصحابة، وغيرها من عقائد الشيعة.

وأيضا لا نجد في خطاب هذا الفريق انتقاداً للشتائم والسباب التي رُمي بها الشيخ أحمد ياسين، أو ما حصل للشيخ يوسف القرضاوي مؤخراً من هجمة إيرانية شرسة.

يتكرر في خطاب هذا الفريق إطراء النظام الإيراني كما امتدح خالد مشعل مساء السبت الموافق ٣١/٥/٢٠٠٨ الخميني في كلمة له بمناسبة ذكرى هلاكه في احتفال حاشد في السيدة زينب في دمشق، وفي تصريحات لأحمد يوسف مستشار هنية السياسي جاء فيها (ما العيب أن تكون شيعيًا؟ فالشيعة اليوم هم عزُّ هذا الزمان) إلى آخر كلامه في الثناء على منجزاتهم السياسية، المنشور على موقع مقرب من حماس (فلسطين الآن)، وقد أقامت الحركة سرادق عزاء لعماد مغنية في دمشق شارك فيه مشعل وآخر في قطاع غزة.

هذا الخطاب أصحابه لا يوجد بينهم شيعي واحد على المستوى العقدي؛ بل هم يدركون كثير من عقائد الشيعة الزائفة، مما يعني زيف الاتهامات التي يطلقها بعض أنصار فتح على حماس (شيعة – شيعة) لأنه لا يوجد في حماس شيعي واحد أو شخص متشيع عقائديا.

أما الموقف الثاني: فهو الموقف الغائب، وقليل ما يصرح أصحابه لوسائل الإعلام -غالبا ما تكون سلفية- ولكن في مجالسهم وبين طلابهم وعند زياراتهم لدول الخليج يصرحون به، ومن أبرزهم الدكتور نزار ريان -عضو المكتب السياسي- الذي رفض إلقاء حديث لقناة المنار بحجة أنها شيعية، كما هاجم الشيعة وسخر من زعمهم أنهم سيحررون فلسطين في لقاءات و محاضرات عقدها داخل السعودية.

وأيضا سعيد عاشور الأستاذ بالجامعة الإسلامية ومروان أبو رأس -رئيس رابطة علماء فلسطين والعضو في المجلس التشريعي عن حركة حماس- و أيضا ماهر الحولي -رئيس لجنة الإفتاء بالجامعة الإسلامية وأحد أبرز قيادات حركة حماس في المنطقة الوسطى- في تصريحات منشورة لهم في "مفكرة الإسلام".

ومن رموز هذا الخطاب الشيخ الدكتور صالح الرقب وكيل وزارة الأوقاف بحكومة هنية له كتاب بعنوان "الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة"، وفي موقعه الخاص به خصّص صفحة للشيعة، جمع فيها أكثر من ستين كتاباً ورسالة تحذر منهم، وكشف الدكتور عن دوره في إقالة وزارة الأوقاف لخطيب تعرض للصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان على المنبر.

وللشيخ تصريحات في مهاجمة الشيعة أصدرها عقب الهجوم الإيراني على الشيخ القرضاوي، انتقد فيها الشيخ صالح مسلك التقريب والقائلين بجواز التعبد بالمذهب الشيعي، ووصف خلاف السنة مع الشيعة بأنه خلاف في الأصول.

ووجّه الشيخ تساؤل للمخالفين في ذلك قائلا: "فإذا لم يكونوا كافرين بتخوين الصحابة خيرة الأمة ونقلة الوحي؛ بل نقلة الدين كله، وهم الذين رضي عنهم الله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، أليس في تخوينهم تكذيب لله والرسول، ورد لكل آية وحديث شهد لهم بالإيمان والرضى عنهم، وبشركياتهم في دعاء الأموات والاستغاثة بهم واتخاذ قبورهم قبلة، والصلاة عندها كما هو ثابت عندهم نظريا وعمليا أبعد هذا الكفر كفر!، وهل يجوز لنا الصلاة خلف هؤلاء وهذا معتقدهم، وهل الخلاف بين الحنفية والمالكية كالخلاف بين أهل السنة والجماعة والروافض؟؟" جزء من بيان نشره الدكتور على شبكة فلسطين للحوار.

وحول وصف المشروع الإيراني بالمقاوم والممانع اعتبر الشيخ (أن الشيعة في الوقت الحاضر قدّموا خدمات جليلة لأعداء الأمة لفرض سيطرتهم على المنطقة، أو لاقتسام الغنائم مع أمريكا، ويرى الشيخ أن ما قاله محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية "لولا إيران ما تمكنت

أمريكا من احتلال العراق وأفغانستان" شاهد واضح على نوايا إيران المبيتة ضد أهل السنة) مفكـــرة الإسلام.

وأضاف قائلاً: (الاحتلال الصهيوني موجود على أرض فلسطين، فمـــن أراد أن يحررهـــا فليـــأت لتحريرها، بدلاً من إطلاق شعارات صوتية للاستهلاك الإعلامي فقط، وقال الدكتور الرقب: أهـــل فلسطين يذبحون على يد المليشيات الشيعية، ويفعل بهم الأفاعيل في العراق وشُردوا على يد المليشيات الشيعية، وارتكبت مجازر يندى لها الجبين في بغداد ضد أحيائهم ومناطق سكناهم، وهجروا العـــراق بعد أن هُجَّروا من فلسطين، ولا تزال مخيماتهم على الحدود العراقية السورية خير شاهد على ذلك، ثم يأتي بعد ذلك من الشيعة من يزعم دعمه لفلسطين وللقدس؟؟!!) مفكرة الإسلام.

وحول دعوة الشيعة لتحرير القدس وفلسطين (استغرب الدكتور الرقب من هذه الدعوة المزيّفة، لأن ما يجري على أرض الواقع يُكذب هذه الشعارات التي تعد فقط مطية لكسب تأييد جماهيري، ومـــا يطلقه الإيرانيون في يوم القدس ما هي إلا شعارات وكلمات ثم بعد ذلك ينفض المولد(.

وهي تصريحات تبين حجم الدعم الإيراني لحماس الذي تدور حوله كثير من التساؤلات، فهل هـــي عينية أم معنوية تأخذ شكل توفير موطن آمن في دمشق ومربعات حزب الله الأمنية ببيروت؟؟، وهل مقتل عز الدين صبحي الشيخ خليل في دمشق -قيادي في حماس- يُعد خدشاً لذاك الدعم المعنوي؟؟، ولو كانت عينية فكم حجم تلك المساعدات الإيرانية مقارنة بمساعدات الخليجيين خصوصا والأمـــة عموما؟؟، وهل تلك المساعدات لابد أن تكون مقرونة بدعم وتأييد إيران أم أن الإيرانيين يـــدفعونها لوجه الله؟؟، وهل تصل بشكل مباشر أو تبقى معلّقة بتأييد السياسة الإيرانية؟؟.

يحتج أصحاب الخطاب المتضامن مع الإيرانيين بأن الحاجة للمساعدات وإحجام الشعوب السنية عن دعمهم -مع أنها دعوى تحتاج لنظر كما سبق- هو الذي دفعهم باتجاه الإيرانيين، وهو احتجاج بعيد لأن من يسمع خطابهم ويشاهد الممارسات، يدرك أنه أمام حالة من التقاطع الـــسياسي لا يفـــصله إحجام الإيرانيين عن دعم حماس.

فمن الصعب التصديق بأن حماس ستهاجم حزب الله في لبنان أو تنتقد الممارسات الإيرانيـــة ضـــد فلسطينيي العراق إذا توقف الدعم الإيراني لها لأننا نشهد دعم المرشد العام بمـــصر مهـــدي عـــاكف للمشروع الإيراني بينما هو ليس بحاجة لدعم الإيرانيين، ولا يزعم أحد أنه يتلقاه منهم والاحتجـــاج بالتضامن مقابل المال، هو انتقاص لهؤلاء الرجال الأبطال فلا يتصور أنهم قبلوا بالإحجام عن النقد من أجل المال.

إرجاع المشكلة لهذا السبب، هو قصور في قراءة علاقة الإخوان بالنظام الإيراني، التي جعلت المرشـــد العام بمصر وغيره يتخلى عن دعم القرضاوي في اعتداء الشيعة الأخير عليه من أجل ذاك النظام، لذا لن تحل المشكلة إذا وجدت حماس كفايتها عند الدول السنية.

المشكلة الحقيقية تكمن في وجود تصور عقدي ضعيف لحقيقة العلاقة مع الشيعة، وحقيقة الشيعة أعقبه خلل في الممارسة السياسية، ويؤكد هذا السبب أن الفريق الثاني هم أشخاص متخصصون في العلم الشرعي وبالتحديد في العقيدة والمذاهب المعاصرة، أما الفريق الأول فتخصصهم في العلوم الشرعية أضعف.

وهنا تساؤلات تطرح نفسها هل سنشهد تحول من التشيع السياسي إلى العقدي عند بعض الحمساويين، كما حصل لأفراد فصيل آخر -حركة الجهاد الإسلامي-، يشارك حماس في مقاومة اليهود وانتقل بعض أفراده إلى التشيع العقائدي؟؟

أم أن الأمر سيبقى في خانة المكر السياسي وتنويع الخطاب من أجل تحصيل المصالح؟؟.

أم أن حماس تدرك الخطر لذا فهي تنوع خطابها، فالفريق الأول لاستجلاب دعم الإيرانيين، والثاني لتحصين أبنائها وعناصرها وحمايتهم من التشيع، وأيضا من أجل إرسال إشارات لعموم أهل السنة بأنها مدركه للخطر؟؟.

وإذا كان كذلك فماذا سيكون حال الجماهير حيال وقوف خالد مشعل و هنية أمام ضريح الخميني للدعاء له، هل سيخفف هذا من الخلاف العقائدي مع الشيعة ويزيل الحواجز ويقرب النفوس منهم أكثر، أم أن الجماهير ستفهم أن الأمر مجرد علاقة سياسية؟؟.

إن حركة حماس تعد أول حركة إسلامية سياسية ومقاومة أيضاً، حققت نجاحاً غير مسبوق واستطاعت أن تتجاوز كثير من المطبات والعراقيل التي وُضعت لها، رغم تآمر قوى الشر العالمي عليها، وفي الوقت نفسه لا يوجد بين عناصرها شيعي واحد ولله الحمد، ولكن ارتباطها بإيران بهذا الشكل هو أمر بحاجة إلى الدراسة والنظر فيه من قبل حماس أولاً والمحبين لها، قبل أن يحصل تحول عقائدي كما حصل عند أناس آخرين، وبعدها لا يبقى في دعم الإيرانيين فائدة، إذا خرج في القطاع منافس إيراني لحماس يتلقى كل الدعم الإيراني، يزاحم بماله ورجاله حماس على القرار (الإسلامي) في غزة، ويتكرر بشكل آخر -وإن كان بتأثير أقل- ما حصل مع حركة فتح وقوات فجر الإخوانية اللبنانية، عندما تفاعلتا مع الشيعة في الجنوب اللبناني ليعود الشيعة بعدها ويلتهموا فتح وفجر. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، عن موقع القلم.

كتبه: أحمد عبد العزيز

"حماس" وخدعة الديمقراطية

قبل خمسة عشر عاماً عقد "النادي الإعلامي العربي" في مدينة "بيشاور" الباكستانية نـدوة، تحـت عنوان؛ "أزمة الديمقراطية في الجزائر".

تحدثت قيادات المجاهدين العرب حول جدوى ممارسة الإسلاميين للديمقراطية في الوطن العربي، الكل أجمع على أن الديمقراطية ما هي إلا خدعة للشعوب العربية لكي تعتقد وتمارس شيئاً غير الـشريعة الإسلامية.

أما مجاهدوا الجزائر فقد قالوا؛ ان ما حدث "للجبهة الإسلامية للإنقاذ" قد وفر على الحركة الإسلامية عشرة أعوام من الوقت والجهد والمال والرجال، ولابد من ترك خيار صناديق الانتخابات كوسـيلة للتغيير أملا في تطبيق الشريعة الإسلامية، وانه لا يوجد خيار أمام الحركة الإسلامية سـوى العمـل المسلح.

والآن يعيد التاريخ نفسه، لكن هذه المرة في فلسطين ومع "حركة المقاومة الإسلامية؛ حماس"، التي لم تستوعب تجربة "الجبهة الإسلامية للانقاذ" في الجزائر، فخاضت الانتخابات وفازت فيها ثم شـكلت حكومة لا تمتلك الا أروقة المباني الحكومية.

لقد عقدت الإدارة الأمريكية العزم ومن خلفها عملائها في المنطقة على اسقاط هذه الحكومة "المنتخبة ديمقراطياً".

فإن المتتبع لأحداث المسرح السياسي الفلسطيني منذ فوز "حماس"، يستطيع تسجيل الاتي:

١) رفض الإدارة الأمريكية و "الإتحاد الأوربي" التعامل مع حكومة "حماس"، وقطع الدعم المالي الذي كانوا يقدمونه للحكومات العلمانية السابقة.

٢) ضغوط مستمرة ومتزايدة من الدول العربية - وفي مقدمتهم مصر والأردن والسعودية - علـى "حماس" لإجبارهم على الاعتراف بالكيان الصهيوني ووقف العمل الجهادي ضده، متمنيـة بـذلك كسب مزيداً من ثقة الإدارة الأمريكية من أجل تحقيق مصالح شخصية.

٣) قيام العدو الصهيوني بشن حرب تدميرية على الشعب الفلسطيني الأعزل وخطف واعتقال أكثر من نصف الحكومة "المنتخبة ديمقراطياً".

٤) رفض الدول العربية قاطبة القيام بأي تحويلات مالية عبر بنوكها للأموال التي استطاعت "حماس" جمعها.

٥) حصار اقتصادي وأزمة مالية خانقة أدت إلى عجز حكومة "حماس" عن دفع رواتـب المـوظفين لأكثر من ستة أشهر على التوالي، مما أدي إلى إعلان الاضرابات المتتالية في مؤسسات الدولة.



٦) حالة من الاقتتال الداخلي بين عناصر مسلحة من "فتح" و "حماس" وأزمة قرارات بين رئيس الدولة ورئيس الوزراء.

٧) ضغوط أمريكية وعربية لاقالة حكومة "حماس" المنتخبة، وتشكيل حكومة وحدة وطنية علمانية.

واذا ما حاولنا الوقوف على النتائج التي أصابت "حماس" من جراء دخولها لعبة الديمقراطية، فاننا سنلحظ الآتي:

١) فقدان الزخم الشعبي، الذي كان يتوقع حين صوت "لحماس" حل الازمة المالية القائمة بسبب حالات الفساد المتفشية في الدوائر حكومة السابقة.

٢) تردي الحالة الجهادية ضد العدو الصهيوني.

٣) فقدان دعم بعض الحكومات التي تخشى أن توضع في مصاف الدول الراعية للإرهاب.

٤) ظهور الخلافات بين قيادات الداخل والخارج.

٥) العجز عن تطبيق الشريعة الإسلامية أو أسلمة القوانين العلمانية الموجودة.

وبعد هذا التشريح للحالة الفلسطينية القائمة؛ فانه ليس أمام "حركة المقاومة الإسلامية" الا تقديم استقالتها، وتعلن "فشل خيار الصناديق الانتخابية"، وتعلن أن "خيار العمل المسلح هو البديل الوحيد"، فهذا أشرف لها من المشاركة في حكومة وحدة وطنية تعترف بالكيان الصهيوني وتعتقل المجاهدين.

لقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: (لا يُلدغ مؤمن من جحر مرتين).

فهل ستُلدغ الحركة الإسلامية من الصناديق الانتخابية مرة ثالثة؟!

الكاتب : محمد خليل الحكايمة

CRCRCRCRCRCRCRCRCRCRCRCR
CSCSCSCSCSCSCSCSCSCSCSCS

حماس.. مُجرَّد حماس!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

الكثير من ما يسمى بـ(المتعاطفين) مع قضايا مصيرية؛ تجده قد شحن نفسه ضد أي نقد ضد من يتعاطف معهم؛ وهذا يتضح جلياً من قبل ما يسمى بـ(المتعاطفين) مع حماس، أو (حركة حماس).

بل بعضهم يجعلها في النطاق العصبي الجاهلي؛ فما أن تقوم بدور التقييم لهذه الحركة للتقويم، ولكي تكون حركة قائمة على الكتاب والسنة؛ إلا وتجده لك بالمرصاد بكلمات ترمي بالخيانة، والتعامل مع الصهيونية، والموساد الإسرائيلي!

إن المجاهدين – مثلاً – في جزيرة العرب يستطيعون الضرب على الوتر نفسه التي تضرب عليه حركة حماس عندما استنكرت! وشجبت! وأدانت! عمليات المجاهدين في جزيرة العرب. فحماس لها سجل حافل في تفجير: الحافلات! والمقاهي! والمراقص! وهي عمليات لا تعدو أن تكون ردة فعل ليس إلا؛ وليس لها أية آثار على المستوى العسكرية أو السياسي أو الاقتصادي لإسرائيل.

ولكن المجاهدين في جزيرة العرب؛ لا يتعرضون لمثل هذه الأمور التي تنقلب إلى سجالات أطفال - أو يجعلوا استنكارهم لعمليات حماس مكسب سياسي لهم بأنهم لا يستهدفون بالطريقة التي يستهدف بها حماس أعدئهم - وإنما هم دائماً يُذكرون بوجوب الانطلاق تحت راية واحدة؛ وشعار واحد، وهو: جهاد حتى تكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى.

لقد استخف العالم بتلك التصريحات التي صدرت من حركة حماس، والتي جعلت الكافر والمنافق يشمت، والمؤمن يسترجع!

فما أن بدأ المسلسل التافه بحصار عرفات المرتد، وتهديد شارون بقتله؛ إلا وتجد تصاريح حماس تنهمر بأنها سوف تنتقم! وسوف تدمر نصف تل أبيب! وسوف.. وغير ذلك من هذه التهديدات التي قبل أن نقول لهم: ليتهم سكتوا! فإن نقول لهم: على أي مبدأ تقاتلون.

إن حماس لم تخرج مبدأ سليم تسير عليه؛ وإنما الشعارات التي تُطلقها إنما هي من أجل: تحرير فلسطين، واسترجاع الحق الفلسطيني، والانتقام للفلسطينيين...

وهذه المبادئ مطابقة تماماً لمبادئ المرتد العميل ياسر عرفات.

فعرفات يعمل سياسياً لهذا المبدأ، وحماس تعمل عسكرياً لهذا المبدأ.. فأي فرق بين الفريقين!

وعندما نشاهد عرفات يذهب إلى المعبد اليهودي، وإلى الكنسية، وإلى المسجد؛ لأداء الشعائر الدينية فيها!

نجد أن حركة حماس لم تختلف عن ذلك كثيراً.. فقد أعلنت أن عشرة من عناصرها قاموا بلبس لباس (نويل) في رأس السنة، وإهداء النصارى في فلسطين الهدايا بمناسبة هذا العيد النصراني!

بل وأن للنصارى في فلسطين تعاون وثيق!

بل نجد تصريحات من رؤوس حركة حماس بأن نظام الحكم الفلسطيني – إذا حصل!- سيكون خاضعاً لهوى الشعب؛ فإذا أراده علمانياً فله الحق، وإذا أراد ديمقراطياً، أو اشتراكياً!

بل حتى في حادث ميونخ – الألومبياد – قبل سنوات عديدة؛ قد كانت هناك عملية من مناضلين فلسطينيين قاموا بخطف عدد من الرهائن اليهود، وألماني.. وطالبوا بإطلاق الأسرى الفلسطينيين.. وقد كانت هذه المساومة قائمة على مبادئ قومية بحتة.. فكان سبيلها الفشل الذريع!

بل نرى الأمر تكرر إلى الأسوأ؛ ففي حين بداية ما يسمى بـ(الانتفاضة) نجد أن هذه الحركة لم تستغل هذا الأمر لتوجيه الناس التوجيه السليم القائم على الدين الصحيح؛ فلم يوجه شرعاً لمواجهة المعتدي، و لم يستغل عسكرياً لتجنيد شامل لشباب المسلمين في فلسطين؛ بل كان في أخذ ورد مع سياسات الحكومة الفلسطينية، والتي كانت تتكلم بنفس العبارات التي كان يُطلقها رؤوس حركة حماس؛ بأن هذه إرادة شعب!

وإرادة الشعب هذه بأن يُجعل الأطفال يقاومون بالحجارة! حتى صرح بعض مسئولي الحكومة الفلسطينية بأن الحكومة تقوم بتوفير الحجارة إلى بعض المناطق الفلسطينية بنقل بسيارات نقل الأتربة والحجارة!

ونجد أن حركة حماس واكبت هذا التوجه الحكومي لتكرر في مقالاتها الإشادة بأطفال الحجارة! وإخراج أشرطة الفيديو التي تظهر الطفل وهو يرمي الحجارة، وعدد من الأطفال يتم نقلها إلى المستشفى مصابين جراء مواجهة القوات اليهودية.

إنه بقليل تأمل لحركة حماس يجد أنها حركة استُغلت للقيام بعمليات ردة فعل ليس إلا، ليس لها تخطيط بعيد الأمد، ولا منهج ذو أصول ثابتة يسعى إليه المقاومون، كيف ذاك وهو نابع من سياسة العميل ياسر عرفات.. فهل ليست إلا عملية دفع وشد.

وإذا قيل إن للحكومة الفلسطينية بعض الخلافات مع حركة حماس؛ فالإجابة على ذلك تجدها في الأنموذج المصري؛ حيث تجد الحكومة المصرية على خلافات مع حركة الإخوان، وقد تضطر بعض الأحيان إلى اعتقال البعض منهم، وهذا جزاء من طوّع الدين لخدمة السياسة!

وفي النهاية؛

ننبه أنه لا يمنع أن يكون في حماس أو غير حماس من هو على منهج سليم، ويسعى لأجل أن تكون كلمة الله هي العليا، والخير موجود في فلسطين وفي غير فلسطين، وإنما كلامنا في هذه الحركة والتي

تسمى بـــ (حركة حماس). والتي سببت التأخر الجهادي الكبير في فلسطين، وقبل ذلك صار بسببها تلبيس على أصول من الدين لا يجوز أبداً النقاش فيها فضلاً عن التنازل عنها لأجل مكاسب سياسية! ولعل من بعض الأعمال بيّنت على البُعد العصبي الجاهلية لحماس؛ فيما جاء منذ ســـنوات في مجلـــة المجتمع بأن عدد من عناصر حماس تشيعوا (اعتنقوا المذهب الرافضي) و لم نجد من حماس الاعتـــراض على ذلك، بل ولا بيان موقفها من المسائل العقائدية، وهذا ما تفتقد له حماس.

إننا نقول ونحن على يقين؛ بأن الساحة في فلسطين للجهاد مفتوحة بأضعاف كثيرة في مقابل الساحة في العراق وجزيرة العرب، وذلك أن غالبية الشعب الفلسطيني مع من يقوم بمقاومة اليهود.. ولكـــن نجد أن الجهاد في العراق وجزيرة العرب له من العمر السنة تقريباً؛ قد خطا منذ بدايته خطوات كبيرة جداً؛ سياسياً، وإعلامية، وعسكرياً؛ مقارنة بحماس التي ليس لها أي وجود ثابت في هذه المواقف.

ففي السياسة: نجد أنها تبع للسياسة الحكومية والتي يمثلها عرفات! فأين الكفر بالطاغوت، والـــولاء والبراء، وهذا هو أول ما أُمرنا به، قال الله تعالى: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}.

والإعلام: نجد أنها فاقدة هذه الشيء، والشيء الوحيد الذي تدندن عليه هو (أطفال الحجارة) فهـــم يتخذون من الأطفال أداة إعلامية لاستعطاف العالم؛ فصوروا أنفسهم صورة واحدة؛ وهي استجلاب الشفقة من الشرق والغرب! والله سبحانه وتعالى يقول: {وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْـــأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.

والعسكرية: لا نجد عمليات نوعية لحركة حماس؛ وجُل عملياتها متركز على الحافلات، والمقـــاهي، والملاهي! وإن الإنسان ليأسى وهو يرى دفع الشباب الملتهب للجهاد إلى عمليات مثل هذه التي ليس فيها نكاية تذكر بالعدو، وإنما ردة فعل فقط؛ ولعلها رد فعل من بعض الذين انتهكت أعراضهم، أو هدمت منازلهم، فتم تجنيدها؛ ليحسب نجاح لحركة حماس في هذه العملية، والتي لم تتكلف الحركـــة بأكثر من إهداء الحزام الناسف للقائم بهذه العملية؛ ليذهب إلى أقرب حافلة أو مقهى يهودي! فيكون لهم مكسب دنيوي وهو أن تحسب له عملية تتناقلها وكالات الأنباء ليظن قادة هذه الحركة بأنه نصر متعدد القنوات، وليس إلا عملية كما سبق (ردة فعل). والله سبحانه وتعالى أمرنا بالإثخان في العدو قبل أسره، قال سبحانه وتعالى: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيـــدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

والخلاصة في ذلك؛

أن حركة حماس مخالفة للمنهج القويم الذي أمرنا الله باتباعه، فكانت عقوبة ذلك سنوات من الذل لا نجد للحركة فيها إلا تراجعات تتلوها تراجعات عن الدين، وما علموا أن النصر هو الثبـــات علـــى

المبادئ، ولو كلف ذلك إلى استئصال شأفتهم، فهم إذا قضوا وهم على الحق؛ فهذا هو النصر؛ وليس النصر استرداد الأرض كما يظنه كثير من الناس.

والاستمرار على حياة الذل التي تكون تابعة للطاغوت هو الفشل الكبير الذي لا يقاربه فشل، واستمرار الحركة هذه السنوات إنما هو لأجل الوقود المتواصل من الشعب الفلسطيني والذي يسعى الكثيرون إلى جعلها مقاومة من أجل الأرض بدلاً من أن يكون جهاد في سبيل الله تعالى؛ وما كان بعد ذلك من استرداد أرض أو مال إنما هو تبع وليس أصل.

لقد سئمنا من عبارات تردد في فلسطين: (بالروح بالدم نفديك يا فلسطين.. بالروح بالدم نفديك يا عرفات!!).

فاتقوا الله، فكم من نصيحة تم إهداءها لكم؛ فتوبوا إلى الله، واتقوه لعلكم تفلحون.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

حماس... والعرض القريب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد...

فالمرء وهو يستمع إلى تصريحات قادة حركة حماس وحواراتهم ولقاءاتهم، بعد أن استظلوا بقبة المجلس "التشريعي"، واسترخوا على كراسيِّه؛ يصاب بغثيان نفسي ودوارن فكري، يجعله يصول ويجول بين تلك العبارات الممجوجة، والكلمات المهترئة، والمصطلحات المنكوسة التي يلوكونها، عسى أن يَعْبُر بجانب أُذنيه عبوراً عابراً؛ شيءٌ مما يدله على أن المتكلمين والمصرحين هم من المحسوبين على المسلمين، فضلاً عن الحركات الإسلامية بل الجهادية، فكيف إن كانوا معدودين من قادتها؟!

ومع الإجهاد والتركيز وبالغ الانتباه؛ لا يكاد يُعرف إن كان المتحدث هو من "منظمة فتح" أو "الجبهة الشعبية" أو غيرهما من المنظمات الفلسطينية الوطنية السافلة المتنكرة للإسلام - أصلاً وفرعاً – ولا يمكنك - وأنت مُنْصِت مصغٍ - التعرف على هوية المتحدث الفكرية، إلا من خلال الاتجاه العام للحورات، أو من خلال تعريف القائمين على البرامج الإذاعية بشخصيات المتحدثين وانتماءاتهم الحركية.

فالعبارة هي العبارة، واللكنة هي اللكنة، والهجنة هي الهجنة؛ "الوحدة الوطنية"، "خيار الشعب"، "الالتزام بالديمقراطية"، "المصلحة الوطنية"، "الأخ أبو مازن"، "المصلحة العليا للشعب"، "الدم الفلسطيني"، "الشرعية الدولية"... وهلم جرا من نسيج المصطلحات الوطنية والقومية التي أكل عليها الدهر وشرب، ومجها أهلوها وحاملوها قبل غيرهم، فجاء هؤلاء "الحماسيون" ليعيدوا لها شبابها وحيويتها، ويسقوا غرسها، بعد أن بلغت أقصى درجات الذبول والوهن، ويجددوها في قلوب النشء الفلسطيني الجديد، والذي أُرهق آباؤهم بها من قبلُ، فما جرّت عليهم إلا الويلات، ولا أصابوا منها غير الأماني الكاذبات، والتي ما فتئوا يركضون وراءها ركض الظمآن خلف السراب الهارب... وأنى له إدراكه.

فما إن ظهرت نتائج انتخاباتهم واستنشقوا معها نشوة الفوز "المؤقت"، حتى بدأوا في إحياء "السنة العرفاتية"، والتي تقوم على دوام الاستجداء وشد الرحال وكثرة الترحال من عاصمة إلى عاصمة ومن دولة إلى دولة، والتي تختصر كل لقاء مع أي كافر أو زنديق أو طاغية بأنه؛ "لقاء بنَّاء وإيجابي"، كانت فيه الأطراف المتحاورة متفهمة لوجهات نظر بعضها، وأن هناك "أرضية مشتركة" يمكن العمل من خلالها، هذا مع امتصاص الإهانات التي تُلاقى في سبيل ذلك وعدم المبالاة بها ولا عدها عقبة يمكن أن تحول وتمنع من أي لقاء، مع فقدان أي ضابط شرعي يمكن أن يقيد أو يحدد نوعية اللقاءات أو يضع

حدوداً للتصريحات، والتهوين... بل الجرأة على ارتكاب أعظم التجاوزات العقدية والشرعية تحت غطاء "المصلحة الوطنية"، والتي لا يكاد معتنقها ورافع شعارها يُسأل عما يفعل!

إن حركة حماس، وبدخولها هذه المنعرجات والتشعبات والدهاليز التي لا يعرف أولها من آخرها، والحاوية لمخالفات صريحة خطيرة - سواء كانت عقدية أوشرعية أومنهجية أو واقعية - قد حكمت على نفسها بالموت، وحفرت قبرها بيديها، وأسلمت عُنقها طوعاً للجزارين، ووضعت قدميها - اختياراً - في طريق القضاء على ذاتها، مهما حاولت الظهور بمظهر الخبير المحنك والسياسي المقتدر.

فحتى على مجال التأييد العالمي، الذي يعتبرونه الركيزة الأولى للنجاح والاستمرار لحكومتهم، فإن مساحة المناورات السياسية التي يمكن أن تلعبها حماس، لتكسب بها الدعم الدولي لها وتستميله نحوها، لن تكون أفسح من تلك التي كانت السلطة الفلسطينية منذ استسلامها وتنازلاتها تتنقل وتحوم بداخلها، ومع ذلك فقد كانت نهايتها؛ تأبين الشعب الفلسيطيني لها بعد أن يئس من طول الأماني التي لم تزل تخدره بها، وصار يبحث عن البديل الصادق الذي يلبي مطالبه، ولذا لم يجد بداً من انتخاب حماس؛ عسى أن يحقق شيئاً من طموحاته من خلالاها، والتي اكتشف فشل أو عجز السلطة الفلسطينية عن تحقيقها، وهو الأمر الذي سيصيب حركة حماس تماماً كما أصاب السطلة قبلها، والسعيد من اتعظ بغيره واعتبر بسواه، {قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ * هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ} [آل عمران١٣٧ - ١٣٨].

فلئن كانت حماس قد اكتسبت أكثر ثقة الشعب الفلسيطيني من خلال رفعها لشعار "تحرير فلسطين" وبانتهاج طريق الجهاد المسلح الذي كان جناحها العسكري يخوضه، فإنها قد أوقعت نفسها في الفخ الذي زلت فيه أقدام "منظمة التحرير"، والتي ما فتئت تقدم التنازلات تلو التنازلات حتى وصلت إلى الحضيض الذي لفظها فيه الفلسطينيون لفظ النواة، فإذا كانت "منظمة التحرير" - على علمانيتها الصريحة وتنازلاتها المتتابعة ورضا الحكومات العربية وكثير من العالمية عنها، بل ودعمها إياها - لم يشفع لها ذلك لدى اليهود ليحققوا من خلال "سلطتهم الفلسطينية" شيئاً مما قامت لأجله، بل إن حال الفلسطينيين قبلها أفضل بكثير من أوضاعهم بعد مجيئها، فأنى لحركة حماس "الإسلامية" أن تجني من خلال هذ الطريق شيئاً من ثماره، التي عجز سابقوها عن نيلها؟!

و لم تزل تلك القائمة التي عرضت بنودها واحداً واحداً للاعتراف المحدود بسلطة عرفات؛ مشهورة في وجه حكومة حماس، لتقول: "نعم لما فيها"، فتكون بذلك الوجهة الأخرى لعملة السلطة الفسلطينية، أو تقول: "لا"، فترجع من حيث انتهت وقد استهلك منها ذلك جهداً ووقتاً، أما مسك العصاة من النصف، والذبذبة لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، وانتهاج سبيل "الإحسان والتوفيق" فلا مكان له مع عدو عُرف بصراحته وصرامته ووضوح طرحه لمطالبه وقوة عدائه لمخالفيه ومناوئيه.

ولهذا فإننا نقول وبكل أسف...

إن دخول حماس للمعمعة السياسية، وبهذه الطريقة السافرة؛ يعتبر خنجراً مسموماً قاتلاً، قد طَعنت به الحركات الجهادية المسلحة في فلسطين، وأولها جناحها العسكري الذي جُمدت عملياته منذ ولولوج قادتهم السياسيين للقبة التشريعية، بل وقبل ذلك بزمن، تمهيداً وتوطيداً لطي صفحة الماضي القتالي وارتداء قمصان السياسيين والتسلل إلى سراديبهم المظلمة، لينتظر الشعب الفلسطيني خروجهم منه وانتفاعهم به إلى يوم الدين... ولكن هيهات هيهات.

زيادة على المفاسد الفادحة والقاتلة التي ستطفوا - بل طفت - على السطح، والتي سيلمسها القادة الحماسيون قبل غيرهم، حيث سيكون شغلهم الشاغل؛ هو إيجاد المخرج منها والانكباب عليها واعتبارها جبهة مستقلةن تستهلك كل جهودهم وطاقاتهم، ومن ثم سيتقوقعون على أنفسهم ليكون العدو في منأى ومأمن منهم، وذلك أهم ما يمكن أن يقدموه له، إضافة إلى أن جناحها العسكري سيجد نفسه قد اختنق وانقطعت أنفاسه من طول الانتظار والاحتقان مما سيضطره — حتماً - إلى التمرد المفاجئ على قادته السياسيين وإحراجهم بنفس الحجج والمبررات التي كانت حركة حماس تضعها بين يدي السطلة الفلسطينية إثر كل عملية عسكرية تستهدف اليهود.

وإذا ما أردنا ذكر "بعض" التجاوزات والانحرافات والمفاسد التي برزت، وستبرز أكثر وأجلى من خلال دخول حماس للمجلس التشريعي وتوليها زمام السلطة فيه، فيمكن إجمال بعضها - وغيرها كثير - كرؤس عناوين في الآتي:

أولاً: دخولها ومشاركتها في مجلس شركي كفري، مهمته تشريع القوانين وسنها استقلالاً ومن ثم فرضها وإلزام الناس بها؛

وذلك منازعة لرب السموات والأرض في أمر هو من أخص خصائص ربوبيته، {أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف: ٥٤].

ولن يجد المرء عنتاً ولا نصباً في إثبات هذه الحقيقة، فالاسم ينبيك عن مسماه، فهو "المجلس التشريعي" كما اختار له أربابه من الأسماء، وقد قال الله تعالى {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [الشورى: ٢١].

وما حال هذا المجلس التشريعي الكفري ونظائره إلا كحال "مُنسئي الأشهر الحرم" في ما أوكلوه إلى أنفسهم من الكفر والضلال والتحليل والتحريم، إلا أن أولئك لم تكن لهم قاعات فاخرة يجتمعون فيها، ولا سيارات فارهة يستقلونها، ولا صحافة وإعلام تنقل وقائع "تشريعاتهم" التي سطرها القرآن وهو أصدق ناقل وأدق واصف: {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [التوبة: ٣٧].

ثانياً: وهو منبثق عما قبله، إذ إن دخول حماس للمجلس التشريعي، وهي المحسوبة على الحركات الإسلامية يضفي الشرعية على ذلك المجلس، ويوجب على العامة والخاصة احترام قوانينه والتزام نُظُمه وتبجيل مَن هم بداخله، وبالتعبير الشرعي "الإيمان بربوبيته"؛

فالحلال؛ ما أحله، والحرام؛ ما حرمه، والواجب؛ ما أوجبه، والنظام والقانون؛ ما فرضه، فهو دعوة صريحة - قولاً وفعلاً - للإيمان "بطاغوت" عصري في صورة "متحضرة" خداعة.

فإذا كانت حركة حماس حركة "إسلامية"؛ فإن أول مهامها وكبرى قضاياها هو تجريد التوحيد لله عز وجل، وبيان حقيقة الطاغوت - بجميع أشكاله وسائر صوره - وتعريته للناس حتى يجتنبوه ويكفروا به، وتلك هي مهمة الرسل كافة: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} [النحل: ٣٦]، كما قال عز وجل: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً} [النساء: ٦٠].

ثالثاً: إن دخول حماس للمجلس التشريعي ومشاركتها المباشرة في السلطة قد ألغت أمراً يعد أوثق عرى الإيمان، ألا وهو الحب في الله والبغض في الله، وأزالت عقيدة الولاء والبراء من قاموسها؛

ولك أن تستمع إلى تصريحاتهم التي صارت مستساغة عند الجميع، لتحكم و "بإنصاف" إن كانت الحركة تضع لهذه العقيدة اعتباراً أو تولي لها اهتماماً؟!

وبذلك تكون قد عززت في قلوب وأذهان العامة؛ أن "الأخوة الفلسطينية" هي فوق كل اعتبار، وأن الأمر بينها وبين بقية المنظمات الفلسطينية العلمانية والاشتراكية لا يعدو أن يكون تبادل أدوار لتقديم خدمات أفضل وأكمل للشعب الفلسطيني.

وبهذا اختلط الحابل بالنابل، ولُبست سبيل المؤمنين بسبيل المجرمين الذي جاء القرآن بالفصل بينهما وتجلية حدودهما والتعريف الكامل المسهب بهما؛ {وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} [الأنعام: ٥٥].

وهل رأى المسلم اليوم محادة لله ولرسوله ومشاقة لسبيل الإسلام أعظم مما ارتكبته وترتكبه "السلطة الفلسطينية" منذ تأسيسها وإلى يومنا هذا، فكيف يوصف هؤلاء المردة الطغاة العتاة؛ بأنهم أخوة؟!

أفلا يقرأ قادة حماس وهم في حماسهم قول الله تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [المجادلة: ٢٢]؟! أفلا يقرأون أيضاً:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [التوبة: ٢٣]؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

رابعاً: إن دخول حركة حماس للسلطة قد بدأ يُرجع للطغاة العرب وغيرهم مكانتهم ومترلتهم، ويرمم عروشهم المتهاوية، ويجدد ثقة شعوبهم بهم؛

وذلك من خلال إظهارهم في مظهر الحريص على مصلحة الشعب الفلسطيني والحاملين لهمومه والناصحين لقادته، ولعمر الله إن هذا لأمر قد بدا كذبه ودجله وزيفه للقاصي والداني، حتى خلُص إلى العذارى في خدورهن، فهل ضيع فلسطين ونكب أهلها إلا عمالة هؤلاء الطغاة، الذين يصفهم قادة حماس بإنهم "الأخوة" في مصر أو في الاردن أو تركيا، وهل أضفى الشرعية على اليهود ومكّن لهم ومكّنهم من رقاب ضعفة الفلسطينين إلا هؤلاء؟! فمتى كان الذئب ناصحاً للنعاج، أفلا تعقلون؟

إن تعرية هؤلاء الطغاة وكشف عمالتهم الظاهرة والباطنة واستعدادهم التام لسحق شعوبهم كاملة من أجل بقاء دولة يهود واستقرارها؛ قد استغرق – ولا يزال – جهداً مضنياً وكلف الأمة ضرائب لا حد لها من الدماء والأشلاء والتشريد والتهجير والاعتقالات، حتى أدرك العامة ذلك الأمر إدراكاً مرضياً - وإن لم يكن كاملاً - لا سيما بعد أحداث نيويورك وواشنطن، أفبعد هذا كله يريد منا قادة حماس أن نرجع القهقرى ونلتفت للوراء، وأن نعود لنُقنع أنفسنا وشعوبنا؛ بأن "مبارك" و"عبد الله" و" علي عبد الله صالح" وأمثالهم، هم ممن يحمل عبء قضية فلسيطين ويصدق في البحث عن إيجاد حل لها وأنهم صادقون ناصحون مشفقون على أهلها؟!

وبعد...

فإن الحديث عن هذه القضية الخطيرة؛ طويل ومتشعب، وما ذكرناه هنا إنما هو كرؤس أقلام وتسطير عنوانين ومجرد إشارات، وإلا فإنه أبعد وأعمق مما يتخيله بعض السطحيين، الذين يحللون الأمور بعقلية متنكرة للقطعيات الواقعية ومصادمة لثوابت شرعية، وينظرون إليها من خلال بعض "المكاسب" الخدَّاعة الواهمة، التي ينفخون فيها، والتي ستنقلب عليهم عما قريب لعنات ولعنات، يتبرأون منها، وسيبذلون قصارى جهدهم للانفكاك عنها والتنكر لها، ولن يجدوا لذلك سبيلاً.

إن من أراد إقامة شرعة الرحمن؛ فعليه أن يوطن نفسه لدفع ضريبتها وتحمل أعبائها والصبر على طريقها، وإلا فليترك المجال لمن هيأ نفسه لذلك، أما مسلك العرض القريب والسفر القاصد؛ فلا مكان له بين العاملين الصادقين، ولا يمكن أن يوصل إلى الغاية المرجوة والمنتهى المطلوب.

{لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} [التوبة: ٤٢].

اللهم اهدِ حماساً وائتِ بهم إلى طريق الصلاح والإصلاح المرضيّ عندك يا ربَّ العالمين.



وكتبه؛ أبو يحيى الليبي، حسن قائد

سياسة تكميم الأفواه سياسة الطواغيت

الحمد لله معز الإسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره ، ومصرف الأمور بأمره , ومستدرج الكافرين بمكره ، الذي قدر الأيام دولا بعدله ، وجعل العاقبة للمتقين بفضله , والصلاة والسلام من أعلى الله منار الإسلام بسيفه ، وعلى من سار على دربه واقتفى أثره ، واهتدى بهديه واستن بسنته ، إلى يوم الدين.

سبب المقال

صليت الفجر في جماعة ، ثم جلست مع بعض إخواني من المشائخ ، فرأيت شيخا ما رأيته من قبل ، وكان على معرفة برفقائي ، وأخذ يتجاذب معهم أطراف الحديث , وعلمت أنه وافد إلينا من منطقة أخرى ، وأنه قد بات ليلته عند أحد المشائخ الذين كانوا يجلسون معنا ، ولقد تفاجئت أنه ما قدم إلا ليريح أعصابه مما جرى له في بلدته ، فقد قامت (حكومتنا الرشيدة) في بيت حانون بمنعه ونفر من إخوانه عن الإمامة والخطابة وهددوه بالعقوبة إن هو أو أحد من رفقائه مارسوا ذلك ، فقلت : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وجلست أفكر في هذا الحدث ، فكان ذلك دافعا لي أن أكتب هذا المقال والذي عنونته ب"سياسة تكميم الأفواه سياسة الطواغيت"

سياسة تكميم الأفواه

نعم هي سياسة مطردة ، وليست أمرا شاذا ولا فاذا ، هي منهج في التعامل مع كل من يخالف حماس أو يعارضها ، وهي لا تكمم الأفواه وحسب ، بل قد تكمم أشياء أخرى ، فلا يستغرب شئ على هذه الحركة بعد ما خبرناه عنها ، فليس بعد الشرك والكفر ذنب ، ولو فعلت حماس ما تقدم ذكره مع إنسان يقول الباطل وينشره لهان الخطب ، ولكنها تفعل ذلك مع إنسان تظاهره وتسانده أدلة الشرع من قرآن وسنة ، فهل يصح هذا من حركة تزعم أنها إسلامية ؟!!! ولقد خبرت هذه السياسة فيهم بنفسي على مواقع الحوار التابعة لهم ، فهم يضيقون ذرعا بمن يخالفهم ويعاملونه معاملة تنم عن سوء أخلاق القوم وسوء تربيتهم – إلا من رحم الله – وخبرت هذا منهم لما حرموا طلبة لا يسيرون على منهجهم من برنامج الماجستير ، في الوقت الذي يتميز فيه الطالب الممنوع بالعلم والدراية والذكاء ، وحماس وهي تمارس هذا فهي تمارس سياسة طواغيت العرب في عالمنا الإسلامي ، والذين لا يقبلون لأحد أن يخالفهم ، أو أن يخرج عن النص الذي يتوافق مع أهوائهم ، ولذلك فأنت تراهم يعطون مشائخهم أوراقا ، ولا يجوزون لهم أن يخرجوا عنها قيد أنملة ، حتى إنك ترى هذا في الحرمين الشرفيين ، فهل مثل هذه السياسة تليق مع حركة

تدعي الإسلام ؟!!! وتزعم أنها على هدي خير البرية ؟!!! سبحانك ربنا ، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين.

مظهر الإسلاميين وحقيقة الديكتاتوريين

إن المعلم الأول للديكتاتوريين هو فرعون –عليه من الله ما يستحق – الذي قال لقومه يوما" مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ)"غافر:٢٩) وهذا ما قاله بوش يوما للعالم ": إما أن تكونوا معي أو تكونوا ضدي " وهذا ما تقوله حماس اليوم في هذه الآونة ، فلا رأي إلا ما تراه ، وإذا اعترضت عليهم بأدلتك الشرعية قالوا لك : إن عندنا شيوخنا ومفتينا ، فلا دخل لك بنا ، ولا حاجة لنا بقولك !!! ذكرني كلامهم هذا بكلام مؤمن فرعون ": وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ)"غافر:٤١) ، وإذا اعترض عليهم أحد تلاميذهم قالوا له : ثق في مشائخك ، أو أنك تلميذ عاق , صاحب جدل وشقاق ، ولا خير فيك ، واعلم أننا على الجادة ، وإذا اعترض عليهم من ليس منهم شهروا به ، وأسقطوا عدالته وأهليته الدعوية والشرعية ، ومنعوه من التصدر لتعليم الناس ووعظهم وإرشادهم ، واتهموه في دينه ، وألصقوا به النقائص , قال الله تعالى ": وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ***ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)" البقرة :١١،١٢ (

أنا الإسلام وغيري فلا

إن الطامة الكبرى أن يظن البعض أنه الهيئة الرسمية التي تمثل الإسلام أما غيره فلا ، وأن كل من يخالفه ويعارضه فهو يخالف الإسلام ويعارضه ، حتى ولو كان معه من الأدلة ما معه , فإذا تركوا تحكيم الشريعة فهم من يمثل الإسلام الوسطي ، وغيرهم صاحب غلو وتنطع وتطرف ، وإذا والو اليهود والنصارى والروافض فهم من يمثل الإسلام ، ومخالفهم صاحب غلو وتنطع وتطرف ، وإذا أباحوا وسكتوا عن المنكرات والمخالفات الشرعية ، فهم من يمثل الإسلام الوسطي وغيرهم صاحب تنطع وغلو وتشدد , وإذا قتلوا الناس في بيوتهم فأنكرت عليهم ، فهم من يمثل الإسلام الوسطي وغيرهم صاحب غلو وتنطع وتشدد ، ولا بد من التنبيه أن لهم موقفا من أهل الغلو سالفي الذكر ,ألا وهو : أنهم لن يسمحوا لهم بأن يمارسوا غلوهم في غزة ، ولو كان ذلك على جثثهم ، وأذكر أن أحدهم قال يوما ": إن السبيل لمنع القاعدة من دخول فلسطين يكون بالوحدة الوطنية " فالوحدة مع زنادقة العلمانية عندهم أسلم وأقوم من ظهور القاعدة في غزة , فالقاعدة في نظرهم هي رائدة الغلو والتطرف ، ومن عاشر حماس علم أنها تعتبر رأيها صواب لا يحتمل الخطأ ورأي غيرها خطأ لا يحتمل الصواب ، اللهم إنا نسألك أن تقبضنا وأنت راض عنا.

لا بد أن نسير في التيار

حقا أيها الإخوة :- لا بد أن نسير في تيار حماس ، لأن حماس ملكت غزة وسيطرت عليها وطهرتها وضحت بفلذات أكبادها من أجل أن تصل إلى الحال الذي تراه عيناك ، فهل يصح لنا أن نخالفها وقد فعلت ما فعلت ؟!!! فهي من يملك غزة في هذه الآونة بلا منازع ، وامتلاك الأصل امتلاك لما فوقه ، وعليه فلا بد للمملوك أن يعمل بتوجيهات مالكه ، قال الله تعالى على لسان فرعون ": أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين)"الزخرف :٥١ (ففرعون له ملك مصر ولا بد أن يتوجه من يسكن مصر بتوجيهاته والمخالفة ممنوعة ومحذورة ، وحماس تملك غزة , ولا بد أن يتوجه من يسكن غزة بتوجيهاتها ، والمخالفة ممنوعة ومحذورة ، وإلا حصل للمخالف ما لا يحمد عقباه ، ولا بد للناس أن يقولوا ما قاله مستشارو بلقيس لبلقيس": وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)" النمل (33: وأنا أقول : الأمر لله من قبل ومن بعد ، وليس لك يا حماس ، فالموت يأتي مرة واحدة فليكن في سبيل الله ، قال الشاعر : فطعم الموت في أمر حقير *** كطعم الموت في أمر عظيم , ألا فلنمت على التوحيد فليس بعده من أمر عظيم.

هكذا تريدنا حماس أن نكون

حماس تريدنا بلا عقل ، بلا إرادة ، بلا تفكير ، بلا قرار ، بلا توجه ، تريد أن تقول فيسمع لها ، وتوجه فنسير بتوجيهاتها ، وتشير فنسارع إلى تطبيق ما تشير به علينا ، تريدنا خفاف العقول إذا استخفت بعقولنا ، كما قال الله تعالى عن فرعون وقومه ": فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) "الزخرف :٥٤) فهم يعتقدون أنهم فوق المسائلة والتعقيب والمراجعة وفوق أن تصحح لهم أخطاؤهم ، وكأنهم يشاركون الله في خصيصة من خصائصه ألا وهي أنه لا معقب لحكمه ، حماس تريدنا ألا نحك شعرنا إلا بعد استئذانها ، وألا نتخذ قرارا إلا بعد استئذانها ، كما قال فرعون لسحرته ": قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى)"طه :٧١ (أيها الموحدون :- فهلا كنا كالسحرة بعد الإيمان ، قال الله تعالى ": قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)"طه :٧٢) هلا كنا في ثبات الأنبياء الكرام لما قال لهم قومهم ": قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ***قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ)" يس:١٨،١٩(

أين من يبحث عن الحق ؟

قلت : إن تكميم الأفواه ليس من أجل أن ما يقوله بعض طلبة العلم باطل ، بل لأنه مخالف لحماس وحسب ، فهم لا يملكون الموضوعية في التعامل مع المخالف ، وفي مسائل الخلاف ، ولا يتعاملون مع المسائل الخلافية تعامل من يريد الوصول إلى الحق ، المحب للالتزام به ، إنما يتعاملون على أنهم هم من يمثل الحق والوسطية , وغيرهم هو الغالي والجافي على حد سواء ، ولو جئتهم بكل آية على فساد صنيعهم ما آمنوا لك ، قال الله عن مثل هؤلاء ": وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ)"البقرة:١٤٥) ، وقال تعالى ": سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)" الأعراف (146:

ويا ليت هؤلاء يصمون آذانهم وحسب ، بل وآذان أتباعهم أيضا ، بما يروجونه من إشاعات وأكاذيب وخزعبلات عن أهل الحق ، ويساعدهم على ذلك امتلاكهم لوسائل إعلامية ليست بالهينة , وهذا شبيه بموقف أهل الكتاب مع الحق الذي جاء به محمد – صلى الله عليه وسلم – قال الله تعالى ": وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ)"آل عمران(26:

عندما يحكمنا أرباب سياسة التكميم

وهنا لا بد أن نعلم أنه وإن كممت حماس وغيرها من طواغيت العرب والعجم الأفواه ، ستزيل هذه الكمامات عن أفواهنا ، أو سنتكلم من تحتها ، فصوت الحق يصل ولو غطت الكمامات الأفواه ، سنجهر بكلمة الحق لأن الجاهرين بالحق قوم يحبهم المولى جل جلاله ، قال الله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)" المائدة :٥٤ (

لهذا سنجهر بكلمة الحق

سنجهر بكلمة الحق لأن من بنود العقبة الثانية بين الرسول وأهل يثرب : أن يقولوا الحق لا يخافوا في الله لومة لائم " سنجهر بكلمة الحق لأن الجهر بها من أعظم الجهاد في سبيل الله تعالى , قال الله تعالى لنبيه عن القرآن ": فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا)"الفرقان:٥٢) سنجهر بكلمة الحق لأن شهيد كلمة الحق أعظم الشهداء ، فعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ":سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره

ونهاه فقتله " رواه الترمذي والحاكم وقال صحيح الإسناد ، سنجهر بكلمة الحق لأننا ولدنا أحرارا كما قال عمر بن الخطاب لعمروا بن العاص لما ضرب ولده القبطي ": متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا " سنجهر بكلمة الحق لأن السير في تياركم فيه إغضاب للملك سبحانه وتعالى ، قال الله تعالى ": يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ***وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ *** رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا)" الأحزاب(68,67,66:

سنجهر بكلمة الحق لأننا إن تابعناكم فستتبرؤون منا يوم القيامة ، قال الله تعالى ": إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ***وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ)"البقرة(167,166:

-إخواني الموحدين : هذه كلمات آمنت بها ، واعتقدت أن الحق في قولها ونشرها، ولا أدعي العصمة ، فهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وللمنهج الذي جاء به من عند ربه حال حياته ومن بعده ، ما كان في هذا المقال من صواب فمن الله وحده ، ما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان ، وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء،إلا ما رحم ربي ، وأستغفر الله إنه كان غفارا، وأما الخطأ فأرجع عنه ولا أتعصب له ، إذا دل الدليل الساطع عليه ، وأسأله تعالى أن يلهمني رشدي والمسلمين ، وأن يثبتني على الحق إلى ان ألقاه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم: أبو يونس العباسي

راية الاسلام وراية الكفر بين جند أنصار الله وحماس

إلى الشهداء الغرباء المجاهدين الصادقين الذين رفعوا راية الحق المضيئة عالية وقدموا أرواحهم فى سبيل الله ،أقدم تلك الكلمات لعلى أتقرب الى الله بحبكم وبالدفاع عنكم ونصرتكم ضد أهــل الباطــل والخيانة.

إخوانى الاحباء :متى تنطلق كلمة الحق تعلن عنحقيقتها بغير خوف؟عندها ينتصر الحق وتعلوا رايته ، متى يعرف المسلمون أنهم فقدواالحياة حين أحبوا الحياة ، حين كرهوا الموت كتب عليهم المــوت ، لابد من شهداء لابدمن دماء تندفع حارةً ثائرةَ في قلب الغثاء ، وها قد رفع شهداؤنا فى غزة وفى كل مكانمن أرض الإسلام راية الجهاد راية الدماء عالية فلنحملها ونسرِحتى تنبثقالحياة فى عروق الخوف . هنا يرتفع الموت على الحياة هنا ترتفع كلمة الحق عالية على كل الباطل .

فالدماء هي التي تروى شجرة الإيمان فتعلوا في السماء ،وهى التي تحمى الحق وتظهره ،وهى التي تمثل قمة الإستعلاء بالعقيدة وتمثل قمة الولاءوالمحبة والإيمان وهى قربان المحبة ، وهى تمثل قمــة الموقــف الحضاري الذي يمثل قمةالإيمان بالله وباليوم الآخر، وهى الأساس الذي يقوم عليه الدين فى الأرض ، وهىالغايةُ من التربية ، وغاية التعبير بالكفر بالطاغوت ، وأعلى درجة في إظهار العداوةوهى درجة المحبين ، وهى السبيل والطريق والأساس لتحطيم كل الحواجز التي أقامهاالطغاة ، وهي الأساس الذي تقوم عليه ثورة الشعوب وها هي قد بدأت فى كل شعوب العالمالإسلامي ، وهى أساس حفظ الدين وكذلك حفظ الأمة وهى طريق الحق طريق الشهداء الذينيشهدون بدمهم بأن ما هم عليه هو الحــق وهو روح الإيمان وجوهره .

اولاً:إليك أخى الشهيد أبو النور المقدسى ومن معه من الشهداء

سلام الله عليكم أحياء، وسلام الله عليك شهداء ،طبتم أحياء وأمواتا ، ، فأنتم دماءكم بيننا ستشعل الثورة العارمة على رؤوس الكفر والخيانة إن شاء الله ،

إخوانى . إن القيمة الكبرى كما قال أخيكم سيد قطب ، في ميزان الله هي قيمة العقيدة، وإن السلعة الرائجة في سوق الله هي سلعة الإيمان، وإن النصر في أرفع صوره هو انتصار الروح علــى المــادة، وانتصار العقيدة على الألم، وانتصار الإيمان على الفتنة... وفي هذا الحادث انتصرت روحك علــى الخوف والألم، وانتصرت على جواذب الأرض والحياة، وانتصرت على الفتنة انتصارا يشرف الجنس البشري كله في جميع الأعصار... وهذا هو الانتصار...

ثانيا :إلى أمة الاسلام أمتى الغالية :

أقولها بصدق يصدقه الواقع فى شتى بقاع العالم الاسلامى ، إن الاخوان المجرمين بصفة عامة هم أعدى أعداء الامة ، وهم أشد خطرا على الامة من أعدائها الاصليين اليهود والنصارى والكفار والمشركين والرافضة والصوفية فلا عجب أن يقتلوك ، فانهم أصبحوا الآن فى الصدارة ، فهم الكتيبة المتقدمة فى حرب الاسلام والمسلمين ، وخط الدفاع الاول عن العلمانية والكفر العالمى واسأل أفغانستان والعراق والصومال يخبروك بالخبر اليقين

هؤلاء المجرمين هم الفتنة والفساد أى الشرك الذى أمرنا الله بإزالته من الارض ، وهم الفتنة الذين يقتلون المسلمين ويستحلون دمائهم فى جميع أراضى المسلمين ، لولائهم لاعداء الملة والدين ،

إن قوما تدعوهم الى تحكيم شرع الله وإقامة الولاء فى الله ، وأن تكون تحت إمرتهم وطاعتهم إن هم أجابوا لذلك ، فيكون الرد هدم المسجد ونسف المنازل وقتل الاخوة ردا على ذلك ، لهم قوم أشد كفرا وأشد ظلما وأشد إجراما من أى وقت مضى فما فعلوه كفر أضافوه الى كفرهم بتحكيم شرع غير شرع الله والولاء على ذلك .

ثالثا :إلى الاخوة المجاهدين السلفيين على أرض فلسطين الحبيبة

النصرة النصرة لا بد من إجتماعكم على الحق فى مواجهة الردة والكفر وأنصارها فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله

فالامرأصبح معركة بين رايتين وعقيدتين وفريقين وخصمين وحزبين لا إلتقاء بينهما ولا سبيل الا المفاصلة والبراءة والاعتزال والقتال

وإستبانة سبيل المجرمين ضرورى جدا لاقامة الفرقان ورفع الالتباس بين الفريقين ولتحقيق الانتصار، فلا بد من إستبانة سبيل المجرمين من سبيل المؤمنين ، وأى غبش فى التصور أو أى إلتباس فى العقيدة لن يؤدى بنا الا الى تأخير النصر وإعطاء الفرصة للاعداء لاستباحة دماء المسلمين أكثر وأكثر، والاطالة من عمر الخونة والمشروع العلمانى الغربى فى حكم بلاد المسلمين

فالاجتماع على الحق هو السبيل لمواجهة أعوان الصليبية والصهيونية العالمية من كل كافر ومرتد ، فالمسلمون امه واحده تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ، تجمعهم رابطه واحده ودين واحد وانتماء واحد ورب واحد وقبله وطريق ومنهج واحد وجسد واحد ومصلحه وغايه واحده وولاء واحد

وقوه هذه الامه تتمثل فى جانبين او ركيزتين اساسيتين .

١ - قوه الالتزام الدينى وذلك من خلال المفاهيم الصحيحه للاسلام مع قوه الشعور الدينى الذى يظهر خلال مواجهه الجاهليه

٢ - قوه الاجتماع وذلك من خلال عدم الافتراق الدينى (البدع) والافتراق الدنيوى (الملك والسلطه) والتى تظهر من خلالها قوه الدفع الحركى فى مواجهه الجاهليه

ومن خلال هذين الركنين الاساسيين تتحقق اساسيات الجماعةالمسلمة الراشدة ، ويتم القضاء على الافتراق الدينى والدنيوى ، ومن هنا يتحقق لهذه الجماعه النصره ولو اجتمع عليها من باقطارها ، والعصمه فلا تجتمع على باطل ، والرحمه فلا يقتل بعضها بعضا

وبقدر ما ينقص من قوه الالتزام وقوه الاجتماع بقدر ما ينقص

من النصره والرحمه والعصمه

وفى هذه الشدائد الشديده الصعوبه حيث اجتمع الكفر بكل الوانه واطيافه فى حمله واحده لاستئصال الاسلام والمسلمين فى سابقه لم تحدث فى التاريخ بنفس الكيفيه ، وفى نفس الظروف التى يعيشها المسلمون اليوم ، نحن احوج ما نكون فيه فى تاريخنا كله الى قوه الاجتماع اكثر من اى وقت مضى للحفاظ على عصبه الحق التى تسعى الى تحكيم الله وشرعه فى الارض ، ونحن احوج ما نكون فيه الى قوه الالتزام اكثر من اى وقت مضى ، حيث الانحراف فى المفهوم يؤدى الى اسباغ الشرعيه على النظام العلمانى ،الذى سلم بدوره الى اسباغ الشرعيه للتدخل الصليبى الصهيونى ، وثمه فرق كبير بين انحراف يعطى شرعيه لنظام اسلامى ظالم او مبتدع وبين انحراف يعطى شرعيه للكفر المحلى والعالمى

ومن ثم فلا بد من المواجهه ولا بد من اجتماع الصف كما بين ربنا فى كتابه العظيم (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص)

رابعا : نداء إلى كل من يعطى الشرعية لحماس العلمانية

هل تتحملون دماء المسلمين وماذا تقولون لرب العالمين

لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حق من أفتوا بغير علم قتلوه قاتلهم الله ألم يعلموا أن شفاء العى السؤال ،وأنا أقول لكم إن المسألة ليست فى قتل فرد من المسلمين إنما الامر يتعلق بقتل الاسلام والمسلمين الذين يمثلونه حقا ، فالامر ليس باليسير حتى نفتى فى دين الله ما لا علم لنا به فيكون الاسلام والمسلمين هم الضحية أرجوكم أريحونا من هذا العلم القاتل الذىتنشروه علينا يقول الشيخ حامد العلى (و لاسيما قطاع غزة الآن في ظلِّ توجه إسلامي لانشكّ في إخلاصه ، ومعروف بمسيرته الجهاديةالمشرِّفة ، وتضحياته الكبيرة في تاريخ الجهاد الفلسطيني ، وما يقوم به من حراكسياسي إنما اضطرّ إليه لحماية المقاومة ، وتحقيق مصلحة إستمرار خطِّها ، مجتهداًأن لايتنازل عن ثوابت الأمة ، وطريق التحرير ، والتمسك بالحقوق المشروعة.

وهو ينتهج في خطـّة تنفيذالمشروع الإسلامي في غزة ، نهج الإصلاح التدريجي ، مراعياً ضرورات المرحلة ، التيتستدعي تقديم الأولى فالأولى ، وترجيح الأهمّ على المهم ، وهو يكسب قلوب الناسبهذه النهج الحكيم ، ليقيم المشروع الإسلامي على قاعدة صلبة ، وتطبيق سليم ، ولهفي هذا ماله من مستند الشريعة ، والمعتمد من فتاوى العلماء ، مما يجب أن يُعذرفيه ، إنْ لم يُوافق عليه .)

وأنا أتساءل معه عن أى إسلام تتحدث عن تطبيق شرع غير شرع الله أم ولاء غير الله وهل بقى من الاسلام شيء حتى نتحدث عنه وأى جهاد يقوم على تطبيق شرع غير شرع الله ، فما شرع الجهاد الا لاقامة شرع الله والخروج من عبادة العباد الى عبادة رب العباد، لا لاقامة الدين المبدل ومحاربة من يسعى لاخراجهم منه الى عبادة رب العباد ،وأى إضطرار يبيح أن نتنازل عن الاسلام ونقتل من يطالب بتطبيقه ، وأى ثوابت تتحدث عنها وحقوق مشروعة بعد ضياع الاسلام وأى مصلحة أهم من تطبيق الاسلام ، وعن أى مشروع إسلامى تتحدث ، وأى مستند من الشريعه يبيح لنا عدم تطبيق الشريعة ، ومن من العلماء أجاز الحكم بالكفر من أجل الاسلام ، وأى مصلحة تعلو على مصلحة الاسلام ، وأى مفسدة تعلو على مفسدة الشرك بالله والكفر به ، يا شيخى العزيز كفاك هذا قد شبعنا من كلام ينقض بعضه بعضا ويناقض المعلوم من الدين بالضرورة ، ويناقض محكمات الشريعة ، فادعاء الاجتهاد فيما لا إجتهاد فيه ضرب فى عماية أعاذنا الله وإياكم منها

أقول لكل من يعطى الشرعية لتلك الحركات العلمانية الكاذبه المتلبسة بثوب الاسلام زورا وبهتانا الخائنة للدين والملة والامة المواليةلاعداء الله فى العالم كله ، والتى تؤكد لهم دوما أنهم ماضون فى طريق الكفر والعماية معلنين ، لن نطبق الاسلام ولن يكون هدفنا نشر الاسلام فى الارض ، إنما نحن فقط نريد تحرير الارض أو جزء منها ، وعلى إستعداد للمصالحة وفق الشرعية الدولية ، ونحن منكم وانتم منا وسوف نبرهن لكم على ذلك بقتل الموحدين وخيانتهم والتربص بهم لاستئصالهم من الارض ،هؤلاء الذين يمثلون العدو الحقيقى لكم ولنا ،الذين يريدون الاسلام واقعا تحياه الامة بل واقعا على الارض كلها ، ولسوف نعطيكم الدليل تلو الدليل بأننا جزء منكم أصيل ، لا يمكن أن ننفصل عنكم أبدافكيف ينفصل الفرع عن أصله ، وسوف نسعى بكل ما لدينا من قوة لقطف ثمرة الجهاد من أيدى أولئك الموحدين المتطرفين ، وسوف نسعدكم بقتلهم فى كل مكان يشاركوننا فيه ، فها نحن فى أفغانستان وقفنا بجواركم للقضاء عليهم ،وها نحن فى الصومال أيضا نقاتلهم ، وها نحن فى العراق وغيرها من بلاد الاسلام قمنا بكل ما نستطيع فعله للقضاء عليهم ولن نتركهم أبدا ، وها نحن الان نقتلهم فى فلسطين حيث تدور المذبحة الآن فى رفح جزء من أرض الاسلام العزيز فقد أشبعناهم قتلا وهدمنا مسجدهم وقتلنا أمرائهم بل فجرنا البيت كله على رؤوسهم بكل ما فيه من أطفال ونساء وشباب ورجال ، فهل تريدون مناإخلاصا أكثر من ذلك ، فنحن الان باسم الاسلام الذى خدرنا به الامة وادعينا أننا أنصاره والمدافعين عنه ،إستطعنا أن نكون أكثر أجراما منكم ، واكثر نكاية فيهم منكم ، تحت ما يسمى حرب الدين بالدين ، لقد خدعنا الامة بل خدعنا بعض من يظن بنفسه العلم وهو ليس كذلك ، أن الذى يقول أن حماس الخيانة والضلال والمؤامرة والخديعة ، علمانية موالية لاعداء الله محكمة غيرشرع الله ، فقد أخطأ وغالى وتطرف ، ولم يعرفوا أنهم هم الذين جهلوا وضلوا

وغالوا وتطرفوا فى هذا الباب ، وما عرفوا الحق وأولى بهم أن يرحموا المسلمين من علمهم الذى أباح ويبيح لاولئك المجرمين قتل الموحدين وظهور الكفر والكافرين

فها هم الاخوة فى رفح أعلنوا تطبيق الاسلام بقيام إمارة إسلامية وها هى حماس الغير ممكنـــة الغـــير قادرة على تطبيق الاسلام المتأولة المكرهة تستبيح دماءهم وديارهم واموالهم ، وها هم الاخوة يدعونها الى ولاء الله ورسوله والمؤمنين بدلا من ولاء الجاهلية المنحصر فى الارض والوطن ، وها هى تقتلـــهم وذلك لانها غير قادرة على ولاء الله ورسوله فى هذا الوقت ، إنما هى قادرة على ولاء غير الله ورسوله ودينه وكتابه ، ومن ثم يجوز لها أن تقتل الموحدين للتمكن فى وقت لاحق من تطبيق ولاء الاســـلام

أيها العلماء المضللين

كفانا عبثا بالاسلام أن ندافع عمن يحكم غير شرع الله ويوالى فى غير الله ونقول أنهـــم مـــسلمين لا يمكن تكفيرهم ولا المساس بهم

فماذا تقولون أهل العلم فيمن يقاتل إخوة الحق من أجل الاسلام ومن أجل جهاد اليهود ويـــستحل كل شيء أهذا هو الاسلام لرب العالمين

إن الدم الطاهر المقدس الذى يروى أرض فلسطين وخصوصا فى رفح سوف يطهر الارض المباركـــة من أمثالكم طواغيت حماس طواغيت الخيانة وسوف تشعل الارض ناراً تحت أقـــدامكم ، وســـوف تجرى عليكم سنة الاستبدال (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)

أيها الماكرون المخادعون أتقاتلون الله أتسعون فى إطفاء نور الله والله متم نوره ومظهر دينه ولو كره الكافرون

وأنتم أيها الموحدون الصامدون الغرباء فالارض أرضكم والقدس قدسكم والاسلام أمانة فى أيديكم قد إستودعكم الله إياها لينظر كيف تعملون ، فالمرابطة المرابطة والصبر الصبر ، فانتم على ثغر عظيم من ثغور الاسلام ، فاحرصواعلى ألا يؤتى من قبلكم ، دافعوا عنه بانفسكم واموالكم وكـــل مـــا تملكون ، يصلح الله لكم أعمالكم وينصركم على القوم الظالمين ،لتعيدوا لنا القدس وتحكموا الارض بشرع الرحمن

قاتلوا هؤلاء المشركين العلمانيين ولا تتركوا بابا للطعن فيهم إلا ولجتموه مزقوهم وأذيقـــوهم مـــر العذاب ولقنوهم درسا لتشفوا صدور قوم مؤمنين فجروا طواغيتهم علموهم كيف يفعل الصادق إذا أنتهكت حرمة دينه

ونسأل الله أن يرفع مرتبةالشهداء منكم الى الفردوس الاعلى وأن يبارك فيكم وفى جهادكم والله ولى ذلك نعم المولى ونعم النصير

كتبه

اخوكم


الكتاب الواضح
في كشف ثوب
حماس الفاضح

لماذا لا تطبق حماس الشريعة ؟

الحمد لله معز الإسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره ، ومصرف الأمور بأمره ، ومستدرج الكافرين بمكره ، الذي قدر الأيام دولا بعدله ، وجعل العاقبة للمتقين بفضله ، والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه ، وعلى من سار على دربه واقتفى أثره , واهتدى بهديه واستن بسنته ، إلى يوم الدين.

الكذب داء عضال

كم يؤلمني أن أرى إنسانا كاذبا ، بل يؤلمني أكثر من ذلك أن أرى مسلما كاذبا ، بل يكاد قلبي يتفطر حزنا وكمدا ، عندما أرى جماعة إسلامية تكذب على المسلمين.

شعارات ولكنها تفتقر إلى التطبيق

كم سرت في طرقات بلدي ، وهزتني تلكم الكلمات ، التي كنا نعلي الصوت بها ، يوم كنا مجاهدين وحسب ، كنا نقول : الله غايتنا والرسول قدوتنا والقرآن دستورنا ، أتذكر هذا يا أخي أم أنك نسيته ، فلما مكن الله لنا , وقضينا على جند الطاغوت ، قلنا : الله غايتنا والرسول قدوتنا والقرآن دستورنا , فقلت : وهل يجوز لمن كان الله غايته أن يترك تحكيم الشريعة ؟!!!

قالوا : الرسول قدوتنا ، فقلت : وهل كان الرسول يطبق قوانين بوش وبلير وريدج وكلينتون فاقتديتم به في ذلك ؟!!!

-قالوا : القرآن دستورنا . فقلت : كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ، فها أنتم هاؤلاء تحكمون القوانين الوضعية ، وتدرسونها ، وتدفعون الرواتب لمن يقضي بها ويلزم بها.

يا حماس لماذا لا تطبقين الشريعة ؟

الشبهة الأولى

قالوا : تطبيق الشريعة يثير الانقسامات ويضر بالسلم الأهلي ، وشعبنا الفلسطيني شعب متعدد الثقافات ، والله أمر بالوحدة و ونهى عن الفرقة فقال" : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"

فقلت : ما شاء الله !!! سبب وجيه !!!

يا هؤلاء : إذا لم نوالي ونعادي ونحب ونبغض ونقرب ونبعد من أجل الله وما يحب ، فعلى من نوالي ونعادي ونحب ونبغض ونقرب ونبعد ، قال الله تعالى ": قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)" الممتحنة :٤ (

الشبهة الثانية

قالوا : والسبب الثاني : والذي لا يخفى على أحد ، هو أننا لا نستطيع تطبيق الشريعة بسبب ضغوط الواقع الداخلي، سواء أكان سياسيا أم اقتصاديا أ عسكريا أم اجتماعيا أم فكريا أم حزبيا ، فواقع الشعب الفلسطيني لا يحتمل ان نطبق الشريعة فيه ، وقال لي مفتي الحركة يوما - حامل لواء الجرح والتجريح على المجاهدين في هذه الأيام- بعد أن استفسرت منه عن السبب في عدم تحكيم الشريعة فقال : إذا استطعنا أن نوفر رغيف الخبز , والكابونة ، والبطالات ، ورواتب موظفينا فهذا انتصار كبير أما تطبيق الشريعة (ملحقين عليه) هكذا باللهجة العامية.

فقلت : ما شاء الله !!! سبب مقنع !!! وهل الهدف من دعوة الإسلام توفير رغيف الخبز ، حتى ولو كان ثمنه ممارسة الكفر ، إذا فقولوا لي لماذا جاع الرسول وصحبه في شعب بني طالب ، وما هو معنى قول الله تعالى": ولنبلونكم , "وهل يقدم رغيف الخبز على العقيدة ؟!!! والله لو قدمن رغيف الخبز على العقيدة لكنا عبيدا لرغيف الخبز ، بل العقيدة أولا وأخيرا , قال الله تعالى ": قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤) (التوبة."(

الشبهة الثالثة

قالوا : ولا تنس ضغوط العالم الخارجي ، فهو لا يحتمل فكرة تطبيق الشريعة ، أم تريدوننا ان نلقي أنفسنا في النار مثل طالبان.

فقلت : سبب وجيه !!! ما شاء الله !!!

-قال الله تعالى عن سبب امتناع الكافرين من اتباع النبي الكريم" : قالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيئ رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون " ولا بد هنا أن نعلم أن التكليف ما سمي تكيفا إلا لأنه يكلفنا أن نضحي بالغالي والنفيس ولأنه ثقيل على النفس تطبيقه وصعب ممارسته ، والأجر على قدر المشقة ، أم لا تريدون تطبيق إلا ما سهل عليكم تطبيقه من الدين ؟!!! سبحانك ربنا ما أحلمك على عبادك .....

الشبهة الرابعة

قالوا : تطبيق الشريعة يحتاج إلى مقومات وهي ليست موجودة عندنا الآن.

فقلت وما هي هذه المقومات ؟ فقالوا : العودة للإسلام والتحرر من ضغط الواقع وضرورة وجود القيادة المؤمنة.

فقلت : ومن الذي وضع هذه المقومات ؟ أهو الله ؟ أم هي مقومات من بنات عقولكم ؟ وهي بلا شك الثانية ، فعندها نقول : كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط كتاب الله أحق كتاب الله أوثق.

ثم أقول : حتى الآن لم ترجعوا إلى الإسلام ؟!!! حتى الآن لم تتغلبوا على ضغوط الواقع ؟ !!! وأنتم من قلب الواقع رأسا على عقب وذلك بإزالة الطاغوت اللعين من غزة ، وحتى الآن تفتقدون القيادة المؤمنة ؟!!!

أما عن نفسي فإني أرى المقومات التي اشترطتموها متوفرة فيكم ومتواجدة لديكم.

أيهما أصعب تحكيم الشريعة أم القضاء على نظام مرتد ؟!!!

وبالمناسبة وقبل أن أنسى أيهما أصعب تحكيم الشريعة أم القضاء على نظام مرتد ؟!!! أنتظر الإجابة!!!

فعل الخيرات المتكاثرة لا يبرر فعل الشرك والكفر

قالوا : وكيف تتكلمون عن تحكيم الشريعة معنا ، ونحن من نحن!!!

-نحن أهل الجهاد ، لم نعترف بالكيان الصهيوني، ألا يكفينا الجامعة التي خرجت وخرجت، نساعد المساكين ، ننشر الوعي الإسلامي عبر وسائل الإعلام , نفعل ونفعل ونفعل....إلخ

فقلت : كل ذلك جيد ، ونسأل الله أن يجزيكم عليه خير الجزاء ، ولكن هل يصلح هذا كمبرر لترك تحكيم الشريعة ؟ أنتم كرجل فعل أعمال البر جميعا ثم سب الذات الإلهية ، فهل أعمال البر تسوغ له ما قال ؟!!!

فاتقوا الله ما استطعتم

قالوا : ومؤسسات الدولة ليست في أيدينا جميعا ، فنحن لا نستطيع تطبيق الشريعة في كل شيء.

قلت: طبقوها فيما تستطيعون وتقدرون ، فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ، وكل إنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره.

قالوا : اسمع نحن لا نستطيع تطبيق الشريعة في مثل هذه الظروف.

فقلت : وهل ترككم لتحكيم الشريعة مبرر عندكم لتحكيم القوانين الوضعية ، وأنتم من علمنا في الجامعة الإسلامية الموقرة أن ترك تحكيم الشريعة كفر وظلم وفسق

-قال الله تعالى" : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"

-قال الله تعالى" : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك الفاسقون"

-قال الله تعالى" : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك الظالمون"

التدرج في الفقهيات لا في التوحيد

قالوا : أنتم هكذا دائما متسرعون سنتدرج في تحكيم الشريعة.

فقلت : تحكيم الشريعة من التوحيد ، الذي لا يجوز تأخيره ولا التدرج فيه.

-قال الله تعالى" : إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه"

-وقال": ولا يشرك في حكمه أحدا"

-وقال ": قل يا أيها الكافرون لاأعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد"....

وارجعوا إلى سبب النزول حتى تتعلموا حكم التدرج في دعوة وإلزام الناس بالتوحيد.

-وما سمعت أو قرأت يوما أن السلف الذين فتحوا البلدان تدرجوا في إلـزام النـاس بأحكـام الشريعة إلا في امور استثنائية لا يجوز لنا ان نجعلها هي الأصل.

الأحق أحق أن يتبع

قالوا : انتم أفقه من قيادتنا ، أكثر علما من علمائنا ومشائخنا , أكثر حرصا من مجاهـدينا ، لا هذا لا ولن يكون أبدا.

فقلت : وهل زعماؤكم وقادتكم وعلماؤكم أكثر معرفة بالمصلحة والحق من الله ورسوله، الذين أوجبوا التحكيم الفوري للشريعة عند الاستطاعة وبقدر الممكن ، أجيبوا أو أذعنوا للحق ، فما أجمل الإذعان للحق.

-وإن مما يزيد القلب كمدا وحزنا أن أتباع الجماعات الإسلامية ،أصبحوا يعرضون علينا شبه العلمانيين والملحدين في جواز ترك تحكيم الشريعة، وهذا هو ما زاد الطين بلة ، ووسع الخـرق على الراقع.

-وأخيرا أسأل الله الهداية للجميع

اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى

وثبتنا على الحق إلى أن نلقاك

وانفع بنا البلاد والعباد

وارزقنا الشهادة في سبيلك

اللهم آمييين

وآخر دعانا أن الحمد لله رب العالمين

أخوكم :أبو يونس العباسي

غزة العزة20 جمادى الآخر

ملاحظة : هذا المقال رد على يوسف فرحات في مقال له نفس اسم هذا المقال

ماذا يعني هذا الشعار؛ "لمصلحة من يُصد الناس عن الإنتخابات"؟!

في بيان وزع في مدينة القدس، بتاريخ ٦/ذو الحجة، تحت هذا العنوان؛ أكد على ضرورة مشاركة المسلمين بانتخابات المجلس التشريعي، متسائلاً؛ لمصلحة من يُصد الناس عن الانتخابات؟ معتبراً المرحلة الحالية؛ مرحلة حاسمة، لا بد فيها من أن يسمع كل مسلم صوته، مستغرباً من وجود فئة من الناس تدعو إلى عدم المشاركة في الانتخابات، معتبراً ذلك طعناً في العلماء والدعاة، وذوي التضحية والإخلاص.

ولا شك من أن كل من يقرأ هذا العنوان يعلم يقيناً أن الذين يدعون الناس إلى عدم المشاركة في الانتخابات يعملون لصالح إسرائيل وأمريكا والدول المحالفة لها.

لذا فإنني أتسأل؛ ماذا وراء هذا المنشور، ولماذا توجه الحركة الإسلامية هذا الخطاب لأهل القدس خاصة، معتبرة كل من خالفها عاملاً لمصلحة إسرائيل؟ ألم تمتنع حماس في عام ٩٦ من المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي؟ معلنة حرمة ذلك، لما فيه من إجحاف لحقوق الشعب الفلسطيني.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، قرأت في صحيفة "منبر الإصلاح"، العدد الرابع عشر، صفحة،٥ تحت عنوان؛ "لماذا حماس في التشريعي؟"، بقلم ثامر سباعنة: (النقطة الأولى: عندما لم تشارك حركة المقاومة الإسلامية حماس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني عام ١٩٩٦ لم يكن ذلك بناء على فتوى دينية، إنما بناء على موقف سياسي تجاه اتفاقيات أسلو. ورفض لسلسلة التنازلات التي كان يقدمها المفاوض الفلسطيني، بالإضافة إلى أن حماس تستند بأفعالها وأقوالها للشرع والدين الإسلامي الحنيف وليس لرغباتها أو أهواء أفرادها كما يدعي البعض، فإن خطوة كخطوة دخول حماس للمجلس التشريعي لا بد من أن ترجعها حماس للإفتاء وضمن الضوابط الشرعية) أهـ.

فحماس لم تمتنع عن دخول المجلس التشريعي عام ١٩٩٦ لحرمة ذلك شرعاً، بل لمواقف سياسية متعلقة باتفاقيات أسلو، وهي اليوم ترى جواز المشاركة سياسياً رغم ما صرح به أبو مازن - محمود عباس - من كون المشاركة في السلطة لا بد وأن تستند إلى اتفاقيات أسلو.

فقد نشرت "قناة الجزيرة" عن أبي مازن، بتاريخ ٢٠٠٦/١/١٥، تحت عنوان "عباس لا يزال عند موقفه من إجراء الانتخابات بموعدها"، ما يلي: (وفيما يتعلق بمشاركة حماس في الانتخابات، قال عباس في المقابلة الخاصة التي أجرتها الجزيرة معه؛ إنه لا يمكن تجزئة الخيار الديمقراطي، وإن من ينجح في الانتخابات سيصبح داخل المجلس التشريعي، ولكن على أرضية اتفاقيات أوسلو وخيار السلام) أهـ.

فالسلطة الوطنية لا زالت متمسكة باتفاقيات أوسلو، معتبرة أن الالتزام باتفاقيات أسلو شرطاً للمشاركة في السلطة الوطنية.

وإني لأتساءل؛ إذا كانت حركة المقاومة الإسلامية حماس لم تشترك في انتخابات المجلس التشريعي عام ١٩٩٦، وأفتت بحرمة المشاركة، وشددت على المشاركين، لا من منطلق شرعي، بل من منطلق قيام المجلس على اتفاقيات أسلو، فلمَ تشارك اليوم في هذه الانتخابات التي تقوم على الاتفاقيات نفسها، بل على أسوأ منها، وهي "خارطة الطريق"؟!

إذا كان المشاركون في انتخابات المجلس التشريعي عام ١٩٩٦ آثمين متنازلين عن الثوابت الشرعية والوطنية، داعمين للمخططات الاستعمارية، فلمَ الممتنعون عن المشاركة في المجلس التشريعي اليوم؛ متخاذلون آثمون صادون عن الحق، والقاعدة التي انطلق منها المجلسان واحدة؟!

لماذا ارتفعت أصوات العلماء المخلصين، والدعاة العاملين، والمجاهدين الصادقين، عالية منادية بتحريم المشاركة في المجلس التشريعي الأول، مطالبين بمقاطعتها واتهام أصحابها، ثم تنقلب الأمور اليوم رأساً على عقب؟ فإذا كان المنطلق التي انطلقوا منه ليس منطلقاً دينياً، فلماذا أصبح اليوم منطلقهم منطلقاً دينياً على الأسس نفسها؟

لماذا كان الداعون إلى مقاطعة المجلس التشريعي الأول؛ علماء مخلصين صادقين، ثم اليوم يتهمون بالتخذيل والتضليل والجهل والنفاق؟

يا قومنا...

إن كان المنطلق منطلقاً شرعياً، فالحكم واضح لا مجال للتلبيس فيه، وقد بينا الحكم مفصلاً برسالتنا "حكم المشاركة في المجلس التشريعي"، وإن كان المنطلق منطلقاً وطنياً، فهل من المصلحة الوطنية احترام اتفاقيات أسلو؟ هل من المصلحة الوطنية الالتزام بخارطة الطريق؟ هل من المصلحة الوطنية تغييب أبرز نقاط الخلاف، كقضية القدس واللاجئين وغيرها؟

بل أقولها وبكل صدق وصراحة، هل من مصلحة الحركات الإسلامية المحافظة على المصالح الوطنية النتنة المفرقة للأمة الواحدة، المتحاكمة إلى أنظمة الكفر والطاغوت؟

يا قومنا؛ ما لكم كيف تحكمون؟!

إن المستفيد الوحيد من هذه المشاركة؛ هو الكفر، فما قامت السلطة إلا على المباركات الغربية الرامية إلى محاربة الإسلام وأهله.

وإن الخوض في ما يشتهي الكافر تكريس لزندقته وعناده وتجبره، ومهما حاولت الحركات الإسلامية يائسة من تحسين مظهرها أمام أعدائها، فلن يزيدها ذلك إلا ضعفاً ووهناً وذلاً، فإن اليهود والنصارى لن ترضى عن هذه الأمة إلا بأن تتبع الأمة ملتها، لقوله تعالى: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى

حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ} [البقرة: ١٢٠].

فالله سبحان يبين بياناً واضحاً؛ أن الكفار لن يرضوا عن المؤمنين حتى يكفـر المؤمنـون، وخـروج المؤمنين من الملة أمر مستبعد، لذا لم يقل سبحانه: "ولأن اتبعت ملتهم"، بل قال: {وَلَـئِنِ اتَّبَعْـتَ أَهْوَاءهُم}، فالمسلم قد يتبع أهواء الكفار مع بقائه على عقيدته.

لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلا بمثل، حذو النعل بالنعل، حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله) [أخرجه الحاكم: ١/١٢٩].

وفي حديث آخر عن معاوية رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (وإنه سيخرج في أمتي أقوام تجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، لا يبقى منه عـرق ولا مفـصل إلا دخله).

وقد توعد الله سبحانه كل من يتبع أهواء الكافرين من المسلمين بالتخلي عنهم وتسليط الكافرين على رقابهم، فكيف يمكن للأمة أن تغير ما بها من ذل وهوان وصغار، مع موافقتها لأهواء الكافرين؟

أوَ ليس المجلس التشريعي من أهواء الكافرين وسياستهم التضليلية؟

يا قومنا...

نحن لسنا ضد الإصلاح والتغيير، ولسنا ضد حركة معينة، لكننا ضد كل أمر يحـول دون رجـوع المسلمين إلى سابق عزهم ومجدهم.

وإننا لعلى يقين بأن المجالس التشريعية بأشكالها كافة، تقوم وفق أنظمة الشرعية الدولية وشـروطها، وإن هذه الأنظمة لا تعمل إلا لمصالح الكفر والاستعمار، فحري بنا أن ننأى بأنفسنا عن هذه المجالس لنبعد عن أنفسنا الشبه، حري بنا أن لا نكون دواعم ثابتة لمخططات أعدائنا.

بل حري بنا أن نتوقف عن مهاجمة المخالفين لنا، واتهامهم بالتخاذل والجهل والتفريق، وعلينا جميعاً أن نتقي الله ربنا ونعمل معاً لمصلحة الأمة الإسلامية على أسس شرعية صحيحة، لا على أسس قومية وطنية لا تزيد الأمة إلا ضلالاً وتفريقاً.

هداني الله والمسلمين جميعهم إلى ما يحبه ويرضاه.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بقلم : إبراهيم بن عبد العزيز بركات


البوم الصور

حماس في موسكو

شاهت الوجوه



مع الكفر في طاولة واحدة

على فكرة (سمعت حماس تقول : أنها لن تتنازل عن ثوابتها !!!)





مبين على يللي جنبه أنه رح يفقأ عينه



حركة جديدة



وتستمر الحركة من والصورة من كاميرا أخرى

(لو مكنني الله من رقبة مشعل قبل قتله رح اسأله شو معنى هذه الحركة)

مبين القصة مفهومة الان

الجماعة يتعازموا

كل واحد يقول للثاني أنت امشي الأول .





مع واحد من الروس الصلعان





وبعد هذه الزيارة الخنفشارية

الى روسيا الالحادية

قال المحترم خالد مشعل :

(إن قضية الشيشان مسألة داخلية روسية)

كذبوا .... الآن جاء القتال

CRCRCRCRCRCRCRCRCRCRCRCR

CSCSCSCSCSCSCSCSCSCSCSCS

حماس مع " أصدقائهم " الطواغيت

الزهار مع المرتد محمود عباس



الزهار مع النصيري البعثي بشار الأسد



وماتزعلوا كمان في صورة للمحترم خالد مشعل



الزهار مع "صاحب الكرش" امير قطر



الزهار مع المرتد دحلان

(شوفوا المكر والخبث باين في وجههم)



خالد مشعل مع حراس الخشب المسندة

والذي وكلهم المرتد "علي عبد الله صالح " بحراسته عند وصوله اليمن .



وفد حماس مع طاغوت اليمن .



مشعل ووراه هنيه مع شلة مصريين .



مشعل مع القدومي زعيم فتح



مشعل مع امير الكويت وولي عهده



مع الغوريلا أمير قطر





مشعل مع جاسم الخرافي رئيس مجلس الامة الكويتي



مشعل مع محمود عباس وجبريل الرجوب



مشعل وابو مازن



ياسلام على الكذب

(بس محمود عباس على شو يأشر)

صورة المسجد الأقصى ومفهومة ، ولشو الإشارة .



موسى ابو مرزوق ومشعل مع ابو مازن

(وآ أسفاه على المسجد الأقصى صار مجرد صورة يتبادلها المرتدين والمنافقين)

" ولا حول ولا قوة الا بالله "



مشعل يخطب في حفل لتأبين الهالك عرفات



مع فاروق الشرع وزير الخارجية السوري



مع احمدي نجاد

(ومازلت الفرحة موجودة .... هذه المرة من الطرفين)



هنية مصافحاً عباس

(وللعلم الحمساويين أنفسهم يقولوا بأن حكومة محمود عباس مرتدة !!!)



هنية مع رئيس الوزراء القطري

(ومازال التلبيس مستمراً ....)



صورة قبة الصخرة من خلفهم للضحك على الناس)



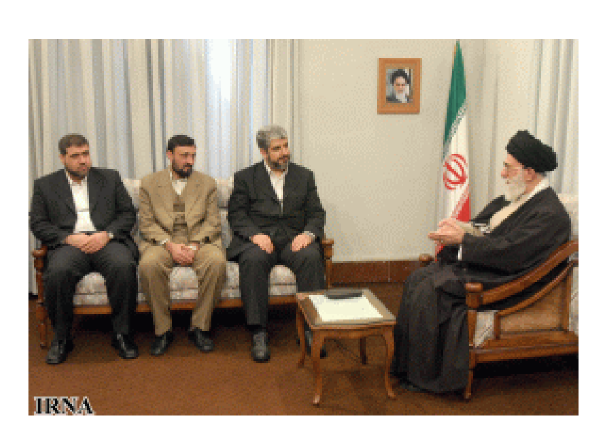


حماس مع "حلفائهم " الشيعة

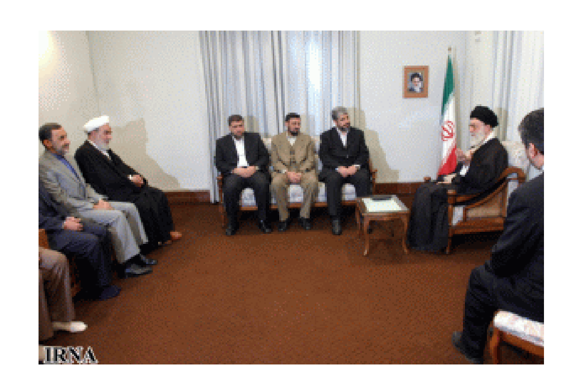
مشعل مع خامنئي

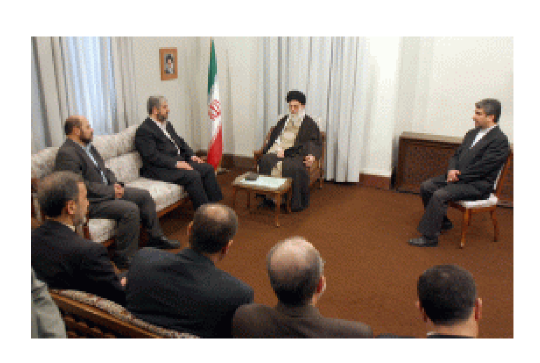


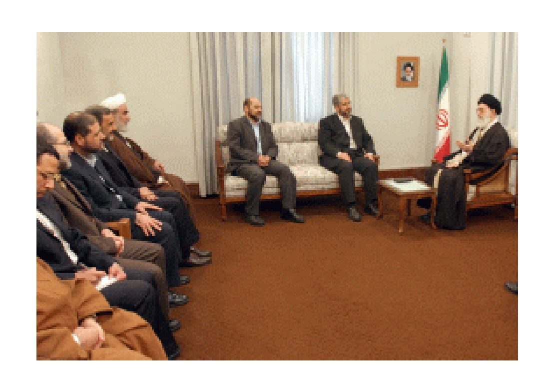
والبقية معه

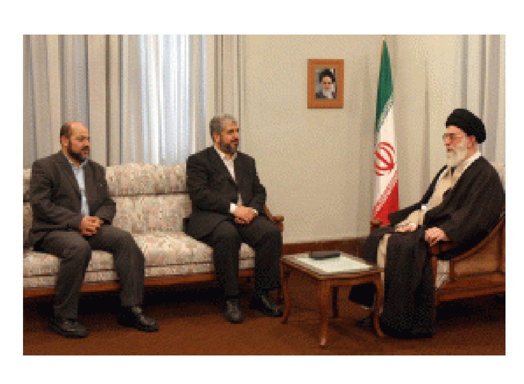












ماناقص الا كاسين وسكي !!



لاريجاني مع مشعل



مشعل عند قبر الخميني





مشعل وخلفه صورتين لأكبر شياطين الشيعة



مشعل مع مهرج ايران احمدي نجاد









مشعل مع أمين المجلس الاعلي للأمن القومي علي لاريجاني



صورة أيام حرب القواقع

مع سيده الكذاب حسن نصر اللات



وصورة أخرى مع احد الشياطين



مشعل مع رئيس مجلس الشورى الايراني غلام حداد



باين عليهم يخططوا من وين رح يغزوا أمريكا

من الشرق ولا من الغرب ..



مشعل مع رفسنجاني



شوفوا الوجوه والفرحة الداخلية

كأنهم أول مرة يتصورا !!!!



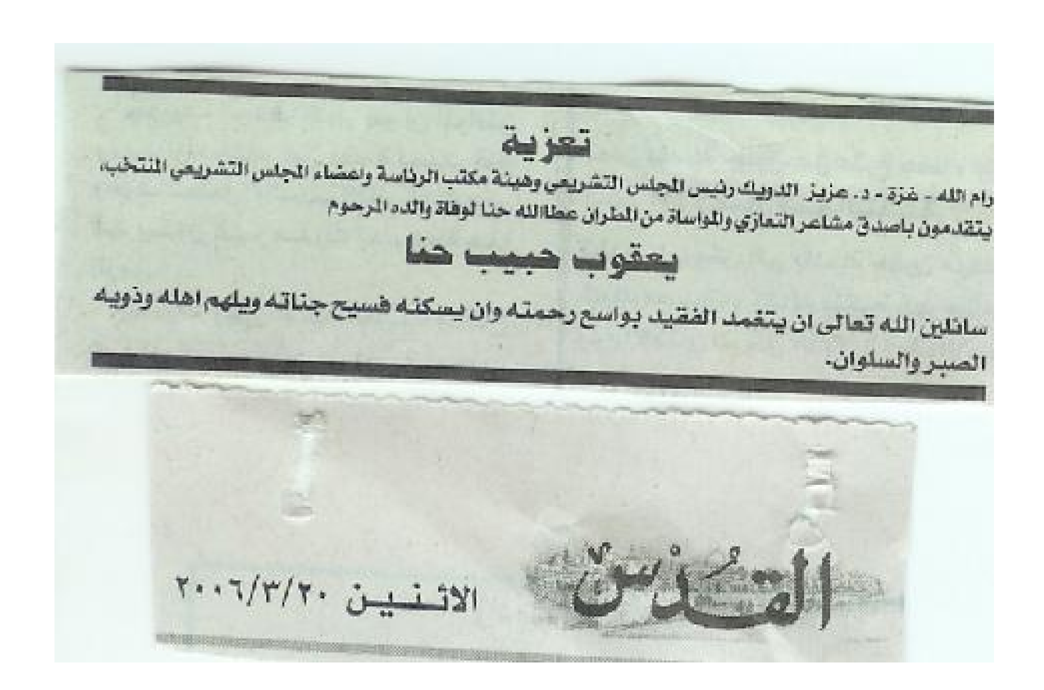

كليف شرعي وواجب جهادي
كانون الثاني ٢٠٠٢ م





حماس مع "اخوانهم" النصارى

صورتين أبلغ من ألف كلمة



تعزية

رام الله - غزة - د. عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي وهيئة مكتب الرئاسة واعضاء المجلس التشريعي المنتخب يتقدمون باصدق مشاعر التعازي والمواساة من المطران عطاالله حنا لوفاة والده المرحوم

يعقوب حبيب حنا

سائلين الله تعالى ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته ويلهم اهله وذويه الصبر والسلوان.

القدس الاثنين ٢٠٠٦/٣/٢٠



حركة المقاومة الإسلامية «حماس»

تهنئة للإخوة النصارى في فلسطين والعالم لمناسبة عيد ميلاد سيدنا المسيح عليه السلام

فلسطين – تتقدم حركة المقاومة الاسلامية "حماس" بأجمل التهاني والتبريكات الى الإخوة النصارى من أبناء شعبنا الفلسطيني خاصة والعالم العربي والمجتمع الدولي عامة لمناسبة عيد ميلاد سيدنا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. متمنين من الله العلي القدير أن يعيد علينا هذه المناسبة وقد تحررت مقدساتنا الاسلامية والمسيحية وارضنا المباركة من الاحتلال واستعاد شعبنا حقوقه كاملة وأقيمت دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وأن تسود المحبة والسلام والأمن والاستقرار في وطننا فلسطين.

حركة المقاومة الاسلامية / حماس

تعزية

مشعل وابو مرزوق مع رئيس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية بموسكو

(أموت وأعرف ليش مشعل فرحان !!!! والله شكله مثل الأبله ..)



النصراني مو فاكر في خالد مشعل حتى أنه مايطالع بوجهه !!

(بس حركة اليد اليسرى منك يامشعل قوية وتزيد من أخلاقك ..)



وثـــائـــــــــــــق

اجتماع حماس مع الستر كروك

بسم الله الرحمن الرحيم

السلطة الوطنية الفلسطينية
الأمن الوقائي
قطاع غزة

الرقم :

التاريخ : / / ٢٠٠

[illegible]

[illegible] الأمن

- صورة للقاءات في [illegible]
- للأمين السياسي

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

السلطة الوطنية الفلسطينية
الأمن الوقائي
قطاع غزة



الرقم: ٤٠٢/١/م/د
ع-خ
التاريخ: ٢٩-٦-٢٠٠٢م

الاخ/ المدير **حفظه الله ،،،**

تحية الوطن وبعد،،،

الموضوع: محضر إجتماع .

- مرفق طيه محضر إجتماع الأخوة في فتح وحماس مع السيد / ألستر كروك
- السيد ألستر يشكركم على ترتيب اللقائين.
- بخصوص ما عرض في طابا قام بإرساله ألستر للأخ محمد ، أرى أنه بالإمكان إعطائه لحماس .
- ما هو إنطباعكم عن الطرفين إذا تحدثوا معكم حسبما سأل ألستر وحول إستمرارية الحوار مستقبلا ، أعتقد أنه مرهون بموقف حماس .

لعنايتكم .... تعليماتكم

ودمتم،،،

أخوكم
مدير إدارة العمل الخارجي



بسم الله الرحمن الرحيم

السلطة الوطنية الفلسطينية
الأمـن الوقـائي
قطاع غـزة



الرقم :
التاريخ :

الاخ/ ابو حاتم

مدير الامن الوقائي **حفظه الله ،،،**

تحية الوطن وبعد،،،

الموضوع: اجتماع السيد الستر كروك مع الاخوة في التنظيم وحماس

الهدف من اللقاءات

* الاستماع للاخوة في التنظيم وحماس حول الوضع الميداني ووجهة نظر الطرفين
* العمل على استكشاف الفرص والحل بعد فترة العنف والتصعيد في الفترة القادمة.

الاجتماع مع الاخوة في التنظيم

شارك في الاجتماع كل من: الاخ/ ماجد ابو شمالة، الاخ/ احمد نصر، الاخ/ ابوالصاعد، الاخ/ راسم البياري، الاخ/ توفيق ابو خوصة، الاخ/ عبد الحكيم عوض

قدم الاخوة في التنظيم شرحا للظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني من ماسي ومعاناة، الامر الذي اثر علي رد فعل كافة شرائح المجتمع بما فيها ابناء حركة فتح في غياب اي افق سياسي مقبول.
اكد الاخوة في التنظيم بانه في غياب اي افق سياسي مقبول يؤدي الي قيام دولة فلسطينية علي حدود 1967 وعاصمتها القدس سيكون من المستحيل الحديث عن تهدئة او وقف للتصعيد خاصة في ضوء التصعيد الاسرائيلي المستمر.
كما عبروا عن موقفهم من اوروبا بالتحديد خاصة غضبهم من قرار اوروبا الاخير بادراج كتائب الاقصي بالاضافة الي المنظمات الاخري الفلسطينية المقاتلة من اجل الحرية ضمن قائمة الارهاب.

1

السيد كروك وعد بنقل رسالة التنظيم الي المسئولين الاوروبيين والتي تتمثل في:

- بدون افق سياسي لا يمكن الحديث عن تهدئة.
- ضرورة ان تتبني اوروبا الحياد وعدم الانحياز تجاه اسرائيل وامريكا وان تكون وسيطا نزيها.
- ان تتبني اوروبا سياسة مستقلة عن امريكا بما يخدم المصالح الاوروبية في المنطقة.
- حركة فتح مستعدة للاضطلاع بواجباتها في حال توفر الظروف بمعني وجود افق سياسي حقيقي يستند الي عودة الحقوق الفلسطينية.

وجه السيد كروك رسالة لهم بحيث ان يقوم الاخوة في التنظيم باخذ زمام المبادرة في اي عمل يخدم الشعب الفلسطيني والتفكير في سبل الخروج من المازق الحالي وعدم انتظار هذا الحل من السماء او من امريكا.

كما طلب منهم نقل ما يحدث بالفعل علي الارض للقيادة وان يكون هناك نقل امين وصادق لما يحدث.

بالاضافة الي انه اذا كان لديهم اي يشعرون بان علي اوروبا ان تعلم به او اي رسالة يودون توجيهها لاوروبا، فهو مستعد لنقل هذه الرسالة الي الجهات المعنية.

السيد الستر عبر عن رغبته في استمرار قناة الحوار مع الاخوة في فتح ، وتم الاتفاق بان يتم الاتصال من خلال الاخ/ محمد النجار.

هذا باختصار ما تم في الاجتماع مع الاخوة في فتح.

الاجتماع مع الاخوة في حماس

شارك في الاجتماع الشيخ احمد ياسين/ د. محمود الزهار، الشيخ اسماعيل ابو شنب، د. عبد العزيز الرنتيسي.

في بداية اللقاء قام السيد كروك بالحديث عن هدف اللقاء وتحدث قائلا : " نحن الان في وضع خطير جدا، اوروبا لا تعرف ماذا سيول الرئيس بوش في خطابه حول الشرق الاوسط، وانه حتي الان هناك حوالي 27 مسودة لهذا الخطاب الذي لم يتم اتفاق بشانه

2

نظرا للخلافات في الادارة الامريكية. لقد تحدث بلير وسولانا مع باول ومع اخرين في الادارة الامريكيةولكن حتي الان الموقف ليس واضحا. هناك من يؤمن في الادارة الامريكية مثل باول وارميتاج (نائب باول) ، وجورج تينت انه بدون افق سياسي من المستحيل التقدم. وهناك اشخاص في البنتاغون يعارضون اي انخراط امريكي جدي.

وقال ايضا اريد ان اسمع منكم الي موقفكم ورايكم لعدة اسباب:

1. حركة حماس قريبة من الناس علي الارض خاصة بسبب برامج الرفاه الاجتماعي والمساعدات الخيرية.
2. حركة حماس هي عنصر سياسي مهم.
3. الجميع يدخل الان في عهد صعب ليس فقط في فلسطين بل في المنطقة باسرها.

ان المشكلة الاساسية هي الاحتلال الاسرائيلي

تحدث الشيخ ياسين بانه مسرور من ان السيد كروك شخص المشكلة التي تتمثل في الاحتلال وقال " دورنا هو ان نوضح للعالم الحقيقة من اجل اتخاذ قرارت واحكام صحيحة. والحقيقة ظالمة وجائرة وتساعد على تاجيج العنف والخلاف. والمظلوم ليس له سبيل الا الانتقام ورد الظلم عن نفسه. شعبنا وامتنا يحبون السلام والخير كله للعالم لسنا عشاق للدم والحرب. ولكن ماذا لو كنت مكاننا ، وطردت من بيتك وارضك ووطنك، ولحق بك الاحتلال واستولي على بقية الارض وحاصرك وقتلك وززع المستوطنات في ارضك. الجيش الاسرائيلي احتل الارض عام 1948 ولحقنا عام 1967 ويقتل المدنيين والاطفال والشيوخ والنساء وحرمنا من لقمة العيش ماذا نفعل هل نرفع الراية البيضاء ونستسلم؟ هل هناك شعب لا يقاوم الاحتلال؟ المشكلة هي في الاحتلال. هل يعقل ان يطالبنا المجتمع الدولي بان لا نقاوم الاحتلال وان نوفر الامن للاحتلال؟ وان لا ندافع عن انفسنا؟

نحن نطالب برحيل الاحتلال عن ارضنا، بدل من ان تدعم اوروبا موقفي في الدفاع عن نفسي ، تصنفني في قايمة الارهاب، كما دعمتم المجاهدين في افغانستان من الاحري ان تقوموا بدعمي ايضا، امريكا تدعم اسرائيل بالمال والسلاح.

رد الستر قائلا، انني ادرك تماما ما تحدثت به في بداية الادارة الامريكية حاولت اوروبا العمل مع باول لكي يكون لها تاثير، ولكن لم نتمكن . هناك تفهم ليس فقط على مستوي الحكومات بل علي مستوي الشعوب وتعاطف مع الشعب الفلسطيني.

3

انا شرحت لسولانا وبلير بان موقف اوروبا اخذ في التدهور بين الفلسطينيين.

الشيخ ياسين/ املنا في اوروبا كبير، لها ثقل وقوة ووجود، بدلا من ان تجري وراء السياسة الامريكية عليها ن تقول لا علي الاقل وترفض هذه السياسة.

وعد الستر بنقل هذه الرسالة وقال اننا نحاول تطبيق سياسة منفصلة ولكن عندما نريد ان عمل مع الفلسطينيين في موضوع معين، وانا هنا لا انتقد القيادة الفلسطينية، يكون هنالك ميل فلسطيني للعمل مع واشنطن.

الشيخ ياسين/ اي سياسة للسلطة لا تخدم اهداف الشعب الفلسطيني، لا تجد نجاح علي الارض ولا تنفذ هذه السياسة. الشعب الفلسطيني يرفض امريكا ويجد في اوروبا بانها يمكن ان تساعده علي تحقيق اهدافه.

الستر/ انا احاول ان اسمع منكم ومن التنظيم. من السهل تصعيد العنف ولكن قد يكون من الصعب التراجع ولكن عندما يكون الوقت مناسبا خلال شهور او اكثر يجب العمل معا. هناك اغلبية يمينية في حكومة شارون والاسرائيليين يطبقون نظرية جابوتنسكي القائلة " عندما تقود الفلسطينيين نحو الياس وعندما يشعرون بانه ليس لديهم امل بالنجاح سيتعودوا علي المستوطنين وستبرز قيادة براجماتية يمكن التوصل معها الي حل. انا اتحدث مع مسئولين اسرائيليين رفيعي المستوي وتقييمهم لعملية الدرع الواقي ، ان هناك نجاح مؤقت في انخفاض العنف ولكن هذا النجاح سيزيد من الدافع لدي الفلسطينيين بمهاجمة الاسرائيليين.

الشيخ ياسين/ الخلل موجود في العقلية الاسرائيلية، والتي تستند الي القوة وفرض ما يريدونه بالقوة، في 1948 اخذوا الشرعية وعام 1967 احتلوا الارض ويريدون الشرعية. يريدون مواجهة الشعب الفلسطيني بالدبابات والطائرات. لديهم اكبر ترسانة نووية وبيولوجية. وبدل ان يقف العلم ضد العدوان يطالبنا بعدم المقاومة. اذا توقف العدوان والاحتلال الشعب الفلسطيني سيوقف المقاومة وليس من العدل ان يطالب الشعب الفلسطيني بوقف الدفاع عن نفسه.

الستر/ من المهم انهاء الاحتلال ، ففي تقرير ميتشل وانا شاركت في صياغة جزء منه، لا يمكن القيام باي شئ دون افق سياسي حقيقي وعندئذ سينخفض العنف من اجل

٦

انخفاض العنف يجب ان يكون هناك عملية تفاوض ومناقشة في الاطار الصحيح لذا يجب البدء باجراءات بناء الثقة وانخفاض متبادل للعنف.

اود ان اسالكم اذا تم عرض ما طرح في طابا مرة اخري علي الفلسطينيين هل يمكن قبوله؟

رد الاخوة في حماس بانهم لم يروا ما تم التوصل اليه في طابا وطلبوا من الستر ارسال نسخة عما تم التوصل اليه في طابا. وعد الستر بارسال لهم ن خلال الاخ/ محمد النجار.

ابو حسن/ حركة حماس قدمت مبادرات وقالت بانها ستوقف العمليات داخل اسرائيل ولكن الاسرائيليين هم الذين استمروا في عدوانهم.

الزهار/ نحن نتفق معك ان المشكلة هي الاحتلال. نحن نتحدث عن فلسطين التي احتلت في 1948 و 1967 والكل يتحدث عن تفكيك المستوطنات. الاسهل هو التخلص من الاحتلال وانسحاب اسرائيل من اجل تحقيق حقوقنا، الكفاح المسلح تبرره كل المعايير ، جنيف وتبرر حق الدفاع عن النفس. نحن نؤمن بان اسرائيل اجلا ام عاجلا ستنسحب.

النقطة الثانية، هي بعد عهد العنف، نحن نطمح الي توحيد الشعب الفلسطيني من اجل اقامة دولة حقيقية. نحن ندرك ان الطريق لحماية ارضنا من الاحتلال لا يمكن تحقيقه الا بانتخابات في الداخل والخارج واقامة دولة سيادية وليس حكم ذاتي ونحن لا نقبل اقل من دولة مستقلة. ان نبني جذورنا مع الامة العربية والاسلامية ونبتعد عن الفساد الذي جاء من اسرائيل والغرب. الجميع يدرك انه من مصلحتنا الحديث مع اوروبا وان السلطة تفضل امريكا.

انه من الخطا اعتبار الاسلام عدو لا يوجد في الاسلام او القران كلمة واحدة تدعو الي التمييز . لقد عاش اليهود عصرهم الذهبي تحت الاسلام. نحن نعامل اليهود والمسيحيين كبشر . هم يؤمنون بعودة المسيح وتكون القدس تحت يد اليهود. هذا هو الاساس وهذا معروف.

نحن نبحث عن تمهيد للطريق بين الفلسطينيين والعرب واوروبا وامريكا. لهذا السبب نحن مستعدون لمناقشة كافة الجوانب وفهم افكارنا، لا احد من حماس يعشق الدم. نريد ان يعيش اطفالنا بعيدا عن اعتقال والابعاد الي متي سنظل نعاني؟

لسنا راضين عن الادارة البريطانية نحن لسنا ارهابيين لا احد يقبل ذلك. نحن دافع عن انفسنا. نريد التخلص من الاحتلال والعودة الي الحضن العربي واعادة بناء دولتنا.

5

الشيخ ياسين / اسرائيل لا تريد السلام منذ اوسلو لم يفتح الاسرائيليين بـــاب للســـلام. اسرائيل لا تريد اعطاء الفلسطينيين مستقبل علي ارضهم ووطنهم وتستمر في الاستعلاء في كل شئ. اعتقد ان غياب دور الامم المتحدة هو السبب في ذلك، حتي لجنـــة جنين رفضوها. اسرائيل تضرب في لبنان وسوريا العراق تونس ومصر وبذلك هي تدافع عن نفسها. وتستمر في اقامة المستوطنات.

الستر/ نحن نعتبر ان المستوطنات غير قانونية ولا غموض في الموقف الاوروبي حول ذلك. وذكر ذلك في تقرير ميتشل ، يجب ان يكون هناك وقف كامل للاستيطان.

بالنسبة للارهاب، انا اكره هذه الكلمة. انا امضيت حياتي مع المقاتلين من اجل الحريـــة مثل كولومبيا. نحن الان في اوروبا تاثرنا مما حدث في ١١ سبتمبر. النـــاس لا تحتمـــل رؤية الاطفال يقتلون ويكون هناك رد عاطفي على ذلك. عندما ردت امريكا علـــى مـــا حدث في ١١ سبتمبر، لم يكن علي الشعب الافغاني دفع ثمن ذلك.

الشيخ ياسين/ ما حدث في امريكا ستثبت الايام ان اسرائيل كانت على علم بذلك، والذي شل الامن الامريكي الصهيونية العالمية من اجل شن حـــرب علـــي العـــالم الاســـلامي وحماس ايضا. حوالي 100 – 120 عميل صهيوني امريكي ولم يبلغوا عنها. ولا اســـتبعد انهم كانوا يحاولون ان يدفعوا بحماس وعناصر اسلامية اخري.

الستر/ ما قامت به اوروبا ، نحن لا نعتبر الجناح السياسي لحمـــاس منظمـــة ارهابيـــة وكانت هناك نفس الشكوي من فتح.

بالنسبة للدكتور عبد العزيز الرنتيسي تحدث قائلا بانه اذا انتهي الاحتلال تنتهي المقاومة بالاضافة للحديث في نفس الاطار السابق للاخوة في حماس.

كان هناك طلب شخصي من السيد كروك بان لا تعلن حماس عـــن اللقـــاء لان هنـــاك عناصر قد تحاول استغلال ذلك في اتجاه غـــير مناســـب خاصـــة عنـــاصر امريكيـــة واسرائيلية. كان هناك تردد من حماس بعدم الاعلان لانهم لا يريدون احراج مع السلطة بان حماس تجري حوارات او قد تكون القيادة البديلة ومن هذا المنطلق حمـــاس كـــانت تريد الاعلان عن اللقاء.

6

تم الاتفاق بان لا يتم الاعلان هذه المرة عن اللقاء وانه تم بمعرفة السلطة (الاخ ابو حاتم والاخ ابو فادي) . وقالوا انهم سيناقشوا الامر فيما بينهم وسيقرروا بشان اللقاءات القادمة. وابلغوا الستر بان بابهم مفتوح للحوار.
السيد الستر طلب ان اطلب منكم التحدث مع الاخوة في حماس لاقناعهم باستمرار الحوار وان يتم ذلك من خلالكم من اجل عدم احراج اي طرف.

كما انه يود ان يسمع انطباعهم اذا كانوا قد تحدثوا معك سواء الاخوة في التنظيم او حماس ان امكن.

انتهي .. تعليماتكم ،،،

اخوكم

محمد النجار

7


بشارات

القاعدة على مرمى حجر من فلسطين

بقلم ناصر إسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز الإسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الأمور بأمره ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدر الأيام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله.

والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه.

أما بعد :

مهما تخلى المتخلون ، و انبطح المنهزمون ، و استسلم المستسلمون ، و تنازل المتنازلون ، وانحـــرف المنحرفون ، ومهما تآمر المتآمرون ، وتكالب المتكالبون على استئصال شأفة الإسلام ، وإطفاء شمعته ، فلن يتمكنوا من ذلك لإن الله عز وجل قد تكفل بحفظ دينه ، ونصره ، وتأييده ، فالمعركة بين الحق والباطل ليست وليدة اليوم أو البارحة ، بل إنها معركة ولدت منذ أن خلق الله سيدنا آدم عليه السلام ، فأمره الله عز وجل آدم عليه السلام ألا يأكل من الشجرة هو وزوجته {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنــتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَــذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ } (سورة البقرة:٣٥) ، وقال الله عز وجل أيضا :{ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى * إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَــا تَــضْحَى } (ســورة طه:١١٦ــ١١٩) إذن إنه إبتلاء واختبار ، تمحيص وامتحان لأهل الحق ، إنه لن يضر الله شــيئا أن يأكل آدم من الشجرة ولن ينقص من ملكه شيئا ، ولكنها الابتلاءات ،وتبدأ المعركــة بــين الحــق والطاغوت.

أخبر الله عز وجل ماهية الطريق لآدم عليه السلام ، وأوضح له العقبات ، وبين له عدوه ، فإن أطاع الله نال ما وعده الله ، وإن عصى خرج من جنة الله ، فالطريق: طريق الحق واضح لا غبــار فيــه ، واضح كالشمس في كبد السماء ، وكالقمر ليلة التمام ، وفي المقابل يستخدم الطاغوت كل وسائله ، الحيل ،المراوغة ،تلبيس الحق بالباطل ، تحفيزات ، وتأملوا يا رعاكم الله ، يعد الطاغوتُ (الشيطان) آدمَ عليه السلام بشجرة الخلد وملك لا يبلى {فوسوس إليه الشيطان، قال يا آدم هل أدلك علــى شجرة الخلد وملك لا يبلى} (سورة طه:١٢٠)أي: هل أدلك على الشجرة التي إذا أكلــت منــها حصل لك الخلد فيما أنت فيه من نعيم، واستمررت في ملك لا يبيد ولا ينقضي؟ وهذا من التغريــر والتزوير والإخبار بخلاف الواقع.

أليست المعركة التي يدور رحاها اليوم بين الحق وأتباعه والباطل وأتباعه هي نفسها تلك الحرب التي امتدت منذ زمن آدم عليه السلام ، مرورا بالأنبياء الكرام ، وصولا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ممتدة إلى زماننا هذا .

فلا أرى أي خلاف بين هذا وذاك ، فقوى الطاغوت في زماننا هذا قد جمعوا جمعهم، وأعدوا عدهم ،ووحدو كلمتهم ، ورصوا صفوفهم ، واستنفروا طاقاهم ،وسخروا جميع امكانياهم ، العسكرية والاقتصادية والفكرية لا لشيئ إلا لإخراس كلمة الحق ،وليست المشكلة هنا ، إنما المشكلة أهم يحاربون الإسلام باسم الإسلام ويتبعون السبل التي سلكها طاغوهم (الشيطان) مع آدم عليه السلام ، فأمريكا وحلفاءها لا يطأون موطئا إلا بتعاون المسلمين الذين ارتدوا عن اسلامهم وارتضوا بأمريكا ربا لها من دون الله عز وجل ،بالإضافة إلى غزوهم الفكري لبلاد المسلمين ، الذي أعتقد أن ضرره على الاسلام والمسلمين أشد خطرا من الغزو العسكري ، فلا يكاد المسلمين يجدون عالما يُستفتى ، فعلماء المسلمين قد شككوا المسلمين في دينهم ، وفرقوهم إلى جماعات وأحزابا ،وجعلوا المسلم كافرا ، والكافر مسلما ، ولا هم لهم إلا التنادي بوسطية الاسلام التي يفهمونها على عقولهم ، _أما أهل العقيدة الصافية يفهمون الوسطية بالاتزام بالإسلام كله لا تبديل ولا تحريف _ ولا هم لهؤلاء العلماء إلا محاربة التطرف والغلو على حسب زعمهم ، فعقدوا المؤتمرات والندوات للتقارب بين الأديان وجعلوا النصارى إخوانا للمسلمين ، فكيف بالمرتدين ، ووالوا الحكومات المرتدة ، وتبرأوا من المجاهدين ، والمسلمون وما أدراك ما المسلمون ؟ لازالوا في سباقم نائمون ،اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ، إذا قلت لأحدهم يقول الله عز وجل ، قال لك قال العالم الفلاني أو القائد الفلاني . وانقسم المسلمون لجماعات شتى ومختلفة ،منها الغث ومنها السمين ، جماعة تدعوا لإسلام معتدل لا جهاد فيه _عنف على حد تعبيرهم_، وجماعة تدعوا لإسلام وسطي قد فرقت فيه بيين العربي الكافر والأمريكي الكافر ، وتنادوا بتحكيم الشريعة ، ولما وصلوا إليها عبر وسائل لا تمت للشريعة بصلة _ديمقراطية وانتخابات _ نادوا عبر وسائل إعلامية مختلفة (نحن لا نسعى لإنشاء إمارة إسلامية) إسلام البدلة والكرافة ، وغيرها كثير من الجماعات التي تتسمى بالاسلام شعارات لا عملا .

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء » (صحيح الجامع الصغير ، رقم ١٥٧٦).

في الحديث بيان مبدأ الإسلام، وأنه بدأ غريباً بين الأديان، وكان أهله غرباء بين الناس، وكان المستجيب له غريباً بين أهله وعشيرته، يؤذى بسبب ذلك ويفتن في دينه، ويعادى على ذلك، وكان المسلمون صابرين راضين بقضاء الله مطيعين لأوامر رسوله حتى قوي الإسلام واشتد عوده في المدينة،

فزالت غربته عندما انتشر في أرض العرب، وكان أهله هم الظاهرين على من ناوأهم. وسيعود الإسلام غريباً كما بدأ -كما هو حال زماننا هذا لقلة المتمسكين به-.

وهذه الغربة تزداد شيئاً فشيئاً؛ بسبب دخول فتنة الشبهات والشهوات على الناس.

أما فتنة الشبهات فقد بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة (انظر رواياته في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٢٠٥،٢٠٤).

وأما فتنة الشهوات فقد بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك حيث قال: « والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم » (رواه البخاري في صحيحه).

أما فتنة الشبهات فينجى منها الطائفة المنصورة المذكورة في الحديث « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك » (رواه البخاري في صحيحه) وهم الغرباء في آخر الزمان.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وقد تكون الغربة في بعض شرائعه، وقد يكون ذلك في بعض الأمكنة. ففي كثير من الأمكنة يخفى عليهم من شرائعه ما يصير به غريباً بينهم لا يعرفه منهم إلا الواحد بعد الواحد. ومع هذا فطوبى لمن تمسك بالشريعة كما أمر الله ورسوله" ا ه.

ولأجل ذلك نفر عدد قليل أحسبهم والله حسيبهم من الطائفة المنصورة ممن باعوا دنياهم ليشتروا آخرتهم ، تركوا البيوت والأموال ، تركوا الأهل والخلان ، تركوا الزوجات والغلمان ، لعلمهم بأن الثمن هو الجنان ، فنفروا بدينهم ، وجاهدوا من أجل إعلاء كلمة الله ، فهموا الاسلام من خلال الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة ، و لم يفهموا الإسلام تبعا لأهواءهم ، ومجاراة لعقولهم ، ومسايرة للواقع . فتخندقوا في خندق الجهاد والاستشهاد ، واستلوا سيوفهم لقطع رقاب الكفار ، لسان حالهم يقول : جئناك بالذبح يا أمريكا ، يا من تجرأت على المسلمين ، وأذقتيهم ويلات العذاب ، فلتنتظري منا ما يسوؤك ، ولك في غزوة منهاتن أسوة حسنة .

انبرى أسود التوحيد والجهاد بقيادة الشيخ المجاهد أسامة بن لادن ، يخوضون معركة تلو أخرى ، بدون كلل أو ملل ، بدون تراجع أو زعزعة في المبادئ ، وخاضوا غمار الحرب ، وجعلوا لجهادهم بصمات في أنحاء المعمورة ،من أفغانستان إلى باكستان إلى الصومال إلى العراق إلى بلاد المغرب العربي ، إلى اليمن ،إلى لبنان ، ناهيك عن قدرتهم للوصول للعمق الأمريكي والأوروبي والشواهد كثيرة ،أما عن فلسطين فالقاعدة وبحمد الله على مرمى حجر من مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما أخبر أمير الإستشهاديين أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله ، ورجالات القاعدة ما يغزون غزوة إلا وعيونهم على بيت المقدس ، وبحمد الله بدأت البشريات تلوح في أكناف بيت المقدس وتحديدا في غزة هاشم ، فأخذ الشباب الموحد ، يلتف حول منهج السلفية الجهادية _الطائفة المنصورة _ بإذن الله ،

وذلك بعدما ضاق ذرعا بالأحزاب الوطنية والإسلامية ، والتي انكشفت عوراهما ، وبان زيفها ،ونفث سمها ، للقاصي والداني ، للعالم والجاهل ، للصغير والكبير .

فالشباب الموحد الذي ما عرف الجهاد إلا لتكون كلمة الله هي العليا ، وجد الأحزاب الإسلامية وتحديدا حماس التي كانوا يقاتلون ضمن صفوفها ، قد سرقت ثمرة جهادهم ، وتاجرت بدمائهم ،فمتى وجد قادة الأحزاب مصالحهم ، أمروا علماءهم بإصدار الفتاوى المؤيدة ، والشواهد كثيرة أذكر على سبيل الذكر لا الحصر قضية الإنتخابات التشريعية كانت في عام ٩٦ حرام في دين حماس ، ولكن في عام ٢٠٠٦ تغير دين حماس لتصبح حلال ، وكانت حركة فتح قبل ٢٠٠٧ أخت حركة حماس ، ولكن في الحسم أصبحت حركة فتح مرتدة يجب قتالها ، ثم في عام ٢٠٠٨ تصبح حركة فتح أخت حركة حماس ، سبحان مغير الأحوال ، يتغير الدين حسب مصلحة الحزب .

لأجل ذلك استيقظ شباب التوحيد من سباهم ، فمنهم من انشق عن حزبه وبدأ يدرس منهج التوحيد والجهاد ، وكونوا مجموعات كل مجموعة على حدة ، ومنهم من ظل يعمل ضمن حزبه لكنهم في الحقيقة لا ينتمون إليه ، بل يحرضون الشباب المخلص على العقيدة الصافية ، وما أن ينكشف أحدهم ، حتى يُعلن عليه الحرب لا لذنب اقترفه سوى تحريضه على منهج ربه .

فالشباب حاملي المنهج بحمد الله قد كثر عددهم ، وهم بحاجة لعالم صادق يوحد صفوفهم ، ويرفع راية التوحيد ، وهذا ما يفتقر إليه الشباب ، لذلك يقع على عاتق الشباب عدة أمور لابد أن تأخذ في حسباهم وهي :

١- عليهم أن لا يكلوا ولا يملوا من دعوهم ، وأن يطرقوا أبواب الدعاة والعلماء الذين يُثق هم وأؤكد على العلماء الموثوق بهم ، حتى يكسبوهم لجانبهم .

٢- بقدر الإمكان يجب أن يكسب الشباب حاملي الفكر الشعب لصالحهم ، بشتى الوسائل .

٣- وأحب أن أوضح نقطة ألا وهي موضوع السرية والكتمان ..

فإخواننا حاملي فكر السلفية أغلبهم يظن أن القاعدة هي أن تلبس اللباس الباكستاني ، وتربي الشعر وتلبس طاقية .ويدعون للفكر بعلانية بل ويعتبرونها من الجهر بالحق ..

وهذا في نظري خطأ جسيم . إذ أن من الواجب عليهم العمل بسرية تامة وألا يفضوا إلا لمن يثقوا به ، فالأمر ليس بسيطا . أمريكا عدوها اللدود هي القاعدة ومايسمى باسرائيل لن تقف مكتوفة الأيدي أمام مد القاعدة . وحماس لن تسمح للقاعدة بسرقة أبنائها كما تدعي حماس ، فصعوبات شتى تقف أمام الشباب حاملي منهج السلفية الجهادية ، وليس من المعقول ، أن يكون شباب القاعدة ورقة محروقة من قبل أن يبدأ نشاطها ، بل يجب أن يكون العكس ، فليس من المعقول أن يصبح حديث الشارع الفلسطيني ، فلان قاعدة ، وفلان سلفي ،وغير ذلك ، ولعل الكثير منا شاهد اصدارات دولة العراق الاسلامية ، وشاهد مجاهديها واستشهادييها ، حيث أن عدد غير قليل قد حلق لحيته ، ولبس

البنطال ، وهذا من باب الضرورات تبيح المحضورات ، فعلى المجاهد أن يتخفى حسب ما تقتضيه البيئة التي يعيش فيها ، ففي الوقت ذاته وجدنا إخواننا في إمارة أفغانستان قد التزموا بلباس السنة ، وذلك لأن البيئة ساعدهم على ذلك ، وهنا أنصح بقراءة كتاب الموسوعة الأمنية لأبي زبيدة .

٤- يجب على الشباب الموحد التزود من العلم الشرعي ، وامتلاك الأدلة الكافية لدحض مزاعم المخالفين .

٥- كذلك يجب الإعداد العسكري والاستعداد للحظة الصفر .

٦- تابعوا اصدارات وغزوات إخوانكم في القاعدة وتأسوا بها جيدا .

ومن هنا أوجه رسالة لحاملي منهج التوحيد والجهاد ، ستعترض طريقكم صعوبات جما ، وسيجفوكم القريب وسيبغظكم الصديق وسيحاربكم بني جلدتكم قبل البعيد ، فأنتم قد سلكتم طريق الغرباء ، قال ابن القيم: "فهؤلاء هم الغرباء الممدوحون المغبوطون، ولقلّتهم في الناس جداً سُمُّوا غرباء، فإن أكثر الناس على غير هذه الصفات. فأهل الإسلام في الناس غرباء، والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء، وأهل العلم في المؤمنين غرباء، وأهل السنة -الذين يميزونها من الأهواء والبدع- منهم غرباء، والداعون إليها الصابرون على أذى المخالفين هم أشد هؤلاء غربة. ولكن هؤلاء هم أهل الله حقاً، فلا غربة عليهم، وإنما غربتهم بين الأكثرين".

وقال أيضاً:

"ومن صفات هؤلاء الغرباء -الذين غبطهم النبي صلى الله عليه وسلم - التمسك بالسنة إذا رغب عنها الناس وترك ما أحدثوه، وإن كان هو المعروف عندهم، وتجريد التوحيد وإن أنكر ذلك أكثر الناس، وترك الانتساب إلى أحد غير الله ورسوله، لا شيخ، ولا طريقة، ولا مذهب، ولا طائفة. بل هؤلاء الغرباء منتسبون إلى الله بالعبودية له وحده، وإلى رسوله بالاتباع لما جاء به وحده. وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقاً وأكثر الناس، بل كلهم لائم لهم. فلغربتهم بين هذا الخلق: يعدونهم أهل شذوذ وبدعة ومفارقة للسواد الأعظم".

وقال أيضاً:

"فإذا أراد المؤمن الذي رزقه الله بصيرة في دينه، وفقهاً في سنة رسوله، وفهماً في كتابه وأراه ما الناس فيه: من الأهواء والبدع والضلالات، وتنكبهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله وأصحابه.

فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه على قدح الجهال وأهل البدع فيه وطعنهم عليه وازدرائهم به، وتنفير الناس عنه، وتحذيرهم منه كما كان سلفهم من الكفار يفعلون مع متبوعه وإمامه صلى الله عليه وسلم، فأما إن دعاهم إلى ذلك، وقدح فيما هم عليه: فهناك تقوم قيامتهم ويبغون له الغوائل وينصبون له الحبائل.

فهو غريب في دينه لفساد أديانهم، غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدع، غريب في اعتقاده لفساد عقائدهم، غريب في صلاته لسوء صلاتهم، غريب في طريقه لضلال وفساد طرقهم" مدراج السالكين (٣ / ١٩٤-٢٠١).

فها هو ابن القيم يا رجالات التوحيد في فلسطين قد رسم لكم الطريق فعليكم الالتزام والصبر على الابتلاءات والعذابات التي ستعترضكم ،فوالله ما وجدت في هذا الزمان من غرباء غير تنظيم القاعدة ، قال أحمد بن عاصم الأنطاكي: "إني أدركت من الأزمنة زماناً عاد فيه الإسلام غريباً كما بدأ، وعاد وصف الحق فيه غريباً كما بدأ، إن ترغب إلى عالم وجدته مفتوناً بحب الدنيا، يحب التعظيم والرئاسة، وإن ترغب فيه إلى عابد وجدته جاهلاً في عبادته مخدوعاً صريعاً، غرره إبليس قد صعد به إلى أعلى درجة العبادة، وهو جاهل بأدناها، فكيف له بأعلاها، وسائر ذلك من الرعاع، همج عوج، وذئاب مختلسة، وسباع ضارية، وثعالب ضوار".

وقال الآجري في وصفه الغريب: " فلو تشاهده في الخلوات يبكي بحرقة ويئن بزفرة، ودموعه تسيل بعبرة، فلو رأيته وأنت لا تعرفه لظننت أنه ثكلى قد أصيب بمحبوبه وليس كما ظننت، إنما هو خائف على دينه أن يصاب به، لا يبالي بذهاب دنياه إذا أسلم له دينه، قد جعل رأس ماله دينه يخاف عليه الخسران" ا ه.

وأختم حديثي هذا بقول الآجري -رحمه الله-: " من أحب أن يبلغ مراتب الغرباء فليصبر على جفاء أبويه وزوجته وإخوانه وقرابته. فإن قال قائل: فلم يجفوني وأنا لهم حبيب وغمهم لفقدي إياهم إياي شديد؟ قيل: لأنك خالفتهم على ما هم عليه من حبهم الدنيا وشدة حرصهم عليها، ولتمكن الشهوات من قلوبهم ما يبالون ما نقص من دينك ودينهم إذا سلمت لهم بك دنياهم، فإن تابعتهم على ذلك كنت الحبيب القريب، وإن خالفتهم وسلكت طريق أهل الآخرة باستعمالك الحق جفا عليهم أمرك، فالأبوان متبرمان بفعالك، والزوجة بك متضجرة فهي تحب فراقك، والإخوان والقرابة قد زهدوا في لقائك.

فأنت بينهم مكروب محزون، فحينئذ نظرت إلى نفسك بعين الغربة فأنست بمن شاكلك من الغرباء، واستوحشت من الإخوان والأقرباء، فسلكت الطريق إلى الله الكريم وحدك، فإن صبرت على خشونة الطريق أياماً يسيرة واحتملت الذل والمداراة مدة قصيرة، وزهدت في هذه الدار الحقيرة أعقبك الصبر أن ورد بك إلى دار العافية، أرضها طيبة ورياضها خضرة، وأشجارها مثمرة، وأنهارها عذبة..".

هذا وإن كان من صواب فمن الله وحده وإن كان من خطأ أو نسيان فمن نفسي والشيطان .

ولا تنسوني من خالص دعائكم

ليومه :

٢٤/جمادى الثانية/١٤٢٩ ٠١:٠٩



١٤٢٩/٠٦/٢٤

٢٠٠٨\٦\٢٧م

وكتبه ناصر إسلام



القاعدة تحكم الباب على الإخوان
والبغدادي يلقي بالمفتاح إلى القسام!

د. أكرم حجازي / كاتب وأستاذ جامعي

صحف - ١٨ / ٢ / ٢٠٠٨

لو كنت إخوانيا أو من حركة حماس لاستقر الانطباع الأول في ذهني حول خطاب أبو عمر البغدادي (الدين النصيحة: ١٤/٢/٢٠٠٨) بأنه خطاب "غبي وغير منطقي "كما صرح أبو عبيدة الناطق الرسمي باسم كتائب القسام، ولتساءلت بمرارة: لماذا تتحول حماس إلى ملطشة لقادة الجهاد العالمي ابتداء من الشيخ أسامة بن لادن مرورا بالظواهري وأبي يحيى الليبي وعطية الله وأبي حمزة المهاجر وانتهاء بالبغدادي في الوقت الذي يحاربها فيه العالم ويحاصرها القريب قبل البعيد؟ لكن لو كنت سلفيا جهاديا لدافعت عن الخطاب بحماسة ورأيت فيه فشّة غل من الإخوان وتصرفاتهم وخاصة حركة حماس التي تؤمل السلفية بها خيرا فإذا بها تنزلق إلى عميق السياسة ولعبة سايكس بيكو بينما هي من المفروض جماعة جهادية تقارع محتل غاصب، ولتساءلت بمرارة: ما الذي جناه الشعب الفلسطيني وجنته حماس من دخولها أتون السياسة والمشاركة في حكومة تحت سقف أوسلو وسقف الاحتلال غير المهانة والذل والحصار والقهر والضغوط والتهديدات؟ ولماذا تصر حماس على التنكر لكل نصيحة شرعية؟

لكن بين هذا وذاك ثمة من يقف على النقيض من مواقف جماعته، فلا الخطاب العاصف للبغدادي بدا مرفوضا لدى الكثير من الإخوان والقسام على الخصوص وهم يرون الهوان الذي حل بالفلسطينيين وقضيتهم على امتداد عشرات السنين رغم شلالات الدماء الهادرة دون توقف وبلا ثمن، ولا هو مقبول، بهذه الشدة، لدى من يؤمن بالسلفية الجهادية بين الإخوان وحتى لدى بعض نخب الكتاب في السلفية ممن يخشون أن تكون له ارتدادت معاكسة لأكثر من سبب ليس العزة بالإثم إلا إحداها.

ومع ذلك فالخطاب الذي أثار الزوبعة ولا شك، ربما يكون في طريقه لإحداث حسم في الموقف لدى حماس باعتبارها هي المستهدفة منه وليس السلفية الجهادية. فهل هذا ما أرادته السلفية؟ وهل هو ما يخيف الإخوان وغيرهم؟ وفي أي سياق إذن يمكن إدراجه؟

لا شك أن الخطاب السلفي الجهادي بات محرجا أكثر من أي وقت مضى لحماس كلما حافظت السلفية على تقدم فعالياتها العسكرية وكثافتها ونوعيتها في ميادين القتال أو على منطلقاتها الشرعية في ممارسة النقد بصيغة النصيحة، بينما تكتفي حماس، في المقابل، بخطاب سياسي وسط تراجع في نشاطها المسلح ضد إسرائيل وغموض في مواقفها السياسية تجاه الاعتراف بإسرائيل أو مهادنتها، الأمر الذي يضعها في مأزق أمام الخطاب السلفي خاصة وأن الفعل السياسي لها لم يؤت ثماره فضلا عن

أنها في اضعف مراحل حياتها السياسية. فما الذي تستطيع حماس أن تفعله وقصرت به وهي التي ما تركت بابا إلا وطرقته في سبيل تسوية المشكلة مع السلطة التي ترفض محاورتها بتحريض أمريكي وإسرائيلي وحتى عربي؟

من حق حماس أن تناضل لفك الحصار دون أن تقدم أية تنازلات جوهرية تصب في المحصلة في سلة إسرائيل، لكن واقع الأمر أن المتضرر الوحيد من الحصار هي :

(١) الرصيد الشعبي لحماس داخل فلسطين وخارجها .

(٢) سكان غزة الذين يدفعون ثمنا باهظا وهم يتلقون تداعيات الحصار اجتماعيا واقتصاديا وصحيا بينما تواصل فتح وحماس الضخ المالي في جيوب أعضائهما مما يعني أن الحصار قد يستغرق المزيد من الوقت فيما يشبه لعبة عض الأصابع بين الطرفين على حساب السكان .

(٣) بعض شرائح العسكريين الذين باتوا في حيرة من أمرهم، فلا هم قادرون على مقاتلة عدوهم كما يأملون ولا هم قادرون على تحمل حصارات أسبابها سياسية وتنظيمية حولت جهادهم إلى رهينة بيد القادة السياسيين والظروف الدولية والإقليمية وغدوا أشبه بحرس حدود.

لكن إذا كان مبرَّرا لدى الناس، وهم يتعلقون بأسباب الرزق والحياة، حالة حركة فتح وقدرتها على تأمين احتياجات عناصرها في غزة إلا أن مثل هذه الأوضاع من شأنها تحميل حماس مسؤولية الحصار والوقوع في المزيد من الحرج، كلما بدت فتح خارج السلطة على غزة وحماس وفية، هي الأخرى، لعناصرها لكنها عاجزة عن تأمين الخدمات لمجتمع كان أول من أسقط سايكس بيكو ومع ذلك يحاصره الجميع بلا رحمة.

ولعل أكثر ما يحرج حماس أمام الشارع الفلسطيني وأمام أعضائها ولوغها المتزايد في ثقافة سايكس بيكو دون أن تلتفت إلى الخلف ولو قليلا، فهي لم تعد معنية بالعودة إلى الحكم الشرعي فيما يتصل بكافة القضايا السياسية وهذا ليس له علاقة في الاجتهاد بقدر ما هو اختيار ذاتي ووقوع في شرك المصالح التي تستدعيها الظروف في أحسن الأحوال، وربما يكون جهلا في الدين أو تجاهلا تاما له، ولأنها تبدو كذلك فلم يعد غريبا عليها أن تعزي ببابا الفاتيكان وبجورج حبش و"تسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته" أو بعماد مغنية أو محمد باقر الحكيم وتنفي نعيها للزرقاوي أو أبي الليث الليبي وتتجاهل الشيشان اتساقا مع المصالح وخشية من تعرضها للنقد أو توصيفها كمنظمة إرهابية. ولا شك أن الملف الشرعي، عند السلفية، بات ثقيل الوزن فضلا عن أن مثل هذه الاختيارات حولت حماس، بامتياز، إلى حزب علماني صرف.

والثابت أن حماس لم تفلت من أي خطاب لرموز السلفية وقادة الجهاد العالمي، إلا أن خطاب البغدادي الذي بدا كما لو أنه آخر النصائح الشرعية له وقع آخر. فالرجل ليس معروفا ولا هي شخصيته موضع ثلب كالظواهري الذي يؤخذ عليه تشدده التاريخي تجاه الإخوان المسلمين أو بن

لادن الذي روج الكثير من الخصوم لخلافه مع الظواهري الذي أثر عليه وهيمن على تنظيم القاعدة، فما هو المثلب الذي يمكن رمي البغدادي به سوى أنه يقود حربا ضروسا في العراق ضد عشرات الدول والخصوم ناهيك عن أن يهادن دولة أو يقيم علاقات سياسية وتحالفات مع هذا وذاك أو يتنكر للخطاب الشرعي أو لمصالح المسلمين حيثما كانوا؟

قد يستعجب المراقب وهو يفاجأ بين الحين والحين لما يرى أن حماس ظفرت بحصة الأسد من الخطابات النقدية للسلفية الجهادية والمناصحة السرية والعلنية التي ذكرها البغدادي! بينما لا توجه مثل هذه الخطابات إلى حركة الجهاد الإسلامي مثلا وهي حركة إسلامية لا تختلف كثيرا، على الأقل في آليات عملها، عن حركة حماس سوى ابتعادها عن المشاركة في العملية السياسية بشكل مباشر. فالأولى متهمة بإشاعة التشيع والثانية متهمة بالتشيع ذاته وكلاهما على علاقة وطيدة بإيران وحزب الله، فلماذا تركز السلفية على حماس وتتجاهل الجماعات الأخرى بما فيها حركة فتح التي نالت بعض النصيب في خطاب الظواهري الذي أعلن فيه انضمام الجماعة الليبية المقاتلة إلى القاعدة سابقا؟ أليست حركة فتح مؤثرة في الساحة كما هي حماس؟ هل للمسألة علاقة بتوقيت الدخول إلى فلسطين؟

أولا: الأكيد أن المراقبين تابعوا بدقة تطورات الخطاب السلفي باتجاه فلسطين منذ اللحظة الأولى التي جدد فيها بن لادن قسمه الشهير حول نصرة فلسطين في شريطه السابق "السبيل لإحباط المؤامرات – ٢٠٠٧/١٢/٢٩) و"طمأن" الفلسطينيين فيه: "بأننا سنوسع جهادنا ... ولن نعترف بحدود سايكس بيكو".

ثانيا: ظهور مقالة "توقيت دخول تنظيم القاعدة إلى فلسطين" لكاتبها أسد الجهاد٢ على الشبكات الجهادية عبر مراسل الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية (٢٠٠٨/١/٢٩) والتي وصفتها بـ "مقال مهم جدا"، وهي تدعو المجاهدين في غزة للتمهيد لاستقبال المهاجرين وإيوائهم استعدادا للعمل وعدم مصادمة حركة حماس حتى لو ولغوا في دماء المجاهدين. وهي أول رسالة مباشرة تتحدث عن آليات عمل صريحة وتوجيهات واضحة وجلية ولو أنها قُدمت بصيغة "أهم النصائح". والأهم في الرسالة أنها لاقت استحسانا وتفاعلا من القراء حتى أن كاتبها حرص على أن يكون بين القراء وهو يرد على تعليقاتهم ويؤكد لهم حرصه على متابعتهم والبقاء بينهم وليس بعيدا عنهم خاصة وهو يقول بوضوح في رسالته: " كنتُ - أنا شخصياً - قبل عدة سنوات أحلم بأن أكون ممن يأتي لفلسطين لأجاهد وأقاتل اليهود ... أما الآن فهذا الحلم أصبح ضمن جدول حياتي وضمن أجندتي، وقد حددت له تاريخ ووقت وكيفية للدخول والجهاد في فلسطين". وهذا مؤشر على أن البوصلة بدأت تتجه إلى فلسطين وأن قَسَم بن لادن وإعلانه أخذ طريقه إلى التنفيذ، وليس من المستبعد أن كاتب المقالة أحد قادة القاعدة العسكريين.

ثالثا: أما خطاب البغدادي فقد أثبت الرجل بالقطع أنه على دراية تاريخية بما يجري في فلسطين وغزة، وخاصة في كتائب القسام، في الفترة الواقعة بين بداية التأسيس واغتيال المهندس يحيى عياش بالضبط، وهي ملاحظة أحسب أنها غابت عن الكتابات والتعليقات لسبب ما، وهي ملاحظة سبق وأن أشار إليها أسد الجهاد٢ في مقالته وهو يقول: "اعلموا بأن أخباركم تصل أولاً بأول وبدقة لقادة المجاهدين"، لهذا نجده يتحدث عن المضايقات التي تعرض لها المؤسسون من القيادات السياسية قبل الانتفاضة الثانية (١٩٩٩/٩/٢٨). لكن حين يتحدث عن القسام (وهذه الملاحظة الثانية بالغة الأهمية) فهو يدرك بالتأكيد أنه يتحدث عن شريحة معينة فيها"المخلصين من القسام" حاثا إياها على التحرك للإطاحة بقيادتها السياسية، وهي بالذات الشريحة التي يطالبها بالانفصال والاستفادة من: "أهل الحكمة والخبرة منهم، أن يسعوا إلى ذلك وفق حركة دعوية دؤوبة، في أوساط شباب القسام، تضمن عدم تخلف أحد منهم"، وهي دعوة توافق إلى حد ما دعا إليهأسد الجهاد٢ في المقالة التي توطئ لقدوم القاعدة إلى فلسطين.

رابعا: بقطع النظر عن شخصية البغدادي التي اتسمت عبر خطاباته السابقة بالألغاز والشدة والصراحة بصورة أشد من لغة الظواهري، فالبغدادي، في خطابه، هذا يتحدث بلهجة الغاضب ولهجة التمكين خاصة بعد أفول نجم الفتنة والصحوات واستفاقة الجماعات الجهادية على إدانتها ومقاتلتها واكتساب خبرات جديدة كان أبرزها تحويل القوة الضاربة لدولة العراق الإسلامية وبعض الجماعات الأخرى إلى قوة أمنية بسرعة فائقة ثم موازنتها بين قتال الصحوات وقتال الأمريكيين. والملفت في الخطاب أنه لا يتحدث عن مواقف بقدر ما يبدي استعدادا للمساعدة في التدريب والعمل وحتى الدعم المالي مع التلميح الذي لا يخلوا من دلالة عن مسألة إخراج المجاهدين من الأنبار وبعض أنواع الصواريخ الموجودة أو الممكن تصنيعها، والتي يمكن أن تطال فلسطين من المنطقة، ولا شك أن لغزا كبيرا ينطوي عليه هذا التلميح وإلا ما كان مضطرا، من ناحية عسكرية أو أمنية، إلى الإعلان عنه حتى لو كان العدو على علم به.

خامسا: ربما تبدو المسألة في الظاهر مبكية ومضحكة ولكنها جدية، فما نسميه بالمرحلة الانتقالية التي يمر بها الشعب الفلسطيني بعد تصفية أغلب قياداته السياسية والعسكرية من كافة الجماعات وبلوغ من تبقى منهم الشيخوخة. فقد بات الفلسطينيون في لحظة فارقة من الزمن يتجاذبهم الجميع، ولأنهم الحلقة الأضعف الآن يمكن بسهولة ملاحظة أن القضية الفلسطينية في أضعف حالاتها بحيث صارت حبيسة بيد مجموعة لا يعنيها وزن القضية ولا حلها ولا المحافظة عليها ولا تسليمها إلى جيل آخر ولا تعنيهم عقيدة ولا تاريخ ولا تضحيات ولا أية مرجعية من أي نوع كان بقدر ما تعنيها مصالحها وبقاءها في السلطة بالدرجة الأساس لأطول فترة ممكنة وكسب ما يمكن كسبه حتى لو انتهى بها المطاف في غيابات الأرض وهوت القضية إلى الحضيض ودمرت كرامة الشعب الفلسطيني.

هذه المرحلة تبعث أحداثها على الضحك فعلا، فلما حانت الذكرى الثالثة لرحيل ياسر عرفات، وعلى غير العادة، قالت "فتح" أنها حشدت في مهرجانها مليون شخص أو أقل قليلا! ولما حانت ذكرى الاحتفال بانطلاقة حماس بعد بضعة أسابيع قالت هذه الأخرى أنها حشدت مليون شخص أو أقل قليلا! وكل من فتح وحماس يدعي السيطرة على الشارع وأنه الأكثر شعبية! أما سكان قطاع غزة فهم ١,٥ مليون! فإذا كان كلا منهما قد حشد الشعب كمناصر له؛ فمَن يناصر مَن؟ ومَن يعارض مَن؟ ومِن أين أتى كل منهما بالمليون خاصته؟ ومن تبقى من الشعب في البيوت؟ وكم شعبا يوجد في غزة؟ وكيف سيصدق أهل غزة أنهم أكثر من شعب؟ وإذا صدقوا؛ فهل ستصدق فتح أو حماس أن مليون كل منهما هو ذاته في المناسبتين؟

لن يصدقوا ذلك، وهذا بالضبط ما نسميه علامات المرحلة الانتقالية حيث يبدو الشعب فيها تائها وحائرا كل ما يفعله هو استطلاع ما يجري وترقب ما سيحدث أو ما ستؤول إليه الأمور، والأرجح أن الذين حضروا مهرجان فتح هم أنفسهم الذين حضروا مهرجان حماس. وفي هذا السياق يندرج توقيت خطاب البغدادي الذي أحسب أنه وقادة القاعدة على علم في صميم ما يجري في فلسطين وعلى وجه الخصوص في غزة، أما التركيز على حماس فلأن الهدف الآن هو غزة وليس الضفة الغربية، ولأن حماس هي من يمسك بزمام الأمور فيها، ولأن قيادة حماس من بين مسائل أخرى عبرت، بحسب الخطاب، عن: "عداء مفرط للسلفية الجهادية وخاصة في الوقت الحاضر، ومحاولتهم الجادة والمستمرة لإجهاض أي مشروع قائم على أساس سلفي ... "، وهذا تصريح فيه قدر كبير من الصحة خاصة وأن حماس لا تنكره فضلا عن تصريحات المرشد العام للإخوان المسلمين المنكرة لوجود القاعدة من الأساس واعتبار الفكر السلفي الجهادي فكر منحرف.

الواضح حتى الآن أن القاعدة أحكمت الباب على الإخوان، أما البغدادي فقد أغلقه على حماس إلا من القسام! فهل تنقلب الصورة ويعلَن عن ظهور تنظيم قاعدة الجهاد في فلسطين؟ أم أن خطاب البغدادي مبالغ فيه؟ الإجابة كما يقول أسد الجهاد٢ بعد الانتخابات الأمريكية، ومن المحتمل أن يتأخر الإعلان. ولولا رقة مقالة أسد الجهاد٢ لجزمت بأنه البغدادي على ما في المقالة والخطاب من قواسم مشتركة فنيا وموضوعيا ربما تكون صدفة وربما تكون حقيقة، فالمسالة هنا غير واضحة، لكن ما يحيرني سؤال أحسب أنه وجيه وحبذا لو نجد له إجابة: إذا ما كتبت في يوم ما مقالة وقرأها مليون زائر؛ فكيف لي أن أعرف أنهم من حماس أو من فتح أو من الشعب؟

عفواً حماس : افسحي المجال لأسود القاعدة ، فلقد حان موعد الاستبدال

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالكم" محمد ٣٨

يقول الطبري في تفسيره :

أي يُهْلِككُمْ ثُمَّ يَجِيء بِقَوْمٍ آخَرِينَ غَيْركُمْ بَدَلًا مِنْكُمْ يُصَدِّقُونَ بِهِ ، وَيَعْمَلُونَ بِشَرَائِعِهِ .اهــ

سنة الاستبدال وحيل الشيطان :

إن سنة الله في الاستبدال ماضية في الأرض إلى يوم القيامة ، حتى يخرج المهدي عليه السلام وتكـون الغلبة له ولجنده ، فيكسر الصليب ويملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما وجوراً ، فالإنـسان يخطئ إن ظن أن الله محتاج إليه ليقيم دينه ، بل الله يستعملنا في طاعته أو يستبدلنا ،

وهذا الظن الباطل يدخل على الإنسان من طرق شيطانية عديدة ، فيقول له الشيطان ممنّيا : أنـت ناصر الدين في الأرض والقائم عليه ، وإن هلكت اليوم لا تعبد في هذه الأرض أبـداً ، فاحـذر أن يفنيك العدو عن بكرة أبيك فتبقى الأرض لمن يتربص بدين الله الدوائر ، وتذهب مقاصد الإسـلام ويضيع الأمر ويعم الفساد في البر والبحر ،

ويصبح بقاء هذه الجماعة أو التنظيم هدفا بحد ذاته بحجة أنهم من ينصرون الدين ويعملون على إقامته ، ويبذلون في هذه الرغبة الملحة في البقاء الغالي والنفيس حتى وكأنها صـنم يعبـد مـن دون الله ، ويبدؤون بالتنازل عن ثوابت الدين خطوة خطوة ، وينحل عقد العقيدة عقدة عقدة ، والشيطان يشد على أيديهم و يمنيهم ، ويقول لهم : ما لا يدرك كله لا يترك جلّه ، ويقول لهم : دفع الضرر أولى من جلب المنافع ، ويقول حقاً ويقصد باطلاً ، ويلبس العمامة ويجلس للإفتاء على صور علماء الـضلال الذين يضلون هذه الجماعات ويقودونها للمهلكة ، وماذا تكون النتيجة ؟

فتوى يبدؤونها باسم الله الرحمن الرحيم ويختمونها باسم الشيطان الرجيم

ومسخ مشوه يشبه العقيدة الزردشتية أو اليزيدية أو الياسقية ،

وتجدهم يصلون ويصومون ويقرؤون القرآن لا يتجاوز حناجرهم ، فالشيطان حينما يـضل هـذه الجماعة عن أهم مقصد من مقاصد الشريعة وهو إقامة الحكم الإسلامي على الأرض ، لا يـشاغلهم عن هذه العبادات الفردية العلنية ، بل يوظفها وبالتعاون معهم لتكون طعما يصطاد المغفلين وقناعـاً يخفون خلفه الصدأ العقيدي و التآكل المبدئي، فيظن الجهلة أن هذه الجماعة هي جماعة إسلامية تظهر الشعيرة وتعلن نصرة الشريعة ،

إلا أن الواقع يثبت للمحقّق أنهم هدموا الشريعة وأبقوا على الشعيرة ، وأنهم تنازلوا عن قوام الـدين بحجة الحفاظ عليه ، وهذا هو الضلال المبين ،

حركة المقاومة الوطنية حماس هي مثال حي على هذا التراجع الجذري القياسي ، فالقوم نسوا الله فأنساهم أنفسهم ، وركنوا إلى اجتهادهم الباطل حتى قال سعيد صيام لصحيفة الشرق الأوسط :

"حماس حركة لها امتدادها واصبحت عنوانا سياسيا في العالم يخطب ودها وتفتح امامها بلدان وقصور رئاسية" اهـ

ونسوا قول الشاعر :

إن لم يكن من الله عون للفتى * فأول ما يقضي عليه اجتهاده

موقف قادة الجهاد من حماس :

بصرف النظر عن حكم الشرع في حركة حماس ، فالذي اتفق عليه علماء الثغور وأهل العلم الصادعين بالحق أن رايتها هي عمية جاهلية ديمقراطية وأن من قتل تحت رايتها مات ميتة جاهلية ، بل ذهب بعضهم (وهو الشيخ أبو حمزة المهاجر) إلى نعتهم بالعلمانيين الجدد ، وتوالت رسائل النصرة لأهل غزة من قادة الجهاد و لم يشر أحد منهم إلى اسم حماس أو كتائب القسام ، وهذا تجاهل مقصود يدل على أن هؤلاء القادة قد قطعوا الأمل في حماس ورايتها ولو جاز لهم مناصرتها في وقت ما لكان اليوم هو ذلك الوقت ، إلا أنهم أبوا وأصروا على دعوة الناس إلى نصرة غزة وأهلها دون أن يذكروا حماس وكتائبها ، وهذا يدل على انتظار هؤلاء القادة أن يلد ذلك المولود الجديد ، وهو تنظيم القاعدة في فلسطين ، فلقد آن له أن يلد ، وآن للمجاهدين الصادقين أن يتولوا الزمام في مقارعة بني صهيون ، وأن يقاتلوا في تلك الأرض المباركة لتكون كلمة الله هي العليا ، وليكون الدين كله لله ،

وقد يقول القائل : ولكنهم لم يوجهوا النقد لحماس مثلما فعلوا مسبقا وربما يفسر هذا على أنهم يؤيدونها ضمنا ، والجواب يسير :

لو انتقد قادة الجهاد حماس في هذا الظرف ، فإن الإعلام المعادي للقاعدة وعلى رأسه الجزيرة والإعلام الموالي لإسرائيل وعلى رأسه العبرية سيستغلون هذا النقد لتوجيهه بطريقة خبيثة جدا ، وربما حاولوا الاستفادة من ذلك على جبهتين :

١- ستستخدمه الجزيرة محرفة له ومأولة ، لتقول للناس أن قادة القاعدة يقفون ضمنا مع إسرائيل من أجل القضاء على خصمهم حماس ، وهذا كذب وهراء ، إلا أن الجزيرة ستحوله إلى شبهة معضلة تستشري في أذهان ضعاف البصر والبصيرة ،

٢- ستحاول العربية استخدام هذا النقد على أنه دعوة لترك قتال اليهود بحجة فساد حماس بحسب وجهة نظر أكثر الناس تطرفا (من وجهة نظرها) وستحاول اسقاط الشرعية عن قتال اليهود من خلال هذا الطرح ، فإن يئست منه استفادت كما ستستفيد منه الجزيرة في محاولة تشويه صورة جهاد القاعدة إظهاره بمظهر المخذل عن قتال اليهود ،أو ربما تشابه موقفهم وموقف القيادة المصرية والسعودية الخائنتين ،

وقادة يعلمون أن السكوت عن الحق جائز لمصلحة ، إلا أن النطق بالباطل محرم ولو توهمت المصلحة ، فأي مصلحة تخالف الشرع هي مصلحة موهومة ، وهم كذلك أذكى وأوعى من أن يقعوا في هذا الحرج ، وأتقى وانقى أن يطروا على قتال حماس الجاهلي ، مفندين بذلك تهم الـــتكفيريين الـــذين يقولون : أن القاعدة تعقد الولاء والبراء على السيف لا على العقيدة ،

مكر الله في فلسطين :

جميعنا يتألم للمشاهد المؤلمة والمذابح المنظمة التي يقوم بها إخوان القردة والخنـــازير في حـــق أهلنـــا المسلمين في فلسطين ،

ومسلمي فلسطين كلهم إخواننا ببرهم وفاجرهم ، بتقيهم وفاسقهم ، بالمهتدي منهم والضال ، ما لم يأت أحدهم بمكفر من مكفرات الدين ، مع تبرئنا من أي معصية نقع بها أو يقع بها هؤلاء وقيامنـــا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولقد نصر المجاهدون أهل البوسنة وكـــان معظمهـــم لا يحسن الصلاة وجل نسائهم لا يلبسن الحجاب ، وكذلك شعب الشيشان والصومال وغيرها من بقاع الأرض ، فكان المجاهدون في سبيل الله سبب في نصرة هؤلاء وتذكيرهم بدين الله وما نسوا منه ، هذا أولاً ....

ومن أصدق من الله قيلا وقد ذكر في كتابه الكريم في اليهود :

"يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَار" الحشر٢

فاليهود يمكرون ، ويمكر الله والله خير الماكرين ،

من منا نسي ما فعله بني صهيون بمؤسسات السلطة في أول سنوات القرن الواحد والعشرين وكيف حاصروا عرفات وقتلوا شرطته وحرسه وضيقوا عليه حتى أصبح أسيرا في مقره ، وربما هم من قتلـــه سما بعد أن يئسوا من موته قريبا ،

فماذا كانت النتيجة ؟

ازدادت قوة حماس بشكل تدريجي ، وفقدت فتح السيطرة على غزة ، وشُرد رجالها وقتلـــوا هنـــاك وأصبحوا يشاهدون أشباه عراة يسلمون أنفسهم لليهود ، في منظر مخزي ومقزز ،

لقد كانت الفرصة سانحة لحماس لترجع إلى ربها بعد أن مكنها الله في غزة ، وأن تعلن للعالم أن إقامة شريعة الله في الأرض هو أهم هدف في جهادها ، وأن لا تخشى في الله لومة لائم ،

ولقد نصحها أهل الثغور وعلماؤه ، ومنحوها الوقت الكافي لكي تثبت للمسلمين حـــسن نيتـــها وصدق كلامها المرقوم في ميثاقها ، فماذا وجدوا ؟

ترسيخ لمنهج الديمقراطية الكفرية وقبول بالتعددية ، ومؤاخاة للروافض والإطراء على يقينهم ، وموالاة النصيرية السورية والاستمتاع بحماهم ، ومحاربة المجاهدين وقتلهم بأوهى الحج ، وتنكر لـــشريعة الله

وتنصل منها ، والارتماء في أحضان الأنظمة المرتدة العميلة والثناء على مواقفها ، حتى أصبحت حماس كأي نظام طاغوتي في الأرض يحكم الطاغوت بين الناس بالقوة والسلاح ،

إلا أن بني صهيون ، يأبون أن يتعلموا من دروسهم ، فهم قوم حمق وأغبياء بالرغم من كل مظاهر الفطنة والخبث التي عندهم ،

لم يقبلوا من حماس كل هذا ، ولو قبلوا ، فإنهم كانوا سيوجهون للجهاد في فلسطين أكبر طعنة دامية في الخصر ، لا بل في الصدر ، وربما تاهت حماس بدنياها وافتخرت وظنت أن ما حصل معها هو حقيقة التمكين (ولقد اطلعنا على أنصارها وهو يتلون يتلون قول الله "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ " ويسقطون معناها على واقعهم الديمقراطي الشركي) ولربما انطفأت جذوة الجهاد في فلسطين لسنين أو عقود ،

إلا أن الله سلم ، وسلط اليهود على حماس وقادتها كما سلطهم من قبل على عرفات وأجهزته ، ورفضوا ما قدمته حماس كما رفضوا من قبل ما قدمته فتح ، وسيسقطوا راية الإخوان المسلمين في فلسطين كما أسقطوا راية العلمانيين العرب من قبلهم ، وهذا من مكر الله بيهود ، وأمارة من أمارة الله على قرب انتهائهم بإذن الله ، فعدوهم القادم هو أقوى جند يقاتلون على أرض الله ، ونصر الله لا محالة معهم ،

اليهود يقاتلون اليوم لإعادة فتح لغزة ، وغدا سيقاتلون لإعادة حماس لها :

الحكم على قولي في الأعلى يحتاج إلى صبر وتأني ، ولكن هذا ما أراه في الأفق ، فلن يعلم اليهود نعمة فتح والسلطة عليهم إلا عندما رؤوا حماس ، ولكنهم لا يعلمون أن حماس وكل تنازلاتها في مجال الشريعة والعمليات الاستشهادية وقبلوهم بالديمقراطية منهجا هي نعمة عليهم لا نقمة بالنظر للعدو القادم عن قريب ، ألا وهو تنظيم القاعدة في فلسطين ،

هذا التنظيم يتوق شوقا لثرى فلسطين ، فهي الشغل الشاغل لقادته منذ أن أمروا بالهجوم على أمريكا في عقر دارها ،

والعجيب أن هذا التنظيم لا يتطلب خبراء أجانب (على حد قول الإعلام الغربي) لتشكيله ،بل إنهم يعتمدون في المقام الأول على أصحاب الأرض في تلك المنطقة ، وكأنهم وكالة محلية مسجلة باعتماد من تنظيم القاعدة العالمي ،

لن يأتي رجال هذا التنظيم من الهواء ولن يتسللوا من خلف الحدود ، وإن حصل الاحتمال الثاني فسيكون على نطاق محدود ولغايات تقنية وفنية وخبراتية ، فتنظيم القاعدة يعتمد على رجال آمنوا بمبادئه الإسلامية النقية وكفروا بكل نظام بديل وإن أخذ ثلاثة أرباعه من الإسلام ،

تأكدوا أن الكثير من رجال القسام والجهاد وألوية الناصر صلاح الدين قد استووا فكريا ونضجوا عمليا ليكونوا جنودا في تنظيم القاعدة ، فالكل شاهد إفلاس قادة حماس والجهاد في الحصول على أي

نتائج إيجابية من دولة إسرائيل بالرغم من الوحل الذي تلطخوا فيه ، وعاينوا خبث النظام المصري وخيانته ، وكفر النظام السعودي وتآمره ، وخذلان النظام البعثي السوري وكذبه ، وجبن دولة إيران ونفاقها حتى أن مرشدها يمنع الناس من الالتحاق بفلسطين للقتال ،

نظر هؤلاء وهم تحت النار كيف تجري حماس وتلهث وراء نظام قطر الخائن متناسين أنه الحديقة الخلفية للأمريكان في منطقة الخليج ،

نظر هؤلاء وحماس ترسل الوفود إلى مصر مجدداً بالرغم من كل ما بدر من قيادتها العميلة ،

حماس تلهث وراء الموقف التركي متناسين أن تركيا موقعة لاتفاقية عسكرية مع إسرائيل ومازالت تحتفظ بسفيرها والكثير من رجال استخبارات من الموساد على أرضها ؟

أي وهم هي فيه حماس ؟ وأي عمى أصاب بصيرتها ؟

أين هي من قوله تعالى :

"وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ " هود١١٣

تستنجد بكل المخلوقات بينما الأولى لها أن تستنجد برب هذه المخلوقات ، وأن تعلن التوبة عن كبائرها وكفرياتها وتقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، دون أي شرط أو قيد !

اليهود يقاتلون عدواً أوقف العمليات الاستشهادية في فلسطين بحجة المحافظة على قادتهم من الاغتيالات ، وحينما تأكدت أن حماس اليوم ليست هي حماس الأمس ، بدأت باستباحة دماء قادتهم بعد أن ركنوا إلى الذين ظلموا ووثقوا بعهود يهود كما وثق بها من قبل عرفات المحجوم ،

ثم إن حماس مازالت تحتفظ بالجندي شاليط بينما يُقتلون ويذبحون بحجة المبادلة الغبية ، بينما رفض الزرقاوي أن يفدي الأمريكي نيكولاس بيرغ بملئ الأرض ذهبا وفضل أن يقوي الروح المعنوية القتالية لدى المجاهدين وأن يشفي صدور الموحدين ،

لو كان جلعاد شاليط في يد القاعدة لألبسوه البرتقالي ولذبحوه بالسكين من الوريد إلى الوريد ، ولجعلت العاهرة ليفني تبكي على أخيها ،

فاليهود و الأمريكان يفعلون ما يمكن لهم فعله ، والقاعدة أيضا تفعل ما يمكن لها فعله ، فالحرب بين القاعدة وأعدائها لا تحتمل إلا نتيجة واحدة وهي بقاء أحدهم ، وهم قسما بالله من سيبقى ، قسما بالله هم من سيبقى ،

إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا ،

دولة العدو اليهودي لم تجرب بعد بأس القاعدة عن قرب ، ولقد اقترب الموعد وأذن مؤذن للجهاد هناك ، وعندما يرون من القاعدة ما سيرون ، ربما سيندمون على طرد حماس منها كما ندموا من قبل على طرد فتح ، وربما يحاربون القاعدة لإعادة حماس كما يحاربون اليوم لإعادة فتح ، ولا تستغربوا



هذا أبدا ، بل لقد فعلها الأمريكان وحاربوا للتمكين لحماس العراق والجيش الإجرامي مقابل طـــرد القاعدة ، ولكن هيهات هيهات ،

إن من عجائب قدرة الله أن يجعل تدمير بني صهيون في تدبيرهم ، وأن يجعل من المحنة منحة ، وهـــذا كله من مكر الله بأعدائه ، فسبحانك يا الله ما أعظمك ،

إن انتصار حماس لا يكون إلا بالعودة عن غيها وبدعها الكفرية وما أحدثته في الدين ، وهزيمتـــها لا تكون إلا بثباتها على منهجها الإجرامي ، وما معركتهم مع اليهود إلا معركة صغرى ، فهـــم قـــد خسروا الحرب مسبقا وفشلوا في معركتهم الأولى الكبرى ، وهي الجهاد لإقامة شرع الله على الأرض ، فرموا كتاب الله وراء ظهورهم ، واستعروا من إعلان تطبيق الشريعة ، واعتبروا ذلك تشويها لهـــم وحطا من قدرهم ،

والآن سيوغلون أكثر في الرذيلة ، وسيتحولوا إلى نسخة ملتحية من محمود عباس ، وسيصبح الجهاد منسوخا بالتهدئة والشريعة منسوخة بالديمقراطية ، وسيتهيئ الجو مجددا لولادة جيل جهادي جديد ، يكفر بكل لات وعزى ، وديمقراطية شركية ، وبأمم متحدة ، وشرعية دولية ، ويكون شعاره :

"قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْـــدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ" التوبة ٥٢

توقيتُ دُخُولِ تَنظِيم القَاعِدة إلَى فلسطين

الحمد لله الذي يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ .
اصبروا على ما أصابكم من الشدائد وما نزل بكم من الضراء، اصبروا على الطاعة وتجنّب المعصية صابروا وتحمّلوا الأذية الجماعية، وليصبّر بعضكم بعضاً، ولا يكن عدوُّكم أشدَّ منكم صبراً، ورابطوا وأقيموا على جهاد عدوِّ الله وعدوِّكم، ولازموا ثغورَكم مستعدّين للقتال والجهاد، واتقوا الله وخافوه ولا تخالفوه في جميع أحوالكم، و لم تؤمروا بالجهاد من غير تقوى، لكي تسعدوا في الدنيا والآخرة.
والصلاة والسلام على النبي الأمين الهادي البشير، الذي قال: "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان"، وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد:
فقد كثر الحديث عن تنظيم قاعدة الجهاد المبارك وعن إنشاء فرع له داخل فلسطين خصوصاً في الآونة الأخيرة. وغالب من يسأل عن هذا الأمر هم الأخوة الأحرار من فلسطين نفسها، فقد ذاقوا ألواناً من العذاب والقهر منذ ولادتهم إلى أن شابوا فيها، ونظروا لحديث النبيّ الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم الذي يقول فيه:
(يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها)، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: (بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، وليترعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن)، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: (حب الدنيا، وكراهية الموت).
فوجدوا الصفتان اللتان في الحديث تنطبقان على جميع الأحزاب والتنظيمات والجماعات والجيوش والحكومات ما عدا تنظيم القاعدة، فهم عشّاق الموت، وهم الذين يخشاهم العدو بل أصبح عليهم كابوساً وعذاباً لا يعرفون نهايته متى وكيف.
فوجد الشباب المخلص في فلسطين في تنظيم القاعدة أسوة حسنة لقيادة الأمّة على منهاج النبوّة.
وبعد كثرة التساؤلات عن مستقبل القاعدة في فلسطين الحبيبة، وتوقيت دخولها وتكوينها وبدء عملياتها ضد اليهود كتبت هذه المقالة المتواضعة، ووضعت بعض التوجيهات للأخوة داخل فلسطين حتى يستقبلوا تنظيم القاعدة ويتم اندماجهم بيسر إن شاء الله تعالى.
وأحبّ أن أنوّه بداية إلى أن ما كتبته هنا هو وجهة نظري الشخصية.
حتى نستوعب التوقيت الذي سيتواجد فيه تنظيم القاعدة داخل فلسطين، يجب علينا أولاً أن نفهم طريقة سير وتخطيط القاعدة، وكيفية تدرّجها بخطوات مدروسة وثابتة ومُحكمة، قد حيّرت مفكري الشرق والغرب وخبراءهم ومراكز بحوثهم، فأقول بناءً على ذلك:

لقد نفّذ تنظيم قاعدة الجهاد خطّة محكمة ضمن جدول وبرنامج زمني مدروس وواقعي ومحكم، حتى تعود الخلافة الإسلامية وتكون هي أقوى قوّة في العالم، ويُرفع الظلم ويشيع العدل.

وقد بدأت المرحلة الأولى مع ضرب أمريكا هبل العصر في الثلاثاء الرائع المبارك في ٢٠٠١، وامتدَّت تلك المرحلة - كما كان مخطّطاً لها - إلى ٢٠٠٣ بغزو العراق، وحقَّقت القاعدة فيها كل الأهداف التي وضعتها لتلك المرحلة، ومنها:

* عرف الناس وتأكّدوا بأن هناك من يقول لأمريكا: (لا)، وأن أمريكا ليست كما كانوا يتصوَّرونها بأنها قوّة خارقة وجبّارة قد سبقت عصرها كما كانوا يدّعون!! فخرجت وسقطت هيبتها من صدور أكثر الناس.

* علِم الجميع بأن مَن وقف في وجهها هم مِن المسلمين، وأن لهم قيادة قديمة في الساحة الجهادية، وأنهم تحديداً من "تنظيم القاعدة".

* استطاعت القاعدة استدراج أمريكا للخروج خارج قواعدها (التقليدية) في أمريكا التي كان يصعب الاصطدام معها فيها.

* توسَّعت ساحة المعركة بغزو أمريكا لأفغانستان ومن ثم العراق، وفقدت أمريكا تركيزها بالحرب على جبهتين.

* فضحت الأنظمة كلّها بأنها عميلة لأمريكا ولا تملك من أمرها شيئاً، وفضحت من كان يدّعي تحكيم الإسلام وأنها إنما كانت تتاجر به لمصالحها ومصالح عائلتها.

* كشفت للناس من كان يخدرّهم طوال سنين عديدة من علماء السوء وفقهاء التسوّل.

* أظهرت القاعدة للناس حقيقة أمريكا _بعدما أهانوها وأغاظوها_ لتعلن عن حرب صليبية، انكشف بوضوح للجماهير المسلمة بأنها عدوَّة للمسلمين.

* صار الناس يستمعون لخطابات القاعدة بعد أن لم يكن يعرفهم إلا القلّة، وبدأت القاعدة في نشر منهجها وفكرها لتلقى آذاناً صاغية.

* استطاعت القادة أن تَثبتَ على منهجها و لم تبدّله أو تغيّره.

* بلعت أمريكا في هذه المرحلة الطعم الذي ألقته القاعدة و لم تستطع إخراجه.

فحقَّقت في المرحلة الأولى بإمكانيات محدودة انتصارات لم تحدث من قبل في التاريخ بمقارنة فريق والفريق الآخر المحارب له..

ثم جاءت المرحلة الثانية وامتدَّت من ٢٠٠٣ إلى بداية ٢٠٠٧ كما كان مخطَّطاً لها، وحقَّقت القاعدة في المرحلة الثانية كل الأهداف التي وضعتها لهذه المرحلة، ومنها:

* استتراف رهيب لأمريكا وحلفائها في حربها.

* أثبتت للعالم أنها تستطيع أن تضرب وتعاقب أي دولة مهما كانت قوّة استخباراتها، كما ضربت وعاقبت بريطانيا وإسبانيا وغيرهما، مما زاد من هيبتها والإعجاب بها من قبل أنصارها ومن قِبَل بعض الحكومات التي لا تنساق لأمريكا، وإخافة وإرهاب أمريكا وحلفائها بإظهار قوّة عظيمة للتنظيم.
* أسقطت بعض الحكومات وجعلت كثير من حلفاء أمريكا يهربون من الحرب التي تخوضها أمريكا ضدهم _أي ضد القاعدة_، وقلّلت من حجم أعدائها.
* استطاع التنظيم الذي كان محصوراً في أفغانستان أن ينتشر وتزيد قوّته وأعداد المنضمّين إليه، ليصبح له فروع قويّة وشرسة، وتأثّر في مجريات الأحداث كما في العراق وباكستان وجزيرة العرب.
* استغلّت القاعدة الجهاد الإلكتروني عبر الإنترنت في هذه المرحلة كما كان مخطّطاً لها، وتفوّقت فيه على إعلام أمريكا الذي تصطف معه كل وسائل الإعلام في العالم.
* أوجدت بدائل لقيادات الأمّة من الأحرار – كتقديمها لقادة جدد من المجاهدين يقومون بشرح واقع الأمة ويقدّمون حلولاً لها – وقدّمت غيرهم من أهل العلم الأحرار.

فحققّت في المرحلة الثانية ما لم تحقّقه أيضاً أي حركة أو تنظيم أو جيش في التاريخ بسرعة انتشارها وهروب أعدائها – بل أشرسهم - واحداً تلو الآخر، بمحدودية إمكاناتها أيضاً.

ومع انتهاء المرحلة الثانية التي حدَّدتها القاعدة، أعلن القائد البطل الشيخ أبو حمزة المهاجر حفظه الله في نهاية العام ٢٠٠٦ عن انتهاء مرحلة من الجهاد وبدء مرحلة جديدة في مطلع ٢٠٠٧، ومع أنني كنت مترّبصاً للدخول لهذه المرحلة، لكنني لم أكن أتوقّع أن يتم الإعلان عنها ببيان رسمي من أحد قيادات الجهاد العالمي، والذي كان أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين في البيان الذي بايع فيه الأمير الصابر الحسيني القرشي سدَّده الله تعالى.

فقال الشيخ البطل أبو حمزة المهاجر (وليتنبه القارئ الكريم لكلماته وألفاظه جيداً والتي لم يوجّهها للتنظيم في العراق وحده، ويشرح بها نهاية المرحلة الثانية بالنسبة للقاعدة): ويا أيها المسلمون الموحِّدون ويا أيها المجاهدون في أقطار الأرض، إننا اليوم نعلن انتهاء مرحلة من مراحل الجهاد وبدء مرحلة جديدة هامّة نضع فيها أول لبنة من لبناتها لندشّن مشروع الخلافة الإسلامية ونعيد للدين مجده".

وهي المرحلة الثالثة والتي خطّط لها أن تمتد من ٢٠٠٧ وتنتهي في بداية عام ٢٠١٠.

وعلى المتابع أن ينتبه إلى أن قادة المجاهدين يعطون إشارات عديدة في خطاباتهم المباركة وتلميحات تغني عن التفصيل، ويستعينوا على قضاء حوائجهم بالكتمان.

وقد مضى عام وهو ٢٠٠٧ وبقي فقط هذا العام ٢٠٠٨ والعام القادم ٢٠٠٩ لهذه المرحلة، وفي هذه السنتان المتبقّيتان ستحدث نقلة نوعية مهمّة في عملية التغيير في المنطقة – بعون الله وتوفيقه –، وفيها:

* يتم استقطاب الشباب المتعلّم في شتّى مجالات العلوم للانضمام للمجاهدين، كما قد دعا الشيخ البطل أبو حمزة المهاجر أصحاب الخبرات للانضمام للدولة الإسلامية، (وأيضاً وفي إصدار غزوة الدكتور فتحي إشارة لهذه النقطة حيث سميت الغزوة باسم الدكتور)، وغيرها من الإشارات.
* وممّا هو مخطّط لهذه المرحلة أيضاً استمالة بعض الدول التي لا تسير في فلك أمريكا – وهي كثيرة – ومحاولة الاستفادة منها، وكسر الحصار المفروض ضد القاعدة.
* التمكين والحكم في بعض مناطق أفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال تمكيناً جيداً جداً، وتثبيت دولة العراق الإسلامية وزيادة قدراتها المادية والبشرية، ومن ثم بناء معسكرات للجيل الجديد الواعد من المجاهدين في تلك المناطق.
* فتح جبهات جديدة أخرى، ولا داعي للخوض فيها الآن..
* أيضاً من أهداف هذه المرحلة التي نحن فيها الآن والتي تنتهي بنهاية ٢٠٠٩، وهو ما نريد الوقوف عليه قليلاً، هو اكتمال استعدادات القاعدة للمواجهة المباشرة مع اليهود في فلسطين المحتلة، وهنا سأفصّل قليلاً..
* أيضاً من الأهداف التي حُدّدت للمرحلة الثالثة هذه ومتعلّق بفلسطين أيضاً هو اتخاذ العراق قاعدة لبناء جيش من الشباب المجاهد الشرس المتعلّم، والإعداد لقوّة هائلة من القادة ومن المجاهدين الذين تخرّجوا من الجامعات والمعسكرات الجهادية، ليعاد نشرهم في المناطق المحدَّدة والتوقيت المحدّد ضمن أجندة مدروسة وليست عشوائية لدى القاعدة.

وبلا شك ستكون جبهة فلسطين هي الوجهة الأساس لهم.

وقد أشار الشيخ الصابر الحسيني القرشي سدّده الله إلى ذلك - وممّا يصبّ في أهداف هذه المرحلة - قوله:

"وأما من الناحية العسكرية: فصدقَ أحد شياطينهم إذ قال: إذا كانت أفغانستان مدرسة الإرهاب فإن العراق جامعة الإرهاب، وها نحن نعلن عن تخريج أكبر دفعة في تاريخ العراق لضباط الجهاد في سبيل الله وبالدرجة العالمية العليا". وكما أشرت بأن فلسطين ستكون وجهتهم بعد هذه المرحلة وفق خطة واضحة ومدروسة عند القاعدة، يقوم القادة بتهيئة الأمر بالبيانات المباركة كما أشار الأمير الصابر الحسيني القرشي آنفاً، وكما يقول الإمام المجدِّد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله وسدّده - ممّا يصبّ في نفس النقطة أيضاً: "فلن يبقى كثير ولا قليل لتنطلق جحافل المجاهدين كتائب في إثرها الكتائب من بغداد والأنبار والموصل وديالى وصلاح الدين تعيد لنا حطين بإذن الله".

إذاً تنظيم القاعدة يسير وفق خطّة واضحة لديه، وليست المسألة عشوائية كما يتصوَّرها البعض، أو كما يطالب الكثير بفتح جبهة أو فرع للقاعدة في فلسطين بين ليلة وضحاها..

وأريد أن أنوّه هنا بأن الإعلان عن تنظيم القاعدة في فلسطين لن يتمَّ قبل انتهاء الانتخابات الأمريكية، ولعدّة أسباب ليس المجال لطرحها هنا.

أيضاً ربما يتأخّر الإعلان عن تنظيم القاعدة في أرض الإسراء لخصوصية فلسطين وتركيبتها، فحماس مع تنازلها عن بعض الثوابت والأصول الإسلامية، قد حوصرت وجوّع شعبها، وهي التي تقيم علاقات مع بعض الدول، فكيف لو تمّ الإعلان عن وجود تنظيم للقاعدة في فلسطين في هذا الوقت، أظنّ بأن سلبيات الإعلان كثيرة جداً من اجتماع ملل الكفر كلها ضد هذا الشعب الأعزل، ونتيجة لذلك سيتنكّر كثير من أصحاب الأرض للقاعدة ويحاربوها.

وسيحتاج الإعلان عن إنشاء تنظيم للقاعدة أن يتحوّل فكر القاعدة إلى تيار يصعب السيطرة عليه أو التخلّص منه وإن قلّت أعداده، وسبيل ذلك سأوضحه بعد قليل.

ولكن ستكون بين القاعدة واليهود مناوشات في هذه المرحلة وستكون مؤلمة لليهود، وستحدث الملحمة والواقعة في عام ٢٠١٠، أو بين عام ٢٠١٠ وعام ٢٠١٣، وسيترتّب عليها مدٌّ بشري هائل لتيّار القاعدة في جميع الدول مع زيادة الإمكانات المادية والمالية والبشرية للقاعدة – بعون الله وتوفيقه -، ولن يقتصر ضرب اليهود في فلسطين المحتلّة بل سيمتد ليصل للمناطق التي يتواجد فيها نفوذ قوي لليهود، ولا داعي لذكر هذه المناطق الآن أيضاً..

وأستطيع القول بأن كلمة الأمير الصابر القرشي الحسيني التي كانت بعنوان" حصاد السنين بدولة الموحّدين" التي اقتبست منها كلامه السابق، توضح بعض من أهداف هذه المرحلة (فليرجع إليها من شاء الاستزادة مع وضعه في الحسبان عند الاستماع إليها أهداف هذه المرحلة).

وبعدها تأتي المرحلة الرابعة والتي تمتد من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٣ ولها أهدافها وبعدها ستأتي مراحل – إن شاء الله - ليس المقام لتفصيلها..

لقد عملت القاعدة على هذا الهدف كثيراً - أعني التهيئة للجهاد في فلسطين -، وضحّت وعانت كثيراً في سبيل تحقيقه لنصرة المستضعفين في فلسطين الحبيبة، وأنجزت بعض الأجزاء من هذا الهدف، وقد ركّز قادة الجهاد في بياناهم وإرشاداهم لتحقيق هذه الأهداف، وقد تحقّق بعضها مما يخصّ فلسطين - آخذين في الاعتبار أن المرحلة لم تنتهِ بعد -، مثل:

* انتشار الفكر السلفي الجهادي عند الشباب في فلسطين، أو بشكل أدقّ انتشار (منهج أهل السنّة والجماعة) كما عند الإخوة الأحباب في جيش الإسلام وفتح الإسلام وغيرهما من جماعات أو أفراد.

* نزع العصبية الوطنية الجاهلية عند البعض في فلسطين، فتحقّق معنىً" فلسطين شأننا وشأن كل مسلم"، وأصبح الكثير من الفلسطينيين ينتظر المهاجرين لنصرهم.

يقول الشيخ "بقية الصالحين" – كما نحسبه – الملا محمد عمر مجاهد سدّده الله في رسالته "إلى شعبنا في فلسطين": "واعلموا أن ما زرعته أمريكا وحلفاؤها من مشاكل في بلادنا، لن يشغلنا عن أمر فلسطين وبيت المقدس - إن شاء الله - فأمّة الإسلام؛ أمّة واحدة، يتألّم بعضها لآلام بعض".

فقادة الجهاد يعملون جميعهم في خط واحد واضح مدروس، حفظهم الله وجعلهم غصّة في أعناق مبغضيهم وأعدائهم.

* انكشف لدى كثير من الشباب الملتزمين في فلسطين بأن القادة السياسيين لحماس لم يكونوا يسيرون بالشكل الصحيح في مسيرتهم، ولم يحقّقوا بتنازلهم عن بعض الأصول والثوابت التي أقرَّها لنا الشرع أي مكاسب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية تذكر.

* مناشدة الشباب الفلسطينيين لقادة الجهاد في القاعدة لنصرتهم والوقوف بجانبهم بعدما تبيّن لهم صدق دعوة مجاهدي قاعدة الجهاد وأنهم يسيرون في الاتجاه الصحيح الذي يرضي الله تعالى وتصلح به دنياهم، يقول الإمام المجدّد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله استجابةً لهم: "واضعين أيدينا بأيدي المجاهدين الصادقين هناك من كوادر حماس والفصائل الأخرى الذين أنكروا على قادتهم عدولهم عن الحق".

وما زالت بعض الأهداف لم تتحقّق بعد، فقد مضت سنة واحدة وبقيت سنتان لتحقيقها.

إن جميع مجاهدي القاعدة ومناصريها ومحبّيها ليتمنّون نصرة الأقصى الأسير وأهلنا في فلسطين.

إن مجاهدي دولة العراق الإسلامية أعزّها الله ومجاهدي القاعدة في أفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال يقاتلون أعداءهم وأعينهم على فلسطين وبيت المقدس.

نسمع ونقرأ وصاياهم قبل استشهادهم فيذكرون فلسطين الحبيبة ويوصوننا بها وهم مودّعون هذه الدنيا.

وشيئاً فشيئاً سيتم التركيز على نصرة فلسطين في هذه المرحلة - كما أسلفت - حتى تحدث المواجهة المباشرة مع اليهود لعنهم الله.

يقول الإمام المجدّد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله وسدّده: "كما وأني أطمئن أهلي في فلسطين خاصة بأننا سنوسّع جهادنا بإذن الله، ولن نعترف بحدود سايكس بيكو، ولا بالحكّام الذين وضعهم الاستعمار، فنحن والله ما نسيناكم بعد أحداث الحادي عشر، وهل ينسى المرء أهله؟ ولكن بعد تلك الغزوات المباركة التي أصابت رأس الكفر العالمي وفؤاده الحليف الأكبر للكيان الصهيوني أمريكا فإننا اليوم منشغلون بمصاولتها ومقاتلتها وعملائها ولاسيما في العراق وأفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال".

وقد بيّـــنت آنفاً مرحلة استنزاف الأمريكان بمقاتلتها _كما وضّحها الإمام أسامة_ ومن ثم دخولنا المرحلة الثالثة والتي فيها الاستعداد والتهيئة للجهاد داخل فلسطين، كما قال مطمئناً أهلنا في فلسطين" سنوسّع جهادنا "أي حتى يصل إليكم..

وشرح هذه المرحلة وأساليب تحقيقها يطول، ولكن ما الذي يتوجّب على الشباب في فلـسطين أن يفعلوه ليرفع عنهم الذل والمهانة والقهر واليأس من الواقع - والذي سبّب عند البعض نـوع مـن الإحباط حتى لجأ لتعاطي المخدرات أو إشغال نفسه بالمعاصي والعياذ بالله - وحتى يتم الإعلان عن تنظيم القاعدة في فلسطين، وليدخل معهم إخوانهم في القاعدة يقاتلون صفاً واحـداً كـأنهم بنيـانٌ مرصوص، يجاهدون جنباً إلى جنب؟؟

سأضع أهم النصائح التي أرى أن على أهل فلسطين الأخذ بها للثلاثة أو الأربعة أشهر القادمة ليعملوا بها (ويزرعوا بها في أنفسهم بعض الأمور)، وبعدها ستأتيهم خطط أخرى وأظنها من غيري وفيهـا باقي النصائح بإذن الله تعالى ليكملوا عملهم بعد هذه المدة، فأقول للإخوة في فلسطين:

* لن أطلب منكم مستحيلاً أو أمراً شاقّاً، ولن أقول لكم عليكم بالتفجير في المكان الفلاني أو عزل القيادة الفلانية، ولكنها أمور يسيرة – إن شاء الله تعالى - لمن أراد العمل ليحـوز علـى صـفة" والسابقون السابقون"، وتكونوا من المؤسِّسين لتنظيم القاعدة في فلسطين.

* اعلموا بأن فلسطين الحبيبة جبهة أساسية في القتال ضد الصليبية اليهوديـة، ووقـوفكم بجانـب إخوانكم في تنظيم القاعدة هو عزّ لكم وللأمّة الإسلامية، وتأخّركم في ذلـك يزيـد مـن القهـر والاستعباد لكم وللأمّة الإسلامية إلاّ أن يشاء الله تعالى.

* عليكم بالتدرّب على فنون القتال والتفخيخ والتفجير وصنع الصواريخ وطرق إدخال المهـاجرين وإيوائهم وحمايتهم أوّل الأمر، وأخصّ بالذكر أهل العزّة في غزّة، إن فاتكم ظرف خـروج اليهـود وفتح من غزة و لم تتعلّموا تلك الفنون القتالية إلى الآن، فقد فاتكم الخير الكثير، وتأخّرتم عن الركب مع أنكم لم يفتكم المسير بعد، فاجتهدوا يا رعاكم الله..

* هيئوا أنفسكم لاستقبال المهاجرين إليكم وكونوا كما وصف "أبو العيناء" رحمه الله أهل العـراق بأنهم أهل الجود والكرم وأنهم يقدِّمون المهاجرين على آبائهم وأبنائهم، وهذا من أهم عوامل النصر في مثل هذه الحروب.

* تعلّموا طرق تخزين المواد الغذائية الضرورية لفترات طويلة، وما هي تلك المواد التي تخزن للحروب (أقول تعلّموا لم أقل افعلوا).

* عليكم باقتناء الأسلحة قدر المستطاع، وتخزينها تخزيناً صحيحاً، ورسم خارطة (مشفّرة) بمكـان تخزينها.

* ركّزوا ثم ركّزوا ودقّقوا في خطابات حكيم الأمّة شيخنا المنصور أيمن الظواهري حفظه الله – الذي لم يعرف حقّه ومنزلته أكثر الناس والذي لا أرضى بأن يُمس ولا بشعرة جعلني الله فداه - فقد فصّل لكم الداء والدواء، وارجعوا لخطاباته واستفيدوا منها ودقّقوا في ألفاظه جيداً، وأخص جميع أشرطته في العام الميلادي المنصرم.

* الأمنيات: ممّا يتّصف به إخواننا في فلسطين بأن أمنياتهم تكاد تكون معدومة!!! وهذا ما نقله لنا أخوة ثقات ولا حول ولا قوّة إلا بالله..

فلربما أنهم يقارنون أنفسهم بالمحيطين بهم فيقومون ببعض الأمنيات ويظنّون أنفسهم أنهم استكملوا كل جوانب الأمنيات اللازمة، وهذا خطأ كبير، والأخوة في تنظيم القاعدة يعملون بأمنيات شديدة، وهي ضرورية لكل فرد منهم وليست مقتصرة على القادة.

ومما وجدته نافعاً في هذا الباب هو "موسوعة الأمنيات الكبرى"، وسأضع روابط لتحميل الموسوعة في نهاية الموضوع ليستفيد منها الأخوة في فلسطين وغيرها وليطبقون ما فيها خطوة بعد خطوة.

* أنصح أن يجتمع الأخوة على شكل مجموعات منفصلة عن بعضها البعض، وكل مجموعة تتكوّن من خمسة أشخاص ممّن يحمل نفس المنهج ونفس الهمّ، على أن يجتمع هؤلاء الخمسة مرّة واحدة في الأسبوع على الأقل، كتحديد يوم من أيام الأسبوع من بعد صلاة العشاء إلى منتصف الليل.

* على هذه المجموعة (الخمسة أفراد) أن يجتهد أحدهم في صنع المتفجّرات مثلاً، وآخر يجتهد في تنزيل كلمات وبيانات قادة المجاهدين وآخر في أمنيات الإنترنت وهكذا، وكل واحد يقوم بتدريس المجموعة الأمور المهمّة ممّا تعلّمه من تخصّص.

* يجب على هذه المجموعة حين تصدر أي كلمة أو بيان من قادة المجاهدين أن يجتمعوا ويتدارسوها، ويدقّقوا في الكلمات جيداً، فكل كلمة تخرج من قادة الجهاد لها هدف ومعنى، وليجتهدوا فيما بينهم بأن يقوم أحدهم بقراءة التحليلات التي تكتب في هذه الكلمة أو البيان، كتحليلات الأخ المحايد د. أكرم حجازي – ثبّته الله - أو غيره.

* لا يجب على أحد أن يعرف بأن هذه المجموعة تجتمع أو أنها أصبحت مجموعة وبها فلان أو فلان، ولا يعرف بذلك حتى أقرب الناس إليهم (وهذه اختبار أمني بسيط للمجموعة).

* على الإخوة أصحاب المنهج السلفي الجهادي (منهج أهل السنّة والجماعة) أن ينشروا عقيدة أهل السنّة والجماعة وأن يعملوا على ذلك بالرفق واللين، وأن يكونوا أرحم الناس بإخوانهم.

* أجد للحبيب الزرقاوي رحمه الله احتراماً وتقديراً واسعاً في الشارع الفلسطيني، فاستغلّوا هذا الأمر للدعوة للمنهج الحقّ بتوزيع أشرطته ومحاضراته بالتدريج، ففيها الخير الكثير.

* تعلّموا العلم الشرعي واجتهدوا في ذلك، وركّزوا على أبواب الجهاد، واستفتوا الشيخ حسين بن محمود حفظه الله وغيره من الثقات في أمور دينكم ودنياكم.

* إياكم وفتح جبهة مع الأخوة مجاهدي حماس، فهم إخواننا وسندنا، حتى وإن أصابوا منكم أو من دمائكم، فليكن موقفكم: هم إخواننا بغَوا علينا، وإياكم ومقاتلتهم، مع إننا نقدّم حسن الظنّ بهم كمجاهدين بأن يكونوا في صفِّكم.
* إياكم والاختلافات والانشغال بالردود على المخالفين، وانشغلوا برفع مستوياتكم القتالية والعلمية.
* إياكم وطلب الإمارة (القيادة) فإنه من طلبها فهو أحق بأن لا يعطها.

* على الأخوة من بدو سيناء أن لا يغفلوا عن الأمانة الملقاة على عاتقهم..
* أخص بالنصيحة هنا أهلنا في قطاع غزة، فقد عاش أطفالهم وعجائزهم حياة ذلّ وتشرّد قلّ لها نظير، فليفتحوا صدورهم وقلوبهم قبل بيوتهم للمهاجرين.

وعدد مليون ونصف نسمة تعيش في القطاع إلا يوجد منهم ما نسبته ٠,٠٠١% من مجموعهم أي ١٥٠٠ شخص ليتوحّدوا مع القاعدة!! ألا يوجد نصف هذا العدد بل ربعه أي ما يعادل ٣٥٠ مجاهداً فقط!!

فإن وجد هذا العدد وقد تدرّبوا واستعدّوا وتعلّموا فنون القتال والأمنيات، فاعلموا بأنهم بانضمامهم للقاعدة سيزلزلون الكيان الصهيوني زلزالاً شديداً، وستتضاعف أعدادهم تضاعفاً رهيباً في خلال ستة أشهر فقط منذ أن يعلن عن تنظيم القاعدة في فلسطين.

* أكثروا من الاستغفار، فإنه يفتح أبواباً كنّا نظنّها لا تُفتح..

هذه أهم النصائح التي أوجهها للأخوة في فلسطين الذين يرغبون بالثأر والانتقام من اليهود، ويحبّون أن يجاهدوا ويحرِّروا وطنهم الغالي الحبيب، ممن هم على منهج أهل السنّة والجماعة.

فتمسّكوا بها واعملوا بها وأخلصوا النيّة لله ربّ العالمين.

واعلموا بأن أخباركم تصل أولاً بأول وبدقة لقادة المجاهدين، فأروهم من أنفسكم خيراً..

ولقد كنتُ - أنا شخصياً - قبل عدّة سنوات أحلم بأن أكون ممن يأتي لفلسطين لأجاهد وأقاتل اليهود جنباً إلى جنب مع أهلي وأحبابي الفلسطينيين وأن أكون سبباً في نصرتهم ونصرة الأقصى الجريح.. أما الآن فهذا الحلم أصبح ضمن جدول حياتي وضمن أجندتي، وقد حدَّدت له تاريخ ووقت وكيفية للدخول والجهاد في فلسطين، أسأل الله تعالى أن ييسّر لنا ذلك.

ولقد كان شيخنا الإمام أسامة بن لادن حفظه الله يردِّد كثيراً من قبل أحداث سبتمبر المباركة وبعدها أبيات كانت دائماً على لسانه، وقد ذكرها في كلمته الأخيرة فقال:

أنا مازال جرح القدس في جنبيَّ يعتمل
ووقد مصابها كالنار في الأحشاء يشتعل
أنا ما خنتُ عهد الله لماخانت الدول



وأقول ما قاله شيخنا حفظه الله وأكرِّره ويكرّره معي جميع من ينتسب للقاعدة أو يناصرها:
"والله لننصرنَّكم ولو حبواً على الركب أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه".

كتبه : أسد الجهاد ٢

﴿ تم بحمد الله وحده ﴾

﴿ ولا تنسونا من خالص دعائكم ﴾

تم الانتهاء من الكتاب بتاريخ ١١ رمضان ١٤٣٠ هـ

وبعد كل ذلك أوجه بعض الرسائل القصيرة :

الرسالة الأولى :

إلى من بقيت فيهم النخوة من كتائب القسام هاهي حركتكم التي تغنيتم بانتصاراتها , هاهي اليوم تسقط في مستنقع النفاق والخذلان , فابعدوا عنكم الكبر , والتحقوا بالمجاهدين الصادقين فهم اليوم قد انتشروا بفضل الله على ثرى بيت المقدس , وكونوا يد ضاربة قوية مؤمنة بنصر الله ضد يهود وأحلافهم المرتدين , يجب أن تعلموا أن النصر ليس بكثرة الأناشيد التي تفرغتم لها , وليس بالجلوس على طاولة المفاوضات التي اتقنتموها , ولكنه جهاد خالص نقي , جهاد يملأه اليقين بالوعد بنصر الله .

الرسالة الثانية .

الى أخواتنا الفلسطينيات يعلم الله أنني ما وجهت اليكن هذه الرسالة إلا لأنني أرى فيكن تقبلاً للحق أفضل من غيرك وفيك خير أفضل من غيرك , فهاهي اليوم "حركة حماس" التي علقتم عليها الآمال بتحرير مسرى رسول الله "صلى الله عليه وسلم " لم تعد كذلك , لقد فعل الشيطان فعلته , واستولى على عقول معظم المنتسبين للحركة , بالله عليك هل زالت الحركة على الصواب وعلى الجادة ؟ , هل تمشي في المسار الصحيح لتحرير فلسطين ؟ , لا والله فلن تحرر فلسطين بالمعاهدات مع المرتدين , ولا بالتودد الى الغرب , ولا بالدعم من مجوس ايران , إلى آخره ممن تستجدي بهم حماس ليل نهار .

فعلمي ابنائك معنى الولاء والبراء فهي الأساس , وعلميهم معنى قيام الإمارة الإسلامية , وأن فلسطين الحبيبة لها معزة خاصة في قلوب الموحدين في أصقاع الدنيا , وأنهم يتشوقون للإنطلاقة لتحريرها , فإن علمتي أبنائك تلك الأشياء , فوالله سيدافعون عن فلسطين حتى بأظافرهم , وستأبى نفوسهم الأبية الركون للدنيا , أما إن علمتيهم حب "حماس" , فسيأتي يوم ستريهم يقدمون فناجين الشاي لليهود في الكنيست !

فالله الله في التربية الصادقة والله الله في البذل والعطاء .

الرسالة الثالثة .

إلى المعتوه خالد مشعل واسماعيل هنية وإلى الفئران النتنة من حولهما , فأنتم أحقر من أوجه لكم رسالة , ولكن لا بد منها .أعملوا أن سمعة حركتكم في العالم الإسلامي في الحضيض , وأن الأموال التي تجمعوها من التبرعات في الدول العربية , ستنخفض والأيام بيننا , كيف لا والمسلمين قد شاهدوا الأخبار بأن حركتكم قد صرفت نصف مليون دولار لإنشاء فلم سينمائي !! .

أعملوا أن علمائنا الأفاضل لو أفتوا لنا باستهدافكم , فلن نتوقف لحظة واحدة , فحاشيتكم في كل مكان يجوبون الديار ولهم مكاتب خاصة !! , وما أسهل اصطيادهم , لا سيما وأنهم نعاج مهمتهم فقط جمع الأموال , استولى عليهم حب الدنيا , واستشرى الفساد في غالبيتهم!.

أما أنتم شخصياً يامن تسكنون غزة , فأنا أعلم وخالطت بعض الإخوة الفلسطينين , فهم والله لا ينامون على الضيم , واسألوا عنهم أهل العراق وأفغانستان سيخبروكم عنهم .سيأتون اليك أيها المعتوه ويقتلونك على فراشك , وسيرفعون راية التوحيد راية " لا اله الا الله محمد رسول الله " فوق مقرك , وستتزين بها شوارع غزة , شئت أم أبيت .

والله غالب على أمره , ولكن أكثر الناس لا يعلمون .